القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

6 زعماء سودانيون يتبادلون الاتهامات في ندوة لندنية

مدارات

14 اسباب محنة المعارضة العربية منذ السبعينات

شعر

عز الدين المناصرة: النقاد لم يقرأوا أعمالي 8

رأي

الياس الفرزلي: لبنان والدنانير الكويتية 15

السنة التاسعة ـ العدد 2548 الجمعة 18 تموز (يوليو) 1997 ـ 14 ربيع اول 1418 هـ

يومية سياسية مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2548 Friday 18 July 1997

تمنى خروج بلحاج ومعه «الجزائر».. من السجن

مدني يدعو لوقف العنف ويؤكد عزمه على «التغيير»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اعلن عباسي مدني الزعيم التاريخي للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر امس الخميس، انه يرغب في «وقف» العنف في الجزائر وذلك في تصريح مقتضب الى صحافيين لدى خروجه من مسجد بلكور في الجزائر العاصمة.

وقال مدني ردا على سؤال حول الوضع الامني «سننفجر قنابل الحياة».

واضاف امام مسجد صلاح الدين الايوبي في بلكور الذي تطلق عليه تسمية جامع «كابول» حيث ادى صلاة الظهر «اريد الخير، كل الخير لبلدي ولاخواتي».

وأوضح الشيخ مدني «كل ما نريده ويريده الناس، هو ان يتوقف كل هذا» مثيرا همهمة مئات عدة من الاشخاص تجمعوا حوله مبدين موافقتهم على ذلك.

لكن الشيخ مدني لم يدع صراحة الى هدنة في العمليات العسكرية. وتجدر الاشارة الى ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تملك جناحا مسلحا هو الجيش الاسلامي للانقاذ القوي الذي يضم في صفوفه مئات من المسلحين الذين يتمركزون بشكل خاص في شرق الجزائر وغربها.

وردا على سؤال حول الاعتداءات الدامية التي تعصف بالبلاد قال مدني بشيء من الغموض «ادعوكم الى قراءة لافونتان بذكاء، هل يأكل الخروف الذئب؟».

وكان مدني اطلق الثلاثاء بشروط بعد ست سنوات من الاحتجاز.

وقال مدني انه يجهل مكان تواجد بلحاج، واضاف «اتمنى ان يطلق سراحه عن قريب ان شاء الله».

وتابع «انني حر، اذهب حيث اريد، واكلم من اريد، وبيتي مفتوح لكل من يريد الخير» وحول حالته الصحية قال «انني بخير، مرهق بعض الشيء، كرجل امضى 15 سنة من حياته في السجن، سبع سنوات ونصف السنة في سجون فرنسا (خلال حرب الاستقلال) وسبع سنوات ونصف السنة في سجون بلاده».

وحول ظروف احتجازه قال الشيخ مدني «كانت لا بأس بها، سوى في البداية».

وفي تصريح آخر لهيئة الاذاعة البريطانية قال مدني انه خرج من السجن دون شروط او تقييدات مقابل الافراج عنه، وحول عزمه مواصلة برنامجه السياسي بينما جبهته محظورة قال «انا مثل البحار الذي يحكم السفينة، عندما يمر مركبي علي ان اسيح، واذا ما ارادوا تدمير الجبهة فانهم لا يستطيعون تدمير عباسي او اي فرد آخر».

وقال مدني انه خرج من السجن «للتغيير والاصلاح في البلاد وليس فقط لانهاء مرحلة العنف التي كلفت الجزائر اكثر من 60 الف قتيل. واضاف انه لم يجر اية اتصالات مع الحكومة الجزائرية او الجماعة الاسلامية المسلحة منذ الافراج عنه. وردا على سؤال حول مدى احتمال الافراج عن نائبه علي بلحاج قال مدني «آمل ذلك، وان يتم الافراج عن الجزائر ايضا. كل الجزائر في السجن وستكون حرة».

نادى بعقد قمة عربية يحضرها وتبحث فقط القضية الفلسطينية

صدام يدعو تركيا لمراجعة اخطائها ويطالب برفع العقوبات عن العراق

بغداد ـ من حسن حافظ:

دعا الرئيس العراقي صدام حسين امس في خطاب القاه في بغداد الى عقد قمة عربية يشارك فيها وتبحث حصرا في القضية الفلسطينية.

وفي كلمة اذاعها التلفزيون واستغرقت ثلاث ساعات بمناسبة ذكرى ثورة 17 يوليو تموز التي وصلت بحزب البعث الحاكم الى السلطة قبل 29 عاما اكد الرئيس العراقي ضرورة «انقاذ ما يمكن انقاذه وياقل ما يمكن من الخسائر الاعتبارية والمادية او في الاقل ان لا ندع الصهاينة يستضعفون العرب والفلسطينيين منهم» معلنا في خطابه «نقاطا محددة (...) لانقاذ فلسطين والقدس واضعاف الكيان الصهيوني».

ودعا الى «عقد الاجتماعات العربية الرسمية لبحث موضوع واحد هو القضية الفلسطينية» على ان يجري البحث فيها «بدون خطب رنانة وبعيدا عن اللوم والتقريع والاتهام والمزايدات والمناقصات بل ببحث موضوعي وشرح وتحليل هادئين (...) والا يجري تسجيل للجلسة وما يدور فيها لا صوتا ولا كتابة عدا قراراتها». وقال الرئيس العراقي انه «يجب ان لا يشترط قيام مصالحات لحضور الاجتماع»، في اشارة الى الخلافات التي جرت بعد غزو القوات العراقية للكويت في آب (اغسطس) 1990. واضاف «فليتركوا من يتصالح ان يتصالح ومن يبقى زعلانا على زعله».

وعبر الرئيس العراقي عن معارضته لقيام دولة فلسطينية «حتى تتحرر فلسطين». وقال «على الفلسطينيين ان يتجنبوا بناء قاعدة دولة مادية تتحول الى عبء ثقيل عليهم، كلما هددهم الكيان الصهيوني بامكانية تدميرها او عندما يستهدفها فعلا بالتدمير».

وكان وزير الاشغال الفلسطيني عزام الاحمد بحث السبت الماضي مع المسؤولين العراقيين في بغداد في امكانية عقد قمة عربية حول عملية السلام المجمدة منذ ان اطلقت اسرائيل اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي.

وتحدث الرئيس العراقي عن الوحدة العربية قائلا «ان الوحدة التي تدعو اليها لا تتضمن الدعوة الى حرمان أصحاب المعنى الخاص والعنوان في بلدهم من أي مرتكز قدرة ومشروعية وانما تعطي لمرتكز قدراتهم ومشروعياتهم معناه العظيم والأشمل والراسخ والضموخ». واضاف «ينبغي أن يقر الجميع بضرورة رفع الحواجز والعقبات عن أبناء الأمة الواحدة والوطن العربي الواحد ليتعارفوا ويعطوا ويستثمروا خيراتهم وأموالهم في كل الميادين».

وقال الرئيس العراقي ان علاقات بلاده مع الامم المتحدة قد تصل الى طريق مسدود ما لم يتخذ مجلس الامن اجراءات لرفع العقوبات التجارية عن العراق.

قال صدام ان العراق اوفى بالتزاماته وطالب الامم المتحدة بان ترد بالمثل وترفع الحظر المفروض على بلاده.

واضاف ان العراق يامل بان يتخذ مجلس الامن اجراءات تقنعه بان المجلس بدأ فعليا يفي بالتزاماته لان العراق لا يريد ان تصل العلاقات بينه وبين المجلس او بين ممثليه وبين لجنة الامم المتحدة الخاصة الى طريق مسدود. ويتعين ان تشهد لجنة الامم المتحدة الخاصة بان العراق لم تعد لديه اي اسلحة محظورة حتى يتسنى ان يرفع مجلس الامن حظر تصدير النفط العراقي وغيره من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد عقب غزو الكويت عام 1990.

وسمحت الامم المتحدة للعراق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بتصدير كمية محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر لشراء الاحتياجات الضرورية للعراقيين. وحمل صدام الامم المتحدة المسؤولية عن الازمة الاخيرة بين العراق واللجنة الخاصة حول حقوق التفتيش عن الاسلحة.

وقال ان الادارة الامريكية حثت مجلس الامن في حزيران (يونيو) الماضي على اصدار قرار يحظر على المواطنين العراقيين السفر للخارج لان شعب العراق يؤيد زعيمه ويتمسك بحقه في السيادة على ارضه.

واشار الرئيس العراقي الى الحملة العسكرية التركية الاخيرة في شمال العراق قائلا ان تركيا لا يمكنها ان تضمن الامن على حدودها الجنوبية دون التنسيق مع بغداد وانهاء تفويض القوة الجوية الامريكية البريطانية المتمركزة في تركيا.

وتقوم القوة بدوريات لحراسة منطقة حظر الطيران في شمال العراق انطلاقا من قواعد في تركيا بهدف حماية الاكراد العراقيين من اي هجمات محتملة من جانب بغداد.

وقام نحو عشرة الاف جندي تركي في ايار (مايو) بحملة في شمال العراق على ثوار حزب العمال الكردستاني الذين يشنون هجمات على جنوب شرق تركيا انطلاقا من قواعد في المنطقة الجبلية.

وانتقد صدام الاتفاقات العسكرية التي وقعتها تركيا مع اسرائيل قائلا ان مثل هذا التقارب بينهما يثير الخوف والشك وقد يؤدي الى عداء مع الدول العربية.

واعرب عن اعتقاده بوجود مؤامرة على تركيا وعلى العرب بهدف دفع السياسة التركية للتصادم مع المصالح العربية. وتصدرت صور ملونة لصدام الصفحات الاولى للصحف العراقية الصادرة في بغداد امس ونشرت مقالات تمجد انجازات الثورة البعثية في العراق.

(تفاصيل موسعة ص 4)

الرئيس العراقي صدام حسين أثناء القائه الخطاب امس (رويتر)

مجلس الشيوخ الامريكي يهدد بوقف المساعدات للفلسطينيين ويتراجع عن قطعها لمصر بعد قناعة اسرائيل بـ«استئناف دورها»

■ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: دعا مجلس الشيوخ الامريكي الى تعليق المساعدات الى السلطة الوطنية الفلسطينية ما لم يقدم الرئيس بيل كلينتون ضمانات بان هذه السلطة ستبذل اقصى جهودها لمكافحة الارهاب.

وفي تعديل على مشروع القانون الخاص بالمساعدات الخارجية الذي اعتمد امس الاول باغلبية 91 صوتا مقابل 8 اصوات، طلب مجلس الشيوخ حيث الاغلبية من الجمهوريين، ان تؤكد وزارتا العدل والخارجية ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات غير متورط في انفجار المركز العالمي للتجارة «وورلد تريد سنتر» في العام 1993 في نيويورك، ولا في الانفجار الذي وقع في آذار (مارس) الماضي في مقهى في تل ابيب.

وافق مجلس الشيوخ الاربعاء على تخصيص مبلغ 2،1 مليار دولار كمعونة عسكرية واقتصادية لمصر بعد ان قال عضو بارز في المجلس انه مقتنع بأن القاهرة استأنفت دورها في عملية صنع السلام في الشرق الاوسط.

وقال السناتور ميتش مكونيل العضو الجمهوري بالمجلس عن ولاية كنتكي خلال مناقشة المجلس للمعونات الخارجية في السنة المالية المقبلة «امل ان يكون المصريون عادوا الى المسار الصحيح ومستعدون لاستئناف دورهم كشريك بناء في عملية السلام في الشرق الاوسط». وجاءت الموافقة على تخصيص المساعدات لمصر في صورة تعديل لمخصصات المعونات الخارجية ومجملها 13،2 مليار دولار في السنة المالية 1998 التي تبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان مكونيل رئيس اللجنة الفرعية للمخصصات الخاصة بالعمليات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ قد اشار الى علاقات متنامية مع ليبيا كسبب لرفضه الشهر الماضي تخصيص معونات لمصر في مشروع قانون المساعدات الخارجية لعام 1998.

وقال مكونيل في مجلس الشيوخ في اطار اعلان تغيير موقفه «انني مقتنع وعلى يقين من ان الزعامة الاسرائيلية مقتنعة ايضا بأن القاهرة استأنفت دورها الحيوي الذي نعلم... انها يمكنها القيام به من أجل الاستقرار في المنطقة وضمان سلام دائم».

وحتى دون موافقة مكونيل كان من المستبعد ان يؤدي رفض مجلس الشيوخ تخصيص مساعدات لمصر الى وقف هذه المساعدات حيث ان ذلك يتعارض مع سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون. وكانت وزارة الخارجية ستصبح حرة في مواصلة تقديم المساعدات لمصر من مجمل ميزانية المعونات الخارجية الامريكية.

فريد عبد الكريم وعصفور محاميان للشركة السعودية

اختيار ناصري ووفدي للدفاع بقضية القذف ضد نجلي مبارك يؤكد مشاركة احزاب المعارضة

القاهرة «القدس العربي»:

تبدأ يوم الاحد في القاهرة محاكمة ناشري ورئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» بتهمة القذف في حق السيدين علاء وجمال مبارك نجلي الرئيس المصري، والتعرض لذمتهما المالية.

ويعتقد الكثير من المراقبين ان المحكمة ستتحول الى محاكمة سياسية ولن تتوقف عند جوانبها الاعلامية فقط، وهنا يتضح من نوعية المحامين الذين سيتولون الدفاع عن المتهمين، واختيارهم من قبل اكبر شركات المحاماة في العالم.

وكانت المشكلة بدأت في اوائل شهر حزيران (يونيو) الماضي عندما نشرت صحيفة «الشرق الاوسط» اعلانا على صفحة كاملة عن مواد مجلتها الجديدة «الجديدة» وكان من ضمنها تحقيق يتناول تساؤلات حول ثروات نجلي الرئيس المصري، الامر الذي اغضبهما ودفعهما الى التهديد باللجوء الى القضاء. وقد نشرت الصحيفة المتهمة ثلاثة اعتذارات متتالية احدها في صفحة كاملة، وفصلت مسؤولة التحرير وسكرتير التحرير والمحرر الذين تورطوا في التحقيق.

وعلمت «القدس العربي» ان عثمان العمير رئيس تحرير «الشرق الاوسط» اختار فريد عبد الكريم المحامي والسياسي الناصري المعروف ومحمد عصفور المحامي الوفدي للدفاع عنه امام المحكمة. بينما اختار الناشران السيدان هشام ومحمد علي حافظ محاميا اخر، اما الزميل سيد عبد العاطي ومراسل صحيفة «الوفد» فقد عينت له نقابة المحامين التي يتمتع بعضويتها ثلاثة محامين.

وقالت مصادر قانونية في القاهرة ان هدف نجلي الرئيس مبارك من اللجوء الى القضاء اصدار حكم سريع وقاطع ببراءتهما من التهم بهدف قطع الطريق على اي صحيفة مصرية معارضة للخوض في هذا الموضوع في المستقبل. واضافت ان احزاب المعارضة تنبهت الى هذه المسألة واوعزت لمحامين فيها بالدفاع عن المتهمين بعد ان ترددوا في السابق.

ويتوقع خبراء في القانون المصري ان يطول امد المحاكمة، رغم وجود رغبة لانهائها بشكل سريع، فهيئة الدفاع ستطعن اولا في قانونية نظر محكمة مصرية في هذه المسألة لان الصحيفة لا تطبع في القاهرة، والعدد موضع الاساءة والقذف لم يوزع فيها. واعربت مصادر مقربة من الشركة السعودية للابحاث والتسويق ناشرة «الشرق الاوسط» عن استياء الشركة من قيام وزارة الاعلام المصرية باعطاء ملف زودتها به الشركة حول نتائج التحقيق الداخلي في التحقيق موضع الاتهام الى هيئة الدفاع عن نجلي الرئيس مبارك واعتباره ممسكا على الشركة، ووثيقة ادانة لها.

وقالت هذه المصادر ان الشركة كلفت احد مكاتب التحقيقات الخاصة في لندن للبحث عن ارصدة نجلي الرئيس المصري في اوروبا واي تعاملات تجارية اخرى لوضعها تحت تصرف محامي الدفاع، وما زال من غير المعروف ما اذا بدأ هذا المكتب تحرياته في هذا الصدد ام لا.

ويعتقد الكثير من الخبراء القانونيين ان المحاكمة الفريدة من نوعها، ستكون سابقة قانونية ولهذا تنكب عدة جهات عربية واجنبية على متابعة تطوراتها.

حذرت عرفات من فقدان سيطرته على الشرطة

اسرائيل تعتقل 16 شخصا «من متشددي حماس» ونتنياهو يعد بتعزيز الاستيطان في هضبة الجولان

■ القدس ـ كاتزرين (الجولان) ـ رويترـ ا ف ب: قالت اسرائيل امس ان جهاز الامن الداخلي شين بيت القى القبض على 16 شخصا يشتبه في انهم من متشددي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لصلتهم بتفجيرات في الضفة الغربية ادت الى اصابة ستة اسرائيليين منذ عام 1995.

وذكر متحدث باسم الجيش انه تم اكتشاف متفجرات خلال حملة شملت العديد من قرى الضفة الغربية وان بعض من القي القبض عليهم كانوا يخططون للقيام بعملية تفجير خلال ايام.

وقال المتحدث «يشتبه في ان اعضاء الخلية قاموا بسلسلة تفجيرات، اصيب فيها جنديان واربعة مدنيين». مضيفا ان الاعتقالات جرت «مؤخرا». وذكر التلفزيون الاسرائيلي مساء امس ان رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الاميرال عامي ايالون وجه تحذيرا جديا الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من مخاطر فقدان سيطرته على الشرطة الفلسطينية. واضاف التلفزيون ان ايالون اعتبر خلال لقاء مع عرفات في غزة ليل الاربعاء الخميس ان «عناصر خارجة عن سيطرة سلطة عرفات قد تعرض للخطر حياته نفسها». وطالب المسؤول الامني السلطة الفلسطينية باعادة السيطرة على وحدات الشرطة الفلسطينية بعد ان اعتقلت اسرائيل مؤخرا ثلاثة رجال شرطة فلسطينيين في الضفة الغربية.

ويقول الجيش الاسرائيلي ان هؤلاء الثلاثة نفذوا بالفعل هجمات استهدفت اسرائيليين وكانوا يعدون لهجمات اخرى لدى اعتقالهم.

من جهة اخرى تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للمستوطنين اليهود في الجولان بان يعزز وجودهم في الهضبة السورية المحتلة التي زارها امس للمرة الاولى منذ انتخابه رئيسا للحكومة قبل 13 شهرا. وصرح نتنياهو الذي زار الجولان بمناسبة احتفالات الذكرى الثلاثين لاحتلال الهضبة السورية العام 1967 «ان الجولان يتطور من دون توقف وننوي ان نستمر في هذا الاتجاه».

واضاف نتنياهو امام تجمع في كاتزرين، كبرى المستوطنات اليهودية في الهضبة، ان «هذه الارض كانت مسرحا للحرب وها هي الان تنتج خمرا وفيها ماء وتستقبل السياح».

وتوجه زعيم المعارضة ايهود باراك ايضا الى الجولان للمشاركة في الاحتفالات وهي المرة الاولى التي يظهر فيها في الجولان منذ تنصيبه رئيسا لحزب العمل في مطلع حزيران (يونيو).

وحضر نتنياهو وزوجته سارة وباراك مساء امس حفلة في مستوطنة كاتزرين، كبرى مستوطنات الجولان.

يذكر ان المفاوضات بين سورية واسرائيل حول الجولان معلقة منذ شباط (فبراير) 1996 بقرار اسرائيلي. وقد ابدى نتنياهو بعد انتخابه استعداده لاستئنافها لكنه يرفض الالتزام بالانسحاب حتى الحدود الدولية الذي تؤكد دمشق ان الحكومة العمالية السابقة قطعته. ويعيش اكثر من 15 الفا من الدروز السوريين في هضبة الجولان. وعلى الرغم من قرار اسرائيل في 1981 بضم الهضبة اليها لا يزال هؤلاء يرفضون الجنسية الاسرائيلية ويعبرون باستمرار عن ولائهم لبلادهم.

لام الجامعة العربية لدعوتها الوفد العراقي

الهراوي: لن نضحي بعلاقاتنا مع الخليج من أجل تصدير بعض البضائع لبغداد

■ بيروت ـ رويتر: نفى الرئيس الياس الهراوي امس الخميس ان يكون لبنان وجه دعوة الى العراق للاشتراك بالدورة الرياضية العربية الثامنة وقال ان جامعة الدول العربية هي التي وجهت الدعوات.

وقال الهراوي لأعضاء مجلس نقابة المحررين الذي زاره امس في المقر الرئاسي في بعبدا شرق بيروت «ان لبنان غير مستعد للتضحية بعلاقاته مع دول الخليج من اجل تصدير بعض البضائع الى العراق».

وأضاف الهراوي ردا على سؤال خلال اللقاء المغلق مع نقابة المحررين ان لبنان لم يوجه دعوة للعراق للمشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة «بل الذي وجه الدعوة جامعة الدول العربية». وكان لبنان منع بعثة عراقية مؤلفة من 97 رياضيا من الدخول الى أراضيه يوم السبت الماضي وقفلت البعثة عائدة الى بلادها قبل ساعة واحدة من بدء حفل افتتاح الدورة الرياضية وذلك عن طريق البر عبر سورية بعد انتظار في نقطة المصنع على الحدود اللبنانية ـ السورية دام 36 ساعة.

وفي انتقاد ضمني لدعوة الجامعة العربية للرياضيين العراقيين قال الهراوي «اذا لم تستطع الجامعة العربية دعوة العراق الى مؤتمر القمة (الاخير الذي عقد في مصر) لماذا لم يسألونا قبل ان يوجهوا دعوتهم الى العراق للاشتراك في الدورة الرياضية في لبنان».

وأشار الرئيس اللبناني الى مساهمة المملكة العربية السعودية والكويت في اعادة تأهيل المدينة الرياضية في بيروت التي هدمتها الطائرات الحربية الاسرائيلية عام 1982 وقال ان الاف اللبنانيين يعملون في دول الخليج ويرسلون الأموال الى لبنان مؤكدا على استعداد لمشاكل مع دول الخليج من أجل تصدير بعض البضائع للعراق».

ويشترك في الدورة الرياضية العربية التي تتضمن 28 لعبة 19 دولة عربية فيما لم تستجب كل من الصومال وجزر القمر للدعوة وجرى استبعاد العراق بضغط من السعودية والكويت اللتين هددتا بمقاطعة الدورة اذا شارك العراق.

وللبنان علاقات جيدة مع دول الخليج العربي ولا سيما مع السعودية والكويت فيما علاقاته الدبلوماسية مقطوعة مع العراق منذ العام 1994 بعد ان اتهم أربعة دبلوماسيين عراقيين باغتيال معارض عراقي في بيروت.

لكن الاشهر القليلة الماضية شهدت حركة نشطة لرجال الاعمال اللبنانيين الى بغداد هدفت الى اعادة فتح السوق العراقية امام المنتوجات اللبنانية.

ولهذه الغاية قام وفد من رجال الاعمال اللبنانيين برئاسة رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين بزيارة العراق في نيسان (ابريل) الماضي. وقد اجل العراق زيارة وفد اقتصادي عراقي كانت مقررة الى بيروت في الشهر المقبل الى موعد لم يحدده وذلك احتجاجا على استبعاد الرياضيين العراقيين من الاشتراك في الدورة الرياضية العربية.

أمريكا مع ضم 3 دول نامية لمجلس الأمن بشرط حرمانها من استخدام حق الفيتو

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

تنوي الولايات المتحدة تقديم توصية بتخصيص ثلاث مقاعد دائمة في مجلس الأمن الدولي للثلاث من الدول النامية الاعضاء في الأمم المتحدة، شرط حرمانها من استخدام حق الفيتو.

وقال مسؤول امريكي كبير ان هذا القرار الذي يغير السياسة الأمريكية القائمة منذ خمس سنوات والتي كانت تساند فقط اضافة عضوين دائمين لمجلس الأمن هما اليابان والمانيا وكانت نتيجة مراجعة جديدة قامت بها الحكومة الأمريكية لسياستها حيال الأمم المتحدة والتي كان من نتيجتها اعطاء الضوء الأخضر للمندوب الامريكي الدائم لدى المنظمة الدولية بيل ريتشاردسون كي يبدأ بالضغط من أجل الاسراع في عملية اعادة هيكلة مجلس الأمن الذي يعتبر الوكالة الوحيدة في المنظمة الدولية التي تتمتع بسلطة استخدام القوة العسكرية واصدار قرارات أخرى ملزمة.

وكان رئيس الجمعية العامة الماليزي رزالي اسماعيل قد أشرف على تنظيم اجتماع يوم الاربعاء في مقر مجلس الأمن وقال «ان الرسالة التي نوجهها للعالم هي اننا نريد ان نكون من بين المشاركين في اصلاح مجلس الأمن». ووفقا للخطة الأمريكية التي ينوي ان يعرضها بالكامل ريتشاردسون في مؤتمر صحافي يعقده لهذا الغرض مساء اليوم فان التجربة ستعطي للدول النامية الاعضاء في الامم المتحدة لكي تقرر كيفية اختيار الدول التي ستحتل المقاعد الثلاثة الجديدة وعما اذا سيجري تناوب هذه المقاعد أم لا. وقد بدأ فعلا التنافس الشديد يتصاعد في عدة مناطق من العالم الأمر الذي يجعل الوصول الى اجماع بين الدول النامية صعبا للغاية. فما زالت الولايات المتحدة تختلف مع البلدان النامية حول العدد النهائي لاعضاء المجلس وحول مسألة الفيتو أي حق الرفض، وعما اذا كان سوف يتم تحديده باعضاء معينين. فواشنطن تريد ان لا تتعدى عضوية مجلس الامن 20 الى 21 عضوا، أي مضاعفة عدد الاعضاء الدائمين الى عشرة أعضاء وابقاء عدد الاعضاء غير الدائمين عشرة اعضاء او ربما زيادتهم الى 11 عضوا. الا ان الولايات المتحدة تصر بأن لا يؤدي الاصلاح الى اضعاف حق النقض (الفيتو) الذي تتمتع به، الا ان دبلوماسيين أمريكيين وغير أمريكيين قالوا ان واشنطن مستعدة لكي تعطي لجنة يتم انشاؤها مسألة التوصل الى قرار حول الكيفية التي سيتمكن بها الاعضاء الجدد من استعمال الفيتو.

صنعاء قالت انها ورقة ضغط سياسية للتعجيل بترسيم الحدود وفق شروط الرياض

ظهور البيض دقيقتين على شاشة سعودية يشعل حربا خفية في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

احدثت المقابلة القصيرة التي أجرتها محطة مركز تليفزيون الشرق الاوسط «ام. بي. سي» مع السيد علي سالم البيض نائب الرئيس أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني السابق ضجة في الأوساط السياسية والشعبية اليمنية. فهذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها السيد البيض على شاشات التلفزة منذ حرب الانفصال التي احتل اليمن ينكرها قبل أيام.

وكان السيد البيض قد تزعم حركة لفصل الجنوب عن الشمال اليمني، وعندما فشلت هذه الحركة بعد حرب دامية لجأ الى سلطنة عمان، وتعهد لحكومتها بعدم القيام بأي أنشطة سياسية، معارضة لصنعاء.

وتسود الأوساط الحكومية اليمنية حالة من الاستياء الشديد بسبب المقابلة يهدد بتفجير أزمة اضافية في العلاقات اليمنية ـ السعودية التي هي متفجرة أصلا، وترى هذه الأوساط فيها بمثابة تلويح سعودي بورقة ضغط سياسية جديدة قديمة على اليمن للتعجيل بترسيم الحدود وفق الشروط السعودية.

وقالت مصادر حكومية لـ«القدس العربي» ان مجرد اظهار السيد البيض على شاشة قناة «ام. بي. سي» وفي اطار برنامج يناقش الديمقراطية في اليمن، وبعد غياب ثلاث سنوات واعتزاله العمل السياسي، لم يأت عفويا، وانما لممارسة الضغط على اليمن بعد استنفاذ جميع أوراق الضغط الأخرى.

والمقابلة موضع الأزمة لم تدم سوى بضعة دقائق، وتحدث فيها عن جهوده لاقرار الوحدة بنوايا صادقة، وانتقاله ورفاقه مع أسرهم الى صنعاء. وقال «لقينا كل ما هو سيئ، وحاولنا في هذه الاثناء ان نعبر عن احتجاجنا بأساليب حضارية بالاعتكاف وبالصمت. ولكن لم تكن هناك فائدة». وختم حديثه قائلا «اليوم أطالب كل المعارضة بكل قواها في الداخل والخارج ان تتحد على قواسم الحد الأدنى، وأنا واثق من ان التاريخ سيتصرنا. وأنا واثق من اننا حتما عائدون الى بلادنا مع كل الشرفاء من الشتات».

والاستياء الرسمي اليمني ليس مما قاله السيد البيض. كما قالت مصادر دبلوماسية في صنعاء. وانما في سابقة ظهوره على شاشة المحطة السعودية التي تشاهد بشكل واسع في اليمن، ومضمون الرسالة التي أرادت الرياض ايصالها الى صنعاء.

فمذكرة التفاهم التي توصل اليها الجانبان في شباط (فبراير) 1995 انهت توترات حدودية، نصت على وقف دعم الجانبين للمعارضة. وسربت الحكومة اليمنية رسالة بعث بها الأمير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الى السيد عبد الرحمن الجفري رئيس حركة المعارضة اليمنية «موج» بوقف جميع الأعمال الاعلامية والسياسية المعادية لصنعاء كبرهان على التزام السعودية بالاتفاق.

ويقول سياسيون يمنيون ان ظهور السيد البيض بالتليفزيون جاء في وقت تتكاثر فيه الأنباء عن اشتباكات حدودية مسلحة بين اليمن والسعودية وفي أكثر من موقع حدودي. ومن المؤكد انها ستصعد من هذه الاشتباكات وتزيد من التوتر.

ولاحظ أكثر من مسؤول حكومي يمني في حديثه لـ«القدس العربي» ان أكثر من قناة تليفزيونية سعودية بدأت تخوض في الموضوع اليمني وتبرز وجهة نظر للمعارضة. كان من بينها محطة «اوربيت» التي اذاعت برنامجا في هذا الصدد قبل أسبوعين.

ويتهم هؤلاء محطة «ام. بي. سي» بالذات بأنها كانت مساندة بطريقة أو بأخرى لحرب الانفصال وارسلت بعثة خاصة الى هناك لتغطيتها من جانب واحد اظهر تعاطفا مع الانفصاليين.

يذكر ان للمملكة العربية السعودية والكويت كانتا من الدول الداعمة للحركة الانفصالية. وذكر الرئيس اليمني في أكثر من مقابلة صحافية انهما دفعتا مبلغا وصل الى ثلاثة مليارات دولار لشراء أسلحة وطائرات حديثة لدعم الجيش الجنوبي الموالي للانفصاليين.

وتحدثت تقارير اخبارية عن تواجد السيد البيض في جنيف لقضاء اجازة خاصة. ويعتقد ان المقابلة التي اذاعتها محطة تليفزيون «ام. بي. سي» قد أجريت معه في جنيف، وتردد انها كانت طويلة وجرى اختصارها.

وما زال من غير المعروف، كما قال أحد الدبلوماسيين، كيف ستكون انعكاسات هذه المقابلة على العلاقات اليمنية ـ العمانية أيضا. فقد تعهدت حكومة مسقط بمنع نائب الرئيس اليمني السابق من القيام بأي نشاط سياسي على أرضها، وأكدت لصنعاء انه أعتزل العمل السياسي كليا.

المسؤولون اليمنيون يرفضون توجيه أي انتقاد علني لمسقط، ويفضلون الصمت، ولكن احدهم قال انهم ينتظرون ايضاحات من مسقط مثلما ينتظرون ما اذا كان السيد البيض سيعود الى السلطنة أو المملكة العربية السعودية بعد انتهاء زيارته لجنيف.

ISSN 1358-3379

9 771358 337070 18

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

قبرص ترحب بقرار الاتحاد الاوروبي بدء مفاوضات لضمها الى عضويته

■ نيقوسيا ـ اف ب: اشاد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس الاربعاء بما اكدته المفوضية الاوروبية من انها ستبدأ المفاوضات بشأن انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي سنة 1998.

وصرح كليريديس عند عودته من الولايات المتحدة حيث اجرى محادثات مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش في الاسبوع الماضي ان هذا القرار يجب ان يصبح حافزا لحل المشكلة القبرصية.

وتحدث كليريديس عن مقررات اتخذت على المستوى الدبلوماسي وعلى مستويات اخرى في ما يتعلق بتهديدات نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد بان الحكومة التركية ستقوم بعملية دمج جزئية بين تركيا وبين شمال قبرص اذ بدأت مفاوضات الاتحاد الاوروبي قبل حل مشكلة تقسيم الجزيرة.

وقال الرئيس القبرصي لدى تأكيدات ان هذه التهديدات لن تتحقق ولم يدل بايضاح عن ذلك. واضاف قائلا ان الصحافة لا ينبغي ان تعطي انطباعا باننا نصاب بهلع في كل مرة يتحدث اجاويد الذي امر بغزو شمال قبرص سنة 1974.

واكد كليريديس انه سيقابل دنكطاش في قبرص لمناقشة مسائل انسانية مرة او اثنتين او ثلاث مرات قبل لقائهما المقبل في مونترو بالقرب من جنيف في 11 آب (اغسطس).

وكان دييغو كوردوفيز المندوب الخاص للامم المتحدة قد وصف اجواء محادثات كليريديس ودنكطاش في شمال نيويورك من 9 الى 12 تموز (يوليو) الجاري بانها «ممتازة».

واعترف في الوقت نفسه بان المفاوضات الحقيقية الرامية الى توحيد الجزيرة لن تبدأ قبل آذار (مارس) 1998.

وفي هذه الاثناء ستتناول المفاوضات بين مسؤولي البلدين ترتيبات هذه المفاوضات المستقبلة حسبما قال كوردوفيز الذي امتنع عن التعليق على موضوع انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

ويصر القبارصة الاتراك على عدم انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي قبل تسوية النزاع القبرصي وطالما لم يوافق الاتحاد الاوروبي على انضمام تركيا اليه. وقد اتخذ قرار المفوضية بالبدء في هذه المفاوضات سنة 1994 واكدته قمة فلورانسا الاوروبية في حزيران (يونيو) 1996.

ويؤكد الاتحاد الاوروبي ان التوصل الى اتفاق سياسي بين الطرفين القبرصيين سيسمح بانهاء المفاوضات بشكل اسرع وان ما يمكن ان يسهل هذه المفاوضات هو مشاركة القبارصة الاتراك في عملية الانضمام الى الاتحاد.

كول وجوسبان يجتمعان في آب

■ كولن (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن الوزير الفرنسي المنتدب للشؤون الاوروبية بيار موسكوفيتشي مساء الاربعاء في كولن ان المستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان سيلتقيان قبل نهاية الصيف، متوقعا ان يكون اجتماعهما «مصيريا».

واوضحت مصادر مطلعة ان هذا اللقاء سيعقد في بون في 28 اب (اغسطس) المقبل على الأرجح، بعد ايام من عودة كول من عطلته في 25 اب (اغسطس)، على ان تعقد القمة الفرنسية ـ الالمانية في 19 ايلول (سبتمبر) في فيمار (شرق). يشار الى ان هذا اللقاء سيكون اول اجتماع في العمق بين الرجلين منذ وصول اليسار الى الحكم في فرنسا. وكان لكول وجوسبان لقاء قصير خلال القمة الفرنسية الالمانية في بواتييه (فرنسا) في 13 حزيران (يونيو) الفائت.

واكد موسكوفيتشي مساء الاربعاء ان «فرنسا ستتخذ الاجراءات الضرورية بالنسبة لموعد العملة الاوروبية الموحدة، ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية. وقال «لقد اتفقنا على اطلاق العملة الموحدة (اليورو) في موعدها المقرر وضمن الشروط الواردة في معاهدة ماستريخت وهذا الأمر سيتحقق».

اتفاق مصالحة بين قوات طرفي النزاع في الكونغو

■ كينشاسا ـ ا ف ب: اعلن مصدر دبلوماسي في اتصال اجرته به وكالة فرانس برس من كينشاسا ان اتفاقا للمصالحة وقع مساء الاربعاء في برازافيل بين القوات الموالية للرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا وانصار سلفه وخصمه دنيس ساسو نغيسو.

واضاف المصدر نفسه «ان انصار ليسوبا وساسو نغيسو يحتفلون بالمصالحة بينهم ويريدون دفع الساسة الى وضع حد نهائي للاشتباكات التي تجري بينهم منذ 5 حزيران (يونيو) الماضي في العاصمة.

واطلقت قوات الرئيس ليسوبا وميليشيات ساسو نغيسو المدفعية مساء الاربعاء في كينشاسا ابتهاجا بتوقيع الاتفاق الذي ابرم وصول مندوبي ساسو نغيسو المكلفين بالمشاركة في المفاوضات السياسية مساء الاربعاء الى ليبرفيل. وكان مندوبو الرئيس ليسوبا وصلوا امس الخميس.

وعرض التليفزيون للمرة الاولى مساء الاربعاء مشاهد السلب والنهب في برازافيل والاحتفال بالمصالحة بين القوات المتحاربة.

«واتهم جندي في حديث للتليفزيون رجال السياسة بانهم خدعوا الجنود بتحريضهم على الاشتباكات بينما ابناء هذه الشخصيات يواصلون دراستهم بشكل معتاد في الخارج.

عشرات القتلى والجرحى في تحطم طائرة اندونيسية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان 52 شخصا لقوا حتفهم في تحطم طائرة من طراز فوكر ـ 27 تابعة لشركة «سمباتي» الاندونيسية، امس الخميس فوق مجمع سكني في باندونغ في وسط جزيرة جاوا.

وقد لقي جميع ركاب الطائرة الخمسين حتفهم اضافة الى اثنين من سكان المنطقة التي سقطت فيها الطائرة.

وقال مصدر رسمي ان 26 شخصا في هذه المنطقة الواقعة على بعد 15 كيلومترا من جنوب باندونغ اصيبوا ايضا بجروح ونقلوا الى المستشفيات.

وكانت الطائرة تحطمت بعيد اقلاعها متوجهة الى جاكرتا التي تقع على بعد 200 كيلومتر الى الجنوب الشرقي. ويعتقد ان السبب هو عطل طارئ في احد محركي الطائرة. يذكر ان الطائرة فوكر ـ 27 هي طائرة ذات محركين تتسع لـ52 راكبا. وقد وضعت في الخدمة للمرة الاولى العام 1955، وتوقف انتاجها في العام 1986. ويعتبر هذا الحادث هو الثالث من نوعه في غضون ثلاثة اشهر: ففي نيسان (ابريل) الماضي تحطمت طائرة من طراز ميرباتي في جزيرة بيليتونغ في شرق سومطره واسفر عن 15 قتيلا و31 جريحا، وفي مطلع الشهر الجاري تحطمت طائرة اخرى تابعة للشركة نفسها في امبون فقتل افراد طاقمها الثلاثة الذين كانوا على متنها.

السينات يهدد بقطع معونات لروسيا

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مجلس الشيوخ الامريكي على وقف المعونات الامريكية الى روسيا اذا وقع الرئيس بوريس يلتسين مشروع قانون يحد من حقوق الاقليات الدينية.

وجاءت موافقة مجلس الشيوخ باغلبية 95 صوتا ضد اربعة اصوات.

وهذه الخطوة من جانب المجلس تأتي ردا على موافقة مجلس الدوما الروسي على مشروع قانون يقضي بحظر اعطاء وضع قانوني للجماعات الدينية الجديدة لمدة 15 عاما. ويعطي مشروع القانون وضعا قانونيا اعلى للتنظيمات الدينية التي مضى على وجودها في روسيا 50 عاما وهو تعريف يشمل الكنيسة الارثوذكسية الروسية واليهودية والاسلام والبوذية. ويقضي ايضا بفرض قيود على الانشطة الدينية للجماعات الاجنبية.

انفجارات في قاعدة للوحدة البريطانية

اولبرايت تنفي انقسام دول «الاطلسي» بشأن اعتقال مجرمي الحرب بالبوسنة

■ واشنطن ـ سراييفو ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول الاربعاء وجود تفاهم بين الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي حول الموقف الواجب اتخاذه حيال مجرمي الحرب المفترضين في البوسنة.

وقالت اولبرايت «اعتقد انه من المهم جدا الاشارة الى وجود تفاهم بين الدول الاعضاء داخل الحلف الاطلسي حول هذه المسالة»، موضحة «لن ادخل في التفاصيل حول الاجراءات المحتملة المتفق عليها».

وتأتي تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية بعد ان نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاول الاربعاء معلومات مفادها ان فرنسا رفضت المشاركة مؤخرا في عملية اعتقال مسؤولي صرب البوسنة الذين تتهمهم محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة في لاهاي، بارتكاب جرائم ضد البشرية.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية نفى امس هذه المعلومات. واكد ان «لا اساس لها من الصحة».

واوضحت اولبرايت ان اعلان وزارة الخارجية الفرنسية يوضح ان باريس تدعم مبدأ اعتقال مجرمي الحرب المفترضين».

وردا على سؤال حول المعلومات التي نشرتها الصحيفة الامريكية ومفادها ان فرنسا رفضت المشاركة في عملية ثانية من هذا النوع، اوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز انه «ليس على علم بمثل هذا الموقف الفرنسي».

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان باريس ومع اعلانها عدم معارضتها لاعتقال زعماء الصرب المتهمين بجرائم حرب محتملة، وصفت الخطة لتنفيذ عملية جديدة بانها على درجة كبيرة من الخطورة.

من جهة اخرى القيت عدة عبوات ناسفة على قاعدة بريطانية في البوسنة خلال الليل في رابع عمل انتقامي على ما يبدو ردا على هجوم حلف شمال الاطلسي على صربيين وجهت لهما اتهامات رسمية بارتكاب جرائم حرب.

وقال مسؤولون غربيون امس الخميس ان العبوات الناسفة القيت على مربض السيارات في القاعدة في بلدة بانيا لوكا التي يسيطر عليها الصرب.

وقال ضابط في حلف الاطلسي ان جنودا بريطانيين لحفظ السلام اطلقوا اعيرة تحذيرية والقوا القبض على اربعة مشتبه بهم بعد الواقعة.

وقال الضابط الذي طلب عدم نشر اسمه «وقع انفجاران صغيران الساعة 22,45 بتوقيت غرينتش في القاعدة في بانيا لوكا وتلا ذلك انفجار ثالث».

«تم اعتراض طريق المهاجمين والقي القبض على اثنين منهم بعد 20 دقيقة وعلى اثنين آخرين بعد ذلك بوقت قصير».

وسمع انفجار رابع وصوت طلقات بعد ذلك بعدة ساعات من على مسافة قريبة من القاعدة.

ولم تحدث اصابات خطيرة في الواقعة التي تجري الشرطة العسكرية البريطانية والشرطة الصربية المحلية تحريات عنها. وسلم المشتبه بهم للسلطات الصربية.

وقال الضابط ان التقارير الاولية اوضحت ان الانفجارات لم يكن المقصود بها الحاق اصابات.

مدرعة بريطانية خارج مقر الوحدة البريطانية بقوات حفظ السلام في بانيا لوكا التي تعرض لانفجارات امس. (رويتر)

تأجيل أول اجتماع للمجلس المشترك بين روسيا و«الأطلسي»

■ بروكسل ـ ا ف ب: علم من مصادر دبلوماسية الاربعاء ان الاجتماع الاول للمجلس الروسي ـ الاطلسي الذي كان مقررا يوم الخميس في مقر الحلف، قد تأجل الى موعد غير محدد بسبب الخلافات القائمة حول آلية عمل رئاسة المجلس.

وفشل اجتماع تحضيري عقده سفراء الدول الاعضاء الـ16 بعد ظهر الاربعاء في تحريك الوضع.

واشار مصدر مسؤول وان الحلف «سيواصل العمل لكي يكون بالامكان عقد هذا الاجتماع قبل بدء العطلة الصيفية».

يذكر ان اجتماع المجلس الأخير للحلف الاطلسي (للسفراء) سيكون يوم الاربعاء المقبل قبل ان تتوقف الاجتماعات حتى بداية ايلول (سبتمبر)، الا في حالة الدعوة الى الانعقاد في جلسة استثنائية يبررها حدث خطير. ولم يتفق اعضاء الحلف الـ16 وروسيا بعد على قيادة المجلس المشترك. فاعضاء الحلف يريدون اعطاء دور كبير في هذا المجلس للأمين العام للحلف خافيير سولانا بينما تطالب روسيا بقيادة «متوازنة».

ورفض الروس الثلاثاء مشروع تسوية تقدم به الحلف.

البيت الابيض يتمسك باجراء مفاوضات رباعية

السينات يهدد بقطع المعونة عن بيونغ يانغ في حال انهيار الهدنة بين الكوريتين

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعتبر البيت الابيض ان تبادل اطلاق النار الذي حصل امس الاول الاربعاء على طول حدود المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين يؤكد ضرورة تنظيم مفاوضات سلام.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان «الوضع المتأزم القائم في غياب اتفاق سلام بين الكوريتين هو السبب المحدد الذي حمل الرئيس الامريكي ورئيس الجمهورية الكورية (الجنوبية) على اقتراح اجراء مفاوضات رباعية».

وكانت وكالة «راديو برس» اليابانية المتخصصة في عمليات الرصد نقلت عن اذاعة بيونغ يونغ قولها ان جنودا كوريين شماليين عدة اصيبوا «بجروح خطيرة» امس الاربعاء خلال «عملية استفزاز عسكرية خطرة» قامت بها كوريا الجنوبية على طول المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين.

يشار الى ان كوريا الشمالية قبلت مطلع تموز (يوليو) المشاركة في مفاوضات سلام رباعية تهدف الى التوصل الى معاهدة سلام مع سيول. ومن المقرر ان تجرى مفاوضات تمهيدية في الخامس من آب (اغسطس) المقبل في نيويورك بين الكوريتين بالاضافة الى الولايات المتحدة والصين.

وفي نيسان (ابريل) 1996، اقترح الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والكوري الجنوبي كيم يونغ سام اجراء مفاوضات السلام هذه من اجل التوصل الى اتفاق سلام حقيقي بين الكوريتين. وكانت الحرب الكورية (1950 ـ 1953) قد انتهت بالتوقيع على مجرد هدنة.

واضاف ماكاري «نأمل ان يؤدي الحوار الذي نسعى الى دفعه الى جو اكثر امنا واكثر سلما في الارخبيل الكوري، انه الجواب على حوادث مثل تلك التي وقعت بالامس».

من جهة اخرى، حملت وزارة الخارجية الامريكية كوريا الشمالية مسؤولية هذا الحادث. وقال المتحدث نيكولاس بيرنز «انهم بالتأكيد اجتازوا الخط (الفاصل) وكان عليهم ان لا يفعلوا ذلك».

ووافق مجلس الشيوخ الامريكي بالاجماع على وقف المعونة الاقتصادية الامريكية الاضافية لكوريا الشمالية اذا انتهكت بيونغ يانغ من جديد اتفاق الهدنة مع كوريا الجنوبية.

وطرح السناتور الجمهوري فرانك موركاوسكي «تعديلا» على قانون خاص بالمساعدات الاجنبية يوصي الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالتأكد من التزام كوريا الشمالية باتفاق الهدنة لمدة تسعة اشهر قبل تقديم اي مساعدات جديدة.

ويقضي التعديل الذي اقره مجلس الشيوخ الامريكي ليلة امس بالاجماع بوقف مساعدات اضافية قيمتها 14 مليون دولار لمنظمة التنمية الاقتصادية الكورية اقترحتها ادارة كلينتون في السنة المالية لعام 1998. وقال موركاوسكي ان القرار لن يؤثر على مساعدات قيمتها 3 مليون دولار اتفق عليها مع كوريا الشمالية عام 1994.

وقال موركاوسكي في بيان «اذا كانت كوريا الشمالية تريد مساعدات اقتصادية من الولايات المتحدة فعليها ان تعرف ان قواتها وذخيرتها يجب ان تبقى داخل حدودها».

وتعهدت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي قبل وقوع اشتباكات الامس بتقديم مساعدات غذائية لكوريا الشمالية قيمتها 27 مليون دولار لترتفع بذلك حجم مساهماتها العام الحالي الى 52 مليون دولار.

بينما اشادت بها لندن وواشنطن

مجلس الشيوخ الامريكي ينتقد خطة انان لاصلاح الامم المتحدة

■ لندن ـ واشنطن ـ اف ب: رحبت الحكومة البريطانية اليوم الأربعاء بالخطة التي اعلنها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لاصلاح المنظمة الدولية واعتبرت انها تشكل «تقدما حقيقيا»، داعية الجمعية العامة الى تأييدها.

وأمل الوزير المنتدب لدى وزارة الخارجية توني لويد في بيان في أن «تقدم الجمعية العامة تأييدا لا لبس فيه لعملية الاصلاحات في الخريف».

واضاف لويد أن لندن «تشارك الأمين العام رغبته في منظمة والثقة وفاعلة في القضايا الرئيسية للقرن المقبل: سلام وأمن وحقوق الانسان والتنمية الدائمة». ورأى أن اقتراحات انان تشكل «خطوة مهمة في هذا الاتجاه».

وكان انان قدم للجمعية العامة للامم المتحدة الاربعاء تقريرا من تسعين صفحة يتضمن سلسلة من الاصلاحات الادارية الهادفة الى زيادة فاعلية المنظمة.

وفي واشنطن اشاد البيت الابيض الاربعاء باعلان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان خطته لاصلاح المنظمة الدولية، في حين انتقد مسؤول عن هذا الملف في مجلس الشيوخ هذه الاقتراحات.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الامريكية مايكل ماكوري «سندرس بالطبع في عناية مجمل الاصلاحات الادارية لكننا نعتقد ان الامين العام انان يسير في الاتجاه الصحيح».

اضاف «لقد تشجعنا جدا من المناقشات التي اجريناها مع انان حول مسألة الاصلاحات الادارية للامم المتحدة».

وتابع «اننا مرتاحون ايضا لكون الامين العام اشرك في مشاوراته الرئيس (رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ جيسي) هيلمز واعضاء آخرين في الكونغرس».

لكن رئيس اللجنة الفرعية المكلفة ملف الأمم المتحدة ضمن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ السناتور رود غرامز اعتبر أن «هذه الخطة الهزيلة لا تمثل سوى الوضع القائم وهي اقل من مقبولة».

وكان انان قدم للجمعية العامة للامم المتحدة امس تقريرا من تسعين صفحة يتضمن سلسلة من الاصلاحات الادارية الهادفة الى تحسين فاعلية المنظمة. ورأى غرامز أن عدم تحقيق تقدم كبير يعود الى «بيروقراطية متجذرة في المنظمة الدولية والى دول كثيرة لها مصلحة في مقاومة الاصلاحات».

وانتقد السناتور خصوصا عدم اقتراح انان الغاء اي من برامج الأمم المتحدة، مؤكدا أن «الاصلاح الحقيقي يتطلب أن نحدد بعض المهمات الرئيسية للامم المتحدة وأن نتأكد من أن المنظمة ستقوم بها بطريقة صحيحة».

واضاف السناتور أن «المشروع المقترح يخلط الأوراق فحسب، في حين أن المطلوب هو خفض عدد الأوراق».

وخلص الى أن خطة انان تؤكد ضرورة ربط دفع المتأخرات المتوجبة على واشنطن للمنظمة، وهي 819 مليون دولار، باصلاحات معينة تنفذ على مراحل.

منظمة أمريكية تتهم الصين بقمع تظاهرة ضد الفساد

■ بكين ـ ا ف ب: اعلنت منظمة «حقوق الانسان في الصين» الامريكية امس الخميس ان الشرطة الصينية قمعت بعنف الاسبوع الفائت تظاهرة ضد الفساد شارك فيها نحو مئة الف شخص في مقاطعة سيشوان (جنوب غرب).

واوضحت منظمة «هيومان رايتس ان تشاينا» التي تتخذ نيويورك مقرا لها في بيان وصل الى بكين ان اكثر من مئة متظاهر جرحوا واعتقل ثمانون اخرون في التظاهرة التي نظمت في العاشر من تموز (يوليو) في ميانيانغ حيث فرض حظر للتجول.

واضاف البيان ان التظاهرات ازدادت منذ نهاية حزيران (يونيو) في هذه المدينة بعدما اعلنت ثلاث شركات حكومية افلاسها وقيام بعض المسؤولين باختلاس أموال.

واضافت ان المسؤولين في اجهزة الأمن امروا العاملين في المستشفيات بعدم معالجة المتظاهرين الجرحى لأنهم مثل «اعداء الثورة» الذين «اثاروا الاضطرابات» في بكين عام 1989، في اشارة الى التظاهرات شهدتها ساحة تيان ان مين.

وأرفقت المنظمة بيانها برسالة مفتوحة من المنشق الصيني لي بيفنغ تشير الى هذه الحوادث وتدعو عمال العمال الى التضامن مع عمال ميانيانغ.

ضحايا «لعنة تشي» الثماني

■ باريس ـ اف ب: في ما يأتي لائحة بضحايا «لعنة تشي» الثماني من العسكريين البوليفيين الذين شاركوا في ملاحقة تشي غيفارا واعدامه في 9 تشرين الأول (اكتوبر) 1967:

ـ 14 تموز (يوليو) 1969: اغتالت مجموعة من جيش التحرير الوطني البوليفي الجندي هونوراتو روخاس باطلاق رصاصتين على رأسه في سانتا كروز. وروخاس تعاون مع السلطات البوليفية وزودها معلومات عن تشي ورفاقه.

ـ 29 نيسان (ابريل) 1969: مقتل الرئيس البوليفي رينيه باريينتوس في حادث تحطم مروحية لم تعرف اسبابه. والجنرال باريينتوس كان يتولى السلطة في تشرين الأول (اكتوبر) وهو الذي امر باعدام تشي.

ـ 1970: نهاية فظيعة للكولونيل زاخارياس بلازا المسؤول عن تصفية اكثر من 100 قاصر بسبب عزمهم على الانضمام الى الثوار. فبعدما اوثقه اتباعه، قطعوا لسانه ثم خاضوا مباراة كرة قدم برأسه.

ـ 18 تشرين الأول (اكتوبر) 1970: اللفتنانت ادواردو هويرتا الذي كان أول الضباط المشاركين في اعتقال تشي، يقضي في حادث سيارة، ولم يتوصل التحقيق الى معرفة السبب.

ـ نيسان (ابريل) 1971: اغتيال الكولونيل روبرتو كينتانيا في هامبورغ، حيث كان قنصلا لبوليفيا. وهو كان رئيسا للاستخبارات سنة اعدام تشي، وحضر عملية بتر يديه، وكان يعتزم قطع رأسه.

ـ 1973: مصرع اللفتنانت ـ كولونيل سيليش بعدما اشبعه عناصر من جهاز الأمن العسكري ضربا حتى الموت. وسيليش وجه الى تشي شتائم واهانات قبل اعدامه.

ـ 12 شباط (فبراير) 1976: اغتيال رئيس أركان الجيش البوليفي خلال ثورة تشي خوان خوسيه توريس بثلاث رصاصات في رأسه في بوينس ايرس.

ـ 1981: وفاة الجنرال اوفاندو بعدما عانى طويلا مرض ثي للعدة عجز الأطباء عن تحديد أسبابه.

الرئيس البولندي صادق على الدستور الجديد

■ وارسو ـ ا ف ب: صادق الرئيس البولندي الكسندر كفاشنيفسكي الاربعاء الدستور البولندي الجديد في احتفال نقله مباشرة التلفزيون الرسمي.

والدستور الاساسي الجديد الذي سيبدأ تطبيقه في 16 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل كان حظي بتأييد 52.17 % من البولنديين في استفتاء اجري في ايار (مايو) الفائت فيما رفضه 45,89 %. وبلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء 42,86 %. واعلن كفاشنيفسكي خلال الاحتفال «انه دستور بولندا حرة وديمقراطية» وأبدى سروره بتبني الدستور عشية الانتخابات التشريعية المقررة في 21 ايلول (سبتمبر) المقبل، في وقت دعيت بولندا الى مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي.

وأيد اليسار الحاكم وجزء من المعارضة الليبرالية الدستور الجديد. لكن النص كان مثيرا للجدل وخصوصا الشق المتعلق منه بالاجهاض، اذ لم يحظره، خلافا لما كانت تتمناه الكنيسة.

جميع المتورطين في اغتيال غيفارا لاقوا حتفهم بطرق مأساوية

■ باريس ـ من ميشال بورشورون:

ـ في ايار (مايو) 1976 اغتيل السفير البوليفي لدى فرنسا الجنرال خواكين زينتينو انايا في باريس بواسطة ثلاث رصاصات أطلقت عليه من مسافة قريبة، وحملت العملية توقيع «لواء تشي غيفارا الدولي».

والجنرال زينتينو هذا هو الذي أصدر في 9 تشرين الأول (اكتوبر) 1967، وكان يومها برتبة كولونيل وقائدا للفوج الثامن في الجيش البوليفي ومولجا مكافحة الثوار، الأمر باعدام تشي في لاهيغيرا، غداة أسره في كيبرادا دل يورو. ويومها وقف الجنرال زينتينو قرب جثة تشي أمام عدسات المصورين، واحتفظ لنفسه ببندقيته. لكن خواكين زينتينو انايا لم يكن أول من طاوله «لعنة تشي» من المسؤولين العسكريين الكبار الضالعين مباشرة في القبض على الثائر الارجنتيني المولد واعدامه واختفاء جثمانه. فلائحة هؤلاء طويلة وجميعهم قضى بطريقة مأسوية، أكان موتهم متعمدا أو لم يكن. وفي كتاب بعنوان «ارنستو غيفارا المعروف أيضا باسم تشي»، كتب باكو اينياسيو تايبو يقول «كأن شبح تشي عاد ليحاسب قاتليه». وأضاف «في الاعتقاد الشعبي أن تشي، من فوق، هو الذي نظم كل ذلك». ويروى أيضا من دون الاستناد الى أي اثباتات، ان أجهزة الاستخبارات الكوبية تنفذ عملية ثأر دولية، الرجل الذي ارتبط اسمه بالثورة الكوبية، منذ أن انضم الى زعيمها فيدل كاسترو ورفاقه في سييرا مايسترا وقادهم الى «تحرير» هافانا واطاحة نظام فولخنسيو باتيستا في كانون الأول (ديسمبر) 1958.

اما بيار كالفون، مؤلف «تشي اسطورة القرن» فكتب «الامر يشبه لعنة الفراعنة، لكن غيفارا لم يعتبر نفسه قط فرعونا».

ولعنة تشي لاحقت خلال الأعوام الـ14 التي تلت مصرع «الثائر البطل»، ثمانية ممن تعقبوه، والحقتهم به. وسقط هؤلاء واحدا تلو الآخر في شكل لا يصدق في سلسلة حوادث قاتلة أو عمليات اغتيال أو ميتات غريبة. وتوارى اثنان وجن ثالث واصيب الشلل رابعا. واستنادا الى كتب صدرت اخيرا عن سيرة غيفارا، تتضمن لائحة ضحايا «لعنة تشي» زينتينو والجندي هونوراتو روخاس والرئيس البوليفي رينيه باريينتوس والكولونيل زاخارياس بلازا واللفتنانت ادواردو هويرتا والكولونيل روبرتو كينتانيا واللفتنانت ـ كولونيل سيليش ورئيس الأركان في الجيش خوان خوسيه توريس والجنرال اوفاندو. وفي مطلع 1981، اصيب الكابتن غاري برادو سالمون بجروح بليغة في سانتا كروز اذ أصابت رصاصة عموده الفقري. ومذاك أصيب برادو بالشلل وبات يستخدم الكرسي النقال. وبرادو كان قائدا للوحدة العسكرية التي أسرت تشي علم 1967. وخضع ضابطا الصف البوليفي ماريو تيران الذي نفذ اعدام تشي، وزميله فرانكا الذي قتل البوليفي ريتاغا، لأكثر من علاج نفساني، وانقطعت أخبارهما. اما الطبيب البوليفي مويزس ابراهام باتيستا الذي قطع يدي تشي، فقد قدراته العقلية بعد مدة. أما عميل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) فيليكس راموس (او فيليكس رودريغز)، وهو امريكي من أصل كوبي حضر يومها عملية الاعدام، فأصابه المرض لدى عودته الى ميامي، وبات يعاني نوبات ربو قوية على غرار تشي نفسه. وقال رودريغز «استنتجت ان لعنة تشي تلاحقني او ان سبب المرض نفساني».

كلينتون يعين شيلتون رئيسا للاركان

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس تعيين الجنرال هنري شيلتون الذي قاد في العام 1994 التدخل الامريكي في هايتي، في منصب رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية خلفا للجنرال جون شاليكاشفيلي.

ويتعين ان تحظى تسمية الجنرال شيلتون ـ الذي اختار تسمية هوغ بحل هنري ـ بموافقة الكونغرس الامريكي. واذا حصل ذلك فسيكون شيلتون ثالث رئيس اركان يأتي من صفوف سلاح البر.

ومن المقرر ان يترك الجنرال شاليكاشفيلي منصبه في أيلول (سبتمبر) المقبل.

ويتولى الجنرال شيلتون حاليا قيادة العمليات الخاصة ومقرها قاعدة ماكديل الجوية في فلوريدا.

انتخاب نارايانان رئيسا للهند

■ نيودلهي ـ رويتر: قال ناطق باسم لجنة الانتخابات ان نائب الرئيس رامان نارايانان انتخب رئيسا للهند امس الخميس.

وكان نارايانان الذي اصبح اول رئيس للهند ينتمي الى طائفة المنبوذين حظي بتأييد حزب ائتلاف الجبهة المتحد الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء انير كومار غوجرال وحزب المؤتمر وحزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي.

وبهذا اصبح نارايانان الرئيس العاشر للهند اكبر ديمقراطية في العالم.

وكان نارايانان (76 عاما) وهو دبلوماسي سابق انتخب من قبل مجمع انتخابي يضم 4848 من المشرعين في البرلمان الاتحادي والمجالس التشريعية للولايات بنظام تصويت سري.

وسيتولى الرئيس الجديد الذي تدوم مدة رئاسته خمسة أعوام منصبه في 25 من تموز (يوليو) الجاري أي قبل ثلاثة اسابيع من الذكرى الخمسين لاستقلال الهند عن بريطانيا.

ولم يرشح الرئيس الحالي شانكار دايال شارما الذي تنتهي مدة ولايته في 25 من الشهر الجاري نفسه لفترة ثانية رغم ان القانون يضمن له ذلك.

ومنصب الرئاسة في الهند شرفي الى حد كبير.

77 قتيلا في مواجهات بين قوات سريلانكا والثوار التاميل

■ كولومبو ـ ا ف ب: أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع السريلانكية في كولومبو امس الخميس ان ستين من المقاتلين التاميل و17 جنديا حكوميا على الأقل قتلوا في معارك جديدة وقعت في شمال سريلانكا.

وقال المتحدث ان انفصاليي «جبهة نمور تحرير ايلام تاميل» شنوا هجوما مساء الاربعاء على مواقع دفاعية للجيش قرب نيدونكيرني. وأضاف ان «القوات السريلانكية صدت الهجوم بنجاح».

يذكر ان «جبهة نمور تحرير ايلام تاميل» تنشط في شرق سريلانكا وشمالها حيث يعيش مليونان من التاميل الذين يشكلون اقلية في بقية انحاء الجزيرة.

وقد أدى هذا النزاع الى مقتل اكثر من خمسين الف شخص منذ 1972.

استقالة وزير خارجية بيرو

■ ليما ـ رويتر: قالت مصادر بوزارة الخارجية الاربعاء ان فرانشيسكو توديلا وزير خارجية بيرو استقال من حكومة الرئيس البرتو فوجيموري.

وأضافت المصادر ان توديلا استقال بسبب صعوبات سياسية تواجه الحكومة في الاونة الاخيرة. وذكرت المصادر ان فوجيموري قبل استقالته.

ولم يؤكد متحدثون رسميون باسم الحكومة على الفور استقالة توديلا لكن مصادر وزارة الخارجية قالت ان فوجيموري عين بالفعل ادواردو فيريرو كوستا خلفا له. وكوستا عضو بفريق المفاوضين في نزاع حدودي مع الاكوادور. وكان توديلا (41 عاما) بين 72 شخصا احتجزهم ثوار ماركسيون رهائن لاكثر من اربعة اشهر في مقر اقامة السفير الياباني في ليما. وجرح عندما اقتحم جنود المبنى وحرروا الرهائن في الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

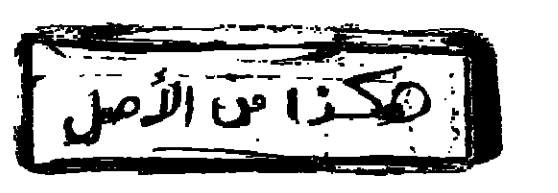
هافانا تندد بتمديد واشنطن تطبيق قرار هيلمز ـ بورتون

■ هافانا ـ ا ف ب: هافانا: صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الكوبية في تعليق على قرار واشنطن وقف تطبيق بند في قانون هيلمز ـ بورتون ضد كوبا ستة اشهر اخرى ان «الامبراطورية تكرمت بمنح العالم ستة اشهر اضافية من السيادة».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت امس الاول الاربعاء ان الرئيس بيل كلينتون قرر وقف العمل لمدة ستة اشهر اضافية ببند في قانون هيلمز ـ بورتون ينص على اتخاذ اجراءات قضائية ضد الشركات الاجنبية التي تستخدم في كوبا ممتلكات صودرت من امريكيين.

وبذلك اوقف الرئيس للمرة الثالثة العمل بالمادة الثالثة من القانون الذي بدأ سريانه في آذار (مارس) 1996.

ويهدد القانون الذي صدر باسمي السناتور جيسي هيلمز والنائب دان بورتون بتوقيع عقوبات واجراءات بالمثل ضد اي شركة اجنبية خاصة تستخدم ممتلكات سابقة لامريكيين صادرها النظام الكوبي سنة 1959.



اليمن: تضارب اراء القوى السياسية بشأن مشروع التقسيم الاداري الجديد للبلاد

■ صنعاء - يو بي آي: تضاربت آراء القوى السياسية في اليمن حول مشروع لتقسيم اداري جديد للبلاد اقترحته حكومة المؤتمر الشعبي العام، حيث انتقد المعارضون في ندوة نظمها «مركز دراسات المستقبل» في صنعاء امس الخميس المبررات التي تتذرع بها الحكومة لفرض مشروع التقسيم الجديد ورأوا فيه هروبا من الاعتراف بأن البلاد بحاجة الى حلول حقيقية للمشاكل التي تعاني منها والنابعة من الازمات السياسية التي مرت بها والتي توجت بحرب أهلية هزت مكانة الوحدة الوطنية التي حققتها وحدة سياسية عام 1990 بذوبان دولتين شطريتين في دولة واحدة.

وابرزت موقف المعارضين للتقسيم ورقة قدمها في الندوة القانوني اليمني الدكتور محمد علي السقاف، اكد فيها ان مشروع التقسيم الجديد لن يعزز الوحدة الوطنية ولن ينهي آثار التشطير، بل لن يساهم في تذليل الصعوبات امام خطط التنمية المنشودة وخصوصا في محافظة حضرموت الجنوبية الشرقية التي يهدف المشروع الى تقسيمها الى محافظتين وهو الأمر الذي يرفضه اغلبية ابنائها.

أما عضو المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم) طه الهمداني فقد انكر على المعارضين قلقهم من تقسيم حضرموت، موضحا محاسن التقسيم الجديد ومبرراته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وانقسم المشاركون في الندوة بين مؤيد ومعارض للمشروع، حيث اكد المعارضون تمسكهم بتقسيم يوحد المحافظات في اقاليم كبيرة عبرت عنها وثيقة العهد والاتفاق التي وقعتها الاحزاب السياسية مجتمعة عام 1994.

يذكر ان مشروع التقسيم الاداري الجديد للبلاد أضاف محافظتين جديدتين وقسم حضرموت الى محافظتين، ومن المنتظر ان يناقشه المجلس الاستشاري يوم الاحد المقبل واذا ما وافقت عليه الهيئات المختصة فان اليمن سيصبح مكونا من عشرين محافظة.

صحيفة كويتية تهاجم واشنطن لانتقادها صفقة أسلحة صينية

■ الكويت - رويتر: قالت صحيفة كويتية بارزة امس الخميس ان تصريحات امريكية انتقدت صفقة أسلحة محتملة مع الصين يجب الا تمر مرور الكرام.

ووصفت صحيفة «الرأي العام» في مقال افتتاحي في صفحتها الاولى التصريح بأنه بعيد عن الدبلوماسية اللائقة وغير لائق في شكله ومضمونه، مضيفة «ولان التصريح خطير وملفت للانتباه فانه يجب ان لا يمر مرور الكرام».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز حث الكويت يوم الثلاثاء على رفض الاسلحة الصينية وشراء أسلحة امريكية». وقال للصحافيين «خضنا حربا لتحرير الكويت... وانقذنا الكويت. وانقذنا الاسرة الحاكمة. وانقذنا الاقتصاد وهيكل المجتمع كما تعرف الكويت. ونفترض ان الكويت لم تنس ذلك». ولم ترد الكويت علنا على تصريحات بيرنز.

وقالت «الرأي العام»: «كان الموظف الذي اطلق الكلام وصي علينا او كانه استاذ يلقي درسا على تلامذة عاقين».

واضافت «غريب أمر واشنطن يثيرها امكان عقد صفقة مع أي طرف غيرها فتنسى ان هناك اصولا في التعامل مع الدول حتى ولو كانت صغيرة ولا تملك أسلحة الدمار ولا تهدد الامن الاقليمي او الدولي».

وقال دبلوماسيون ان بريطانيا والولايات المتحدة اللتين تسعيان كلتيهما للحصول على صفقة مدافع الهاوتزر الذاتية الدفع المجنزرة نصحتا الكويت بقوة بصورة غير رسمية بعدم قبول العرض الصيني لكنهما حرصتا على استخدام لغة مخففة في العلن.

وذكر خبراء في وقت سابق ان لجنة عسكرية كويتية فضلت في توصياتها المدفع الصيني عيار 155 مليمترا على المدفع الامريكي ام 109 ايه 6 بالأدي والمدفع البريطاني ديزرت ايه اس 90 والمدفع الجنوب افريقي ال اي دبليو 155 مليمترا جي 6 وهو المدفع الوحيد المعروض الذي يتحرك على عجلات. لكن الكويت قالت انها لم توقع اي صفقة مع الصين.

وقالت «الرأي العام»: «نقول بصراحة اننا لا نقبل ان يعطينا الامريكيون دروسا في تقويم ما نريد شراءه أو في كيفية اختيار ما نعتقد انه الأفضل لقواتنا المسلحة والأكثر انسجاما مع سياساتنا الدولية والاقليمية والمحلية».

الولايات المتحدة نفت ان تكون تشيلر عملت لصالح «سي آي ايه»

■ انقرة - ا ف ب: نفت سفارة الولايات المتحدة في انقرة ان تكون وزيرة الخارجية التركية السابقة رئيسة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر نشطت كعميلة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه)، كما جاء في اتهامات وجهت اليها اخيرا.

واكدت الناطقة باسم المكتب الاعلامي الأمريكي في انقرة مارغريت شميت أن «أي ايحاء بأن علاقة سرية بين الحكومة الأمريكية وتشيلر عار من الصحة كليا».

وذكرت الصحف التركية أن النيابة العامة العسكرية التركية فتحت الأربعاء تحقيقا حول ضلوع تشيلر في «التجسس لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية». ولم ينف الجيش هذا الخبر.

وسيشرع المحققون في حال التوصل الى ادلة مقنعة، في ملاحقة قضائية لتشيلر تتوج بمحاكمة.

وكان دوغو بيرنتشيك وهو زعيم حزب العمال اليساري الصغير اعلن الشهر الماضي انه يملك وثائق تثبت ان تشيلر التي كانت رئيسة للوزراء ما بين 1993 و1996 عملت لصالح «السي آي ايه». ويقول المحللون ان تشيلر باتت مكروهة على نطاق واسع لدى قيادة الجيش بسبب تحالفها العام الماضي مع زعيم حزب «الرفاه» نجم الدين اربكان الذي بات بفضل هذا التحالف أول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ الجمهورية التركية.



تانسو تشيلر

جندت آلاف المراهقين الافغانيين والباكستانيين
طالبان تتكبد خسائر فادحة في دفاعها عن كابول

لندن - «القدس العربي»:

افادت تقارير اعلامية غربية أن حركة طالبان تتكبد خسائر فادحة في دفاعها عن العاصمة كابول، وانها اضطرت الى تجنيد آلاف المراهقين الأفغانيين والباكستانيين للقتال في الجبهة الامامية.

واضافت انه خلال ستة اسابيع من فقدان طالبان السيطرة على شمال افغانستان، تكبدت الحركة الاصولية التي تسيطر على ثلثي البلاد 3 آلاف قتيل، فيما فقدت القوات المعارضة الشمالية نحو الف شخص. وحسب التقارير، فان تحالف قوات المعارضة تمكنت ايضا من اسر 3,600 مقاتل من طالبان، ثلثهم من العناصر القيادية في الحركة.

غير ان قادة طالبان ما زالوا مصرين على السيطرة على الشمال من خلال التقدم نحو مقاطعة «بغديس» عبر مدينة «هيرات» الغربية، رافضين مبادرات السلام التي تقدمت بها كل من الأمم المتحدة والباكستان وايران.

وقالت التقارير أن معظم المجندين من الباكستان جاؤوا من المدارس الاسلامية غير الخاضعة لسيطرة الحكومة. غير ان حضورهم في افغانستان عزز مزاعم تحالف المعارضة وروسيا وايران بأن الباكستان تدعم حركة طالبان. وانكرت اسلام اباد بقوة هذه الاقوال.

وقال عامل في مؤسسات الاغاثة الدولية إن طالبان فقدت افضل مواقعها، الامر الذي دفعها الى تجنيد المراهقين». واضاف «انهم متصلبون تجاه مبادرات السلام، ويعتقدون انهم مجندون من قبل الرب لفتح البلاد».

وفي بداية الاسبوع الحالي تمرس مراهقو طالبان على بعد 50 ميل شمال كابول قرب جبل «سراج» وهم يشهرون اسلحة روسية الصنع تجاه زعيم معارضة الطاجيك أحمد شاه مسعود.

لكن بعد نصف ساعة اطلق مقاتلو مسعود نيران مدفعية بكثافة واصابوا عددا منهم. وفي وقت لاحق شنت طالبان هجوما مضادا لكنها فقدت 54 قتيلا من جنودها وجرح عشرات آخرون منهم.

وقالت التقارير ان خبرة مسعود في القتال افقد الحركة عددا كبيرا من مقاتليها. وقال مسؤولون عسكريون اجانب ان طالبان فقدت 350 مقاتلا على جبل «سراج» وحده في حزيران (يونيو) الماضي، و100 مقاتل في ايار (يوليو) الجاري. وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ان 1200 جريح من طالبان ادخلوا مستشفيات الصليب الأحمر في حزيران (يونيو) الماضي.

وتسيطر قوات المعارضة الشمالية على اراض شاسعة من غرب كابول الى شرقها على بعد 30 الى 50 ميل من المدينة.

فيما تعمل طالبان على تجنيد آلاف المراهقين الافغان، وحوالي 500 طالب باكستاني في حيرات للتقدم نحو مزار الشريف من الجهة الغربية.

وكانت قوات طالبان قد استولت على مزار الشريف في اواخر ايار (مايو) الماضي بمساعدة عبد المالك الذي تحول ضدها بعد ذلك وطردها من المدينة بالتحالف مع فصيل حزب الوحدة الشيعي.

مخاوف من «كارثة انسانية» في جنوب السودان واوغندا تتهم الخرطوم بدعم تمرد على الحدود

الخرطوم - كمبالا - «القدس العربي»:

قال مسؤولون كبار في الحكومة السودانية ان السلطات تلقت تقارير تحذرها من ان جنوب السودان مقبل على كارثة انسانية قد تتحمل الخرطوم تبعاتها الى جانب تحملها تبعات خوض معارك حاسمة للقضاء على التمرد الذي يتزعمه جون قرنق. وعلمت «القدس العربي» ان كبار قادة حكومة الفريق عمر البشير احيطوا علما بان قرنق احكم الحصار على مدينتي جوبا (عاصمة ولاية بحر الغزال واكبر مدن الجنوب) وواو (عاصمة ولاية بحر الغزال).

واقر المسؤولون بأن السلطات تواجه مخاطر شديدة في توصيل الامدادات والمؤن الغذائية الى القوات الحكومية وميليشيا «قوات الدفاع الشعبي» التي تقول المعارضة السودانية انها تنظيم عسكري تابع للجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي.

وفي كمبالا بدا ان عدم عودة 21 فتاة اوغندية اختطفهن متمردون اوغنديون تقول كمبالا ان السودان يدعمهم آخذة في التفاقم، وسط اشارات متضاربة من الخرطوم بشأن مكان وجود الفتيات المختطفات. ودعا السودان مجددا الى استئناف العلاقات الدبلوماسية مع اوغندا، لكن النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الاوغندي ايريا كاتيغايا رفض النداء السوداني، وقال ان الامر يتطلب قيام الخرطوم بعمل يؤكد حسن نيتها ازاء بلاده.

وقالت مصادر حكومية في الخرطوم لـ«القدس العربي» ان السلطات تلقت تقارير خلال الايام الماضية تنم عن خطورة الوضع في ثلاث مناطق رئيسية، هي: جنوب السودان وغربه وشرقه. واضافت ان الخبراء ابلغوا المسؤولين بان ثمة نقصا خطيرا في الاغذية يهدد مناطق في ولاية دارفور (غرب البلاد) التي تعاني اصلا من تردي الاوضاع الامنية بسبب اشتباكات وخلافات عرقية متفاقمة. كما ان احكام العقيد قرنق حصاره على مدينتي جوبا وواو احدث نقصا حادا في المؤن الغذائية الخاصة بالمواطنين والقوات الحكومية والقوات شبه العسكرية الموالية لها هناك. واكد المسؤولون ان تقارير اجهزة الاستخبارات العسكرية اكدت ان على الحكومة السودانية ان تتهيأ لاحتمال قيام قرنق بشن غارات جوية على جوبا بعد حصوله على عدد غير معلوم من الروحيات المسلحة، ووردت تقارير اخرى اكدت ما اشارت اليه احدى منظمات الامم المتحدة اخيرا من ان مواطني شرق السودان - خصوصا قبيلة البجا - يواجهون وضعا غذائيا متزايد الخطورة.

وتضيف المعلومات ان الحصار الذي يفرضه قرنق على جوبا والتوقعات المتعلقة بهجومه المرتقب جعلت الحكومة تواجه غضب الالاف من سكان جوبا الراغبين في مغادرة المدينة خوفا من الجوع والقتال. غير ان المسؤولين اكدوا استعداد قواتهم هناك لصد اي عدوان قد تشنه حركة التمرد. وقالت مصادر سودانية مطلعة ان سيطرة قرنق على مدينة شامبي (شمال جوبا) زاد بشكل خطير صعوبة تسيير رحلات عبر نهر النيل لنقل المؤن الغذائية والاحتياجات الاخرى الى جوبا. لكن الحكومة لا تزال تقوم بتسيير رحلات جوية الى هناك، الامر الذي يزيد اسعار السلع الغذائية في المدينة بصورة خيالية. اما في واو فقد بدا واضحا ان العمليات التي شنها قرنق على تلك المنطقة استهدفت احتلال المناطق التي تمر بها قطارات السكك الحديد التي تعتبر الشريان الرئيسي الوحيد لربط واو ببقية ارجاء القطر.

واتهمت صحيفة قريبة من الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الترابي قرنق بالحصول على اسلحة ومعدات نقل جديدة نقلت من اريتريا الى اوغندا ثم الى جنوب السودان، وحذر مسؤولون سودانيون من ان الحرب دفعت بنحو 5 ملايين من سكان الجنوب الى الاقامة في احياء عشوائية تحيط بمدن العاصمة السودانية الثلاث (الخرطوم وام درمان والخرطوم بحري).

وفي نيروبي، ابلغ الصادق علي الملحق الاعلامي في السفارة السودانية لدى كينيا صحيفة حكومية اوغندية بان حكومة بلاده لا تسيطر على كل ارجاء جنوب السودان. وقال ان ذلك يقابله وضع مماثل في اوغندا التي لا تسيطر على كل مناطقها الشمالية.

وقال الدبلوماسي السوداني لصحيفة «نيوفيجون» ان السودان اقترح مرارا على اوغندا استئناف العلاقات بين البلدين، وكانت آخر مرة اثناء انعقاد قمة دول «ايقاد» الاخيرة. واضاف انه من دون قنوات دبلوماسية للاتصال سيصعب على الجانبين حل المشكلات بينهما.

لكن وزير الخارجية اوريا كاتيغايا قال للصحيفة نفسها: «نحن نقول لا لاستئناف العلاقات. لن نقوم بذلك ما لم يقم السودانيون بعمل يدل على حسن النية من جانبهم».

واضاف ان ذلك العمل قد يكون اطلاق 21 فتاة قال المراسلون ان عدم اعادتهن الى بلادهن حملت الرئيس الاوغندي يويري كاتيغايا موسفيني على مقاطعة قمة منظمة «ايقاد» الاخيرة.

ونقلت اجهزة الاعلام الحكومية في كمبالا تصريحات لوزير الدفاع الاوغندي اوماما مبابازي اتهم فيها السودان بالوقوف وراء التمرد الذي تشهده منطقة شمال اوغندا المجاورة للسودان. وذكر ان قوات «حركة المقاومة الالهية» التي يقودها جوزيف كوني تلقت تدريبها في مدينة يايا السودانية. واضاف ان الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو كان متواطئا في ذلك مع السودانيين.

واوضح مبابازي ان الجيش الاوغندي قضى على معظم مقاتلي كوني لكنه ذكر ان السلطات تعتقد ان 400 من فلولهم لا تزال ناشطة في شمال اوغندا. وقال ان السودان ليس مصدر التمرد، لكن السودانيين التقطوا ما وجدوه على الارض، غير انه اعرب عن اعتقاده بان السودان لا يملك القوة الكافية للاستمرار في تقديم الدعم لمقاتلي كوني.

جبهة الترابي ترحب باطلاق سراح عباسي مدني وعبد القادر حشاني

■ الخرطوم - يو بي آي: رحبت امانة المؤتمر الشعبي الاسلامي الذي يتزعمه رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي بالافراج عن زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر عباسي مدني وعضوها القيادي عبد القادر حشاني.

وقالت الامانة العامة للمؤتمر الذي يتخذ من العاصمة السودانية مقرا في بيان اصدرته امس الاول الاربعاء ونقلته صحيفة (اخبار اليوم) في عددها الصادر امس «ان اطلاق سراح مدني وحشاني سيكون بداية الحل الامثل للأزمة الجزائرية».

واعربت الامانة العامة في بيانها عن املها في ان يكون «الافراج مدخلا طيبا لادارة حوار هادف وبناء بين كافة القوى السياسية في الجزائر».

المغرب: الانشقاق في حزب «التقدم والاشتراكية» يؤدي لـ«استقرار مؤقت» للخريطة الحزبية

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف:

استقرت الخارطة الحزبية المغربية، على الاقل مؤقتا، بعد ان خرج من خرج من حزب التقدم والاشتراكية، وبعد ان بات مؤكدا ان الصراعات داخل الاحزاب الاخرى لا تؤدي الى انشقاقات وبالتالي ميلاد احزاب جديدة.

فبعد مخاض عسير وصراع طويل اعلن عن انسحاب مجموعة من قيادات حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي سابقا) لتؤسس جبهة القوى الديمقراطية، وتعبير انسحاب او خروج وليس انشقاق، كان القاسم المشترك، دون اتفاق الوحيد بين الطرفين، ولكل اسبابه.

فالقيادات المنسجمة حريصة على الاعلان ان جبهتها شيء سياسي جديد في الحياة السياسية المغربية، وانها ليست امتدادا لحزب التقدم والاشتراكية، وهذا الجديد الذي اصبح لغة جميع الاحزاب المغربية - يتمحور حول الشباب والتحولات العلنية والشفافية والتجديد، وهي محاور تطغى على الخطاب السياسي منذ انهيار الاتحاد السوفييتي ومعه المعسكر الاشتراكي. ولقد بشرت اسبوعية «المنعطف» التي يصدرها زعيم الجبهة التهامي الخياري منذ اكثر من سنة، بهذا الخطاب في اطار حملتها على الحزب.

وحزب التقدم والاشتراكية يردد تعبير الانسحاب حتى يخفف من وطأة ما حدث ويقلص من اية آثار سلبية على صفوفه، وتقديمها على انها حدث فردي قام بها عدد محدود من قياداته، بل ان اوساطا في الحزب تتحدث عما حدث بارتياح، لانها «ارتاحت» من مجموعة كانت تشكل اربكا داخليا وتمنع الحزب من ايلاء الاهتمام للقضايا الاساسية.

لكن ما حدث كان سيحدث العام الماضي، وكاد ان يعلن التهامي الخياري في خريف 1996 حزبه الجديد لولا تدخل المراجع العليا لمنعه او على الاقل تأجيله الى ظروف اخرى، وما حدث كان خلاصة لصراع داخل الحزب، ظهرت للعلن ملامحه ابان المؤتمر الوطني الخامس تموز (يوليو) 1995 فالحاج علي يعته مؤسس الحزب وزعيمه كان قد اعلن قبل ذلك بسنوات عزمه على التخلي عن كل مهامه الحزبية، نظرا لسنه المتقدم وحالته الصحية وايضا رغبته في كتابة الكثير عن تجربته ورؤيته. وكان الحزب يسير في هذا الاتجاه، لكن خلافة يعته حالت دون ذلك، فالراغبون بالخلافة اكثر، لكن التهامي الخياري كان ابرزهم ولم يخف رغبته وطموحه اللذين لم يلقيا تأييدا واسعا في صفوف الحزب، وامام حدة الخلاف اضطر علي يعته الى العودة عن قرار الاعتزال شرط ان يكون ذلك لمدة عامين يختار الحزب بعدها امينا عاما جديدا.

ومع تضاؤل آماله بتولي الامانة العامة، بدأ التهامي الخياري يبتعد رويدا رويدا عن رفاقه في المكتب السياسي، ويسعى لتكوين تياره المستقل، فأسس اتحادا للفلاحين ومنظمات نقابية اخرى، واصدر اسبوعية «المنعطف» التي كانت مهمتها الرئيسية توجيه اسهم النقد للحزب وقيادته، وبعد منعه الخريف الماضي من اعلان حزبه الجديد، كان متوقعا الا يحدث اي انشقاق او خروج من الحزب الا بعد استكمال حلقات الاستحقاقات الانتخابية، الا ان الاختلاف على الترشيحات في الانتخابات البلدية ومحاصرة انصاره اسرع في قراره، واعلن ميلاد جبهة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي، ليضاف الى خارطة الاحزاب المغربية حزبا جديدا، يقول الخياري ان اعضاءه ليسوا جميعا من منتسبي حزب التقدم والاشتراكية اذ ان العديد منهم تكنوقراط او كانوا منتسبين لاحزاب اخرى.

كان المهتمون بالحياة السياسية المغربية يتابعون ما يجري في حزب التقدم والاشتراكية وعيونهم على حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية شركاء حزب التقدم في الكتلة الديمقراطية واقوى حزبين في المعارضة، خاصة وان الشريك الرابع في الكتلة، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، كان قد عرف في ايلول (سبتمبر) الماضي انشقاقا افرز الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي لم يتسن له الالتحاق بالكتلة رغم الحاحه على ذلك.

العيون باتجاه حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي كانت تذهب في سياق التحليل الذي يخلص الى ان السلطة تسعى لاضعاف المعارضة من خلال شق صفوفها واثارة خلافات في داخلها، بعد ان بات مؤكدا ان المعارضة ستكون حكومة ما بعد الانتهاء من الاستحقاقات وتكوين المؤسسة التشريعية بغرفتيها الاولى (مجلس النواب) والثانية (مجلس المستشارين)، والسلطة تريد ان تكون هناك معارضة للحكومة لكن من موقع ضعيف، والاوضاع داخل الحزبين الكبيرين كانت تشجع المطلين على خلاصة الانشقاق القائم بصفوف كل منها (فما اعلنه علي يعته عن رغبته بالاعتزال اعلنه ايضا محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال ولم يتفق على خليفة وان كان اللواء معقودا لنائبه محمد الدويري، اما الاتحاد الاشتراكي فقد كان صيفا 1995 - 1996 مخصصين للخلافات بداخله، خلافات محددة اطرافها دون ان تمتد القضايا المختلف عليها، والاطراف قالت ببعضها ما لم يقله مالك بالخمرة، ودورة تموز (يوليو) 1996 للجنة المركزية للحزب هدأت من الخلافات دون ان تلغيها او تسويها، وبين الفينة والاخرى تبرز بعض ملامحها، لكن العارفين بالوضع الداخلي الحزبين يدركون ان هذه الخلافات مهما تصاعدت لن تؤدي الى انشقاق، مع ان ما يقال عن طبيعة هذه الخلافات يفوق كثيرا ما قيل عن الخلافات التي ادت الى انشقاق منظمة العمل او انسحابات حزب التقدم والاشتراكية. وتعود صناعة الانشقاق في الاتحاد الى الاستقلال الذي عرف اول انشقاق في المغرب المستقل وافرز الاتحاد الوطني الاشتراكي فيما بعد للقوات الشعبية 1959 ان العلاقات المتداخلة في قيادة كل منهما لا يؤدي انقضاضها الى حزبين في كل منهما بل الى فسيفساء يقضي عليهما ويحرم اي طرف من قوة معنوية تتوفر له الان داخل الحزب، لانها قوة في حزب كبير له اشعاعه وثقله وتأثيره ومكانته في الحياة السياسية.

وفي نفس الوقت فان اي انشقاق داخل اي حزب في المغرب مهما حمل من شعارات او غطاءات سياسية وايديولوجية ينظر له المواطن على انه تعبير عن صراع داخلي وطموحات شخصية ذاتية وبالتالي لا يهم المواطن ولا الوطن وهو ما يدركه كل فاعل في الحزبين وهذا ما يحول دون وصول جرثومة الانشقاق الى صفوفهما على الاقل في هذه المرحلة.

حزب البارزاني يتهم قوات الطالباني والمتمردين الاتراك بقتل اثنين من عناصره

■ دبي - ا ف ب: اتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني مساء الأربعاء خصمه في شمال العراق الاتحاد الوطني الكردستاني بقتل اثنين من عناصره في هجوم شنه على احد مراكزه.

واكد الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان أن «قوات كبيرة مشتركة» من الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) وحزب العمال الكردستاني (الانفصاليون الاكراد في تركيا) نفذت «ليل 15 - 16 تموز (يوليو) الجاري هجوما واسعا» على مواقع تابعة له.

واضاف الحزب في بيانه أن اثنين من مقاتليه «البيشمركة» قتلا بنتيجة هذا الهجوم واصيب 14 آخرون بجروح، مؤكدا أن «القوات المهاجمة تكبدت خسائر كبيرة في صفوفها».

واشار البيان الى أن قوات الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني شنت هذا الهجوم «على جبهة طولها اكثر من ستة كيلومترات» في منطقة قسري القريبة من الحدود العراقية - الايرانية.

واعتبر الحزب الديمقراطي الكردستاني أن هذا الهجوم «عمل استفزازي واضح، أخطر بكثير من الخروق السابقة». وحمل الحزب خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني «مسؤولية انهيار وقف اطلاق النار».

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني المتحالف مع تركيا أعلن أن خصمه هاجم الاثنين احد مراكزه، بالتعاون مع الانفصاليين الاكراد في تركيا، مما أسفر عن خمسة جرحى واتهمه بانتهاك وقف اطلاق النار.

كذلك اتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني غريمه الاتحاد الوطني الكردستاني بأنه انسحب من لجنة مراقبة وقف النار في شمال العراق التي ترأسها تركيا «ليتسنى له انتهاك وقف النار من دون أن يتعرض لمحاسبة».

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني أعلن الأسبوع الفائت أنه لن يواصل مشاركته في هذه اللجنة احتجاجا على «انحياز» رئيس اللجنة الجنرال التركي حسن كابلان.

وانسحب ممثلو الاتحاد من اجتماع للجنة في 7 تموز (يوليو) الجاري في أربيل (شمال العراق) مؤكدين أن الجنرال كابلان أطلق «اتهامات واهية ضد الاتحاد الوطني الكردستاني مصدرها الحزب الديمقراطي».

وبموجب هذا الاتفاق الذي توصل اليه الفصيلان الكرديان المتنازعان برعاية الولايات المتحدة في أنقرة، في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، دخل وقف لاطلاق النار بين الطرفين حيز التنفيذ في الشهر نفسه، بعد معارك عنيفة استمرت ثلاثة اشهر، وانتشرت بينهما قوة لمراقبة السلام تضم نحو 200 من التركمان والأشوريين العراقيين.

وسيطر الحزبان الكرديان على شمال العراق واستقلا به عن السلطة المركزية بعد هزيمة العراق في حرب الخليج (كانون الثاني (يناير) - شباط (فبراير) 1991).

في الذكرى السنوية الأولى لسقوط طائرة تي دبليو اي:
مجلس العلاقات الامريكي الاسلامي يطالب شركات الطيران بوقف التحامل ضد الركاب العرب والمسلمين

واشنطن - «القدس العربي»:

انتقد مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية وسائل الاعلام الامريكية في تغطيتها لحادث سقوط طائرة الركاب الامريكية لشركة تي دبليو اي في 17 تموز (يوليو) من العام الماضي في مياه المحيط الاطلسي قرب شواطئ لونغ ايلاند بولاية نيويورك، واسفرت عن مقتل 230 شخصا هم كامل طاقمها وركابها.

وقال المدير التنفيذي للمجلس نهاد عوض في مؤتمر صحافي عقده في مقر نادي الصحافة القومي الامريكي بواشنطن يوم امس ان المعلقين الصحافيين الامريكيين ومن يسمون بالخبراء حاولوا فور سقوط تلك الطائرة وضع اللوم على الاسلام والمسلمين.

واضاف انه في الايام الاولى من الحادث استعاد اغلب الصحافيين الامريكيين ردود الفعل التي احدثها اللوم على المسلمين في حادث انفجار المبنى الحكومي في مدينة اوكلاهوما في نيسان (ابريل) 1995.

وقد عرض نهاد عوض في مؤتمره الصحافي الذي شارك فيه عدد من المسلمين والعرب الامريكيين ممن تعرضوا الى معاملات تمييزية في المطارات الامريكية بسبب دور الصحافة الامريكية، عرض التقرير الذي اصدره المجلس بهذا الشأن. وقال عوض «لكن مع مرور الوقت والحاجة الى ملء اعمدة الصحف بدأت الكوابح تضعف وقامت جهات متحاملة في بحثها الدائم عن يصبغ اسلامي الى زيادة الوضع سوءا وازداد خوف وقلق الناس من الطيران».

وكان من نتائج سقوط تلك الطائرة والتحقيقات بشأنها الذي قامت به وكالات امنية امريكية ان قام الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتشكيل لجنة رئاسة لشؤون سلامة وامن الطيران، التي قامت بالتوصية بفرض مجموعة خطوات من بينها تحديد او الاشارة الى بعض الركاب ممن يمكن ان يشكلوا تهديدا امنيا.

واشار عوض الى ان المجلس الى جانب منظمة «اتحاد الحقوق المدنية الامريكية» قد عارضا تلك التوصية التي تجعل عن المسلمين والعرب وكذلك الذين يحملون اسماء اسلامية وعربية هدفا للتحامل والشك. وطالب عوض شركات الطيران والهيئات الفيدرالية الاخرى بالتخلي عن الخطوات التحاملية والتشويه العرقي من خططها الامنية».

السعودية تنذر المقيمين غير الشرعيين بالمغادرة

■ دبي - رويتر: انذرت المملكة العربية السعودية الافا من العمال الاجانب المقيمين بصورة غير قانونية بضرورة مغادرة البلاد او مواجهة عقوبتي السجن والغرامة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن مصدر بوزارة الداخلية قوله ان الاشخاص الذين يوظفون أو يأوون أو يساعدون اولئك الموجودين بصورة غير قانونية سيواجهون عقوبة تصل الى الحبس لمدة عام وغرامة تصل الى مئة الف ريال (26700 دولار امريكي) عن كل مخالفة من تلك المخالفات.

وقالت الوكالة ان المصدر كرر انه ما زال يوسع المقيمين بصورة غير مشروعة استغلال الفرصة التي اتاحتها وزارة الداخلية أمامهم لتجنب عقوبتي السجن والغرامة. ولم تذكر الوكالة موعدا نهائيا لمغادرة الاجانب المقيمين بصورة غير قانونية تجنبا للعقوبة.

وترحل الرياض كل عام عدة آلاف من الأجانب المقيمين بصورة غير قانونية واغلبهم اسيويون يدخلون السعودية خلال موسم الحج ثم يبقون للبحث عن عمل.

ويدخل آلاف اخرون السعودية بصورة غير قانونية أو يمتنعون عن مغادرة البلاد بعد انتهاء تأشيرة اقامتهم الرسمية.

وقالت السعودية عام 1995 ان اكثر من مئة الف عامل اجنبي مقيم لمغادرة البلاد أو مواجهة عقوبة.

وتقول السلطات السعودية ان هؤلاء المخالفين يمثلون تهديدا للأمن وتنظم حملات لاعتقالهم وترحيلهم.

بلير مع ابقاء العقوبات على ليبيا طالما لم تسلم المتهمين في «لوكربي»

■ لندن - ا ف ب: أكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مساء الأربعاء أن لندن ستستمر في معارضة رفع العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا طالما لم تسلم طرابلس المطلوبين في قضية تفجير طائرة «بوينغ» التابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) عام 1988.

وقال بلير خلال جلسة مساءلة في مجلس العموم البريطاني «موقفنا كان ولا يزال أن من الضروري احترام قرارات مجلس الأمن الدولي لرفع هذه العقوبات».

واضاف «الاتهامات القائلة بأن من غير الممكن اجراء محاكمة عادلة للمشتبه فيهما الليبيين في اسكتلندا هي اتهامات مرفوضة».

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحظر جوي وعسكري لرفضها تسليم واشنطن او لندن اثنين من مواطنيها متهمين بالتورط في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988 ادى الى مقتل 270 شخصا.

وترفض واشنطن ولندن اقتراح ليبيا محاكمة مواطنيها أمام هيئة اسكتلندية في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي او في دولة محايدة، وهو اقتراح تبنته الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية.

قطر تتسلم رابع سفينة هجومية من فوسبر البريطانية

■ الدوحة - رويتر: صرح مسؤول حكومي امس بان قطر تسلمت سفينة هجومية رابعة من شركة فوسبر ثورنيكروفت البريطانية.

واضاف ان العميد عيسى الكواري تسلم السفينة الدبيل نيابة عن البحرية الاميرية القطرية في اوائل هذا الشهر ويخضع طاقمها حاليا لبرنامج للتدريب في البحر في بريطانيا. وتابع ان السفينة ستبحر الى الدوحة في بداية العام المقبل.

والدبيل هي الأخيرة من أربع سفن طلبتها قطر من شركة فوسبر ثورنيكروفت لقواتها البحرية قبل خمسة أعوام.

وقال المسؤول ان قطر تسلمت السفن الثلاث الأخرى برزان وحوار والعديد العام الماضي ومن المتوقع ان تصل الى قطر في الاسابيع القليلة القادمة بعد اختبارات مكثفة في البحر وتدريبات للاطقم.

واردف ان كلا من السفن الاربع تحتوي على مدفع سريع الطلقات مزدوج الغرض يمكن اطلاقه على أهداف في الجو او في البحر من عيار 76 مليمترا ومنصة اطلاق صواريخ بحر جو ونظام تسليحي متطور وقاذفتين رباعيتي الفوهات لاطلاق صواريخ اكسوسيه بحر - بحر.

وبالاضافة الى السفن الهجومية تقوم شركة فوسبر ثورنيكروفت بتوريد عدد غير محدد من زوارق الدورية لقطر في اطار صفقة قيمته 810 ملايين دولار وقعتها قطر وبريطانيا العام الماضي.

وفرنسا المورد الرئيسي للاسلحة لقطر التي تشتري أيضا بعض المعدات من بريطانيا والمانيا.

رسالة الى الملك حسين من أمير البحرين

■ عمان - ا ف ب: تلقى العاهل الاردني الملك حسين امس رسالة من أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة نقلها اليه رئيس الحرس الوطني البحريني الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة.

وأعلن مصدر رسمي أردني ان الملك حسين تباحث مع رئيس الحرس الوطني البحريني في «العلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين وآفاق التعاون في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية».

وكان الشيخ محمد بن عيسى وصل الى عمان بعد ظهر امس في زيارة قصيرة الى الاردن.

يذكر ان العلاقات بين الأردن ودولة البحرين تحسنت بعد التوتر الذي شابها عقب أزمة الخليج.

استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين القاهرة وبلغراد في آب

■ القاهرة - ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية المصرية امس ان الرحلات الجوية بين القاهرة وبلغراد ستستأنف في اب (اغسطس) المقبل بعد خمس سنوات من الانقطاع الناجم عن الحرب الاهلية في يوغوسلافيا السابقة.

وأعلن هاني خلاف المسؤول في دائرة الشؤون الاوروبية في الوزارة للصحافيين انه «في ضوء الاتصالات التي أجرتها الوزارة مع يوغوسلافيا، تقرر استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين القاهرة وبلغراد لتنشيط المبادلات التجارية لا سيما في مجال الزراعة».

وقال ان شركة الخطوط الجوية اليوغوسلافية ستسير رحلة واحدة اسبوعيا الى القاهرة ابتداء من 8 اب (اغسطس) المقبل على ان تبدأ بتسيير رحلتين اسبوعيا بعد أربعة اشهر.

أما شركة مصر للطيران فستقوم بتسيير رحلتين مباشرتين اسبوعيا بين العاصمتين.

وكانت مصر تعتبر الشريك الاقتصادي الرئيسي ليوغوسلافيا السابقة في الشرق الاوسط قبل 1992 حيث كانت المبادلات التجارية بينهما تصل الى 250 مليون دولار سنويا.

واثر اندلاع الحرب الاهلية في 1992 استدعت مصر سفيرها في بلغراد وتم خفض التمثيل الدبلوماسي الى مستوى القائمين بالأعمال. الا ان البلدين وقعا خلال زيارة نائب وزير الخارجية اليوغوسلافي رادوسلاف بولبيتش للقاهرة في خريف 1996 اتفاقا لاعادة العلاقات الى مستوى السفراء. ومن المقرر ان يتوجه خلاف الذي اختير سفيرا لدى بلغراد الى مركز عمله قريبا.

مالك السفينة المصرية «سمير» يتهم البحرية الليبية باحتجازها في خليج سرت

■ القاهرة - «القدس العربي»:

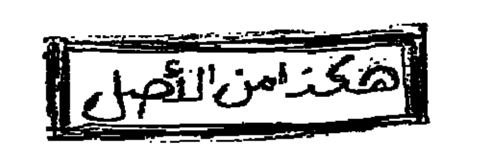
بعد ان أصدرت الحكومة المصرية يوم الاثنين الماضي نفيا لخبر نشرته مجلة «روز اليوسف» بعودة طاقم السفينة المصرية «سمير» من ليبيا مصحوبا بالدكتور خالد نجل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي طلبت السلطات الليبية - حسب زعم المجلة - ان يأتي لاستلام الطاقم.

فقد أرسل وزير الخارجية عمرو موسى رسالة الى مجلس الشعب رد فيها على سؤال تقدم به عضو المجلس أمين حماد عن مصير السفينة وطاقمها.

قال موسى في رسالته ان مالك السفينة أبلغ الخارجية ان الاتصال بالسفينة انقطع في العاشر من شهر آذار (مارس) الماضي، وهي امام السواحل الليبية وعلى متنها اثنا عشر شخصا. وطالب التدخل لدى السلطات الليبية والتونسية لعمل مسح للسواحل بحثا عن السفينة. وتم بالفعل ابلاغ السفارتين المصريتين في ليبيا وتونس بالتحري عن مصير السفينة، وكذلك ابلاغ ادارة المخابرات العسكرية والاستطلاع بهذه المعلومات خاصة وان مالك السفينة أكد ان لديه معلومات من مسؤولين تونسيين وليبيين بأن البحرية الليبية تحتجز السفينة في قاعدة بحرية ليبية في خليج سرت.

واتصلت السفارة المصرية في طرابلس بالحكومة الليبية التي نقلت المعلومات الى قائد البحرية الليبية الذي افاد انه كلف قطع الاسطول الليبي، وكذلك ناقلات البترول البحث عن السفينة في كل الاماكن التي قد تكون اختفت فيها دون ان تعثر لها على اثر.

هذا بينما أصر المالك على معلوماته مما استدعى تسهيل سفره لتونس للتأكد من معلوماته وسافر بالفعل لكن لم يعثر على دليل، وفي نفس الوقت فقد استدعت وزارة الخارجية رئيس مكتب العلاقات الليبية في القاهرة وطلبت مساعدته في البحث عن السفينة.



طالب لجنة الامم المتحدة باحترام سيادة العراق

صدام حسين يدعو لقمة عربية حول القضية الفلسطينية وينتقد الاتفاقات العسكرية التي وقعتها تركيا مع اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا الرئيس العراقي صدام حسين امس في خطاب القاه في بغداد بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لثورة 17 تموز (يوليو) التي حملت حزب البعث الى السلطة في العراق الى عقد قمة عربية يشارك فيها وتبحث حصرا في القضية الفلسطينية. وعبر الرئيس العراقي في خطابه الذي وصلت نسخة منه الى مكتب «القدس العربي» في لندن عن معارضته لقيام دولة فلسطينية «حتى تتحرر فلسطين». وقال «على الفلسطينيين ان يتجنبوا بناء قاعدة دولة مادية تتحول عليهم الى عبء ثقيل، كلما هددهم الكيان الصهيوني بامكانية تدميرها او عندما يستهدفها فعلا بالتدمير». ودعا اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الى احترام سيادة العراق حتى تستقر العلاقة بينهما. وقال الرئيس صدام حسين «ليس من سبيل لكي تستقر العلاقة بين العراق ومجلس الامن الا باحترام مجلس الامن سيادة العراق وامنه الوطني». وانتقد الحملة العسكرية التركية الاخيرة في شمال العراق قائلا ان تركيا لا يمكنها ضمان امن حدودها الجنوبية دون التنسيق مع بغداد وانهاء تفويض القوة الجوية الامريكية البريطانية المتمركزة في تركيا. وانتقد صدام حسين الاتفاقات العسكرية التي وقعتها تركيا مع اسرائيل قائلا ان مثل هذا التقارب بينهما يثير الخوف والشك وقد يؤدي الى عداء مع الدول العربية. وفيما يلي مقتطفات من الخطاب:

عبد الرحمن عارف

وقد بدأ الرئيس صدام حسين خطابه بالحديث عن ظروف قيام ثورة 17 تموز 1968 واهدافها وشعاراتها، وكشف النقاب عن تعهده ورفاقه الثوار قبل قيام الثورة بأن لا يمس رئيس الجمهورية السابق عبد الرحمن عارف بسوء، والاكتفاء بسفره خارج العراق، ومن ثم الموافقة على عودته عام 1979، واشار الى انه يعيش الان هو واسرته كريما مكرما في حي المنصور في مدينة بغداد.

وتطرق الى الحوارات والعلاقات الانسانية بين رفاق الثورة وعن اسبابها.. فقال «اننا اساسا لا نثور على شخص وانما على حالة اصبحت تعرقل انطلاق طاقات العراقيين ليتحملوا مسؤولياتهم الوطنية تجاه انفسهم، وتجاه امتهم العربية، واهم قضاياها المصيرية: قضية فلسطين، وان اطلاق طاقات العراقيين الى مداها، ووفق ما ينبغي، لتكون تعبيرا عن المعاني الوطنية والقومية، في ظل نظام الحكم القائم انذاك غير ممكن واننا لا نحمل اي حقد تجاه اي شخص في ذلك النظام، بمن فيهم شخص المسؤول الرسمي الاول فيه، الذي هو رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف».

وفي استعراض شامل للعلاقة بين العراق وتركيا، وعلاقة تركيا مع العرب قال الرئيس صدام حسين «ومنذ وقت طويل، كانت تركيا وكان العرب، حذرين من اساءة اي منهما الى الاخر، وراغبين في تطوير علاقة الجيرة الحسنة الى علاقة بناء مصالح مشتركة بينهم، تنعكس ايجابيا هي وتطورها على العلاقة بوجه عام، وكان العراق، منذ بداية السبعينات، هو المبادر في تطوير هذه العلاقة، وبخاصة في جانبها الاقتصادي، ولعل الجميع يتذكر ان انشاء انبوب النفط ومنشآته بين العراق وتركيا كان اساسا، بمبادرة منا، تحملنا من اجلها ما تحملنا من نقد، وعدم رضا اصدقاء واشقاء عرب، ويمثل ذلك، طرح العراق الكثير من المشاريع لتشابك المصالح، قبل ان تجري مؤامرة العدوان الثلاثيني والحصار عليه، وقد حصل ذلك تحت شعار: «لا يكفي ان ترث علاقة حسن جوار وصداقة عامة بين العراق وتركيا، وانما علينا في العراق وتركيا ان نسعى لنوفر لها دعائم الاستقرار والتطور».

وعن عمليات التوغل التركي في شمال العراق قال الرئيس العراقي «كنا وما زلنا، نفصل بين اي فعل غير طيب وبين موقف الشعب التركي.. وفجأة صحا العالم والعرب على فعل غير مسبوق في العلاقات الدولية بين الدول المستقلة، وبخاصة بين الدول التي بينها علاقات صداقة، كالعلاقة بين عموم العرب وتركيا، وبين العراق وتركيا، فقد اجتاح الجيش التركي، بايعاز من حكومته المسؤولة، منطقة الحكم الذاتي في شمال العراق، ورغم اننا نعرف ان منطقة الحكم الذاتي ليست امنة ولا امينة، لاتجاه ابنائها، ولاتجاه جيران العراق، فاننا نعرف ايضا، وقبل هذا انها كانت امنة وامينة، تجاه نفسها وعموم بلدها، ومع الجيران، عندما كانت سلطة الدولة تمارس فيها بصورة طبيعية. وكان هذا حالها، ولم يشك الاتراك ولا غيرهم منها، بوجه عام، منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام 1921، او في الاقل، لم يشك الاتراك من اي جانب سلبي في تصرف دولتنا واجهزتها منذ ثلاثين عاما تقريبا، وعندما اصابهم شيء مما يسيء الى امنهم على الحدود، عندما كنا منشغلين في القتال ضد العدوان الايراني، عملنا معهم، وفق ما يطمئنهم على امنهم وامن الحدود بجهد مشترك.

ان ما يشكو منه الاتراك، ويطلق المسؤولون منهم تصريحات عنه، على الحدود الشمالية، هو في جانب منه، ان لم يكن من صنع ايديهم، ففي الاقل بسبب تقصيرهم تجاه انفسهم، وتجاه العراق، على اساس ما ينبغي ان يكون عليه تصرف الجار الطيب والجيرة الحسنة».

وقال الرئيس صدام حسين.. ان المسؤولين الاتراك بدلا من ان يشجعوا على عودة السلطة الشرعية الى شمال العراق ليضمنوا امنهم عبر الحدود، استهوتهم لعبة الغرب، فساعدوا، وسهلوا مهمة جيوش الدول الثلاث: امريكا وبريطانيا وفرنسا، في فرض ما سمي بخط العرض 36 سيء الصيت، واوت وسهلت مهمة قوات تلك الدول لابقاء المنطقة خارج سيطرة الدولة العراقية، وسهلت تركيا مهمة كل جواسيس الغرب، تحت توجيه ورغبات امريكا، وسهلت مهمة الصهيونية ليجوب جواسيسها هذا الجزء من العراق، الواقع على وقرب، الحدود معها، في الوقت الذي يشكو المسؤولون الاتراك من الشوك الذي يدمي ايديهم، بعد ان زرعوه ورعوه، هم والامريكان والصهيونية».

الاكراد وشمال العراق

«ومن اجل الخروج من هذه الازمة، وهذه الاشواك التي زرعوها ورعوها واخذت تدمي ايديهم» اوضح الرئيس صدام حسين الحل كما يراه قائلا: «ان الامر ممكن حله ببساطة، ذلك ان الامريكان والصهاينة بوجه خاص، هم الذين اوجدوا هذا الحالة وهم الذين يغذونه، وان انتهاءه يتم اساسا بالجهد الوطني لابناء العراق الغيارى، وبطريقتين رديفتين معا: اولهما قطع مصدر تغذية الحالة الشاذة في شمال العراق، برحيل القوات، التي جاءت، تحت ذريعة توفير الراحة للاكراد، فاقلقت الاكراد، واساءت اليهم، لانها مسؤولة في جانب اساس، عن الحالة الشاذة، وليس بالتجديد لبقاء تلك القوات، كما فعلت الجهات المسؤولة في تركيا اخيرا، وان هذا، اذا حصل، سيكون مفيدا للوضع العام في المنطقة كلها، وثانيهما التنسيق بين دول الجوار بما يحقق الامن الحدودي وفق صيغ تلتزم به اطرافه ليعود الحال الى ما كان عليه، قبل العدوان الثلاثيني، وان هذا، اذا حصل، سوف يشجع اهل بلدنا من الاكراد على ان يستقروا، ويمتنعوا ان يصيبهم كائن من كان، او يصيب جيرانهم بسوء».

وحذر الرئيس صدام حسين من التدخل في شؤون العراق الداخلية ومحاولة زرع الفرقة بين الاحزاب الكردية العراقية والحكومة العراقية. فقال: «ان الاتراك يعرفون اننا نقيم حوارا مفتوحا مع اي وطني يتقدم الينا من بين شعبنا الكردي في منطقة الحكم الذاتي، ومع الاحزاب السياسية فيها، ولنا علاقات وطيدة مع احزاب وشخصيات ذات تأثير جدي، واننا في كل الاحوال، وعلى اساس مسؤوليتنا الوطنية تجاه شعبنا الكردي، وليس على اساس رغبات كائن من كان، او الخشية من كائن من كان، نقدم الحوار والاتفاق على ما يختلف فيه على استخدام القوة.

وان الحوار قد يطول، او يقصر، ليصل الى نتائجه المرجوة، وهذا هو شأن عراقي، كما قلت ليس لاحد الادعاء بالمشاركة، او الاشتراك فيه، او تعليق عجزه عليه، او اخفاء نواياه فيه».

ثم تحدث الرئيس صدام حسين عن ابعاد هذه الحالة التي تورطت فيها تركيا.. فقال «اننا نرى ان هناك مؤامرة على تركيا، وعلى العرب، يدفع السياسة في تركيا لتصطدم مع المصالح العربية.. والامن القومي العربي، فتنعزل تركيا عما يسهل مهمة اضعافها، ودفعها اكثر فاكثر ضد العرب، وضد نفسها، وبذلك تعمل هذه السياسة، اضافة الى سياسة تركيا الجديدة في بناء علاقات تعاون عسكري مع الكيان الصهيوني، بعضه يتضمن فعاليات جوية على مقربة من العراق وسورية، نقول ان هذه السياسة تعمل على اثارة الهواجس والظنون، والريبة، وقد تدفع الى المعاداة، ان لم يتداركها العقلاء، وعند ذلك سيكون العرب غير مطمئنين لتكشف ظهورهم من جهة تركيا، كما كانوا يفعلون في السابق، وسوف تتأثر وجوههم وضمائرهم وعقولهم بهذا الانطباع، وبذلك يربح اعداء العرب واعداء تركيا، واعداء الاسلام بوجه عام، ومن المؤسف، بل والمحزن حقا، ان هذه السياسة التركية الخاطئة، بل والمنحرفة، قد ذرت قرنها اكثر فاكثر قبل عام من الان ويصبغ اكثر لجاجة، وهو العام الذي كان يشارك فيه حزب تركي يرفع شعارات اسلامية، او في الاقل كان سيرفعها لتأكيد نوع من هويتهم، ومن ذلك تجاه الموقف من العراق المسلم الصديق، لاستقطاب اهتمام الناخب التركي، ومن ذلك تتأكد قيمة القول: لا يكفي ان تمتحن النية في شعارات من يحملها لمناسبات بعينها وانما هي بحاجة لتمتحن بالعمل».

ودعا الرئيس صدام حسين تركيا الى تصحيح مواقفها، قائلا: «اننا، في كل هذا، لا نحمل غرضا مسبقا، غير الرغبة في ان يعالج الاتراك اخطاءهم تجاه العرب والعراق، بروح الرغبة الصادقة في بناء تعاون رصين، وغير الدفاع عن سيادة، وامن ومصالح شعبنا وامتنا، وهو حقنا وواجبنا، بما في ذلك واجب الاسلام».

امريكا ومجلس الامن

ثم تطرق الرئيس صدام حسين في خطابه الشامل بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين للعيد الوطني في العراق الى الموقف الامريكي في مجلس الامن في حزيران (يونيو) الماضي، قبل تبني المجلس قراره المرقم 1115 الاخير، تحت زعم ان العراق يعمل بما يخل بقرارات مجلس الامن ذات الصلة، واستنكر الرئيس صدام حسين المناورات والمساومات والضغوط التي عادة ما تمارسها الادارة الامريكية ضد العراق وقيادته، وقال الرئيس بعد ان قارن بين الموقف الايراني السياسي تجاه العراق، والموقف الامريكي الان:

«كنوع من المقارنة بين الحالين، فان من يتذكر تلك الاحداث، والشعارات الايرانية الاخرى، التي كانت ترفع قبل، واثناء الحرب، ويتصفح المشروع الامريكي وشعاراته، ويقف يتأمل عميق عند العقوبات، التي اقترحوا ان يوجهوها للشعب العراقي، وبوجه خاص للجيش، والشرطة والمخابرات، ثم اقتصروها على المعنيين ممن قالوا انهم يعوقون تفتيش لجان التفتيش سيئة الصيت، هي وجاسوسها البائس، المشرف عليها انذاك، واردفوا نصوص مشروعهم ذاك، بتصريحات شتى، قالوا فيها انهم انما يقصدون حرمان افراد وعوائل القوات المسلحة بما فيها الحرس الجمهوري، والحرس الخاص، والشرطة والمخابرات ايضا.

وشدد الرئيس صدام حسين على ان الفرق بين التصرف الامريكي والتصرف الايراني اضافة للشعور الداخلي بمرارة الهزيمة، هو ان الامريكان يريدون اطالة امد الحصار من اجل:

«الاستمرار في قتل العراقيين عن طريق حجب الغذاء والدواء عنهم، ثم منع من يحتاج السفر منهم.. وهي مقدمة الاعلان الرسمي عن هزيمة الامريكيين، بعد ان فشلوا في ان يهزموا ارادة العراقيين النشامى، وماجدات العراق، اخواته ورفيقاته، صدام حسين.. وهي نفس حالة المرارة والاحباط في شعور المسؤولين الايرانيين بالهزيمة عام 1982 عندما قصفوا البصرة، فكانت المقدمة العلنية لافلاسهم وهزيمتهم، التي سبقت يوم الايام، يوم النصر العظيم، في القادسية المجيدة، بعد ان لمسوا في ميادينها ان وطنية العراقيين اعمق مما توهموا، وانهم لن ينخدعوا بما يعيدهم الى عصور الظلام، والهزيمة، والتفتت، والضياع، وان قدرتهم المؤمنة قادرة على حماية العراق والكيد لمن اراد بهم شرا».

ثم تطرق الرئيس صدام حسين في خطابه الى العلاقة مع اللجنة الخاصة والى التزامات كل من العراق ومجلس الامن الدولي.. فقال: ليس هناك من سبيل لكي تستقر العلاقة بين اللجنة الخاصة التابعة لمجلس الامن، وبين ممثلي العراق، الا بأن تحترم اللجنة الخاصة سيادة العراق، وانشغالاته في امنه الوطني، وان تتجنب الاستفزاز والعبث او تنفذ رغبات ونوايا استخبارية معادية للعراق.

وليس من سبيل لكي تستقر العلاقة بين العراق ومجلس الامن، ايضا الا بأن يحترم مجلس الامن سيادة العراق، وامنه الوطني، كما يقول ويؤكد في قراراته ذات الصلة، وان لا ينساها وينشغل عن جوهر ارادته المتحررة المستقلة بمريدة، ونوايا وهوى ممثلي الولايات المتحدة الامريكية.

ان العراق قد نفذ وطبق التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن ذات الصلة، وليس مقبولا، على الاطلاق، ان لا يقابل مجلس الامن تضحيات العراق هذه ويطبق التزاماته هو الاخر برفع الحصار عنه، رفعا كاملا، وشاملا، ونهائيا.

ان هذا ما ينتظره المنصفون في العالم، ومنهم شعب العراق، وجماهير الامة العربية، والا سيصدر المنصفون، وفي مقدمتهم شعب العراق، حكمهم العادل بأن يقولوا ان مجلس الامن اخفق في اعمال ارادته، وتنصل من تطبيق التزاماته، وصار في هذا، واقعا تحت تأثير هوى، وتخطيط اصحاب النوايا السيئة من اعضائه.

وانا لا نريد العلاقة بين العراق ومجلس الامن، او بين ممثلي العراق واللجنة الخاصة، ان تدفع الى طريق مسدود، فاننا نأمل ان يبادر مجلس الامن باتخاذ ما يجعلنا نقتنع بانه قد باشر فعلا بتطبيق التزاماته حتى لو ادى هذا الى ان تستخدم امريكا الفيتو.

وتحدث الرئيس صدام حسين عن الجذور التاريخية لتجزئة الوطن العربي، ودور الاستعمار في تقسيمه، ودور بريطانيا الخاص في اسناد فكرة وطن يهودي في فلسطين لفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه، وتجسيد الحقد اليهودي القديم تجاه الامة العربية.

وكان لكل هذه الاعمال طعم بلغ شعور الجماهير العربية بانهم فعلا ابناء امة واحدة. وكنا نقول، ونكرر الان ان قولنا باهمية وحدة الامة العربية لا يلغي بالضرورة خصوصية اطرافها او اجزائها، وانما ينشيء فيها مركز استناد، وسيادة، وامن، واستقلال، ومرجعية يضمن لها المصلحة العليا، ويحقق لها القدرة والازدهار، بعد ان تعيش فيها المعاني التي تطلق قدرات الانسان الاعتبارية والفطرية الى اقصاها، وان الوحدة، التي ندعو اليها لا تتضمن الدعوة الى حرمان اصحاب المعنى الخاص والعنوان في بلدهم من اي مركز قدرة ومشروعية، وانما تعطي للمركز قدراتهم ومشروعيتهم معناه العظيم، والاشمل، والراسخ، والمضمون، وان القصد منها ليس الاستحواذ على ثروات الاخرين، وانما هي دعوة ومسعى وصلة لتجدد منابع، ومرتكزات وقدرات، وينابيع الثروة، وتوسعها على قاعدة الفعل الجمعي المنسجم، والمبادرات الذاتية الخلاقة.

ان الوحدة التي ندعو اليها، ايها الاخوة، هي واحدة لم الصف، لا تفريق الصفوف، اما من يخرج عليها وعلى معانيها، فليس الذنب ذنبها، وانما ذنب من خرج عليها، وتنكر لها، واصبح يستهويه ان يكون الابن العاق، بدلا من الابن البار فيها.

وفي كل الاحوال ينبغي ان يقر الجميع بضرورة رفع الحواجز والعقبات عن ابناء الامة الواحدة، والوطن العربي الواحد، ليتعارفوا، ويتنقلوا ويعملوا، ويتجروا، ويستثمروا خبراتهم واموالهم وطاقاتهم في كل الميادين، وفق ما يتفق عليه، الا ان ما يتفق عليه ينبغي ان يكون، دائما، تحت رعاية ضمير الامة ليتقدم الى امامه.

التضامن العربي

ولكي لا يقول ضعيف رؤية، او يستر الضعفاء غرضهم المسبق في القول الضعيف او الطعن المسموم بان العراق ينكر بهذه الافكار، الان، لانه محاصر، ويريد منها قنطرة عبور الى ضفة اخرى.. اعيد التذكير باننا نتحدث بهذا ليس كعراقيين فحسب، وانما كعرب، وكمجاهدين ومناضلين لبعث الامة، ولاننا قد نشأنا على فكرة الوحدة والنضال الوحدوي، وناضلنا، وقدمنا تضحيات سخية قبل ان يتأسس نظامنا في العراق المجاهد، وانه ليس من خطاب او قول في مناسبة تقتضي التذكير بالوحدة، الا ذكرنا بأهميتها عقائديا وعمليا، سواء قبل ام المعارك، او اثناء كل صفحاتها وساحاتها وحتى الان.

ومع اننا نعرف ان قدرة الامة، عندما تريد لتكون، هي دائما اعلى من قدرة وتأثير اي قطر عربي بمفرده، ولذلك ندعو الى الوحدة، فاننا نذكر العربي المنصف وغير المنصف بحقائق تعينه على تصور معاني الايمان، ومغزى الثوابت في عقول المؤمنين، وعقول وضمائر العراقيين، اهل ام المعارك والقادسية المجيدة، لتبعد عن الطريق اي قول يضع دعوتنا في اطار الحال الظرفي.

ان العراق، كقطر، ليس من بين الاقطار الاصغر مساحة او سكانا.. وان العراق ليس من بين اصحاب اقل الثروات الطبيعية، او اقلهم فرصة لخلق الثروات الوطنية.. وانما من بين اعلاهم، ان لم نقل اعلاهم على الاطلاق، وان لدى العراق جيشا ثبت في اكثر من مناسبة، انه مؤمن وقوي ومفخرة في ساحات منازلاتها لكل جيوش العرب، وبامكان العراق ان يؤسس جيشا اقوى، وان يكون الاكثر خبرة في القتال لاسباب معروفة وان جيش القادسية، وام المعارك هو الاقدر على تحمل تضحيات وصعوبات اية منازلة.

وان شعب العراق من بين المتقدمين في قدرة العمل والابداع والاستثمار والصبر على المكاره.

وان القيادة في العراق تحملت ما هو معروف، ولم تساوم، وقد عرضت عليها مساومات شتى، ولم يسجل التاريخ العربي عليها، خلال ثلاثين عاما من الحكم، اي مساومة ضعيفة او رخيصة، لا سمح الله، لذلك فان دعوتنا كانت، وما زالت ونضالنا كان وما زال وسيبقى من اجل الوحدة، ان شاء الله دعوة ونضالا اصيلين.

فلسطين

ثم انتقل الرئيس صدام حسين للحديث عن القضية الفلسطينية فوصف فلسطين بأنها غرة نضال امتنا الدامي.

وبعد حديثه عن طرحه فكرة انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية مقابل انسحاب العراق من الكويت قال «طلع الامريكان بوعد بان التحالف ضد العراق عازم على ايجاد حل للقضية الفلسطينية، وقضية الاحتلال للاراضي العربية الاخرى، على ان يحصل هذا بعد ما سمي بتحرير الكويت، لكي لا يمنح صدام حسين جائزة بسبب ما سمي بالعدوان الذي وقع على الكويت.. وقد التزموا بهذا امام عدد من العناوين الدولية والاقليمية، بعد ان صرحوا به.

ولذلك وعلى هذا الاساس، ولدت محاولة الامريكان لتقديم حل، حتى لو كان مشوها، مثلما حصل، بعد ان كانوا يرفضون ذلك رفضا قاطعا.. فتوالت الاجتماعات في مدريد، ثم في واشنطن، ثم في اوسلو، بعد ان تضامن المعتدون في جريمة العدوان الثلاثيني على عراق الجهاد والراية، وولد عن تلك الاجتماعات مولود في غزة، واجزاء صغيرة من فلسطين.

وتساءل الرئيس صدام حسين عن كيفية انقاذ ما يمكن انقاذه، وبأقل ما يمكن من الخسائر الاعتبارية والمادية او في الاقل ان لا ندع الصهاينة يستضعفون العرب والفلسطينيين منهم، فأعلن انه يطرح على المسؤولين العرب نقاطا محددة تكون البديلة لنهج يفضي الى حل عميق يفتح فرصته بقدرته متكلا على الله، وليس على حل ضعيف ينتظر ان تسقط فرصته بين يديه.

وان النقاط كما حددها الرئيس صدام حسين والتي ترضي الضمير العربي، الواعي، المؤمن، والذي يستجيب لدواعي التاريخ والحق والانصاف هي:

1ـ ان تنعقد الاجتماعات الرسمية العربية التي تتقرر لبحث هذا الموضوع، وفق طريقة ليس القصد منها التلويح السياسي الرخيص للاخرين، ليحاولوا ارضاء العرب الزعلانين، بتخلي الصهاينة عن اجزاء الحلول الجزئية.

ولذلك يفضل ان لا تلقى فيها الخطب الرنانة، ولا العصماء بما في ذلك من المضيف.

وان يكون جدول الاعمال عن موضوع واحد، هو هذه القضية، وما ينبغي لها من حلول يتفق عليها.

وان يجري البحث في كل هذا بعيدا عن اللوم، والتقريع، والاتهام وان يكتفي فحسب، بالشرح، والتحليل الموضوعيين الهادئين. وان يدلي كل بدلوه، بلا مزايدات، او مناقصات.

ولكي لا تحصل المزايدات والمناقصات، يفضل ان لا يجري تسجيل الجلسة، وما يدور فيها، لا صوتا ولا كتابة، لا من البلد المضيف، ولا من الحضور، وان تسجل قراراتها كتابة فقط.

وان يكتفي، اذا ما انعقدت على مستوى القمة، بالرؤساء والملوك لوحدهم، او بهم مع وزراء خارجيتهم.

وان يأتي من يحضر الى الاجتماع، وقد فرغ نفسه جديا لوقت هذا الاجتماع، ويتخلى عن فكرة الطائرة التي في الانتظار، والمواعيد المسبقة التي اجراها في بلده، او حجة تلك المواعيد واغطيتها، ليعطي المجتمعون انفسهم فرصة كافية من الزمن للبحث الجدي، والتقرير الجدي.

وان يكون ديدنهم عندما يجتمعون ويقررون، مصلحة العرب العليا، ومنها مصلحة فلسطين، والنضال العربي والفلسطيني على طريق انقاذها، هي وقدسها الشريف، التي تنتظر، بعد ان طال بها الاسر، من ينقذها منه، من ابنائها البررة.

وان لا يشغل المجتمعون انفسهم بالمصالحات و(تبويس اللحى) بين الحضور، ولا يشترطونه مسبقا، لكي لا ينشغلوا به، وليتركوا من يتصالح ان يتصالح، ومن يبقى زعلانا على زعله، فمن يريد ان يتصرف وفق الحق والاداب الاسلامية، بأمكانه ان يهتدي الى طريقة التصرف في حالة كهذه، وعندها سنكون له، ومن لا يهتدي اليها فهي عليه.

وان لا يصدر بعد الاجتماع بيان مشترك، لكي يتجنب المجتمعون تجربة البيانات السابقة، التي غالبا ما تصدر وهي تحمل مساومات، وتسويات على الفاظها ومعانيها، بحيث تكون، في نهاية المطاف، خالية من معنى ذي مدلول جدي، ليفسرها المتناقضون كل على هواه، فلا تتعدى قيمتها قيمة ما يصرف عليها من بث في اقطار الوطن العربي، او خارجه.

2ـ بغض النظر عن اتفاقنا واختلافنا، كمسؤولين عرب، على خواص، وطبيعة، وتقييم ياسر عرفات، فان ياسر عرفات هو الان المتصدر لقيادة شعبه بوجه عام.. وبغض النظر عن المزايا او الذنوب التي جناها، او تحملها، سواء بسبب مسؤوليته عنها، او بسبب مسؤولية غيره عنها، فان الاتفاق على دعمه، هو والقيادة او القيادات الفلسطينية، وهو في مقدمتهم، مسألة في غاية الاهمية، لانجاز خطة العرب، وخطة الفلسطينيين التي ينبغي ان ترتكز على اساس ان الفلسطينيين والعرب قد دفعوا ثمنا غاليا، حتى الان، وما زالوا يقدمون التضحيات السخية، وتلحق بهم خسائر فادحة، ومع ذلك لم يحصلوا حتى الان، الا على هذا الكيان الهزيل بكل عناوينه، والذي لا يحمل هو وعناوينه، اي معنى ذا قيمة جدية، غير انه جزء من فلسطين العزيزة، واهله جزء حي في شعب عريق.

وعلى ياسر عرفات، والقيادات الفلسطينية، ان يتصالحوا ويتفقوا على تمثيل مشترك لادارة الصراع، لتكون جهودهم، وقدراتهم ورؤيتهم العامة، باتجاه واحد.. وان تكون تكتيكاتهم متفاهم عليها.

وفي كل الاحوال، وحتى تتحرر فلسطين، على الفلسطينيين ان يتجنبوا بناء قاعدة دولة مادية، تتحول عليهم الى عبء ثقيل، كلما هددهم الكيان الصهيوني بامكانية تدميرها، او عندما يستهدفها فعلا بالتدمير.. وان تكون ما تسمى بمنطقة الحكم الذاتي القرب، لتكون قاعدة نضال ثورية منها الى كيان دولة.

3ـ ان ينتهي الهجوم، والتجريح، والتنديد بالمواقف العربية المختلفة، او المتباينة حول القضية الفلسطينية، على كل صعيد، وعنوان عربي، ولا بأس من النقد الذاتي كبوابة للتبصير باقتراح البدائل، واجلاء صورة المخفي، وغير المرئي من الامور.

وان يجمد كل العرب المعنيون اية علاقة مع الكيان الصهيوني.. اذا كانوا غير قادرين الان على الغائها.

وان يدرك الجميع انه اذا كانت ظروف الفلسطينيين الدولية، او الاقليمية، تستوجب اي نوع من العلاقة مع الكيان الصهيوني، تحت ظرف الاضطرار، وطبقا لصيغ يجري تدارس اساسياتها بين العرب، بما لا يناقض الاهداف التكتيكية والمركزية التي يتفق عليها، فلا يستوجب هذا، بالضرورة، ان يندفع عرب اخرون، او يتسابقوا على (الغنيمة) لبناء علاقات ما مع الكيان الصهيوني.

4ـ ان تبقى القرارات التي يتخذها العرب، حول هذا الموضوع، سرية.. وان لا يعلن منها الا ما يتفق على اعلانه.. وان تكون القرارات من غير مقدمة، او ديباجة، لا تتصل بذات القرارات، ولنفس الغرض، الذي اقترحنا، بسببه، الابتعاد عن الخطب، لما قد تثيره من مشاحنات واختلافات تشحن جو الاجتماع بما هو ليس ضروريا له.

وان يختار العرب في هذا الاجتماع، لجنة تمثلهم امام اعضاء مجلس الامن، اذا ما تقرر ابلاغه بأي من قرارات الاجتماع او المؤتمر، وامام المنظمات الاقليمية الاخرى، اذا نشأت حاجة او ضرورة، ليقوم العرب بنفس الدور الذي نوهنا عنه في مجلس الامن.

5ـ ان لا يؤدي ما يتفق عليه الى ما يلجم الجماهير العربية، وتياراتها السياسية والفكرية، من ان تقول رأيها، وتعبر عن مواقفها، بما في ذلك الدعوة لتصعيد المواقف تجاه الكيان الصهيوني، ومن يسانده، بل حتى لو ادى ذلك لان يزايد من يزايد على الموقف الرسمي العربي، مترافقا باغراضه، وطريقة التصرف به وازائه، مع ما قلناه عن الفلسطينيين الذين يقفون موقفا يؤجج النضال، حتى وان بدا السيد ياسر عرفات في موقف اخر، مع ملاحظة التحديات الواردة في البند الثالث اعلاه.

وعلى بركة الله وبه نستعين..

هذا، ايها الاخوة ما وجدنا ان نتوقف عنه، وعليه، بشأن قضية الصراع العربي الصهيوني في خطاب تموز، عسى ان يكون نصيحة مفيدة، وحسبنا مثوبة الاجتهاد عند الله، ان لم يجد له مكانا في التطبيق عند الناس.

صدام حسين

واشنطن تزيد ضغوطها على الدول العربية لحضور قمة الدوحة

واشنطن ـ ق ب: قال مصدر دبلوماسي عربي وثيق الاطلاع إن إدارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون شرعت في ممارسة ضغوط على الدول العربية لحثها على حضور القمة الاقتصادية لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المقررة في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل، والتي تحضرها عادة اسرائيل الى جانب الدول العربية والأوروبية والولايات المتحدة واليابان.

وابلغ المصدر وكالة «قدس برس» أن مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية اجروا في الأونة الاخيرة اتصالات مع مسؤولين عرب تضمنت اشارات واضحة حول الموقف الامريكي الذي لا يرى بدأ من حضور القمة الرابعة من جانب الدول العربية التي حضرت القمم الثلاث السابقة في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996)، وقاطعتها في حينه كل من سورية ولبنان. وكانت الحكومة القطرية اعلنت عزمها المضي في استكمال تحضيرات القمة، وأبدت رفضها انتقادات تعرضت لها من جانب وسائل الاعلام السورية واللبنانية، وقالت إنها تنوي توجيه الدعوة قريبا لكافة الاطراف لحضور القمة.

ويأتي الجدل المثار حول القمة الاقتصادية وسط ارتباك حاد تمر به عملية سلام الشرق الأوسط بعد أن توقفت كافة مساراتها، وآخرها المسار الفلسطيني الذي انتهى الحال به الى الركود في شباط (فبراير) الماضي، بينما لا يزال المساران السوري واللبناني متوقفين منذ قرابة 17 شهرا.

ورأى المصدر أن اعلان وزارة الخارجية الأمريكية المبكر (قبل اربعة اشهر من القمة) عن أن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت سوف تمثل بلادها في القمة يأتي في إطار إظهار الجدية الامريكية، ولقطع الطريق امام اي مقاطعة عربية جماعية، بعد أن ظهرت دلائل تململ في الصف العربي، حيث أعلنت السعودية رغبتها عدم حضور القمة، وأبدت القاهرة ترددا في المشاركة، بينما اتسعت دائرة الدعوة لتنسيق اقتصادي عربي بديل.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز أن حضور أولبرايت للقمة، وترؤسها وفد بلادها «يثبت التزام الولايات المتحدة، ويظهر سبب اعتقادنا انه ينبغي على البلدان العربية ان تحضرها».

ومضى قائلا ان واشنطن تتوقع «أن توجه الدعوة الى حكومة اسرائيل»، وأن تحضر الاخيرة القمة. وفي إشارة ذات مغزى قال بيرنز إنه ليس لدى أولبرايت خطط لزيارة دول أخرى في الشرق الأوسط. على الرغم من انها لم تزر المنطقة منذ تعيينها قبل بضعة اشهر، فيما تركت عملية السلام تترنح وسط خلافات عربية اسرائيلية شديدة. وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اتهم الولايات المتحدة بالضغط على الدول العربية قصد المشاركة في قمة الدوحة، وقال في حوار مع صحيفة (الاهرام) القاهرية الاحد الماضي «للاسف فان بعض الموظفين في الادارة الامريكية ما زالوا يرسلون تعليمات لبعض الدول العربية بأن تحضر مؤتمر كذا ولا تحضر مؤتمر كذا على الرغم من أن هؤلاء الموظفين لا يجرؤون أن يقولوا لنتنياهو كلمة واحدة»، مشيرا الى انه هذه «اهانة لكل مسؤول عربي تصله هذه التعليمات» حسب قوله.

في غضون هذه الأثناء يقوم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بجولة خارجية هي الأوسع له تشمل ضمن بنودها بحث القمة الاقتصادية، ومن المقرر أن يصل الزعيم القطري الى لندن يوم الاثنين المقبل بعد أن ينهي زيارة الى باريس، وكان قد زار قبلها الولايات المتحدة، واتبعها بزيارة الى عدد من دول أمريكا الجنوبية.

وفي الأردن دعت ابرز خمسة احزاب أردنية الحكومة الى مقاطعة مؤتمر قمة الدوحة الاقتصادي، والعمل على عدم مكافأة اسرائيل من خلال المشاركة بهذه القمة، فيما صرح وزير الخارجية فايز الطراونة اثر عودته من الدوحة بأن بلاده ستشارك في هذه القمة ما دامت جميع الاطراف العربية لم تتفق على مقاطعتها، داعيا الى الفصل بين المواقف السياسية والمشاركة في ملتقيات اقتصادية تعاونية قررتها مسيرة مؤتمر مدريد الذي شاركت به جميع الأطراف.

وأصدرت أربعة أحزاب من المعارضة وهي جبهة العمل الاسلامي، والشيوعي، والشعب الديمقراطي، والمستقبل بيانات دعت فيها الحكومة الى مقاطعة قمة الدوحة نهائيا، اما الحزب الدستوري الذي يتزعمه شقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي فدعا الى ربط المشاركة بالقمة باستجابة اسرائيل لالتزاماتها السابقة في الاتفاقيات وبالتطور التفاوضي على المسار الفلسطيني.

في لقاء مع وزير الخارجية البريطانية روبن كوك

السفراء العرب يحثون بريطانيا على اداء دور قيادي في المنطقة

لندن ـ «القدس العربي»:

قابل وفد من مجلس السفراء العرب في المملكة المتحدة وزير الخارجية البريطانية روبن كوك بعد ظهر امس الاول في مقره في وزارة الخارجية وعرض عليه موقف المجموعة العربية تجاه عدد من القضايا الملحة وعلى رأسها ازمة عملية السلام في الشرق الاوسط، وعملية الاستيطان الاسرائيلية في القدس وغيرها من المناطق الفلسطينية، والخطر الناجم عن التسلح النووي الاسرائيلي وذلك من منطلق حث الحكومة البريطانية الجديدة على القيام بدور قيادي مؤثر، لا سيما داخل الاتحاد الاوروبي، لاعادة مسيرة السلام الى خط الصواب.

وتحدث باسم الوفد رئيس مجلس السفراء سفير مصر الدكتور محمد شاكر مشيرا الى الاخطار التي تواجه عملية السلام نتيجة السياسات الاسرائيلية التي تتعارض مع اسس السلام وتنتهك الاتفاقات التي ابرمت مع الاطراف العربية، وذكر على وجه الخصوص ما تقوم به اسرائيل من اعمال استيطانية توسعية في محيط القدس وغيره من الاراضي المحتلة، كما تطرق الى موقف الولايات المتحدة الذي يتصف بالجمود وبقلة الاكتراث. وقال السفير شاكر ان بمقدور اوروبا ملء الفراغ الناجم عن الموقف الامريكي بفضل نفوذها السياسي والاقتصادي وبمبادرة من قبل بريطانيا كرئيسة للاتحاد الاوروبي والضغط باتجاه التأثير على السياسة الاسرائيلية من جهة، وتحريك للموقف الامريكي من جهة ثانية. ونبه رئيس المجلس ايضا الى المخاطر المترتبة على امتلاك اسرائيل للسلاح النووي وما يمثله ذلك من تحد لمبدأ الحد من انتشار هذا السلاح ومن حافز لقيام دول اخرى بامتلاكه مما يدخل منطقة الشرق الاوسط في دوامة سباق مرعب لتملك اسلحة الدمار الشامل. وحول الحوار الاوروبي ـ المتوسطي قال السفير شاكر ان مسيرة برشلونة انطلقت على نحو يبشر بالخير ولكن اجتماع مالطا الاخير كان محبطا للامال واعرب عن امله في ان تتولى الحكومة البريطانية مسؤولية اعطاء دفع جديد لتلك المسيرة خلال عضويتها في «الترويكا» واثناء فترة ترأسها للاتحاد الاوروبي في بداية العام القادم. وفي رده على ما طرحه رئيس الوفد العربي قال الوزير البريطاني ان حكومته واعية لخطورة الاوضاع في الشرق الاوسط نتيجة تعثر مسيرة السلام، واكد على ادانة بلاده للسياسة الاستيطانية الاسرائيلية وعلى موقفها الثابت تجاه القدس التي تعتبر كغيرها من الاراضي التي احتلتها اسرائيل خاضعة لشروط السلام كما وردت في القرارات الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام الذي قام عليه مؤتمر مدريد. وخص بالذكر الاوضاع المعيشية المتردية للفلسطينيين التي هي اسوأ اليوم مما كانت عليه قبل بدء عملية السلام.

اسرار ديمونة تعجز عن اثارة الرأي العام في اسرائيل

القدس ـ من داني غور اريه:

كان موردخاي فعنونو يأمل ان يحفز الرأي العام الاسرائيلي على مناقشة قضية ساخنة ولكن الامل لم يتحقق في الاحد عشر عاما التي انقضت منذ ان افشى اسرار اسرائيل النووية على صفحات جريدة بريطانية.

وقال فعنونو الذي كان يعمل فنيا في مفاعل ديمونة الاسرائيلي انه كشف عن تفاصيل وصور خاصة بمصنع القنابل الذرية المحاط بالسرية التامة «لاطلاع الشعب الاسرائيلي» على ما تفعله حكومته. ولكن السلطات حولته الى شيطان واتهمه مواطنوه بالخيانة وادانوه.

ولم تثر علنا في اسرائيل قضايا تعتبر موضوع مناقشات متحمسة في دول نووية اخرى.. اين تدفن المخلفات النووية واين تخزن الرؤوس النووية.. هل مصنع ديمونة المبني منذ 40 عاما مكان امن. وقال نسيم موسيك كبير محرري الفيديو في تلفزيون رويتر في القدس الذي يعرض فيلمه التسجيلي حول فعنونو هذا الشهر في مهرجان القدس للافلام السينمائية «المناقشة العامة حول القضية النووية في اسرائيل غير موجودة بالمرة». وتعتمد مادة الفيلم على رسائل من السجن وحديث مع شقيق فعنونو لتصوير السمات الرئيسية لرجل يستطيع قليلون في اسرائيل التعرف عليه. واهم سمات شخصيته انه مثقف له دوافع ايديولوجية قوية وينظر الى سجنه من منظور المعتقدات الدينية التي تبناها وهي انه تكفير عن ذنوب الاخرين.

ويقضي فعنونو عقوبة بالسجن 18 عاما بتهمة التجسس والخيانة وادين في محكمة اسرائيلية بعد ان خطفه رجال الموساد في روما ونقلوه على متن سفينة الى اسرائيل.

عمل فعنونو تسع سنوات في اكثر المنشآت سرية في اسرائيل.. المفاعل النووي في بلدة ديمونة الجنوبية في اسرائيل بينما كان يدرس الفلسفة في منطقة بئر سبع المجاورة.

وبحلول عام 1986 كان فعنونو قد سئم العمل والدراسة. وبعد ان اكمل موضوع البحث الذي كان يعده عن نيتشه وسقراط وسارتر للحصول على درجة الماجيستير غادر البلاد. وكان باعترافه يساعد في عملية تخصيب اليورانيوم استعدادا لانتاج 200 قنبلة نووية اسرائيلية. وكان اعتناق فعنونو للدين المسيحي في كنيسة في استراليا عاملا ساعد على اذاعته لمعلومات عن ديمونة.. ونوع من التكفير عن اسهامه في النشاط النووي الاسرائيلي. وكتب فعنونو في رسالة من السجن وردت في الفيلم «اتخذت هذا الاجراء لاطلاع الشعب الاسرائيلي على معلومات. في هذا العصر النووي كل شخص له الحق في الحصول على معلومات. حتى اكثر الدول ديمقراطية لا تزال تحاول ان تكتم اسرارها النووية. اريد ان يعرف شعبي هذه المعلومات».

وبددت تفاصيل وصور اعطاها فعنونو (لصنداي تايمز) عقودا من الغموض الاسرائيلي حول ديمونة الذي قيل عندما بني في الخمسينات انه مصنع للنسيج وقيل فيما بعد انه مفاعل للاغراض السلمية. ولكن المعلومات التي كشف عنها فعنونو فشلت في اثارة الجدل في دولة لم يطرح فيها التسلح النووي من قبل كقضية يناقشها الرأي العام.

وقالت امرأة من بئر السبع في الفيلم في تلخيص للشعور الاسرائيلي ازاء رجل تجرأ على انتهاك الحظر على اكثر المواضيع الامنية حساسية «كان تصرفا سيئا للغاية». ويرى كثير من الاسرائيليين ان الاسلحة النووية هي اخر خط دفاع لدولة محاطة بالاعداء وسياسة لضمان عدم تكرار مذبحة النازيين لليهود في الحرب العالمية الثانية. وقال موسيك ان حملة الاساءة لسمعة فعنونو اسهمت فيها وسائل الاعلام المحلية وساعدت على عدم تناول الرأي العام للقضية. وقال منوها عن تقارير ذكرت ان فعنونو يعاني من اضطراب عقلي وعجز جنسي «كل شيء نشروه عن فعنونو كان مصدره شين بيت (جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي)». واصر موسيك على ان فعنونو لم يتقاض شيئا من صحيفة (صنداي تايمز) مثلما ذكرت وسائل اعلام اسرائيلية وان احتجازه في سجن انفرادي يهدف الى اصابته بالجنون. ويقول مسؤولون في السجن ان فعنونو رفض عرضا بأن يشاركه في الزنزانة سجين مدان بالتجسس.

احتفالات المولد في مصر يشوبها غضب واستياء بسبب التطاول الاسرائيلي على النبي محمد

القاهرة ـ من لمياء راضي:

احتفلت مصر امس الخميس بالمولد النبوي الشريف الذي تحييه منذ مئات السنين بتقاليد شعبية عريقة الا ان الاحتفال هذه السنة شابه الغضب والاستياء بسبب التطاول الاسرائيلي على النبي محمد برسوم مهينة.

ويحتفل حوالي 57 مليون مصري بالمولد ومنهم عدد كبير جدا يحمل اسم محمد حبا في رسول الله. وقد ظهر الاستياء الشعبي ازاء هذه الرسوم بصفة خاصة في يوم المولد من خلال تعليقات المصريين التي عبرت عن الغضب وعكست رغبة في رد الاهانة لاسرائيل التي اعتبروها مسؤولة عن الرسوم التي اعدتها يهودية متطرفة.

وقد صرح بائع حلوى يدعى عليوه حمدي في حي الحسين لوكالة فرانس برس «كان علينا بدل من عروسة المولد والحصان ان نصنع خنزيرا من السكر بوجه نتنياهو ونضع عليه نجمة داود».

وتعد عروسة المولد والحصان المصنوعان من السكر من رموز «الليلة الكبيرة» التي تقام في حي الازهر حيث مسجد ومقام الحسين في قلب القاهرة. وفي هذا الحي بالذات الذي يشهد حلقات الذكر بشكل يكاد لا ينقطع تتألق الشوارع بالانوار وتكتظ بالناس بدءا من ليلة المولد. ويرتدي الاطفال ملابس جديدة ويشترون الحلوى التي لا يقتصر بيعها على حي الازهر وحده.

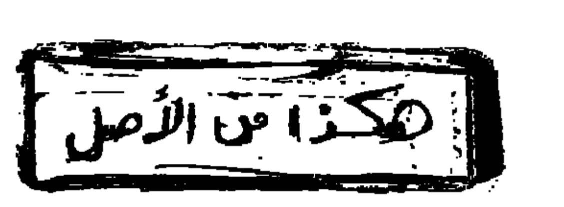
فالارصفة في الاحياء الشعبية تزخر بعلب «حلاوة المولد» التي تتألف من السمسمية والحمصية واللبن وجوز الهند وانواع من الفواكه المجففة والمسكرة. وتقف بين هذه العلب «عروسة المولد» التي كانت تصنع من السكر ثم اصبحت تصنع من البلاستيك وتلبس فستانا ويصل ارتفاعها الى مترين.

كما تزدان المساجد والمآذن بالانوار وتنصب السرادقات (خيام ضخمة) التي تضم الالاف الذين يقومون بالذكر حيث يصلون على الرسول ويمدحونه ساعات طويلة في ليلة ويوم مولده.

ويبدو ان المرارة التي يشعر بها الناس بسبب الرسوم المهينة للنبي محمد اثرت على بهجة المولد بل ان احدهم الذي كان يشتري حصانا من الحلوى لابنه صرح لوكالة فرانس برس «كان يجب ان نلغي كل الاحتفالات مثل حلقات الذكر والملاهي والحلويات والالعاب وتخصص المبالغ الكبيرة التي ننفقها عليها لتنظيم حملة دولية ضد اولئك الخنازير الذين تجرأوا على اهانة الرسول». ولاحظ محمد الاحمدي صاحب محل للحلوى غياب الفارس الذي يحمل سيفا وكان يهدي الى الصبية في يوم المولد النبوي «كما اختفى الزعماء المسلمون المستعدون لغرس سيوفهم في قلب اعداء الاسلام».

وفي خطاب بالمناسبة مساء امس الاول قال شيخ الازهر الامام محمد سيد طنطاوي ان «الذين يؤذون رسل الله وعلى رأسهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة نابية او بصورة قبيحة يلعنهم الله في الدنيا والاخرة».

وقال الرئيس حسني مبارك في خطابه السنوي بهذه المناسبة «ان عناصر اجنبية شنت حملة ظالمة على الاسلام وادعت ان الخطر القادم في هذا العالم سينشأ من الاسلام وان الاسلام يضطهد اتباع الديانات الاخرى».



وزير الدفاع الاسرائيلي دعا السلطة الفلسطينية الى اتخاذ موقف بعد اعتقال اربعة رجال شرطة

شعث: الاجتماع مع موردخاي كان صعبا ولم يتم خلاله تحقيق اي تقدم ملموس

■ غزة ـ اف ب: وصف وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اللقاء الذي عقده ليلة امس الاول مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بانه كان «صعبا وطويلا» مشيرا الى انه «لم يتم تحقيق تقدم ملموس في القضايا التي تم بحثها».

وقال شعث في تصريح لفرانس برس امس الخميس «لقد كان الاجتماع صعبا وطويلا. وبرايي لم نحقق تقدم حقيقي وسريع حول القضايا التي طرحت».

واجتماع الاربعاء هو الثالث بين المسؤولين الفلسطيني والاسرائيلي الذي يعقد خلال الاسابيع الثلاثة الماضية في حضور السفيرين المصري محمد البسيوني والامريكي مارتن انديك.

وافاد شعث انه «تم خلال الاجتماع متابعة بحث قضايا المطار والمعبر الامن والمعتقلين اضافة الى بحث موضوع تدمير البيوت وسحب الهويات من الفلسطينيين المقدسيين ولم شمل العائلات الفلسطينية».

واوضح ان «الجانب الاسرائيلي عرض موقفه من موضوع المطار وهو ما اعتبرناه غير كاف». وقال «ان افراج اسرائيل عن معدات المطار المحتجزة منذ اشهر لا يعد تقدما. فالمسألة الاساسية اننا نريد اتفاقا يمنح الفلسطينيين مطارا وحرية وسرعة السفر ويحافظ على كرامتهم».

يذكر ان الاتفاق على مسالة المطار يصطدم حتى الآن باصرار اسرائيل على أن يكون لها الاشراف الامني الكامل عليه، وهو امر يرفضه الفلسطينيون.

واشار شعث ايضا الى استمرار الخلافات حول قضية المعبر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة واصفا الاجراءات التخفيفية التي قامت بها السلطات الاسرائيلية بانها غير كافية.

وقال «ان السماح للفلسطينيين من اعمار معينة بالحصول على تصاريح للعبور بين قطاع غزة والضفة الغربية ومنح وسائط نقل فلسطينية الاذن بالعمل بين المنطقتين لا يشكل تنفيذا كاملا للاتفاق على المعبر الامن».

وتحدث ايضا عن عروض اسرائيلية بشأن زيادة عدد الموافقات على لم شمل اسر فلسطينية قائلا انها «اقل بكثير مما نطلبه».

واوضح انه تم تسليم الجانب الاسرائيلي قوائم باسماء الاسرى الفلسطينيين من القاصرين والمرضى الذين امضوا ثلثي محكوميتهم من اجل الافراج عنهم، وفق اتفاق سابق يقضي بالبدء بحل قضية المعتقلين الفلسطينيين عبر الافراج عن هؤلاء.

وقال شعث ان الجانب الفلسطيني طالب الاسرائيليين ايضا «بالتأكيد علنا على وقف عمليات هدم البيوت وسحب هويات الفلسطينيين المقدسيين، وقد وعدنا الاسرائيليون برفع الامر الى رئيس حكومتهم».

واعتبر الوزير الفلسطيني انه «من الضروري تحقيق نتائج عملية وسريعة من هذه اللقاءات لخلق اجواء الثقة التي تمكننا من الانتقال لبحث الموضوع الاساسي وهو الاستيطان وذلك قبل العودة الى المفاوضات».

وقال شعث انه «ابدى للجانب الاسرائيلي وبحضور المصريين والامريكيين تشاؤمه من البطء في التقدم على الارض» محذرا من ان استمرار هذا الوضع «سيؤدي الى صعوبة استمرار الجهود المصرية التي تعقد هذه اللقاءات في اطارها».

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان وزير الدفاع الاسرائيلي دعا السلطة الوطنية الفلسطينية الى اتخاذ موقف بعد اعتقال اسرائيل رجال شرطة فلسطينيين بتهمة المشاركة في هجمات على مستوطنين يهود.

واستنكر موردخاي خلال اجتماعه مساء امس الاول في هرتزليا مع شعث «أن يرتكب رجال شرطة فلسطينيون اعتداءات ارهابية في حين تسعى اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى بناء علاقات سلام» وفق ما اوضحت الاذاعة.

واوقفت اسرائيل الاثنين ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية بتهمة التحضير لتنفيذ هجوم مسلح على مستوطنة بركة الاسرائيلية قرب نابلس. كذلك تتهم اسرائيل هؤلاء بأنهم اطلقوا النار الأسبوع الماضي على سيارة مستوطنين اسرائيليين من دون أن يؤدي ذلك الى ضحايا.

واكدت اسرائيل ان الثلاثة فعلوا ذلك بأمر من ضابط فلسطيني هو العقيد جهاد السيتي، المسؤول عن وحدة البحث الجنائي. وتطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية بتسليمها السيتي.

واعتقلت اسرائيل مساء الثلاثاء ضابطا فلسطينيا آخر هو العقيد منير عبوشي بتهمة اعطاء اوامر بشن هجوم ضد اسرائيليين في منطقة طولكرم، في شمال الضفة الغربية.

ويسود توتر شديد العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية منذ ان علق الفلسطينيون محادثاتهم مع اسرائيل احتجاجا على شروعها في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في اذار (مارس) الماضي.

وفي غزة قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ردا على سؤال عن لقاء موردخاي وشعث «المهم ليس اللقاء ولكن ما سينتج عنه».

وادلى عرفات بهذا التصريح قبيل استقباله الموفد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس.

واضافة الى ذلك اشاد عرفات بادانة الجمعية العامة للامم المتحدة الاستيطان الاسرائيلي واعرب عن امله في ان يتمكن الاوروبيون من اعادة اطلاق عملية السلام.

واكد عرفات من جديد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين «نتنياهو لا يريد السلام وانما على العكس هو يدمر عملية السلام». وقد صرح بذلك في حديث لصحيفة (دي برس) النمساوية المحافظة اليومية في عدد امس الخميس.

وقال عرفات الذي زار النمسا يومي الثلاثاء والاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «يصر على تنفيذ الوعود التي قطعها في حملته الانتخابية».

وشدد الرئيس الفلسطيني على «اهمية الولايات المتحدة» في عملية السلام. وذكر بان «الاتفاقية التي لا يريد الاسرائيليون الآن تنفيذها تم توقيعها في البيت الابيض».



وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وسفير مصر في تل ابيب محمد بسيوني يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما امس (رويتر)

منع رعاياه من دخول مدن الضفة الغربية

الجيش الاسرائيلي يهدم عددا من المنازل لـ «عرب الجهالين» بهدف شق طريق التفافية

■ بيرنبالا ـ الخليل ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي هدم تجمعا سكنيا تقيم فيه عائلات بدوية من «عرب الجهالين» وهدم اربعة بيوت حجرية واكثر من عشرة مضارب واكواخ من الصفيح وزرائب للماشية بالقرب من بلدة بيرنبالا بالضفة الغربية.

واوضحت هذه المصادر ان الهدف من عمليات الهدم هو اجلاء العائلات الفلسطينية عن اراض تريد اسرائيل استخدامها لشق طريق التفافية تربط المستوطنات اليهودية في وسط الضفة الغربية بتل ابيب من دون المرور بالمناطق الفلسطينية.

وقال سليمان الزارعة الناطق باسم لجنة «عرب الجهالين» لوكالة فرانس برس ان «الجرافات الاسرائيلية ترافقها وحدات من حرس الحدود الاسرائيلي قامت صباح امس الخميس بهدم المنازل التي تعود لعائلات من العشيرة البدوية تقطن في تلك المنطقة».

واضاف ان «الاسرائيليين يريدون وضع اليد على الاراضي التي تقوم بها مضارب العائلات البدوية من اجل شق الطريق الالتفافية رقم 45 التي تهدف الى ربط كتلة المستوطنات اليهودية القائمة بشكل خاص في وسط الضفة الغربية بمدينة تل ابيب من دون المرور بالمناطق الفلسطينية».

وقال ابراهيم عودة العويضات (60 عاما) الذي يملك واولاده الاربعة المنازل التي هدمت «هذه البيوت الحجرية بنيت قبل 30 عاما وكنت اعيش فيها مع اولادي. وفي المضارب التي حولنا عاش اقارب لنا يقارب عددهم الاربعين شخصا».

واوضح العويضات انه تلقى قبل عام اخطارا من السلطات الاسرائيلية بهدم المنازل ولجأ في اثر ذلك الى احدى المحاكم الاسرائيلية في محاولة لوقف عملية الهدم.

واضاف «اتو بالامس وابلغونا بوجوب اخلاء المنازل خلال 24 ساعة لانهم ينوون هدمها. وصباح امس اتت الجرافات الاسرائيلية برفقة اكثر من عشرين سيارة جيب مليئة بالجنود وسووا املاكنا بالارض. الى اين نذهب؟».

وقالت مصادر فلسطينية متخصصة بشؤون الاستيطان امس الخميس ان اقامة الطريق الالتفافية 45 ستؤدي الى الاستيلاء على الاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية اضافة الى شطر الضفة الغربية الى شطرين.

ورأت ان اقامة هذه الطريق «تشكل خطرا على الوحدة الجغرافية للضفة الغربية لا يقل عن الخطر الذي تمثله على القدس مستوطنة ابو غنيم» التي شرعت اسرائيل في اقامتها في القطاع الشرقي من المدينة المقدسة.

ومن جهة اخرى اعادت اسرائيل امس الخميس فتح شارع في الخليل في الضفة الغربية امام حركة السير بعدما اغلقه الجيش الاسرائيلي الاسبوع الماضي لمعاقبة الفلسطينيين الذين يقومون بتظاهرات.

وازال الجيش اثنين من حواجز الاسمنت الاربعة التي كانت تغلق شارع الشلالة، مفسحا ممرا يتسع لسيارة واحدة فقط.

ويقع الشارع على الخط الفاصل بين القطاع الخاضع للسلطة الفلسطينية والمنطقة التي تخضع للاحتلال العسكري الاسرائيلي المباشر من المدينة.

وذكر مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعلن مساء امس الاول ان المدن الفلسطينية الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية ستكون حتى اشعار آخر بمثابة «مناطق عسكرية» يمنع على الاسرائيليين دخولها.

واتخذت هذه الخطوة لاسباب امنية وتشمل مدن الضفة الغربية الخاضعة للسلطة الفلسطينية وهي بيت لحم والخليل ورام الله ونابلس وطولكرم وجنين وقلقيليا.

ويضيف المصدر ان ثلاث زجاجات حارقة القيت مساء امس الاول على دورية لحرس الحدود الاسرائيلي في اطراف بيت ساحور قرب بيت لحم من دون ان تسفر عن وقوع ضحايا.

واعلن رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك امس الاول خلال جولة في قطاع الخليل ان «التوتر ما زال قائما وخطيرا في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

وقال شهود عيان ان الفلسطينيين امطروا القوات الاسرائيلية في بلدة بيت لحم بالضفة الغربية بوابل من الحجارة وقنابل البنزين بعد جنازة احد ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول.

وقالت مصادر فلسطينية ان مئات من مؤيدي حماس شاركوا قبل الاشتباك في جنازة عيسى خليل شوكة (41 عاما) الذي قتل يوم الاثنين عندما انفجرت بين يديه قنبلة كان يقوم بتجميعها.

ولف الشيعيون الذين هتفوا مطالبين بالانتقام من اسرائيل جثمان شوكة في علم حماس الاخضر بينما عبرت الجنازة ساحة كنيسة المهد.

وبعد دفن شوكة في مسقط رأسه بقرية بيت ساحور القريبة القى الفلسطينيون الحجارة على القوات الاسرائيلية التي ردت بالقنابل المسيلة للدموع عندما القيت عليها ثلاث قنابل بنزين. ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

وفي رام الله توفي امس شاب فلسطيني اصيب بطلقة مطاطية خلال اشتباكات مع القوات الإسرائيلية هذا الاسبوع متأثرا بجروحه.

وشارك نحو الفي شخص في جنازة الشاب في وقت لاحق بموطنه قرية صير قرب مدينة الخليل.

وقال سامر عنيتاوي المدير الاداري لمستشفى رام الله لرويتر «توفي اشرف عبد الرحمن ماطور البالغ من العمر 16 عاما اليوم متأثرا بطلقة في الرأس».

وكان ماطور اصيب اصابة خطيرة حين اشتبك متظاهرون فلسطينيون مع القوات الاسرائيلية يوم الاثنين في قرية بيت ساحور بالضفة بالقرب من مدينة بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال شهود عيان ان المشيعين حملوا في جنازة ماطور الاعلام الفلسطينية وراحوا يهتفون باسمه متوعدين بمواصلة النضال. وكان من بين المشيعين مسؤولون كبار بقوات الامن التابعة للسلطة الفلسطينية.

في محاولة لايجاد مخرج لازمة عملية السلام

الاتحاد الاوروبي يحاول ترتيب اجتماع بين عرفات وليفي الاسبوع المقبل

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

صرح متحدث باسم الاتحاد الاوروبي امس الخميس بان الاتحاد يحاول ترتيب اجتماع بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في بروكسل الاسبوع المقبل لايجاد مخرج من الازمة التي تعترض عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان ليفي وعرفات دعيا الى اجتماع في بروكسل لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يوم 22 تموز (يوليو) لكنهم اوضحوا انه لم يتم بعد ترتيب اجتماع بين الاثنين.

وقال كريستوف سارتود المتحدث باسم مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل موراتينوس في تصريح لرويتر «قد يؤدي ذلك الى اجتماع شريطة تحقيق تقدم. لا نريد مناسبة لالتقاط الصور الفوتوغرافية».

وسيكون مثل هذا الاجتماع في حالة عقده ارفع اتصال بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية منذ عقد عرفات وليفي اجتماعا قصيرا على هامش المؤتمر الاوروبي المتوسطي في مالطا في نيسان (ابريل). ولقي ذلك الاجتماع اهتماما اعلاميا كبيرا لكنه فشل في تحقيق تقدم.

واجرى موراتينوس محادثات مع كل من ليفي وعرفات امس الاول وواصل محادثاته المكوكية امس الخميس والتقى غالبيا بين كبار المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وتأتي المبادرة الاوروبية في الوقت الذي تمضي فيه الجهود المصرية الساعية للتوصل الى مجموعة من اجراءات بناء الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين قدما. وقلصت الولايات المتحدة الراعي الرئيسي لعملية السلام جهودها في مجال الوساطة.

وافاد السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني بعد اجتماع بين رئيس الاركان الاسرائيلي ومسؤول بمنظمة التحرير في منزله الليلة قبل الماضية ان الجانبين يريدان التوصل الى اتفاق بشأن مطار لخدمة الفلسطينيين في قطاع غزة «في اقرب وقت ممكن».

واوضح سارتود ان اوروبا تأمل ان يصل ليفي الى بروكسل حاملا «مبادرة سياسية مهمة» للمساعدة في تمهيد السبيل لعقد اجتماع مع عرفات.

ولم تستبعد اسرائيل او منظمة التحرير عقد اجتماع بين ليفي وعرفات لكن اسرائيل كررت قولها ان العنف الفلسطيني هو العقبة الاساسية في سبيل تحقيق تقدم. وتمسكت منظمة التحرير بموقفها الذي يرى ان الازمة في عملية السلام ترجع الى سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لرويتر «على الرغم من الاتصالات الاسرائيلية الفلسطينية وكل الجهود المصرية والاوروبية لم يتحقق تقدم حقيقي حتى الان».

واضاف «نحن نحمل اسرائيل المسؤولية عن تصعيد التوتر في المنطقة... فاسرائيل ما تزال تصر على المضي قدما بانشطة الاستيطان».

ودعا ابو ردينة اسرائيل الى احترام قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي صدر يوم الثلاثاء وادان بناءها مستوطنات في الاراضي المحتلة.

ورفضت اسرائيل القرار واصفة اياه بانه «مشين» وينم عن «افلاس اخلاقي».

وسعى ليفي لتركيز الانظار على القاء اسرائيل القبض على ثلاثة من ضباط الشرطة الفلسطينيين قالت اسرائيل انهم كانوا في طريقهم لشن هجوم على مستوطنة اسرائيلية قرب نابلس في الضفة الغربية يوم الاثنين. وافاد الجيش امس الاول انه القى القبض على ضابط فلسطيني رابع.

وقال ليفي للصحافيين في القدس «من المؤكد ان السلام لن يتقدم بالضغوط او التهديدات او التحريض او العنف... ومسالة ان الشرطة الفلسطينية عملت على تنفيذ هجمات مسألة شديدة الخطورة».

واضاف انه تلقى جوابا عن رسالة بعث بها الى عرفات بشأن المسالة. واردف «السلطة الفلسطينية تفهم خطورة المسالة وستعالجها».

وسئل ليفي عما اذا كان عقد اجتماع مع عرفات في بروكسل قد يؤدي الى تقدم في مجال احياء محادثات السلام فاجاب «ممكن جدا... لكن هناك شيئا يجب ان يكون واضحا. العملية ستعود الى مسارها على اساس مختلف تماما».

من ناحية اخرى قال مسؤول فلسطيني انه «من المرجح جدا» ان يزور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بروكسل الاسبوع المقبل تلبية لدعوة من الاتحاد الاوروبي، ويلتقي وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

واوضح شوقي ارملي مندوب فلسطين العام في بلجيكا امس الخميس ان «ترتيبات اللقاء هي الآن موضع بحث بين الرئيس عرفات وبين الوفد الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس».

ويعتقد ان زيارة عرفات ستتم على هامش اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الـ15 يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين.

اما ليفي فسيصل الى بروكسل مساء الاثنين في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها نظراءه في الاتحاد الاوروبي اضافة الى رئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير، ورئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل روبليز ورئيس الوزراء البلجيكي جان لوك دوهاين. وكانت الاذاعة الاسرائيلية تحدثت امس الخميس عن احتمال عقد لقاء بين عرفات وليفي في بروكسل.

البرلمان الاسرائيلي يناقش مجددا مشروع قانون لضم المستوطنات الى السيادة الاسرائيلية

■ القدس ـ ق ب: يناقش الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي في هذه الاونة مشروع قانون جديد اقترحه يمينيون متشددون يستهدف ضم اجزاء واسعة من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة وقطاع غزة الى أراضي الدولة العبرية.

وقالت مصادر برلمانية اسرائيلية ان اللجنة القانونية التابعة للكنيست عقدت جلسة اخرى الأربعاء لمواصلة نقاش مشروع القانون الذي اقترحه النائب اليميني «بني آلون» من اعضاء حركة «موليديت» المتطرفة الداعي الى تطبيق القوانين الاسرائيلية على جميع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يعني ويؤدي عمليا الى ضم هذه المستوطنات لتصبح جزءا من اسرائيل. وكان الكنيست الاسرائيلي صادق الاسبوع الماضي بالقراءة الاولى على نفس مشروع الاقتراح الذي تقدم به النائب «آلون» احيل بعدها على اللجنة القانونية في الكنيست لتنقيحه بصياغة نهائية قبل عرضه للتصويت النهائي بالقراءتين الثانية والثالثة في جلسة عامة ستعقد قريبا.

وفي النقاش الذي اجرته اللجنة القانونية في جلستها الأربعاء حث رئيس اللجنة النائب شاؤول ياهلوم من حزب المتدينين الوطنيين (مفدال) رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والمستشار القانوني للحكومة اليكيم روبنشتاين نحو المبادرة والعمل من اجل تطبيق ما وصفه بـ«كل قوانين اسرائيل» على جميع المستوطنين اليهود القاطنين في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعددهم نحو 160 الف مستوطن.

وقال النائب «ياهلوم» الذي يساند حزبه مشروع قانون الضم المقترح من حركة «موليديت» اليمينية المتطرفة انه اذا كانت هناك اعتراضات وتحفظات من جانب رئيس الوزراء وقسم من اعضاء حكومته على صيغة الاقتراح الحالية فليبادروا على الاقل من اجل تطبيق قوانين اسرائيل على سكان المستوطنات اليهودية انفسهم في الضفة والقطاع، وليس على المنطقة ذاتها حسب تعبيره، ما يشكل صيغة التفافية بديلة تفضي الى ذات النتيجة والهدف.

وقد جاءت دعوة رئيس اللجنة القانونية في الكنيست ردا على ما قاله المستشار القانوني لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي المحامي شمعون شتاين في نفس الجلسة من ان الحكومة تعارض مشروع القانون الداعي لتطبيق القانون الاسرائيلي على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة لكونه يناقض الاتفاقيات التي وقعت عليها اسرائيل، ولأن مثل هذا القانون (المقترح) سيحد من مرونة الحكومة وقدرتها على اجراء مفاوضات سلام. من جهته قال النائب دادي تسوكر من حركة «ميرتس» اليسارية ان مصادقة الكنيست على مشروع القانون ستفهم في العالم كخطوة مدبرة من الحكومة الاسرائيلية لتقويض استمرار عملية السلام. وقال عضو الكنيست موشيه شاحل من حزب «العمل» المعارض ان حزبه يؤيد تطبيق القانون الاسرائيلي على جميع المواطنين الاسرائيليين (قاصدا المستوطنين اليهود) في الضفة والقطاع على ان يتم ذلك في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين. في حين اعتبر النائب العربي عزمي بشارة ان مشروع القانون المقترح ما هو الا اقتراح ضم سياسي «ليس ثوبا قانونيا كنوع من التمويه بهدف تمريره».

بدء محاكمة الاسرائيلية المتهمة بتوزيع الملصقات المسيئة للاسلام

■ القدس ـ اف ب: مثلت امس الخميس الاسرائيلية تاتيانا سوسكيند (26 عاما) المتهمة بتوزيع ملصقات مسيئة للاسلام في مدينة الخليل في الضفة الغربية امام محكمة اسرائيلية وهي ترتدي قميصا يحمل شعارا لحركة «كاخ» اليهودية العنصرية المعادية للعرب.

وقالت مصادر قضائية ان الجلسة الاولى لمحاكمة سوسكيند رفعت بعد وقت وجيز من بدئها على ان تستأنف بعد اسبوعين للاستماع الى نتائج فحص نفسي امرت به هيئة المحكمة للتحقق من سلامة عقل المتهمة.

ووصلت سوسكيند الى قاعة المحكمة وهي ترتدي قميصا يحمل شعار الحركة «كاخ» العنصرية المحظورة في اسرائيل والمعادية للعرب، ورفضت طلبا من الشرطة باستبدال القميص.

وعرضت سوسكيند على الصحافيين رسما جديدا يصورها وهي ترقد خلف قضبان تحمل اشارة نجمة داود والى جوارها خارج القفص الحديدي رسمت مرة اخرى خنزيرين احدهما يعتمر كوفية ويمسك بيده منجلا تقطر منه دماء، والاخر يلقي قنبلة حارقة في اشارة الى المتظاهرين الفلسطينيين.

وكانت سوسكيند اتهمت رسميا الاسبوع الماضي بممارسة سلوك عنصري والاساءة الى المشاعر الدينية وبدعم منظمة ارهابية، وكذلك بـ «الاعتداء على سائقي مركبات» لانها القت حجارة على سيارات فلسطينية.

وتصل عقوبة هذه التهم مجتمعة الى السجن 26 سنة.

وقد اعترفت سوسكيند وهي مقيمة في القدس، بانها وزعت في الخليل في التاسع والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الماضي ملصقات تظهر خنزيرا يعتمر كوفية فلسطينية كتب عليه اسم النبي محمد.

وطلب محامي تاتيانا سوسكيند من محكمة القدس الجزئية عرض موكلته على خبراء الطب النفسي لتقييم قواها العقلية وما اذا كانت اهل للمحاكمة.

وقال المحامي شموئيل كاسبار للصحافيين في المحكمة «هناك حاجة لفحص القوى العقلية لشخص يدخل بمفرده للمنطقة الفلسطينية الساعة التاسعة من مساء يوم جمعة حاملا معه ملصقات تثير حنق السكان».

وصاحت المتهمة في وجه الصحافيين قائلة «لست نادمة على شيء» وطالبت بمحاكمة امام مسجد في الخليل «وباقي المسلمين» بتهمة التحريض ضد اليهود.

واثارت هذه المسألة مواجهات في الخليل جرح خلالها نحو 270 فلسطينيا برصاص الجنود الاسرائيليين.

وكانت سوسكيند وهي مهاجرة يهودية من اصل روسي اوقفت للمرة الاولى اثر توزيع الملصقات في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي ثم اطلق سراحها لتعتقل مرة اخرى بتهمة رشق سيارات فلسطينية بالحجارة.

منع مسيرة ضد اسرائيل في المغرب

■ الرباط ـ اف ب: اعلنت جمعية العدل والاحسان امس الخميس ان السلطات المغربية منعتها من تنظيم مسيرة يوم الجمعة المقبل في الرباط للاحتجاج على نشر ملصقات مسيئة للاسلام في الضفة الغربية.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس استنكرت هذه الجمعية «المنع الذي قررته السلطة باسم (التسامح) والابتعاد عن اي شكل من (التطرف) او (الظلامية)».

وكانت الجمعية قد اختارت اليوم الجمعة موعدا لمسيرتها لمصادفته يوم 12 ربيع الاول في التقويم الهجري عيد مولد النبي محمد.

يذكر ان نشاط جمعية العدل والاحسان محظور في المغرب وان رئيسها الشيخ عبد السلام ياسين موضوع في الاقامة الجبرية في سالة قرب الرباط منذ عام 1989.

الجامعة العربية ترحب بادانة اسرائيل في الامم المتحدة وتنتقد امتناع روسيا والمانيا عن التصويت

■ القاهرة ـ اف ب: رحبت الجامعة العربية امس الخميس بادانة اسرائيل في الجمعية العامة للامم المتحدة ومطالبتها بوقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية لكنها انتقدت في الوقت نفسه امتناع روسيا والمانيا عن التصويت.

وقال الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل في تصريح صحافي ان القرار الذي حصل على اكثرية ساحقة «هو مكسب دبلوماسي عربي ودليل على استمرار دعم المجتمع الدولي للحقوق العربية والقضايا العربية العادلة، وعلى ان المجتمع الدولي لا يتجاوب مع اساليب الابتزاز الامريكي في هذا الشأن».

الا ان اسماعيل اعرب عن «اسفه» لامتناع بعض الدول المهمة عن التصويت ولا سيما روسيا، احدى راعيتي عملية السلام، والمانيا التي وصف خروجها على الاجماع الاوروبي بأنه «غير مبرر ومرفوض». اما عن الموقف الامريكي المعارض للقرار فاكد اسماعيل ان «هذا الموقف يشجع الصلف والتعنت الاسرائيليين».

وكانت 131 دولة صوتت الثلاثاء لصالح القرار الذي رفضته ثلاث دول هي اسرائيل والولايات المتحدة وميكرونيزيا، في حين امتنعت 14 دولة عن التصويت.

واوصى القرار الدول الاعضاء بعدم تشجيع النشاطات التي تساهم مباشرة في بناء وتوسيع المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس.

فاروق القدومي يجري محادثات في طرابلس

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية امس الخميس ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الذي يزور ليبيا منذ الاثنين الماضي تباحث مع عدد من المسؤولين الليبيين حول مسائل تتعلق «بنضال الشعب الفلسطيني». وقالت الوكالة ان القدومي اجتمع امس الاول مع وزير الوحدة العربية جمعة الفزاني.

وقال القدومي ان زيارته «تأتي في اطار التشاور والتنسيق من اجل استرداد الحقوق العربية» مضيفا ان الشعبين «الفلسطيني والليبي يخوضان نضالا واسعا من اجل المحافظة على الحقوق العربية».

واكد ان «الشعب الفلسطيني مستمر في مقاومته للاحتلال الاسرائيلي وفي ثورته العارمة حتى يتم استرداد كامل اراضيه المحتلة».

وتستغرق زيارة القدومي الى ليبيا ثلاثة ايام.

استطلاع: الفلسطينيون لا يزالون راغبين في سلام مع اسرائيل

■ القدس ـ رويتر: اظهر استطلاع للرأي نشر امس الخميس ان الفلسطينيين اكثر تشاؤما بشأن تحركات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل رغم ان الاغلبية ما زالت تأمل في التوصل الى تسوية مع اسرائيل.

وقال 71 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع الذي اجراه مركز القدس للاعلام والاتصال انهم يرون ان عملية السلام ضعفت منذ العام الماضي.

الا ان الاستطلاع وجد ان 69 في المئة يؤيدون عملية السلام في حين عارضها 27 في المئة. وعن اداء ياسر عرفات كرئيس للسلطة الفلسطينية قال 50 في المئة انه «جيد» خلال هذا الشهر في مقابل 54 في المئة اعربوا عن نفس الاجابة في ايار (مايو) الماضي. واعتقدت اغلبية كبيرة من الفلسطينيين بلغت 86 في المئة ان هناك «درجة كبيرة او متوسطة» من الفساد داخل السلطة الفلسطينية.

وشمل هذا الاستطلاع الذي اجري هذا الشهر 1197 شخصا.

مراقبون: اسرائيل وحزب الله انتهكا وقف اطلاق النار

■ الناقورة (لبنان) ـ رويتر: اعلنت لجنة مراقبة تضم خمس دول ان قتل اسرائيل الثلاثة من المدنيين اللبنانيين وقصف حزب الله لشمال اسرائيل بصواريخ كاتيوشا الاسبوع الحالي يشكل انتهاكا لتفاهم وقف اطلاق النار لعام 1996.

واصدرت اللجنة التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل بيانا ليل الاربعاء في ختام اجتماع لها لمناقشة اربع شكاوى مقدمة من لبنان واسرائيل.

وقالت اللجنة ان مقتل مواطن لبناني في جنوب لبنان يوم 12 تموز (يوليو) بنيران دبابة اسرائيلية «سواء كان متعمدا ام غير متعمد هو انتهاك لتفاهم 26 نيسان (ابريل) عام 1996».

وانهى التفاهم 17 يوما من القصف الاسرائيلي للبنان العام الماضي والذي ادى الى مقتل 200 شخص ويحظر التفاهم استهداف المدنيين على جانب الحدود.

واعتبر المراقبون هجوما اسرائيليا اخر بمدافع المورتر يوم 14 تموز (يوليو) ادى الى مقتل اثنين من المدنيين «انتهاكا غير متعمد محتمل لتفاهم نيسان (ابريل)». وقالت اللجنة «ان اطلاق حزب الله لصاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل يوم 15 تموز (يوليو) «مهما كان الدافع هو انتهاك للتفاهم» وقالت ان جرح مواطن لبناني خلال قصف المقاومين للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان في نفس اليوم هو «انتهاك غير متعمد».

واضاف البيان قوله «تحذر لجنة المراقبة من دوامة الافعال وردود الافعال التي يمكن ان تقضي على اتفاق التفاهم. ودعت السلطات المسؤولة الى «توخي الحذر وضبط النفس لنزع فتيل التوتر وحماية ارواح المدنيين على جانبي الحدود».

ميليشيا الجنوبي توافق على فتح معبر جديد الى المنطقة التي تسيطر عليها

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: اعلن قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل امس الخميس اللواء المتقاعد انطوان لحد موافقته على قرار الحكومة اللبنانية فتح معبر جديد يربط المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان بسائر الاراضي اللبنانية.

ورحب لحد في بيان له بقرار فتح معبر كفرفالوس المغلق منذ 12 عاما، والذي يربط منطقة جزين المسيحية التي تعتبر امتدادا للمنطقة الجنوبية المحتلة بباقي المناطق اللبنانية وقال «لقد طرحنا ذلك منذ خمس سنوات على الدولة اللبنانية».

واكد لحد ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي تسيطر على منطقة جزين «لن تقف حجر عثرة في وجه هذه الخطوة بل نحن بانتظار ان تتخذ الدولة الاجراءات العملية لتنفيذها». واضاف «يكفي ان تعلن الدولة ان المرور على المعبر بات مسموحا حتى نوافق بدورنا على هذا الاجراء».

يذكر ان السلطة اللبنانية قررت في 24 حزيران (يونيو) الماضي فتح معبر كفرفالوس بناء على طلب سكان منطقة جزين (7 الاف نسمة) الذين يقطعون حاليا مسافة طويلة للوصول الى بيروت.

ومنذ صدور قرار السلطات اللبنانية بفتح المعبر، حاولت عناصر الجيش اللبناني المتمركزة على مسافة كيلومتر واحد من كفرفالوس تنظيف الطريق من الالغام لكنها كانت تتعرض للقذائف من مدفعيات الجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي. من ناحية اخرى أعلن لحد عن شروط للقبول بفتح معبر كفرفالوس تقضي «بفتح المعبر امام كل سكان المنطقة المحتلة ولكل الراغبين بزيارتها سواء كانوا من الجنوب او لا، وعدم السماح للمخربين (عناصر حزب الله) بالانتشار، وعدم انتشار اي فريق في المنطقة التي تفصل حاليا بين حاجز الجيش اللبناني وحاجز الجنوبي، والا سنضطر الى اغلاق المعبر وقصف المنطقة ومن يتواجد فيها من دون سابق انذار».

تجدر الاشارة الى ان خمسة معابر تربط حاليا المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية. ويتوجب على العابرين، الذي يشترط ان يكونوا من مواليد المنطقة، الحصول على اذن مسبق من الجيش اللبناني ومن ميليشيا الجنوبي.

ويحتج اهالي منطقة جزين، التي كان يسكنها قبل الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990) نحو 70 الف نسمة، على ما يعتبرونه سوء معاملة يتعرضون لها على حواجز الجيش اللبناني بحجة التفتيش عن البضائع الاسرائيلية.

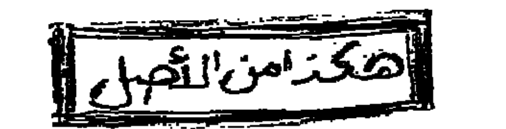
تحذير: اسرائيل مقبلة على «شمولية دينية»

■ القدس ـ رويتر: حذر رئيس اكبر مجموعة صناعية في اسرائيل امس الاول من ان الدولة اليهودية تتحرك صوب «شمولية دينية» مما قد يدفع المستثمرين الاجانب القلقين الى سحب اموالهم.

اطلق هذا التحذير ستانلي غولد رئيس شركة شامروك القابضة وهي ثاني اكبر حملة الاسهم في مجموعة كور الصناعية المحدودة في كلمة القاها امام كلية الاتحاد العبراني اليهودي الاصلاحي التي منحته درجة الدكتوراه الفخرية.

وهاجم غولد وهو يهودي امريكي تشريعا تسعى الى اقراره الاحزاب السياسية الدينية التي تعد من اهم الشركاء في الائتلاف اليميني الحاكم فيما يتعلق بتقنين احتكار الحاخامات لسلطة الاعتراف بتحول غير اليهود الى الديانة اليهودية. وقال ان «المستثمرين يخشون ان يضر المناخ الجديد باسعار اسهم جميع الشركات الاسرائيلية بما فيها كور».

واستطرد «لا ادري لماذا ظن احد انني ابالغ فاتما اقترح عليه أن يلقي نظرة على الاتحاد ايران». وقال ان «ضغوط المتطرفين الدينيين من اجل اغلاق الشوارع بالاحياء الدينية يوم عطلة السبت اليهودي واغلاق الشركات والمكاتب خرقا للالتزامات التعاقدية ما هي الا وصفة سريعة لطرد رؤوس الاموال».



في الافراج ادانة صريحة للانقلابيين

مدني وزروال يشتركان في مواجهة ضغوط «الاستئصاليين»

باريس ـ «القدس العربي»:

يمكن اعتبار قرار الافراج عن عباسي مدني أهم قرار على الاطلاق اتخذته السلطة الجزائرية منذ قرار الانقلاب على انتخاب كانون الاول (ديسمبر) 1991. ولذلك تتواصل ردود الفعل عليه داخل الجزائر وخارجها، وقفز بالجزائر الى صدر صفحات كبرى الجرائد الدولية في أوروبا بعد ان عجزت المجازر الكثيرة والمتتالية عن ذلك.

واذا كانت العواصم الدولية المهتمة بالشأن الجزائري قد التقت في الاعتقاد بأن الافراج عن «الزعيم التاريخي» للانقاذ قد يساهم في التخفيف من دورة العنف الجزائري القاتل، فالأمر اختلف بالنسبة للملاحظين الجزائريين ووسائل الاعلام المحلية، وكذلك قادة احزاب المعارضة الذين عادوا الى تقسيمهم التقليدي. فبينما رحبت الاحزاب الاسلامية ـ ولو على مضض ـ بالقرار، اتخذت أحزاب أخرى يتقدمها التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه سعيد سعدي موقفا متطرفا، اذ اعتبر هذا الأخير القرار اشارة عودة «الى الصفر». وانتقدت الصحف الفرنكوفونية المقربة من سعدي القرار الذي اتخذه زروال واعتبرته تنازلا لصالح «الاصولية» وهي نفس العبارة التي يستعملها سعيد سعدي باستمرار.

وقد سبق لرئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ان علق على اطلاق سراح عبد القادر حشاني يوم 8 تموز (يوليو) الجاري قائلا ان ما حصل هو «صفقة مع التيار الاصولي ضد الديمقراطيين». والوصف الأخير (الديمقراطيين) يطلقه سعدي على نفسه وعلى أنصاره.

واعتبر موقف سعدي مقدمة لحملة «منظمة» على الاسلاميين وعباسي مدني، تحمل في ثناياها انتقادات لاذعة لسياسة زروال مع هذا الموضوع. فبينما كتبت صحيفة «الوطن» في عددها الصادر يوم الاثنين قائلة ان «الاصوليين يعتبرون قرارات العفو واجراءات الرحمة ضعفا»، شككت يومية «ليبرتيه» المقربة من سعدي في قدرة عباسي مدني على وقف العنف، وقالت انه بدأ يتحدث عن السلطة «بقسوة».

وليست مواقف الصحيفتين المذكورتين سوى تعبير عن أصوات كثيرة موجودة داخل أجهزة الحكم وتتبنى نفس المواقف، وتنتشر هذه الأصوات بين الضباط السامين للجيش والشرطة والكثير من أصحاب المال والاعمال، بالاضافة الى الكثير من المسؤولين الاداريين في مستويات مختلفة. أما تاريخ هذه الأصوات فهو مرتبط بتاريخ الأزمة الجزائرية الحديثة، واتضح بصورة جيدة في منتصف 1991، واستمر يطفو الى السطح بالمناسبات، وهكذا كتبت صحيفة «الجي ريبليكان» (الجزائر الجمهوري) بالبنط العريض يوم محاكمة عباسي وبلحاج ورفاقهما في تموز (يوليو) 1992 عبارة «الجزائر تحاكم أعداءها» كمانشيت الصفحة الاولى وشنت الصحف المذكورة حملة اعلامية مكثفة وقوية على زروال في النصف الثاني من 1994 حين شرع في مفاوضات مع قادة الانقاذ، فافرج عن أربعة منهم وأمر بنقل عباسي وبلحاج الى اقامة محروسة بوسط العاصمة.

وكان مضمون الحملة آنذاك هو ذاته الذي يتكرر اليوم: «التنازلات والاستسلام لرعاية الارهاب» ومن يعيد ضحايا الارهاب لأهلهم». والاعتقاد السائد باستمرار ان الذين يصفون أنفسهم بالديمقراطيين هم الذين دفعوا الثمن الأغلى كضحايا للارهاب، وبالتالي فمن حقهم ـ دون غيرهم ـ ان يرفضوا ما يعتبرونه تنازلا.

في مواجهة الضغوط

من هنا يمكن تصور حجم الضغوط التي كانت ستمارس على الرئيس زروال، والتي مورس بعضها، جراء الافراج عن مسؤول حزبي، كان الكثير من «الديمقراطيين» بالأمس يرفضون ان يتحدث اليه غيرهم.

وتجمع مصادر متعددة في العاصمة الجزائرية بأن الرئيس الجزائري ادرك قبل سنوات حجم وخطورة هذه الضغوط، ولذلك ـ حسب هذه المصادر ـ عمل على التقليل منها من خلال التمهيد لقرار الافراج عن مدني بجملة من الاجراءات الداخلية والقرارات الادارية، بدأت منذ أكثر من سنة بالتخلي عن بعض صقور ادارة الجيش، على رأسهم اللواء خالد نزار وزير الدفاع السابق والجنرال محمد التواتي أحد المقربين من نزار والمقرب سياسيا من سعيد سعدي، بالاضافة الى تغييرات أخرى حصلت في قادة النواحي العسكرية (خمس نواح)، وقادة القوات المختصة. لكن أشهر قرار في هذا الصدد هو قرار احالة الجنرال عباس غزيل، قائد الدرك الوطني والمكلف بمكافحة الارهاب، وأحد دعاة «الاستئصال».

وفي تعويض عباس غزيل بالجنرال الطيب الدارجي، مستشار زروال لشؤون الدفاع الكثير من الدلالات السياسية، لعل أولها مضي زروال وفريقه (الجديد) في رحلة البحث عن أسباب الانفراج.

ومن المنتظر ـ حسبما قالت لـ«القدس العربي» مصادر اعلامية من الجزائر العاصمة ـ ان تتواصل حملة «الاساءة» للتوجه السياسي الجديد، ولعباسي مدني ورفاقه، وستجسد وسائل الاعلام الجزائرية، والصحف المكتوبة خصوصا، هذا الضغط وهذا الصراع لحسن تمثيل. ومن المنتظر ان يوجه دعاة «الاستئصال» سهامهم الى قطع الطريق أمام احتمالات عودة الجبهة الاسلامية للانقاذ كحزب قانوني او تنظيم سياسي، مهما كان نوعه، هذا هو الهاجس الذي يخيفهم، طالما أصبح الافراج عن عباسي مدني أمرا واقعا والافراج عن نائبه ورفيق دربه علي بلحاج مسألة تحت النظر تحتاج شيئا من الوقت ليس الا.

وقد أحدث قرار الافراج عن زعيم الانقاذ «المفاجئ» حالة من الدهشة والذهول بين الجزائريين، وجدت صداها أكثر في أوساط الشرطة والجيش وفرق الدفاع الذاتي المكونة من مواطنين مدنيين سلحوا لمساعدة الفرق العسكرية النظامية في مواجهة الجماعات الاسلامية المسلحة. وتفسر الغرابة التي لا يعبر عنها أفراد الجيش والشرطة علنية، اعتقادهم بأنهم في المواجهة يقدمون تضحيات لا تقدر بثمن لتصحيح أخطاء وقع فيها هذا (الذي أفرج عنه)، واعتقادهم كذلك بأن المئات أو الآلاف من رفاقهم ومسؤوليهم سقطوا ضحايا من مريدهم عباسي وبلحاج وأطلقاهم يزرعون الموت والحزن والخراب.

السؤال المفتاح

لكن السؤال الذي تتداوله الألسنة بدون انقطاع هو الآتي: هل بقيت لعباسي مدني سيطرة أو قدرة على وقف أعمال العنف؟

وهنا لا تفلت الاجابة من المزايدات بحيث يجزم دعاة «الاستئصال» ـ مثلما حصل فور الافراج عن الرجل ـ بأنه سيكون عاجزا عن فعل أي شيء. ويجزم دعاة المصالحة المطلقة والانفراج بأن في يد عباسي أوراق ايجابية قد تنجح في حل شيء ان أحسن استغلالها، ووفرت له الظروف المرغوبة.

وأجاب الذين سألتهم «القدس العربي» بالقول ان للسؤال شقين: الأول يتعلق بمدى تأثير خبر الافراج في حد ذاته على حملة السلاح، والثاني يتعلق بقدرة عباسي على اقناعهم وتوجيههم. ويتفرع عن الشق الثاني سؤالان فرعيان لكن مهمان:

هل طلبت السلطة من عباسي مدني شيئا في هذا الصدد؟ وهل وافق هو على لعب مثل هذا الدور؟ على كل حال، الأسابيع المقبلة هي التي ستأتي باجابة صريحة، رغم التوقعات بأن سرية كبرى ستحيط هذه «المهمة» ان وجدت.

ويبقى ان ما هو واضح في هذا الموضوع ان الجبهة الاسلامية للانقاذ، كتنظيم أو كأشخاص، تملك سلطة معنوية على «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي يقوده مدني مزراق أحد الوجوه المعروفة في الحزب. وقد تبنى قياديو الانقاذ في الخارج الكثير من مواقف الجيش الاسلامي، ولم يحدث ان ناقض أحد مواقف هذا التنظيم المسلح أو تبرأ من أعماله.

والراجح ان الجيش الاسلامي للانقاذ الذي يقول العارفون بشأنه انه يقوم بأعمال مسلحة كثيرة وفاعلة من خلال تركيزه على الاهداف العسكرية والاستراتيجية، سيساوم الى غاية الافراج عن علي بلحاج ليتخذ مواقف من الاعمال المسلحة. ليس مستبعدا ان يكون وقف اطلاق النار، طالما تحقق له بعض أهم المطالب التي حمل السلاح من أجلها. ويؤكد محللون ان قادة الجيش الاسلامي للانقاذ ليسوا في حاجة الى تعليمات أو أوامر مباشرة من قادتهم السياسيين، بل تكفيهم اشارات معينة تصاغ ضمن مواقف محددة تحضر لها ظروفها الضرورية.

وقد سبق للجيش الاسلامي للانقاذ ان تبرأ من قتل المدنيين وتخريب المدارس والمنشآت العامة، واشتبك أفراده بالسلاح الى حد الموت مع أفراد الجماعة الاسلامية المسلحة التي يعتقد قادة الجيش ان الاجهزة الامنية والمخابراتية اخترقتها بشكل خطير. وسبق لقائد الجماعة جمال زيتوني ان أمر بتصفية وجوه بارزة من الجبهة وجيش الانقاذ، منهم محمد السعيد المقرب من عباسي مدني وعبد الرزاق رجام مدير ديوانه من 89 حتى 92، وذلك بعد التحاق الأخيرين بالجماعة في محاولات يائسة لتوحيد صفوف «المجاهدين».

أما الجماعة الاسلامية المسلحة فذاك شأن آخر يصعب التعامل معه بعد ان شذ عن كل القواعد، وفقد هذا التنظيم كل لون أو رائحة. ويزداد تخوف الانقاذيين من هذا التنظيم لاقتناعهم الراسخ بأنه مخترق، وان الاعمال التي يرتكبها أو ترتكب باسمه غالبا ما تبقى غامضة، أما غير مبررة واما غير مفهومة.

ويبدو خوض عباسي مدني في هذا الموضوع صعبا ومعقدا للوهلة الاولى، فالرجل سجن منذ ستة أعوام حدث خلالها ما من شأنه ان يبعده عن قلب الوقائع. لكن الأكيد ان الأمر في حاجة الى أكثر من يد وأكثر من جهد للتخفيف من ثقل المحنة التي حلت بالجزائر والجزائريين.

عباسي مدني

اختلفوا على هوية السودان وبعضهم نفى عروبته

زعماء سودانيون يتبادلون الاتهامات في ندوة لندنية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

اختلف قرقاء سودانيون في لندن امس حول مفاهيم كثيرة متعلقة بالشأن السوداني، وفشلوا في الخروج برؤية واحدة حول مستقبل السودان، بل انهم دخلوا في نقاشات طويلة حول هوية السودان: عربية أم افريقية ام غير ذلك، بعد 40 عاما من الاستقلال.

وأبدى بونا مالوال رئيس تحرير مجلة «سودان ديموقراطيك غازيت»، وهو وزير اعلام وثقافة سوداني سابق، استياءه من المشاركة في ندوة عن مستقبل السودان حاضر فيها مؤيدون للنظام السوداني.

وقال في الندوة التي نظمها «مركز الدراسات العربية» في جامعة «ويستمنستر» في لندن امس الأول إنه «ليس هناك دولة اسمها السودان العربية او الاسلامية»، مشيرا الى ان «ثورة الانقاذ» «فرضت اجندتها العربية والاسلامية على البلاد بانقلاب عسكري».

وقال ان الحاضرين في الندوة مثل بقية العالم العربي «ضللوا من قبل اهل الشمال بمزاعم العروبة وعليهم تصليح ذلك بالاعتراف ان السودان ليس دولة عربية».

جاء ذلك بعد ان اوضح عبدالمجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية ان هدف الندوة هو «تقريب وجهات النظر بحيث تعمل المعارضة والحكومة على المشكلات التي يعاني منها السودان بعيدا عن التدخلات الاجنبية». وقال في كلمة افتتاح الندوة «نتمنى ان يعالج السودان مشكلاته من خلال الشعب السوداني».

واكد فريد على اهمية السودان كـ«عمق جغرافي للوطن العربي»، داعيا الحكومة السودانية الى الحرص على الوحدة الوطنية والتعامل بمساواة مع كل القطاعات السودانية، وتأمين وحدة الشمال والجنوب، والاهتمام بمشاريع التنمية.

وأضاف «هناك عرب في السودان، ولا يمكنني انكار ذلك لكن الغالبية العظمى من السودانيين ليسوا عربيا، وبعد 40 سنة من النضال بدأت عدة قوى في الشمال تدرك هذه الحقيقة»، مشيرا الى ان «البلد العربي يجب ان يحمل السمة العربية، وهي غير موجودة في السودان، وعلى الكتاب العرب ان يتقبلوا ذلك ويعترفوا به».

وقال إن «السودان بشكله الحالي صنعه الاستعمار البريطاني والاستعمار المصري، ولم يقرره شعب السودان الذي تعود اليه وحده صيغة الشكل الذي يجب ان تكون عليه البلاد».

ورأى ان البديل عن الوضع الحالي هو «خلق سودان جديد يبدأ بمرحلة انتقالية تستمر اربع سنوات، وتقوم على الديموقراطية والمساواة ويتم فيها الاتفاق على كونفدرالية بين الشمال والجنوب».

لكن مالوال استثنى ثورة الانقاذ والاسلاميين من سودانه الجديد، وقال إنه «بسبب الجرائم التي ارتكبتها ثورة الانقاذ بحق الشعب السوداني، فيجب ان لا يكون لها مكان في تحديد مستقبل السودان».

من ناحيته قال اروك ثون اروك ـ وهو احد القادة الجنوبيين الذين تخلوا عن المعارضة المسلحة ودخلوا في مفاوضات مع الحكومة السودانية، الى ان وقعوا اتفاقية سلام مع الحكومة في الخرطوم في نيسان (ابريل) 1996 تقوم على اعطاء الجنوبيين الحق باجراء استفتاء لتقرير مصيرهم ـ ان كل مبادرات السلام الخاصة بانهاء الصراع في الجنوب فشلت بسبب ممارسات قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق.

وأوضح أروك الذي وقع الى جانب رياك مشارك والدكتور لام كول اتفاق السلام مع الحكومة انه يقود حركة معارضة ضد قرنق لأنه حاول تحجيمنا».

وقال إن «قرنق مصر على مواصلة العمل العسكري لتحقيق مصالح شخصية، مرتكبا افعالا مرعبة ومأساوية بحق المدنيين»، مشيرا الى ان «معظم القادة الجنوبيين بدأوا ينأون بأنفسهم عنه».

وأضاف ان الحرب الدائرة في السودان منذ عشرات السنين لم تساهم في حل مشكلات البلاد، خاصة الاقتصادية منها، وانه مؤمن بضرورة اعطاء السلام فرصة للنجاح وتحقيق حالة انفراج بين الناس في الشمال والجنوب، مشيرا الى ان الاتفاقية التي وقعت بعد عام من المفاوضات «تركت الباب مفتوحا لكل الفصائل الراغبة بالانضمام اليها»، ومؤكدا على موافقة الحكومة بزعامة الفريق عمر البشير على حل الازمة سلميا».

من ناحيته اكد أحمد كمال الدين رئيس تحرير مجلة «سودان ناو» الشهرية واسبوعية «المغيره» ان اتفاقية السلام تطرقت الى الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان وهوية الدولة وبين الدولة والوحدة الوطنية ومشاركة الثروة «وقضايا اخرى شاملة لحل مشكلات البلاد»، مشيرا الى انه لاول مرة تطرح حكومة سودانية مسألة الاستفتاء في الجنوب لتقرير المصير.

لكنه قال ان «الديموقراطية التي تتغنى بها فصائل المعارضة لا تملك حلا سحريا للبلاد»، مشيرا الى ان كل محاولات فرض نماذج ديموقراطية من قبل الحكومات السابقة فشلت، وان السودانيين الآن «يجب ان لا يكرروا تجارب فاشلة بتبني نفس النظرية حول الديموقراطية من نفس الاشخاص، وانما عليهم التوصل الى صيغة تأخذ في اعتبارها ظروف البلاد الموضوعية».

وقال ان «تحقيق السلام يسبق مرحلة الازدهار، وان الأولوية الاساسية للسودانيين هو الدفاع عن وحدة البلاد من الاعتداءات الخارجية المتحالفة مع قوى المعارضة، مشيرا الى ان «نية الدفاع عن ارض السودان وسيادته متأصلة في السودانيين الى الابد».

أما فاروق مصطفى ابو عيسى، وهو عضو التجمع الوطني الديموقراطي والناطق الرسمي باسمه، ويشغل منصب نقيب المحامين العرب، فقد دعا الى «انتفاضة شعبية محمية بالسلاح» لاسقاط النظام في الخرطوم. وقال ان السودان يواجه تحديات كبيرة لأنه «يخضع لسيطرة حزب اصولي صغير نال السلطة بانقلاب عسكري».

وقال ان السودان هو من أكثر الدول انتهاكا لحقوق الانسان، مشيرا الى ان «هذه الانتهاكات مختلفة عن اي بلد آخر من ناحية الكم والنوع».

وتابع ان ممارسات الحكم في السودان وضعته على خلاف مع جيرانه في مصر واثيوبيا وكينيا وكونغو ويوغندا، مشيرا الى ان هذه الممارسات تشمل «جلب المتطرفين العرب لتدريبهم على الارهاب وارسالهم الى بلادهم لزعزعة الاستقرار»، وانها تعمل كذلك بالتعاون مع منظمات ودول مثل ايران وافراد مثل اسامة بن لادن.

وأضاف ان الحكومة منذ تسلمها السلطة عام 1989 «عزلت كل الاحزاب باسم الاسلام، وان هذه الحرب غير العادلة تحولت الى حرب مقدسة استنادا الى اسس دينية واثنية»، مشيرا الى ان «وحدة السودان تواجه تحدي استمرار الحكومة الحالية مما يضع كل السودان امام الانهيار».

وقال انه «لا يمكن التعامل مع السودان على انه دولة عربية فقط، وانما هو بلد متعدد الديانات والثقافات والاثنيات، وبالتالي يجب ان لا نسمح للدين بأن يقترب من حياتنا السياسية، والعلاقات بين الدولة والناس يجب ان تكون قائمة على اساس حقوق المواطنة وليس الدين».

ورأى ان الحل «يكون بانتفاضة تحت حماية السلاح لتأسيس دولة غير دينية تتبع حكما فيدراليا غير بيروقراطي». ومثلما فعل مالوال، طالب ابو عيسى باسقاط النظام وعزل الجبهة القومية الاسلامية، الامر الذي دفع لاحمد كمال الدين الى انتقاد النمط الديموقراطي الذي يدعون اليه، «والذي يخص فئة من الناس دون غيرهم». وقال ان «الشعب السوداني اعتاد على اسقاط الانظمة الدكتاتورية، وسيسقط الحكومة الحالية».

كما وجه ابو عيسى انتقادا حادا للاتفاق الذي وقعته فصائل الجنوب مع الحكومة، وقال ان «الفكرة سرقت منا»، وهنا رد عليه اروك بقوله «هذا يعني ان لا مشكلة لك مع الاتفاقية سوى انها سرقت منك، وانا اعتذر عن السرقة وادعوك لتبني الافكار التي وضعتها وتوقيع الاتفاقية التي ستكون من تحقيقك».

كذلك انتقد اروك مزاعم ابو عيسى عن انتهاكات الحكومة لحقوق الانسان، وقال «انا تعرضت لمحاولة اغتيال من قبل قرنق، وانت تتحالف مع قرنق، بالتالي فان سجلك في حقوق الانسان غير نظيف».

ورد اروك ايضا على مالوال، حيث وصف اهتمامه بالديموقراطية بأنه «رياء»، مشيرا الى انه كان وزيرا في حكومة دكتاتورية.

واخذ اروك على احزاب المعارضة تحالفها مع قرنق في التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم كل من الحزب الاتحادي الديموقراطي وحزب الأمة والحزب الشيوعي والجيش الشعبي لتحرير السودان، وقال ان قرنق لا يسعى للسلام وانما لاسقاط الحكومة، مشيرا الى الانتخابات لم تجر في الجنوب منذ 15 عاما لتحديد مدى شعبية القوى السياسية فيه، مشيرا الى انه مؤهل لتوقيع الاتفاق مع الحكومة لأنه يمثل مع رياك وكول القيادة التاريخية للجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقال الدكتور تيم نيبلوك مدير مركز الشرق الاوسط في جامعة «درام» البريطانية، والخبير بالشأن السوداني حيث عمل قرابة 8 سنوات في جامعة الخرطوم إنه على الرغم من كل ما قيل عن الحكومة الحالية الا ان هناك نقطتين ايجابيتين في الوضع الحالي هما الاعتراف بالتعددية والتنوع في الهيكلية السودانية، واتفاقية نيسان (ابريل) 1996.

وأضاف انه «لا شيء يحمي التعددية ويحل الازمة دون اجراء انتخابات وتشكيل حكومة منتخبة»، مشيرا الى ان «هذا هو الطريق الوحيد للتسوية في السودان». لكنه اكد ان الانتخابات يجب ان تشمل كل القوى السياسية في السودان، وان «الاسلاميين يجب ان يتمتعوا بكامل الحقوق مثل الآخرين».

صاحب محل فول وطعمية يخرج محافظ القاهرة من منصبه

تجدد الحملة ضد قطر وانتقاد موقف الكويت والجامعة العربية من المشاركة العراقية في الدورة العربية الرياضية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات في الصحف الصادرة امس عن كلمة الرئيس مبارك في الاحتفال بليلة المولد النبوي واستقباله رئيس حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك، ومنع سيدة أعمال اسرائيلية من دخول القاهرة واعادتها على طائرة باراك، ونتائج التحقيقات في غرق الطفل الكويتي بدر بسام ومحاولة والدته الصاق التهمة بالعراق، واستقبال الرئيس مبارك رئيس مجلس النواب الفلبيني وموافقة الكونغرس الأمريكي على المساعدات لمصر، وافتتاح السيدة سوزان مبارك التوسعات في مكتبة الطفل بمصر الجديدة، ورفض المحكمة التأديبية العليا طلب ممدوح الليثي رد رئيس المحكمة التأديبية وتغريمه ستة آلاف جنيه، وتصريحات لوزير الزراعة يوسف والي بأنه سيتم استصلاح سبعة ملايين وسبعمئة ألف فدان على المياه المتاحة لنا وقيام محافظ القاهرة الجديد الدكتور عبد الرحيم شحاتة بعمل حملات للانضباط في الشارع. بينما واصلت «الوفد» اهتمامها بقضية تسرب اللحوم المصابة بجنون البقر الى مصر، وقد اكدت «الجمهورية» ما ذكرته «الوفد» بطريقة غير مباشرة بنشرها تصريحات للدكتور رؤوف عزمي مدير عام المنتجات الحيوانية بوزارة التجارة والتموين بعد عودته من بلجيكا أفاد بتسرب ألف وخمسين طن لمصر، ونشرت الصحف عن مصادرة كميات من حلوى المولد الفاسدة، وقرارات مجلس الوزراء واستمرار الحملات ضد البلطجية وتجار المخدرات.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن المولد النبوي الشريف ودورة الألعاب العربية في لبنان والمؤتمر الاقتصادي في الدوحة والتعديل الوزاري واسرائيل وقضايا أخرى متفرقة.

وزارة وتصريحات

استمر اول صقور حزب الوفد، وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب في حملته الضارية ضد التعديل الوزاري، فسخر من تصريحات الوزراء والمحافظين الجدد عن الانجازات التي سيقومون بها، وطالبهم ان يستحوا ويتحفظوا في الكلام، وأضاف «الوزير عندنا لم يعين لأنه قيادة في حزب حصل على اغلبية مقاعد المجلس النيابي، وانما هو يعين لأنه يلعب طاولة مع رئيس الوزراء، أو لأنه كان يعمل معه في باريس مثل فاروق حسني الذي كان يعمل مع الدكتور عاطف صدقي في مكتبنا الثقافي في باريس، أو لأنه كان مدير مكتب رئيس الوزراء في زمن سابق مثل الدكتورة نوال التطاوي، والدكتورة نوال التطاوي قد شبعت من منصبها وورائها أطنان من الشائعات. ولو صحت هذه الشائعات لوجبت اقالة الدكتور كمال الجنزوري قبلها وليس معها، وكما يقولون ان «المقادم دهشة وللقادم رهبة» ولا يقولون ان للقادم اسهالا في الثرثرة وفي «الرغي». محافظ القاهرة الجديد صرح بأنه يتعهد بالقاهرة نظيفة خلال تسعين يوما، شمشون الجديد سيصنع المعجزات، واراد ان يقفز على الجهود الكبيرة التي بذلها المحافظ السابق السيد عمر عبد الآخر، فهو يغتال جهد سلفه الذي انتقل بالقاهرة في وثبات حضارية لا ينكرها الا جاحد، ولننكر له الكباري العلوية والمجاري والحدائق العامة ونقل العشوائيات. وبعد كل ذلك جاء عبد الرحيم شحاتة الهمام ليتخلص من قذارة القاهرة السابقة وينظفها في تسعين يوما، ولماذا لم ينظف الجيزة التي كان محافظا لها، أم ان الجيزة في نظره هي فقط شارع الجيزة وشارع النيل الذي يمر منه الكبراء والاسياد، وبالتالي يستبعد منها منطقة مطار امبابة وعزبة عبد النعيم وعزبة الخنازير المتاخمة لمنطقة أرض اللواء، وفي عزبة الخنازير تجاوزت أكوام الزبالة في ارتفاعها هرم خوفو، وفيها يحصى الذباب والحشرات والهوام بالمليارات. هذه هي محافظتك السابقة يا محافظ النظافة. السيدة ميرفت التلاوي وزيرة الشؤون الجديدة لم تتوقف لحظة عن الكلام، فهي ستفض الاشتباك مع المواطنين، وهي ستعدل التشريعات بحيث تتحقق الكفاءة المثلى للعمل الاجتماعي، وهي ستقدم تسعين مليون جنيه لتدعيم التكافل الاجتماعي، من أين لك بالتسعين مليون جنيه، هل كانوا بخزانة الوزارة وكانت الوزيرة السابقة تخفيهم خوفا من الحسد، أم ان وزير المالية سيقدمهم لوزارتك تشجيعا باعتبارك المنقذ الكبير، أم انها اعتمادات قائمة وموجهة لاغراض وانت تنسبيها لنفسك زورا وبهتانا».

ولو انصف الدكتور نعمان لقال ايضا ان مشروعات الكباري في القاهرة بدأت في عهد عبد الناصر وتم التوسع فيها في عهدي السادات ومبارك، وان الحدائق لم ينشئها محافظ القاهرة السابق، وانما من سبقوه خاصة يوسف صبري ابو طالب الذي انشأ حديقة دار العلوم مكان كلية دار العلوم والفسطاط وعرب المحمدي والدولية هذا لو أردنا الانصاف فعلا، لكن الحقيقة ان كثيرا مما يكتب اشادة أو هجوما يتم بسبب الصداقة أو العلاقات الحسنة، وان كانت ملاحظات نعمان حول اسهال التصريحات والقفز على انجازات السابقين حقيقة، وبأن الناس صدموا من التغيير واندهشوا منه وهو ما دفع أحمد أبو الفتح ان يقول عنه: «الناس (يتفرجون) فلا يعرفون لماذا تم ابعاد ثلاث سيدات عن الوزارة مع انهن لم يقصرن في القيام بالأعمال المسندة اليهم رغم ان اختصاصات الدكتورة نوال التطاوي والدكتورة فينيس كامل جودة لم تكن واضحة تمام الوضوح بل تتداخل وزارات أخرى في اختصاصاتهما. أما القول بأن الدكتورة آمال عثمان قد بقيت طويلا كوزيرة فان بالحكومة وزراء قضوا حوالي عشرين سنة في مناصبهم ومن حق السيدات الثلاث ان يقال عنهن اتصافهن بالنزاهة وطهارة الذمة. الغالبية العظمى للمصريين ترفض التطبيع مع اسرائيل ـ مع ذلك بين الوزراء من يخالف الرغبة الكاملة للمصريين، ثم موضوع الاعانات الامريكية، هل يريد المصريون استمرارها أم رفضها كي يدرك كل مصري بأنه مسؤول عن اقتصاد وطنه وتدرك الحكومة ان للمصريين رأيا غالبا تحترمه فتكسب التأييد والتعاون الشعبي».

وهكذا نرى تضاربا شديدا بين نعمان وأبو الفتح في تقييم الدكتورة نوال التطاوي، وهو يقصد بالوزير الذي يخالف اجماع المصريين في رفض التطبيع مع اسرائيل يوسف والي وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الحاكم.

وفي «الوفد» أيضا امتدح سعيد عبد الخالق الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية، التي خرجت في التعديل وقال انها لا تملك سيارة خاصة وتبحث الآن شراء سيارة مستعملة، وعادت الى كلية الحقوق بينما عاد غيرها الى عالم البيزنيس وشركات أولادهم القصر، ثم قال عن محافظ القاهرة الذي خرج أيضا، وهو عمر عبد الآخر: «هذا الموقف قد يعرفه القليل جدا ـ لقد رفض عمر عبد الآخر قبل خروجه بأيام قليلة طلبا تقدم به أحد قيادات مجلس الشعب لاعادة فتح محل فول وطعمية في وسط البلد. رفض المحافظ طلب النائب الذي اشتهر بتطريز وتفصيل القوانين، رغم الصالح الأخير، وتعلله بأن صاحب المحل من «أولاد الدايرة»! وكان عمر عبد الآخر قد أمر باغلاق المحل لمخالفته لشروط الترخيص، واصراره على اشغال الرصيف، وضربه بالانذارات الموجهة اليه عرض الحائط، وحاول النائب القانوني الحصول على توقيع المحافظ باعادة فتح المحل ضمن الطلبات التي قدمها اليه، وانتبه عمر عبد الآخر الى هذا الطلب خلال عملية التوقيع، وأصر على استمرار غلق المحل المخالف».

وسعيد يستخدم كلمة محل بالسخرية، وهو يقصد مطعم فول وطعمية آخر ساعة في شارع الألفي بوسط القاهرة والذي تم غلقه أمام السيارات وتخصيصه للمشاة فقط، ويبدو واضحا ان المحافظ ـ عمر عبد الآخر ـ هو الذي أخبر سعيد بهذه الواقعة لأنها خاصة جدا وسعيد صديق له.

وانتقل الهجوم على التغيير والمسؤولين الجدد الى «الجمهورية»، حيث قال السيد البابلي في ملحقها ساخرا من الحريق الذي دمر مكتب وزير الري الجديد قبل تسلم عمله وكيف لا توجد لجهزة اطفاء وانذار، واشار الى الاهمال السائد في مصر والاستهتار بحياة الناس والانهيار الشامل فيها، والذي زادته صدمة التغيير الوزاري التي قال عنها: «واذا كان الناس قد صدموا مع محدودية التغيير الوزاري الأخير فان ذلك لأنهم كانوا يبحثون عن أمل.. أمل في وجوه شابة جديدة طازجة ومتطورة ومتحمسة تبث فيهم روحا وعزيمة جديدة تنتشلهم من خواء نفسي وفكري اصابهم بالدوار فاقعدهم عن الحركة. لكن التغيير الوزاري وحده أيضا لن يكون كافيا، التغيير الحقيقي يجب ان يبدأ فينا جميعا. ان نحس بأن الخطر يلاحقنا في كل مكان في بيوتنا، في الشارع وفي مكاتبنا ان نؤمن اننا ننحدر نحو هاوية سحيقة لأننا لم نعد فعلا خير أمة أخرجت للناس.. ولا أم الدنيا.. وقد نصبح فرجة الدنيا».

أما سمير رجب فقال في كبسولاته بـ«الجمهورية»: «صراحة تصريحات بعض الاخوة الوزراء الذين شملهم التعديل الجديد، كلها نظرية، وبعيدة عن الواقع ووردية أكثر من اللازم!! ارجوكم تريثوا وليس عيبا ان تستفيدوا من أصحاب الخبرة!! حذاري وألف حذاري من ان يبدأ محافظ جديد بالغاء انجازات وقرارات سلفه!! يا سادة السلسلة كلها متصلة الحلقات ومن جاء اليوم انما يستكمل جهد من كان جالسا على المقعد حتى الامس!!».

ونترك «الجمهورية» الى «الاخبار» مع أحمد رجب في بابه «نص كلمة» وقوله: «سئل أحد الوزراء: هل صحيح كذا وكيت؟ فرد بالعبارة المأثورة: هذا كلام جرايد، أي كلام فارغ، علما بأن الجرائد لا تنشر الا كلام الوزراء».

زراعة وأعمال

وفي «الوفد» اثار الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة السكرتير المساعد لحزب الوفد، قضية القانون رقم 96 لسنة 1992 الخاص بالايجارات في الأراضي الزراعية واتهم ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 بأنها التي خلقت المشكلة بقانون الاصلاح الزراعي، وانها استغلت الفلاحين بواسطة الجمعيات التعاونية الزراعية وسرقتهم بفرض اسعار تحكمية على المحاصيل، كما ظلمت الملاك أيضا وانتهى الى ضرورة تعويض الجميع.

أما محمد الحيوان فقد اتهم الصحافة المصرية بتشويه صورة رجال الأعمال رغم نجاحهم وارجع ذلك الى استمرار العقلية الشيوعية، وهو غير حقيقي بالمرة لان نفوذ رجال الاعمال أصبح طاغيا في جميع المجالات لدرجة جعلت الرئيس مبارك نفسه يحذرهم من تجاوز حدودهم بعد التصريحات التي أدلى بها عدد من أعضاء المجلس الرئاسي المصري ـ الامريكي، منذ أشهر، ولا نعلم من أين جاء بالكلام الذي كتبه.

وفي «الوفد» أيضا هاجم المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد المستشار محمد مجدي مرجان واتهمه بنفاق الرئيس مبارك وتحريضه ضد القضاء العادي ودعوته القضاة ان يلتزموا بقانون الطوارئ لا بما تعلموه في كلياتهم!!

الدوحة

والى المؤتمر الاقتصادي في العاصمة القطرية ـ الدوحة ـ الذي حظي باهتمام كبير نالت فيه قطر قدرا من الانتقاد ففي مقاله بـ«الاهرام» قال مرسي عطا الله وهو يؤكد على فقدان العمل العربي للوحدة «أين نحن من اصرار دولة قطر على عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي بينما تتصاعد أصوات المعارضة العربية لعقده».

أما أحمد طه النقر في «الاخبار» فطالب الجامعة العربية بالدعوة لالغاء المؤتمر، واشاد بموقف السعودية والجزائر وموقف قطر أيضا التي أعلنت انها ستلتزم بقرار الجامعة العربية اذا أصدرته بالغاء المؤتمر فقال في تعليقه بالصفحة الثانية: «والمؤكد ان حكومة قطر فهمت ذلك جيدا وادركت انه لا يمكنها تحدي الاجماع العربي والخروج عليه وتحمل مسؤولية شق الصف حتى وان تعرضت لضغوط خارجية لا قبل لها بها لاستضافة القمة وعدم التراجع عنها، واهتدت الحكومة القطرية الى صيغة «كريمة» للتراجع بالقاء الكرة في ملعب الجامعة واعتقد انه ما من عاقل أو منصف يمكن ان يطلب من هذه الدويلة العربية أكثر مما فعلت، وانه جاء الدور الآن على الجامعة العربية لكي تمارس دورا حقيقيا فاعلا، واذا كانت الجامعة والدول العربية جادة ومخلصة في سعيها لاقامة السوق العربية المشتركة التي تأخرت 40 عاما فان الغاء قمة الدوحة يصبح ضرورة حيوية لأن القمم الاقتصادية طرحت في الأصل كبديل للتكامل العربي، وكاطار لفرض اسرائيل على المنطقة تحت اسم السوق الشرق أوسطية، وهو بديل ولد ميتا قبل ان يعلن نتنياهو موته الرسمي مع المغفور لها اتفاقيات مدريد واوسلو!

ملحوظة: كتبت هذه السطور قبل ان تعلن أمريكا ان أولبرايت ستمثلها في قمة الدوحة».

واذا كان النقر كتب تعليقه قبل تصريحات أولبرايت، فقد علقت عليها «المساء» في صفحتها الثانية بعنوان «اسلوب مرفوض الضغط علينا يا مادلين»، قالت فيه: «لتعلم مادلين أن أحدا لن يفرض ارادته على مصر ولو كان الأمر مجرد حضور مؤتمر وسوف تتخذ مصر قرارها بناء على قناعاتها، ونحن من هذا الموضوع نطالب مصر بالاعتذار عن المؤتمر الذي تتمنى الا يقام أصلا، واذا كانت مصر قد عقدت مؤتمر العام الماضي فوق أرضها فلانها نجحت في تحجيم اسرائيل خلاله، لكن لا نظن ذلك سيحدث في الدوحة».

وما قالته «المساء» قاله محمد أبو الحديد بشكل أكثر توسعا في «الجمهورية»، وان كان قد أكد انه لا بد من عقد المؤتمر ولا سبيل لمنعه وذلك في مقالة له بعنوان «نحن ومؤتمر الدوحة» قال فيه ان قرار الالغاء ليس بيد الدولة العربية وان هذه المؤتمرات أصبحت من تنظيم مؤسس دولي يعقد في مواعيد ثابتة، ولا يمكن لمصر التي تلعب دورا نشيطا في العملية السلمية ان ترفض حضوره مهما حدث، وأضاف «لو كانت هناك امكانية لالغاء او تأجيل للمؤتمر في أي دورة من دوراته، أو كان القرار في ذلك منوطا بارادة أي دولة عربية، لكان النموذج المثالي للالغاء او التأجيل، هو في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. فالمؤتمر كان يعقد بأكبر دولة عربية هي مصر ـ وبعد أربعة شهور فقط من قمة القاهرة العربية في حزيران (يونيو) 1996 وما صحبها من صحوة عربية، ومصر هي المنوطة بمتابعة تنفيذ قرارات هذه القمة وأولها ربط التطبيع مع اسرائيل بتقدم عملية السلام، ولم يكن بنيامين نتنياهو الذي تولى رئاسة الحكومة الاسرائيلية في أيار (مايو) 1996، قد خطا أي خطوة في اتجاه السلام، أو تنفيذ اتفاق الخليل وقتها. وقد فعلت مصر يومها المستحيل لالغاء المؤتمر أو تأجيله، ولوحت بذلك علنا وعندما لم تؤد هذه المحاولات الى نتيجة، جاء القبض على الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام قبل انعقاد المؤتمر بوقت قليل، ليتكفل بعزل اسرائيل داخل المؤتمر، واشعار رجال الاعمال الاسرائيليين بصورة عملية، بأن سياسات حكومتهم تضر بأي فرصة للتعاون الاقليمي، وبالطبع فان قطر ليست مصر وهناك في العالم العربي ألف عزام آخر، لكن من المشكوك فيه ان يقبض على أحدهم».

العراق ولبنان

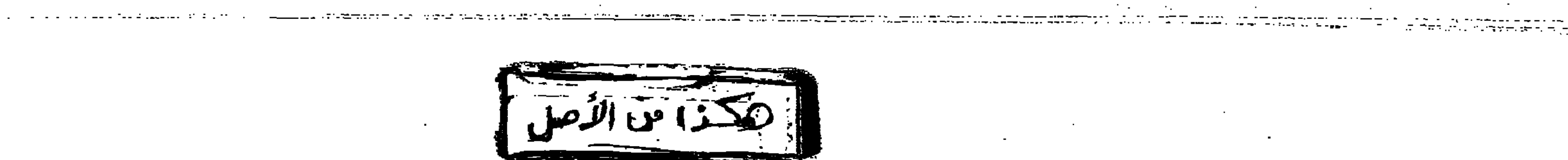
ومن مؤتمر الدوحة الى الدورة الرياضية العربية في لبنان وحرمان العراق من الاشتراك فيها، وهو ما أثار الكثيرين في مصر، وجعل فتحي عبد الفتاح في «الجمهورية» يهاجم لبنان والأمين العام للجامعة العربية. فقال: «السلطات اللبنانية تقدم تبريرات مخجلة لتصرفها غير المبرر في اضطهاد أبناء الشعب العراقي الذي مضى عليه أكثر من ست سنوات يعاني من الجوع والفاقة نتيجة الموقف الامريكي المتعصب في فرض المقاطعة عليه، وتحت دعوى ان اشتراك شباب العراق في الأوليمبياد العربي سيؤدي الى مقاطعة بعض دول الخليج ـ يا سلام!! وهل هناك من يملك حق الفيتو لشطب شعب عربي أصيل وعريق كان وما زال له دوره الكبير سياسيا واقتصاديا وثقافيا، أم ان القرار اللبناني كان وراءه مصالح اقتصادية وحسابات خاصة بالتجارة والشطارة والفهلوة، ترى لو كان العراق ما زال غنيا «العراق هو ثاني دولة عربية منتجة للبترول» ولم يعاني مما يعاني منه في السنوات الماضية نتيجة قرارات المقاطعة، هل كانت لبنان تجرؤ على شطب هذا الشعب، وتغلق حدودها في وجه بعثته الرياضية وتطلعهم لأيام كما لو كانوا لاجئين متهونين؟! لقد كان الأحرى بلبنان ان يعتذر عن استضافة الدورة بدلا من هذا الموقف المهين والفاضح الذي كشف عورتنا أمام العالم كله وخاصة اسرائيل التي حرص كل العرب على الاشتراك معها في دورة اتلانتا الامريكية، يبقى موقف الجامعة العربية، بيت العرب كل العرب او المفترض أن يكون كذلك، لقد تلقى العراق الدعوة الرسمية من مجلس وزراء الشباب العرب وكان أحرى بالجامعة العربية وأمينها العام د. عصمت عبد المجيد ان يكون لها موقف آخر بدلا من الاكتفاء بالقول بأن الموقف معقد ويضعنا أمام خيارات صعبة، ولا يمكننا وضع هذه الدورة بعد كل هذه التحضيرات في مهب الريح لمجرد اشتراك العراق ـ سيدي الأمين العام، ان الأمر ليس بهذه البساطة، فاليوم لا يشارك شعب العراق في دورة أولمبية لضغوط من بعض الأطراف وغدا لا يشارك شعب آخر في مناسبة أخرى لان البعض لا يستخف دمه او لأنه فقير وغير بترولي ـ!! لقد كان الاحرى بالجامعة العربية وهذا أضعف الايمان ان تصدر بيانا تعبر فيه عن رفضها لهذا القرار اللبناني المؤسف والمخجل، بدلا من تبريره، فلبنان الشعب، قبل أي شعب عربي آخر، هو أحوج ما يكون لوقف هذه الضغوط والتدخلات المخلة وخاصة بعد ان دفع الثمن غاليا في الحرب الأهلية المدمرة التي تواصلت على أرضه خمسة عشر عاما، وما أحرانا ان نقول ونعترف ان هذا الحدث قد كشف عورات كثيرة في بناء العمل العربي المشترك. وبعد ذلك تشكون من اضطهاد اسرائيلي وامتهان امريكي ـ!!».

أما مرسي عطا الله فقد عالج القضية بحساسية في «الاهرام»، وارجع المسؤولية الى النظام العربي عموما الذي لا يتخذ أي اجراءات ضد أي دولة عربية تخرج عن الخط مثلما حدث مع اجتياح العراق للكويت، وقال مرسي: «هل النظام العراقي مسؤول عما حدث؟ والجواب بالطبع: لا ـ لأن البعثة العراقية توجهت للمشاركة في الدورة بناء على دعوة رسمية من مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، واذن فلا بد من سؤال آخر، وهل يعتبر لبنان مسؤولا عما حدث؟ والجواب أيضا «لا».. لأنه بعد كل الاستعدادات الضخمة لاقامة هذا العرس الرياضي العربي ليكون بمثابة اعلان عن استرداد الدولة اللبنانية لعافيتها بعد محنة الحرب الاهلية، لم يكن بمقدور لبنان ان يضحي بكل ذلك ازاء تهديدات صريحة من بعض الدول العربية بمقاطعة الدورة اذا تم السماح للعراق بالمشاركة، وعلى سبيل المثال فانه لو ان نظامنا العربي كان يستند الى مثل هذه الارادة الشعبية، لما وقع بعض المسؤولين في الجامعة العربية وبعض المسؤولين في الحكومة اللبنانية في خطأ الوهم بأن السماح للرياضيين العراقيين بالمشاركة يعني تجاهل مشاعر الرياضيين الكويتيين الذين ما زالت معاناتهم من جرح الاجتياح قائمة، لأن وجود الارادة الشعبية كان بامكانه ان يزيل كل هذه الحساسيات وان يقنع الرياضيين الكويتيين بأن اشقاءهم العراقيين لا ذنب لهم فيما جرى ووقع، لأن من الظلم ان يظل الشعب العراقي بأسره يدفع ثمن خطأ صدام حسين ومعاونيه».

الطفل بسام

وننتقل مع العراق والكويت في واقعة أخرى داخل مصر، فقد نشرت «الوفد» و«الاخبار» في صفحتيهما الاولى بشكل بارز كذب الادعاء بأن العراقيين وراء مقتل الطفل الكويتي بدر بسام في فندق اقامة عائلته، ونشرت «الاهرام» بتوسع أكثر مع نشر صورتين للأب والأم في صفحة 29 الخاصة بالحوادث ولم تنشره «الجمهورية»، بينما نشرته «الاهرام المسائي» و«المساء» في صفحات الحوادث، وقال اللواء أحمد همام ان أم الطفل هي التي كتبت عبارات ـ بدر غرق.. واحد قتله ـ هذه رسالة عراقية الى جابر الكويت وغدا موعدنا في فندق آخر»، وتم استخدام كلمة «من وحي خيالها الشيطاني» لوصف ما فعلته، وانها فعلت ذلك بعد ان غرق الطفل وخشيت من زوجها، وفي التحقيق انهارت واعترفت بخط يدها بأنها اختلقت ذلك بعد ان اخبرتها الشرطة انه سيتم تشريح جثة الطفل لتحديد سبب الوفاة، وتمت هذه الاعترافات في حضور القنصل الكويتي بالقاهرة، وللاحظ انه بينما نشرت «الاخبار» و«الوفد» ان الأم فعلت ذلك خوفا من زوجها، فان تغطية «الاهرام» قالت انها اتفقت مع زوجها على اتهام العراق بأنه وراء مقتل طفلهما، وانها حين عرضت الأمر عليه وافق.

هذا وقد أصيب ضباط المباحث والمحققون بدهشة من هذه الجرأة في التلفيق وبرودة الاعصاب التي تمت بها رغم انهم من الوهلة الاولى في التحقيقات اكتشفوا كذب الادعاء بأن العراق وراء قتل الطفل.



براك تدخل للافراج عنها... وتتمنى استلام اعتذار رسمي والسماح لها بالعودة الى القاهرة

السلطات المصرية تبعد اسرائيلية تدير نشاطات تجارية متعددة

■ فقط بعد ان هبطت بعد ظهر امس في مطار بن غوريون واحتضنت ابنتها كرميل اطلقت ديورا غناني العنان لعواطفها وسمحت لنفسها ان تذرف الدموع التي كانت حبيسة خلال ساعات طويلة من التوتر وعدم اليقين. وحينها ايضا بدا ينتابها القلق ازاء مستقبل مصالحها التجارية في مصر وامكانية ان تخسر صفقات بمئات الاف الدولارات.

حتى اللحظة الاخيرة رفضت سيدة الاعمال المقدسية مغادرة مصر وقالت «انا لا اعرف ماذا يريدون مني. لم افعل اي شيء سيئ لاحد. لن اغادر مصر الا بالقوة». ولكن بعد «لقاء توضيح» مع رئيس حزب العمل ايهود براك وافقت على الصعود الى طائرته والعودة الى البيت.

واعلن براك، الذي كان في زيارة رسمية، فور علمه بامر اعتقالها، انه لن يغادر بدونها. لقد اتصل مباشرة مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي كان في جلسة رسمية وطلب تدخله في القضية. وبعد انتظار طويل سمح لغناني بالصعود الى الطائرة الخاصة التي نقلت براك الى مصر والتي عاد بها الى اسرائيل.

واوضح المصريون لبراك ان الحديث يدور كما يبدو حول مخالفة امنية لكنهم لم يسهبوا في شرح التفاصيل. «خشيت ان تتحول القضية الى قضية عزام رقم 2» يقول براك ويضيف «اعتقدت انه يجب الافراج عنها من مصر وادارة شؤونها التجارية في اسرائيل بواسطة المحامين». لقد تركت غناني وراءها في مصر عقارات ثمينة، شقة واسعة جدا في حي غاردن سيتي في القاهرة امام السفارة الامريكية خصصت قسما منها للسكن والقسم الاخر لمكاتب يعمل فيها خمسة مواطنين مصريين في وظائف ادارية. وفي السنوات الاربع من نشاطاتها الاقتصادية في مصر اشترت الشقة واثثتها باسلوب شرقي ونفذت عشرات الصفقات الاقتصادية.

«انا حزينة جدا» قالت حين جمعت اغراضها ورافقت براك الى طائرته «لقد بنيت شيئا مدهشا والان لقد ذهب كل شيء هباء منثورا. انهار كل شيء امام ناظري. وهذا مؤلم جدا. يجب علي ان اجمع الحطام وابدا من جديد».

«انا حقا لا افهم لماذا قرر المصريون التحرش بي. لقد كرست وقتا ثمينا لاعمالي في مصر واستثمرت الاموال. اعطيتهم قلبي وروحي».

ولكن ما الذي دفع اجهزة الامن الداخلية المصرية ان تعمل ضد سيدة الاعمال الاسرائيلية؟ لماذا وافقوا قبل سنتين على نشر كتاب «حملة ديورا» الذي عرضت فيه كعميلة للموساد الاسرائيلي؟ لماذا قرروا ان يعالجوا امر سيدة الاعمال النشطة جدا التي كانت مستعدة لبذل كل جهودها وبصبر شديد من اجل خلق اتصالات تجارية بين مبادرين اسرائيليين ورجال اعمال من كل انحاء مصر؟ غير واضح.

غناني، مطلقة مرتين، انتقلت للسكن في مصر قبل اربع سنوات، وفي القدس تركت ابنها عاموس وابنتها كرميل وهي ضابطة في سلاح النقل. في البداية سكنت في فندق «شيراتون الجزيرة» وفي الليالي اعتادت تدخين النرجيلة في مطعم «كبابشي» الشهير، الذي يجذب اليه الباحثين عن الهدوء في الساعات المتأخرة من الليل وهناك ارتبطت بعلاقات مع اخرين. ولعل شيئا ما غامضا نشأ في الجو الهادئ للمطعم الواقع على ضفاف النيل، واثار غضب المخابرات المصرية.

في الاسابيع الاخيرة تراكمت الادلة بان احدا ما في مصر مستاء من نشاطاتها. لقد برزت سيدة الاعمال فورا في كل مكان ظهرت فيه في القاهرة بفضل شعرها الاشقر الطويل واسلوب حديثها المباشر. ففي الوقت الذي سجلت فيه نجاحا اقتصاديا بدأت تظهر في الصحف المصرية تلميحات عن اعتقالها المرتقب.

وقبل اسبوع نشرت صحيفة «الاهالي» نبأ عن اعتقال غناني. صحيح ان هذا النبأ ادى الى تشويش سمعتها ولكن من الممكن تفسير هذا النشر بأنه تلميح لغناني بانه من الافضل الابتعاد عن مصر. غناني تدعي بانها لم تقرأ النبأ. وبعد اسبوع من ذلك نشر نبأ مماثل في صحيفتي «الدستور» و«اليوم» والصحيفة الاخيرة تعتبر من الصحف المصرية الاقتصادية المحترمة في القاهرة.

تقول «حين حكوا لي عن الانباء الكاذبة التي نشرت ضدي رفعت سماعة الهاتف واتصلت مع الصحافيين وطلبت معرفة الحقيقة والاعتذار» صحيح ان الصحافيين اعادوا صياغة النبأ لكن موظفا كبيرا طلب من شخص ثالث ان يلمح لها انه الافضل ان تنهي اعمالها في مصر. الا ان غناني اصرت على البقاء. وقالت «استثمرت الكثير من الوقت والنقود. وفي النهاية افقد كل شيء. لماذا اغادر؟ فاجاب الموظف الكبير ردا على ذلك «اذا اصرت على البقاء من الافضل لها ان تجلس في البيت من اجل ان تسهل عليهم عملية الاعتقال حين يقرروا ذلك».

في يوم الجمعة اتصلت لابنتها كرميل معها وقالت لها انها تمر بايام عصيبة وترجوها القدوم الى القدس. وصلت غناني الى البلاد. وفي مساء يوم الثلاثاء عادت الى القاهرة في طائرة «العال». في الطائرة جلست قرب سونيا دابوس، مراسلة كبيرة للاسبوعية المصرية «اخبار اليوم» التي جاءت لاجراء مقابلة مع رئيس الحكومة نتنياهو.

اشتكت الصحافية الكبيرة امام غناني من المعاملة السيئة التي تلقتها في مطار بن غوريون حين عادت من المقابلة. وقالت «رجال الامن الاسرائيليون قاموا بالتحقيق معي كما لو انني مخربة. لم يساعدني القول بانني صحافية، واني اجريت لقاء مع نتنياهو. حراسكم فتشوا اغراضي بدقة ووجهوا لي اسئلة شخصية وطلبوا مني معرفة من الذي دفع لاجرة الفندق الذي اقمت به في اسرائيل».

حاولت غناني تهدئة روع دابوس لكنها وعدت «سافجر الفضيحة في العناوين الرئيسية من الصحف وسأجعل من تلك فضيحة غير لطيفة بالنسبة لكم». وحين هبطت الطائرة في القاهرة تلقت غناني استقبالا غير لطيف في شباك رقابة الجوازات وحين ظهر اسمها على شاشة الحاسوب طلبوا منها الانتظار «لخمس دقائق» فقط واختفوا مع الجواز وتذكرة الطائرة، وبعد ساعتين ظهر ضابط مصري واخذها الى فندق «ترانزيت» الموجود داخل المطار، وفي غرفة صغيرة، مع سرير محطم، بدون مشروبات تم التحقيق معها لعدة ساعات حول مصالحها الاقتصادية في مصر.

«حققوا معي ثلاث ساعات متواصلة حتى الثانية بعد منتصف الليل. طلبوا مني تفاصيل حول حجم اعمالي الاقتصادية في مصر واسماء الاشخاص الذين اتصل بهم. وكان احساسي صعبا جدا. لم اخف. ولكن انتابني الاحساس بانه اذا كان يحدث لي ذلك وانا السفيرة الخاصة جدا في مصر من قبل الجالية الاقتصادية الدولية، فان المسيرة السلمية في خطر حقيقي».

■ هل قالوا لك انك متهمة بمخالفات امنية؟

■ لم يقولوا لي شيئا. لقد وجهوا الي اسئلة اقتصادية.

وقال موظف كبير في المخابرات المصرية امس لصحيفة «يديعوت احرونوت» ان غناني «اثارت اعصابنا وهي تعرف لماذا».

من الجدير الاشارة الى انه كانت هناك حالات طلب فيها من رجال اعمال اسرائيليين الخروج من مصر قبل ان يفوت الاوان، وقد اتهمت احدى الشخصيات بعلاقات عاطفية وتم التلميح لها بان لا تعود الى مصر. وفوجئ رجل اعمال اشتهر قبل السلام باتساع نشاطاته في مصر بمطالبته ان لا يعود ثانية الى مصر. واعربت غناني عن املها في تغيير هذا الوضع وقالت انا حقا لا افهم ماذا جرى في الايام الثلاثة التي غبت فيها عن مصر. حين وصلت المرة السابقة الى المطار استقبلوني استقبال الملوك. انا واثقة انه حدث خطأ واتمنى ان يعتذروا ويعيدوني الى مصر لادارة اعمالي».

براك

سميدار باري
(يديعوت احرونوت) 1997/7/17

ابرم الاتفاق بشأنه مقابل اعادة الهدوء الى الخليل

تقدم مفاوضات فتح مطار غزة سيضمن مستقبلا تنظيم مظاهرات جديدة للفوز بتنازلات اسرائيلية

■ في عملية تزامن احداث صدفية على ما يبدو الا انها رمزية عادت الشرطة الفلسطينية امس في الخليل للقيام بدورها، وفي نفس اليوم حملت لنا التقارير انباء عن حدوث تقدم في المفاوضات حول تشغيل المطار في غزة.

افراد الشرطة الفلسطينية قاموا اول امس وللمرة الاولى بمنع الشبان الفلسطينيين من العودة الى التصادم مع جنود جيش الدفاع الاسرائيلي كما تفرض عليهم اتفاقيات اوسلو.

تخلهم هذا تم التوصل اليه بعد لقاء عقد بين قادة الاجهزة الامنية في الخليل وبين ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي في المدينة. هذا اللقاء الذي تم بمبادرة الطرف الفلسطيني كما افاد الناطق بلسان الجيش، وبالنسبة للمطار، فها هي اسرائيل قد سمحت بعد طول انتظار للفلسطينيين بجلب الاجهزة الكثيرة التي احتجزت طيلة اشهر في ميناء اشدود واستجابت على ما يبدو للطلب الفلسطيني بان لا يبقى رجال الامن الاسرائيليون في الواجهة وانما خارجها.

وقالت مصادر الامن الاسرائيلية «اذا استمر الهدوء في المناطق سيكون بالامكان الانتهاء من الاتفاق على تشغيله عما قريب». وكان تشغيل المطار تحول منذ مدة الى نقطة ارخميدس اعلامية في كل لحظة تصل فيها المفاوضات الى طريق مسدود.

«اعطوهم حق الطيران فتتحرك المفاوضات»، هذه هي العبارة الشفافة جدا التي تبين صورة المفاوضين الفلسطينيين في عيون شركائهم الاسرائيليين، اذ من الواضح ان هذه المجموعة مع الشريحة والطبقة الاقتصادية المرتبطة بها هي التي ستتمتع بشكل اوحد تقريبا من هذا الامتياز (مثل امتياز الحركة بين الضفة والقطاع) وهي ستوجد بين مصلحتها الشخصية والمصلحة الوطنية.

بعد احداث ايلول (سبتمبر) وازمة جبل ابو غنيم تحدثت مصادر اسرائيلية عن خطوات ايجابية مقابل الخلاص من الجمود، والمطار كان على الدوام على رأس القائمة.

ليس مصادفة ان تقدما لم يحدث في المفاوضات حول «الممر الأمن» الذي يؤمل ان يعيد للفلسطينيين حقهم في حرية الحركة ولو بصورة متحكم فيها بل ان العكس هو الذي حدث اذ طرأ تراجع هنا. فخلافا لمسألة المطار يرتبط الممر الارضي الذي يربط بين الضفة وغزة بتنازل اسرائيلي عن خطته الاحتياطية التي تجنبها (اي اسرائيل) اكثر نحو الحل الدائم. الفصل السياسي بين القطاع والضفة.

ولكن خلافا للتوقعات الاسرائيلية فان التقدم في موضوع المطار (والاحاديث عن منح عرفات حق التحليق الحر والذي لا يزال حتى الان نظريا لم يؤد الى تنازل فلسطيني مبدئي في قضية جبل ابو غنيم وباقي المستوطنات، وقد كان واضحا للسلطة ولرئيسها بان «التقدم» كما يطرحه الطرف الاسرائيلي سيستقبل بشكل سيئ من الجماهير الفلسطينية وسيعتبر مرة اخرى من قبل المعارضة رشوة مقابل تنازل عن مسألة جوهرية.

لذا علل جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية بأن تشغيل المطار عبارة عن طريقة للخلاص من الطوق، وسيكون له اثار جيدة على الجماهير، وهو لا يرتبط بالازمة السياسية (التي ستحل كما قال فقط عندما يتوقف العمل في المستوطنات) والامل الاسرائيلي بان تعود الشرطة الفلسطينية في الخليل لتشكل عازلا حيا بين المتظاهرين الفلسطينيين وجيش الدفاع الاسرائيلي والمستوطنين قد يظهر مرة اخرى وكأنه امل قصير العمر، وان كان عاجلا او آجلا ستعرض الازمة السياسية المستمرة حول مسألة المستوطنات تعبيرا عنيفا اخر عفويا نابعا من انعدام الرضى والقلق.

ويعبر تزامن الامور الصدفي مثل تصريحات «الاطراف الامنية» عن موقف اسرائيلي يمكنه ان يعلق عملية تطبيق البنود في الاتفاق الانتقالي الى ما لا نهاية اذا ما تم ربط ذلك بتعريف معنى «الهدوء» في المناطق!

الجمهور الاسرائيلي لا يرى في ذلك اي امر مرفوض او غير مقبول، وكما اعتاد في فترة الاحتلال المباشر لا تعتبر الاضطرابات في المناطق الان في نظر الاغلبية رد فعل او نتيجة بل سببا للخطوات التي تتخذها اسرائيل، ولكن هناك مقابل الجمهور الاسرائيلي جمهور فلسطيني يرى الامور بشكل معكوس، فمن وجهة نظره لم يحدث اي «هدوء» منذ ان تم نقل الصلاحيات للسلطة.

الارتباط والاعتماد على تفضيلات الحكم الاسرائيلي كما كان الحال عليه قبل اوسلو ما زالا على حالهما فينظر الجانب الفلسطيني وها هو مثلا سامي الكيلاني المحاضر في جامعة النجاح واحد نشطاء الحوار وعضو الوفد الفلسطيني في مدريد وواشنطن سابقا قد فقد تصريحه بالدخول الى اسرائيل، ولا يعتبر المسؤول الوحيد كما يقول نشطاء بارزون اخرون من عهد الانتفاضة تحولوا في الاونة الاخيرة الى «ممنوعين من الخروج».

هذا الامر قد يكون في نظر الاسرائيليين مسألة هامشية، اما بالنسبة للفلسطينيين فهو يدل على استمرار وجود وترعرع نفس التقاليد التي ميزت حكم الاحتلال على الدوام.

بالنسبة لاغلبية الجمهور الاسرائيلي فان الشرط المركزي لنجاح اتفاقيات اوسلو هو منع الارهاب والاضطرابات وبالنسبة لاغلبية الجمهور الفلسطيني فان الشرط هو الالغاء التدريجي للحكم الاجنبي الذي يقوم عليه الفوضى والتفرقة.

السلطة الفلسطينية هي الاداة التي من المفترض ان توفر الشرطين في ان واحد وهناك في هذا الدور تناقض بنيوي تم اخفاؤه والتغطية عليه في فترة العمل - ميترس.

السلطة قادرة ومقتدرة عندما تقدم على الفعل والعمل ضد جمهورها حتى ينفذ الشرط «الاسرائيلي» ولكنها لا تملك حتى قوة الشريك وصاحب الحكم والتوقيع المتكافئ عندما تتوقع من اسرائيل ان تتنازل تدريجيا عن حكمها للفلسطينيين وتوافق على منحها حقوق فرض سيادتها. وبسبب هذا التناقض البنيوي ما زالت امامنا تأرجحات كثيرة في معادلة مقدوهات، بين السلطة الفلسطينية والسلطات الامنية الاسرائيلية.

عميره هس
(هآرتس) 1997/7/16

اخلاء مستوطني الخليل يضمن تمهيد الطريق امام ابرام تسوية دائمة

■ احدى مزايا السياسة الاسرائيلية التي تمتاز بها معظم الحكومات هي الميل الى الامتناع عن تحديد الاهداف، ان سياستنا القومية تحدد اساسا من قبل ما يبدو للوزراء في اللحظة الراهنة كاستغلال لفرصة (في احسن الاحوال) او كمعالجة ازمة خطيرة طارئة (في اسوأ الاحوال).

ان عدم وجود تعريف واضح للهدف يعني عدم وجود امكانية لفحص صحة الوسائل لتحقيقها، احيانا تتحول السياسة الى هدف بحد ذاته، ما اذا كانت الافعال التي نمارسها مفيدة أم ضارة، ذلك لاننا لا نعرف ما نريد تحقيقه في افعالنا وقصورنا.

وما ينتج من كل ذلك هو الميل للانشغال الموضعي بدل تقسيم الوضع العام، وحين تصل قضية معينة للنقاش على المستوى السياسي فانها تناقش مرارا بمعزل عن الظروف المحيطة بها.

وللوهلة الاولى يبدو القرار الصادر يتعلق بالجوهر، ولكن عمليا هذا الاسلوب يؤدي الى تقويض القاعدة الحيوية لاتخاذ القرارات، ذلك لانها تعزل الموضوع عن الظروف المحيطة، هذا الفشل يعبر عن نفسه متى يجب التسليم بالواقع وفي اي الظروف يجب ان نحاول تغييره؟ ما هو الثمن الذي نستعد لدفعه من اجل احراز اهدافنا في الخليل؟

لا يوجد في القيادة السياسية من يستطيع ان يرد بصورة معتمدة على هذه الاسئلة، ذلك لان الهدف لم يحدد بصورة واضحة وملزمة، صحيح ان رئيس الحكومة تحدث عن التزامه على الصعيد الايديولوجي والرمزي «للجالية اليهودية القديمة جدا»، ولكن اعرب عن التزامه باستمرار مسيرة اوسلو ولكن هل يتطلب التزامه باستمرار بقاء الجالية القديمة على الالتزام باستمرار مسيرة اوسلو الذي يستند على الفصل بين الشعبين؟ اذا كانت الحكومة توافق على الفصل وتعتبره هدفا عليها ان تحدد كيف تحققه، مثل التحديد في التسوية الدائمة بنقل مستوطني الخليل الى مكان اخر من خلال المحافظة على تواصل اقليمي مع اسرائيل، الامر الذي يزيد من فرص صمود الجالية اليهودية امام المشاكل المستقبلية.

حقا، اذا كان «السلام الآمن» هو اكثر من شعار دعائي ناجح استهدف استقطاب الراي العام الاسرائيلي فيجب ان ندرس ذلك بجدية تقدير الظروف المحيطة، ضمن سيناريوهات مختلفة: مثلا تقسيم مادي للخليل وبناء سور فاصل داخلها قد يضمن استمرار للمستوطنة اليهودية في المدينة، ولكن ثمة شك في ما اذا كان لاسرائيل مصلحة في مثل هذا التقسيم الذي قد يمثل نموذجا لحل في مكان اخر اكثر حساسية.

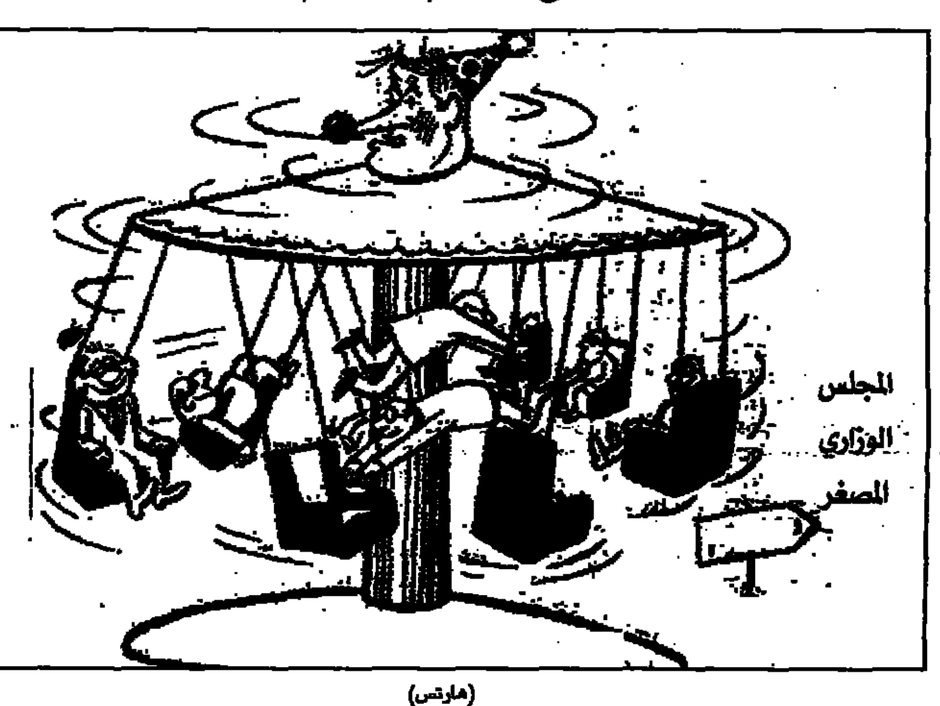
اذا كان الهدف يتمثل باستمرار بقاء المستوطنة اليهودية في الخليل فان وضعها يقتضي توسيعها وبسرعة من خلال ايجاد اماكن عمل محلية، والاسلوب الصهيوني الصارخ لايجاد اماكن عمل لم يستند فقط على ايجاد اماكن نوم بل اولا وقبل كل شيء على العمل العبري وعلى حياة الانتاج المرتبطة بالمكان. لقد مرت عشرون سنة منذ بداية الاستيطان داخل الخليل، وما زال اليهود الساكنون بها لا يعملون داخلها، بأي عمل انتاجي، لم تستثمر الحكومة اي مبلغ مطلوب لايجاد القاعدة اللازمة، والمبادرة الشخصية لم تعد مجدية من ناحية الارباح، لذلك لم يتم اقامة مصانع التي يحول وجودها كل تفكير بالاقتلاع الى هواء، ولم يتم ربط الفلسطينيين بالمستوطنة اليهودية لا من الزاوية الاقتصادية ولا من الزاوية الاجتماعية، بل بالعكس فان المستوطنين يعززون من خلال تصرفهم رغبة الفلسطينيين في التخلص منهم، ان مظاهرات الاسابيع الاخيرة قبل منشور الخنزير وبعده، استهدفت التشويش على حياة للمستوطنين وجنود الجيش الذين يحرسونهم.

لا شك في انه يحظر علينا اخلاء مستوطني الخليل على خلفية مظاهرات جيرانهم الفلسطينيين، ولا يجب ان تؤدي الحجارة والزجاجات الحارقة الى اتخاذ خطوات تفسر كما لو انها تنازل وانسحاب تحت ضغط، ولكن على ضوء هذه المظاهرات وعشية المفاوضات حول التسوية الدائمة فان الحكومة مطالبة بالانشغال في تحديد الاهداف والبحث عن الوسائل المناسبة لتحقيقها بتكلفة معقولة.

ومن وجهة نظر امنية فان استمرار وجود للمستوطنة اليهودية في الخليل هو عبء كبير وسيصبح اكبر اذا بقيت «الجالية اليهودية القديمة جدا» في مكانها الحالي كجزيرة معزولة وسط السكان العرب وستكون هناك ضرورة لتخصيص قوات كبيرة لحمايتها، ان التطورات السلبية في العلاقات بين المستوطنين والفلسطينيين ستثقل فعلها، ولن يكون هناك مناص من ادخال قوات لحماية بيوت اليهود، وستكون النتيجة تحويل الجالية اليهودية الى حصن يشكل هدفا للمتطرفين الفلسطينيين، ومن اجل استباق الاحداث السيئة سيكون علينا زيادة تحصين هذا الحصن ولكن الانفجار سيحدث لا محالة.

والاستنتاج هو انه اذا كان السلام الآمن هو هدف السياسة فلا مناص من لاخلاء الحي اليهودي في الخليل، ذلك لان استمرار وجود هذه للمستوطنة يعرقل الامن ويثقل على السلام ولانه لا يوجد بديل معقول لفكرة الفصل بين الشعبين، وانا حقا اراد نتنياهو وحكومته صنع السلام مع الفلسطينيين عليهم تحديد اهداف ثانوية تنبثق من الهدف الرئيسي، وايجاد وسائل مناسبة لتحقيقها.

ان القرار الصعب والمؤلم باستكمال اخلاء الخليل لن يساهم فقط في تحسين جو المصالحة بين الشعبين بل سيمكن ايضا من اجراء مساومة جدية لتحقيق اهداف اخرى حتى في مجال الاستيطان، اهداف حيوية، لن تزيد اضرارها على فائدتها. والشرط المسبق لذلك هو ان تعرف الحكومة ما تريد تحقيقه والى اين تقودنا.



(هارتس)

لريه ناؤور
(معاريف) 1997/7/17

مصلحة السجون تستغل المعتقلين الجنائيين للقيام بأعمال سخرة مقابل اجر زهيد

■ كل يوم في الساعة السادسة مساء يسارع عدد من عمال البناء المتعبين وهم يتصببون عرقا الى «بيوتهم» في سجن «معسياهو». وهؤلاء هم السجناء الذين يعملون الى جانب العمال المدنيين والعمال المهرة في تشييد بناية بجانب مقر سلطة مصلحة السجون في سجن الرملة، وستصبح مدرسة لشرطة مصلحة السجون. وفي نفس الوقت ينهي عشرات السجناء الاخرين اعمالهم في بناء مشاريع مختلفة في سجون البلاد هذا الى جانب 3 الاف سجين جنائي اخر يعملون بالسخرة في السجون وتعود اغلبيتهم الى الزنازين المكتظة بعد 8-10 ساعات عمل.

ولكن خلافا لوضع المدنيين الذين يحصلون على عشرات آلاف الشواكل على اعمالهم هذه لا يحصل هؤلاء السجناء الا على بضع مئات من الشواكل، الامر الذي يدفعهم الى القول بأن السلطات تستغلهم في اعمال السخرة، هؤلاء يوافقون على ان قضاء فترة السجن يجب ان لا تكون ممتعة، ولذا حكموا بالسجن وجردت منهم حرية الحركة، الا ان ذلك لا يعني استخدامهم في الاعمال الشاقة.

القانون بالمناسبة يقرر بأن على السجين ان يعمل وان كان لم يتطرق الى الاجر الذي سيدفع له، ولكن مصلحة السجون لا تقوم بتطبيق القانون عادة لان هناك في الاصل نقصا في اماكن العمل، والطلب عليها اكثر من العرض المتوفر.

ولكن في الأونة الاخيرة ارتفع عدد السجناء الذين يفضلون قضاء ايامهم في الزنازين بدلا من العمل لقاء شواكل معدودة، وهذا الامر بدأ يمس في فعالية وأداء السجون وخصوصا في مجال الخدمات والبناء والصيانة لدرجة ان الامر قد بحث في الاشهر الاخيرة عدة مرات في جلسات طاقم القيادة الاعلى في سلطة مصلحة السجون.

واليكم هذه المعطيات في السجون يوجد 6500 سجين جنائي (الامنيون غير ملزمون، وهم لا يريدون العمل عادة) 5000 منهم يعتبرون «قابلين للعمل» اما الباقون فليس ممكنا دمجهم في اطار العمل بسبب مشاكل صحية وامنية او لكونهم «محميين» او «تحت المراقبة»، وبسبب النقص في اماكن العمل يعمل اليوم 4000 سجين، 3000 منهم يقومون، كما يسمى في اللغة الرسمية، باعمال الخدمات والصيانة والمشاريع الداخلية المحلية»، بينما يعمل الاخرون في المصانع التابعة لمصلحة السجون، وفي المصانع الخاصة داخل السجن، وفي الاعمال خارج السجن.

عمال الخدمات والصيانة او «عمال الطوارئ» كما يسميهم الاسرى، يحصلون على اجر يتراوح بين 3-8,40 شيكل في اليوم، وفي بعض الاحيان يعمل هؤلاء في اعمال بناء يقوم بها مقاولون من القطاع الخاص حيث يواصلون الحصول على نفس الاجر رغم ان الاجر يجب ان يكون على الاقل مساويا لاجر الحد الادنى المحدد رسميا.

وهكذا هو حال فروع كاملة في السجون التي بنيت واصلحت في السنوات الاخيرة على يد السجناء الذين يصل دخلهم اليومي الى خمسة شواكل، هذا الامر يمكن مصلحة السجون من اقامة مشاريع ضخمة في السجون التي تسخر لرفاهية السجناء، ومثار افتخار دولة اسرائيل ولكن على ظهر السجناء العاملين.

في سلطة مصلحة السجون يوضحون بأن سبب هذا الاجر المنخفض يعود الى الميزانية المنخفضة التي صودق عليها وتبلغ 4,5 مليون شيكل سنويا فقط، وايضا في السنة القادمة لن تتم زيادة هذه الميزانية، وان تم تقسيم 4,5 مليون شيكل على 3000 سجين عامل فان الاجر الشهري يساوي 125 شيكلا، وليس مهما معرفة درجة صعوبة العمل الذي ينفذ، اذ بالامكان زيادة الاجر ولكن ستكون هناك حاجة حينئذ الى تقليص عدد اماكن العمل ومصلحة السجون ليست معنية بذلك، اذ يفضلون هناك ان يعمل اكبر عدد ممكن من السجناء وذلك من اجل الحؤول دون جلوسهم في الغرف عاطلين عن العمل لساعات طويلة في ذلك الازدحام الخانق. اذ سيزيد ذلك من مشاكلهم وصراعاتهم، فتشغيلهم له دور هام في شغلهم عن السجانين.

وهناك مشكلة اخرى للسجناء العاملين في الخدمات والصيانة، والتي تتسبب في مشاعر المرارة لهم وهي التجاوب مع مطالبهم بالعقل اذ يوعد هؤلاء بأن تتم زيادة عطلتهم لاربع وعشرين ساعة اخرى مقابل كل ثلاثة اشهر عمل، الا ان السجناء يدعون ان مصلحة السجون لا تنفذ وعودها لهم، اذ لا يتم المصادقة على مثل هذه التوصيات التي ترفعها ادارة السجن للمستويات العليا، وبالتالي يشعر السجناء بانهم مخدوعون.

احد السجناء في معسياهو توجه لمحكمة العدل العليا قبل مدة ليست بالطويلة مدعيا انه يستحق 500 ساعة عطلة مقابل 13 شهرا عمل فيها الاعمال الشاقة وقد اقتنعت محكمة العدل العليا بالامر وامرت مصلحة السجون بالوفاء بوعدها.

هذا السجين ليس الوحيد الذي يتوجه للعليا بهذا الصدد، وفي مصلحة السجون يقولون «تعزيز العطلة» هذا يعطى للسجناء بناء على الانظمة والقوانين، وهناك اجر اعلى قليلا يحصل عليه السجناء الذين يعملون في المصانع الانتاجية التابعة لمصلحة السجون مثل المتاجر والمطابع ومعامل الحدادة والنسيج، ويعمل في هذا الاطار 400 سجين يحصلون على 15 شيكلا يوميا وهناك قلائل منهم من المهرة ويعتبرون مسؤولي طاقم يحصلون على 30 شيكلا يوميا، اما من يعملون على اساس المقاولة فيحصلون على 50 شيكلا.

السجناء الذي يقترب اجرهم من المعتاد في السوق هم اولئك الذين يعملون مع المستثمرين الخاصين في السجون، ففي السنوات الاخيرة نشأ اتجاه السماح لشركات تطوير المصانع بالعمل داخل السجون التي يعمل بها السجناء، الامر الذي يوفر لهم الايدي العاملة والبنية التحتية المتوفرة في السجون، ويحصل السجناء الذين يعملون هناك على 13 شيكلا في الساعة، والمشكلة تكمن فقط في صعوبة ايجاد مستثمرين يوافقون على الاستثمار في السجون.

وهناك 350 سجينا اخر يعملون في اعمال خارجية في اطار عملية اعادة تأهيلهم اعدادا لاطلاق سراحهم، واجرهم يساوي اجر الحد الادنى، الا ان عددا كبيرا منهم يدعي ان لا علاقة لذلك بالاعمال التي يقومون بها والمهنة التي سيعملون بها بعد اطلاق سراحهم، اذ يجري استغلالهم في اعمال «سوداء» لساعات طويلة وانهم لا يحصلون على الاجر الذي يستحقونه، وهكذا يستغل ارباب العمل رغبتهم في البقاء خارج السجن لاطول مدة ممكنة والنقص في اماكن العمل الخارجية ليقوموا بتشغيلهم ساعات طويلة في مجالات ليست ضمن وظيفتهم، اذ يروي مثلا بعض السجناء انهم عملوا في الترميمات الطارئة لبيت صاحب شركة في منطقة الوسط بدون رقابة سجان كبير كما يجب، وكان من المفروض ان يعمل هؤلاء في مباني الشركة وليس في بيت المدير.

قبل شهرين دخل الى منصب رئيس قسم التشغيل في مصلحة السجون العميد احتياط دافيد بن ميني الذي ينوي اجراء اصلاحات على هذا الامر من كل النواحي.

رئيس سلطة مصلحة السجون الجنرال اقي بليتاك قال ان اهتماما كبيرا يولى لهذا الامر، وينكر بليتاك بان دولا متقدمة كثيرة في العالم اعتادت هي الاخرى على دفع اجور رمزية فقط للسجناء، وان هناك دولا ترفض دفع اي اجر، ولا يتوجب ان ننسى حسب رأيه ان وجود السجين يكلف مبلغا كبيرا، ولذلك يتم اقتطاع اجره بطريقة غير مباشرة لتغطية هذه النفقات، وتشير معطيات مصلحة السجون الى ان السجين يكلفها سنويا 60 الف شيكل.

رؤوبين شابيرا
(هآرتس) 1997/7/17

قائد وحدة الخليل لا يستبعد استخدام دبابات لاعادة احتلال مناطق بالمدينة

■ ها هي عدة ايام قد مرت والاوضاع في الخليل هادئة بعد عقد «لقاء قمة» جرى في مطلع الاسبوع بطلب من القادة الفلسطينيين، هذا الطلب لم يكن الاول من نوعه الذي يقترح الفلسطينيون فيه تدخلهم الا انه الاول الذي كان مقبولا على جيش الدفاع. «لقد ارادوا ادخال 30 عنصرا من الامن الوقائي على خط التماس بالملابس المدنية» يقول اللواء احتياط غيدي سماني قائد كتيبة الخليل، ويضيف «هذا ليس جديا، فقد جربنا ذلك ايضا، وليس هناك امر لم نجربه هنا، انهم لم يقوموا بعمل جدي بل على العكس. وقد نشأ وضع كانوا فيه هم والشرطة الفلسطينية في داخل منطقة (H2) وهم يحملون بنادق الكلاشينكوف معهم، وهذا وضع خطير جدا، انا لا يهمني ان كان الشرطي الفلسطيني يحمل كلاشينكوفه فهذا لا يهددني شخصيا ولكن احتمالية ان يؤدي ذلك لارتكاب خطأ وهرج ومرج قائم بدرجة كبيرة، والشرطي الذي يحمل البندقية على مسافة مترين من جنودنا ليس بشيء جيد».

■ هل تخشى من الترتيب الجديد بوضع عشرات من افراد الشرطة على خط التماس، وهل اشعل الكشف عن عضوية ثلاثة من رجال الشرطة في نابلس في خلية ارهابية «ضوءا احمر» عندك؟

■ لا، لانني عرفت على الدوام ان هذا قد يحدث، وقد كانت حالات رشق فيها رجال الشرطة الفلسطينيين الحجارة والزجاجات الحارقة، وآمل ان لا يحدث ما هو اسوأ من ذلك، ولكن ماذا يعني ذلك؟ هل يعني ان عرفات اعطاهم الاوامر؟ وان قادتهم اصدروها لهم؟ الجواب لا. لقد اخذنا ذلك بالحسبان، وقد استخدمنا النموذج الذي يقفون هم خلاله ويوقفون الاضطرابات، وفي اغلبية الحالات لم يشاغبوا، وان حدث ذلك فقد جرى في خضم الانفعال الا انهم قاموا عادة بفرملة الاحداث، الوضع الاسوأ كان عندما لم يقوموا بوقف الاضطرابات بحزم كاف، فلم يحدث وضع تظاهروا فيه هم والجماهير.

ليس في العالم نموذج مثل الخليل، يقول اللواء احتياط سماني، «اني اهتم واقرأ ولكني لا اجد مثل هذا النموذج الذي يوجد به جندي فلسطيني من هذا الجانب واسرائيلي من الجانب الثاني يمثل كل منهما مصالح متناقضة، ولكن عليهم ايضا ان يكونوا وسطاء وقوة سلام، انا كقائد كتيبة اقوم بكل شيء حتى يمكن لهذه الوساطة ان تفعل فعلها، وان لا تتحول هي نفسها الى نقطة احتكاك اخرى، من ناحيتي الامر الاصح الان هو التنسيق مع الفلسطينيين واعطاؤهم الفرصة للفعل والعمل».

■ هل ان الهدوء في الخليل مؤقت ام ان شيئا قد تغير بالفعل؟

■ بما انه لم يحدث هنا شيء دراماتيكي له فعل الانفجار فمن الصعوبة بمكان تقدير الوضع، ان محاولة ربط الاحداث بمنشور الخنزير هراء، فلم يكن هذا المنشور سببا لاي شيء، السلطة الفلسطينية نجحت من خلال بعض الجهود واستخدام وسائل الاعلام بشكل صحيح في خلق انطباع بأن الخليل مشتعلة، والحقيقة هي ان الوضع هنا كان خطيرا ورفع من عتبة التوتر على الارض والاستعدادية ايضا، ولذلك ارتفعت بالتساوق مع ذلك امكانية حدوث تدهور، الا ان ذلك لم يحدث على مستوى العمق. والان حدثت امور في اطار غلاف لم تؤثر نحن عليه مثل المباحثات حول المطار، هذا الامر لا يمكنه ان يؤثر على الشارع الخليلي، ولكنه قادر على التأثير على التعليمات الصادرة من الاعلى ان كان هناك مثلها.

■ وانت الست محسوبا مع اولئك الذين توجد لديهم قناعة بأن الاضطرابات حدثت بتعليمات من السلطة؟

■ نحن نعرف ان قرار وقف ذلك صدر عن السلطة، وانا اعتقد ان المشاغبين لا يتصرفون حسب اهوائهم بدرجة ما، وقد قال لي رجال مأمون هنا في المدينة من الشرطة ورجال السلطة بأنهم لا يحبون ما يحدث هنا لانه يضر بهم قبل كل شيء، الا انهم مقيدون، فطالما كان الوضع كذلك ستواصل الاضطرابات وانهم سيقومون بأقصى جهدهم حتى لا يتدهور الوضع.

■ خلال الفترة التي شهدت ازدياد التوتر مؤخرا هل كان هناك اي نقاش حول ادخال الدبابات الى الخليل واعادة احتلال مناطق في المدينة؟

■ بدون صلة لما حدث او لم يحدث في الشهر الاخير، جيش الدفاع يمتلك خططا لكل خيار ابتداء من البسيط منها وحتى الخطير جدا، فهل تم بحث هذا الخيار الخطير جدا؟ لا، فانا لا اعرف شيئا كهذا.

■ الايزعجك ان المستوى السياسي يلوح بـ «الخيار الاخطر» بينما هو ليس مطروحا على جدول اعمال جيش الدفاع؟

■ انني لا انشغل بذلك، وانا لا اشعر انهم يستغلونني سياسيا، يجب ان يكرس رجل الجيش البارز في الخليل قسطا مهما من قدراته لادراك حقيقة ما يجري هناك واخذه بالحسبان وان الجميع في نهاية المطاف يقفون من خلف هذا القرار او ذلك على الارض، وخصوصا على ارض ذات اشكاليات كهذه. انت غير قادر على تجاهل عدد كبير جدا من الاعتبارات، ولكنك لا تتخذ القرارات الميدانية العملياتية بناء على اعتبارات سياسية.

■ ولكنك واع الى ان التصعيد الذي تواجهه هنا في الصباح نابع من عملية سياسية غير متحركة؟

■ بالنسبة لي ليس مهما سبب هذا التصعيد عندما يكون علي ان اعطي الرد اليومي عليه، فانا اتمركز في الميكروتكتيك (اي التكتيك للصغر)، اي اين يقف الجندي حتى لا يصيب الحجر هدفه، وكيف نجعل اليوم وغدا يمر انطلاقا من الادراك بأن كل يوم هادئ يسهم في يوم هادئ، والعكس صحيح.

■ وماذا تفعلون حتى يسود الهدوء؟

■ عندما تكون المدينة هادئة نقوم بأمور كثيرة بهدف تعميق العلاقة وخلق اوضاع من التعاون، ففي هذا الصباح مثلا احتسيت كوبا من القهوة مع قائد الشرطة في بيته، نتناول مشاكل الناس وشكاويهم بالتعاون مع الادارة المدنية.

■ هل جيش الدفاع يعتبر محتلا حضاريا متنورا؟

■ فلتسمه كما تشائين، جيش الدفاع كجهاز امني يهتم بكل سكان المنطقة (H2) يهودا وعربا، وهذه ليست مجرد كلمات ونحن نعالج كل شكوى تصلنا من القوة الدولية ونلتقي مع رجال الشرطة الفلسطينية. وانا على اتصال مع اعضاء حماس، وكل مسألة التطبيع يجري بحثها بشكل دائم، وحتى في ايام القطيعة تتواصل الاتصالات، وحتى ان كانوا غير قادرين على القيام بذلك رسميا معنا فانهم يلتقون مع الحاكم ويبدو الامر وكأنه انشغال بالامور المدنية، الا ان الحاكم يمثل الجيش بالطبع، وهناك ايضا اللقاءات الثابتة للجنة الخليل مع القوة الدولية والتي تجري بشكل دائم.

■ هل يوجد لديك شعور بأن الوضع المجهول لجيش الدفاع في الخليل قد يفسر وكأنه ضعف؟

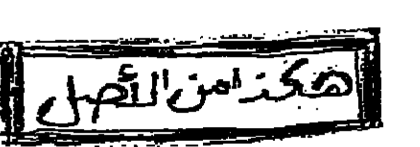
■ بالتأكيد كلا انا اعرف ان الفلسطينيين يدركون ان تماسك الجيش نابع عن قوة وقدرة، وهم يقولون ذلك ويقدرونه، وكذلك الانسان العادي في الشارع لا يظن ان الجندي لا يطلق النار الحية عليه لانه خائف، وهو يدرك ان هناك قوة هائلة لم تستخدم هنا بعد، وعندما نقرر تنفيذ خطوات صعبة مثل عزل شارع الشلالة الكبيرة الذي يعتبر خطوة صعبة رمزيا وفعليا فنحن نقوم به بثقة كبيرة وفي وضح النهار. وليس مثل اللصوص في الليل. وعندما اغلقنا زقاق اليعقوبية بعد اصابة رجال المظليين من العبوة سألوني هل ستغلقون الشلالة؟ قلت لا، ولكن ذلك سيكون الخطوة التالية ان استمريتم هكذا، نحن لا نخفي مواقفنا ولا نخشى تطبيقها وهم يدركون القوة التي تكمن خلف ذلك، ويعرفون اننا لم نستخدم الا جزءا ضئيلا منها.

■ وكل هذا بسبب عدة عائلات من المستوطنين؟

■ اجل.

اللواء احتياط سماني يجد صعوبة في وصف وضع الخليل بعد سنة، وهو يشعر ان هناك ديناميكية العيش من مذبحة الى اخرى، الفلسطينيون يقولون ان مذبحة اخرى ستحدث في مغارة المكفيلا (الحرم الابراهيمي)، اما اليهود فيقولون ان مذبحة اخرى مثل مذبحة الثلاثينات ستحدث مرة اخرى، فالجميع هنا يعيشون على المآسي. غيدي يعتقد ان هناك علاقات افضل مع المستوطنين، والسبب هو انهم تعلموا من اخطائهم ويبذلون جهودا حقيقية لتخفيف الاحتكاك مع افراد الجيش والشرطة الاسرائيليين.

عميره هس
(هآرتس) 1997/7/17



الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة:

معظم النقاد العرب يمتلك مجلد أعمالي ولكنه لم يقرأه!

الرباط - «القدس العربي» - من الطاهر الطويل:

لئن كانت معرفتي بشعر عز الدين المناصرة ترجع الى سنوات عديدة، فان تعرفي على شخصه عن قرب لم يتحقق سوى قبل سبع سنوات. ومثلما تملكني شعره المكتوب والمغنى، اعجبت بانسانيته وبأدبه الجم وبتواضعه الذي يثبت أن مقولة (كل شاعر عربي بداخله طاووس) لا تسري على الجميع، اذ هناك استثناءات.

فعندما نسج القدر اول لقاء لي مع هذا الشاعر الفلسطيني الكبير صيف 1990 خلال موسم اصيلة الثقافي، كان الامر اكبر من مجرد لقاء صحافي عابر بل تعداه الى التواصل الانساني التلقائي. ودار الحول ست دورات، فكان مهرجان الرباط هذا العام، وكانت استضافة عز الدين المناصرة في احضان الانشاد الشعري ضمن برنامج نوعي اعده اتحاد كتاب المغرب.

ارتأيت ان اغوص، من جديد، في فكر الشاعر حتى اؤرخ للحظة الهاربة المنفلتة، فكان هذا الحوار:

عز الدين المناصرة (القدس العربي)

■ ارتبطت تجربتك بعدة تصنيفات سواء تلك التي اخترتها انت، او التي اطلقها نقاد، مثل: قصيدة التوقيعة، القصيدة الرعوية، قصيدة النثر وغيرها. هل من ضرورة لمثل هذه التصنيفات؟

■ مصطلح «قصيدة التوقيعة» برز عندي في منتصف الستينات، وعنيتُ به القصيدة القصيرة ذات التركيز الحاد والصور المكثفة والختام الحاسم المفتوح. اما «القصيدة الرعوية» فهي ليست من تسميتي، ذلك انه عندما صدرت مجموعتي الشعرية «كنعانياذا» اطلق عليها «رعوية».

محاولتي تسعى الى ردم الهوة بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر للاستفادة من الايقاعات الجديدة والاصغاء للتحولات الجذرية في الشعر العربي الحديث. وعندما يصنفني النقاد تصنيفا معينا احيانا لا اكون متفقا معهم، كما حدث - مثلا - عندما تم حصرنا، انا ومحمود درويش وسميح القاسم، في اطار «الفلسطنة». هل صحيح اننا كشعراء عبرنا فقط عن الهوية الفلسطينية المقهورة؟ ام عن مواضيع انسانية شتى؟ انا تنقلت بين بلدان متعددة من العالم الواسع، فعبرت عن طقوس واجواء من شمال افريقيا (المغرب والجزائر وتونس) ومن اوروبا الشرقية وغيرها من الاقطار. «الفلسطنة» نقطة مركزية في التجربة الشعرية الفلسطينية، ولكن ليست هي كل ما قدمناه وتفاعلنا معه. اذن، للنقاد ان يقولوا ما يشاؤون، اما التصنيفات فهي نوع من التبسيط، عندما يريد الجمهور ان يعرف اتجاه الشاعر، فتلجأ الصحافة او يلجأ النقاد الى عملية التصنيف.

■ وماذا عن قصيدة الهوامش؟

■ قصيدة الهوامش كتبتها في ديواني «الخروج من البحر الميت» الصادر عام 1969، فقد رأيت ان متن النص لا يتسع احيانا للتعبير، وتكون بعض الافكار التفريعية عن الفكرة الاصلية فتوضع في الهامش حتى لا تكون عائقا امام القراءة. اخذت هذه الفكرة من شكل البحوث والدراسات، وقد طبقتها ايضا في مجموعتي الشعرية «حيزية»، وكتبها بعدي شعراء آخرون.

■ سبق لممدوح عدوان ان قال ان للنص الشعري لا يحتاج الى هوامش باعتبارها شروحا واضافات خارجة عنه. ما ردك؟

■ الهوامش ليست شروحا وانما هي استكمال وتفريع للنص وتعليق اضافي الى متنه، انها جزء منه.

■ لنرجع الى القصيدة الرعوية التي اثيرت حولها زوبعة في الاونة الاخيرة، ما سر هذه الردود وخلفياتها؟

■ كل ما في الامر انني ادليت بتصريح بسيط جدا لصحيفة (الرأي) الاردنية، احذر نفسي وزملائي الشعراء الشباب من مصير القصيدة. فكما تلاحظ، الرواية تتقدم على الشعر. لا يعقل ان يكون الذي كتب «كنعانياذا»، وهي عمل شعري من نوع قصيدة النثر الرعوية، ضد قصيدة النثر كجنس ادبي. لكن، انا ضد الفوضى السائدة فيها. وقد كتبت في جريدة (القدس العربي) توضيحا بهذا الشأن لكنه جاء في ظل انفعال اكثر منه سجالا علميا. من هنا نوضح اكثر: عندما نريد تجنيس قصيدة النثر فهذا ليس عيبا، وحين اقول: قصيدة النثر جنس كتابي خنثى، فهذا ليس منظورا اخلاقيا، انا اكتب هذا الجنس الخنثى.

ينبغي ان نحدد عناصر قصيدة النثر وامكانيات تطويرها. انا باستمرار مع تقارب الاداب والفنون، اي الاستفادة من الاشكال النثرية في الشعر ومن الشعر في الاشكال النثرية، ولكن لا اريد ان نخسر القصيدة. الشعر العربي معروف، عندما قرأت في فرنسا شعري امام الجمهور الفرنسي كان يصفق للايقاع، وان كان ايقاعا خافتا، لانه شعر تفعيلة وبعضه قصائد نثر مثل قصيدة «رذاذ اللغة» التي ترجمت الى اللغة الفرنسية. اذن، الايقاع موجود في قصيدة النثر ولكنه لم يصنف حتى الان في اطر.

■ الام يرجع ذلك؟

■ السبب هو ضعف الحركة النقدية، انها نائمة، وبالتالي لا تتابع لا قصيدة التفعيلة ولا قصيدة النثر. حتى جيلنا لم يتابع نقديا. انا ازعم ان معظم النقاد العرب الحديثين الان يمتلك مجلد اعمالي الشعرية ولكنه لم يقرأه حقيقة.

■ وماذا عن عموم القراء؟

■ هناك هرب للجمهور من الشعر. في السابق كنا نقرأ امام الفي شخص وثلاثة الاف، وقرأنا شعرا امام ستمئة واقل من ذلك. والان وصل الى ان تتحول اي ندوة الى ثلاثين او اربعين شخصا. من هنا، ينبغي ان نتساءل: الى اين تسير القصيدة العربية بكافة اشكالها، كما ينبغي ان نتساءل عن مشكلتنا مع المتلقي ومشكلة تحديد الجنس الكتابي. اما قصيدة النثر فهي قديمة - جديدة، اول قصيدة نثر عربية هي «هتاف الاودية» لامين الريحاني سنة 1910، وعادت في الخمسينات لتتطور وتكتسب اضافات جديدة. وانا شخصيا معجب بعدد من شعراء قصيدة النثر الحاليين، ولكني لست معجبا بالفوضى.

■ في كثير من نصوصك الشعرية نلاحظ اهتماما بالموروث الشعبي، سواء اكان فلسطينيا او عربيا محليا كما هو الشأن في قصيدة (حيزية) التي تقوم على حكاية متداولة بالجزائر. لماذا الرجوع الى التراث؟ هل تفتقد للمعاني الحالية؟ ام ان التراث لم يوظف بالشكل المطلوب؟

■ اعتقد ان توظيف التراث ليس هدفا بحد ذاته، وانما ينبغي ان يدخل الشاعر في عمق الشخصية الموظفة، او ان يستخدمها كمعادل موضوعي لشيء معاصر، كأن تكون قناعا لشيء حديث. لكني ضد «الفلكرة» اي ان يتوجه الشاعر الى نظم قصيدة شعبية. انا لم اكتب - مثلا - عن «حيزية» الا لان السر فيها كونها معادلا لـ «جفرا»، وهي ايضا زرت قبرها في جهة «بسكرة» بالجزائر، وتفاعلت مع القصة ثم نسيتها في الاعماق، وبعد ذلك خرجت في نص.

خلال طفولتي وجدتني امام حياة يومية حقيقية، وليس حالة ثقافية، تماما مثل «اسطرة» اليومي عندي.

عندما عشت في مدينة الخليل، مقابل البحر الميت، لم تكن علاقتي بهذا البحر علاقة ذهنية ثقافية قادمة من الاساطير، فقد تعلمت هذه الاساطير لاحقا كثقافة، اما في البداية فعشت الحياة اليومية للبحر الميت. كما عشت طقسا شعبيا اصبح جزءا من حياتي اليومية، اذ كان جدي وعمي شاعرين شعبيين. وبالتالي، جاء الثقافي - الذهني لاحقا، ولم اتطرق الى معناه لانه معنى محدد وثابت لا يتغير عند الشعراء.

بينما انا في قصيدة «حيزية» قمت بمثاقفة لشاعر شعبي جزائري اسمه «ابن كيطون» وهو من القرن 19، وكان قد كتب بالعامية الجزائرية قصيدة عن «حيزية»، فانا تلقفته في الرواية، وقدمت رواية اخرى او قراءة على القراءة، كما قال المرحوم عمار بلحسن الذي قال ايضا ان للمناصرة ميزة الجزائريين في ذلك، لان الاسطورة نفسها معروفة، لكن ان تضيف هو ان تعيد قراءتها من جديد بصورة حداثية.

وعندما ادافع عن القصيدة الحضارية الكنعانية فليس معنى ذلك انني اعيش ما قبل التاريخ، وانما اعيشه لكي اوصله بالمعاصر، اذ هناك خيط دموي تراجيدي ما زال حتى الان وله علاقة بالماضي.

خلال النصف الثاني من الستينيات بينما كانت شعارات شعر المقاومة عالية، هربت منها نحو المكان والتاريخ حتى لا اقع في المباشرة، ولم يكن التنظير عن جماليات المكان سائدا في ذلك الوقت اطلاقا. المكان، بالنسبة الي، نوع من رتق التشتت، فانا اعيش حالة المؤقت منذ ان ولدت وحتى الان، كأنني معلق في هواء فاسد، لا اشعر ان قدمي على الارض. هذا هو سر الربط بين التاريخ والتراث الشعبي في شعري.

■ هل هذا هو ما سميته في حوار سابق لي معك بالاتجاه الى حساسية التاريخ؟

■ نعم، تحكمني حساسية التاريخ. وكان البعض ينكت معي بالقول اني اعيش في العصر الكنعاني. ولكن بدأ الان الاعتراف بهذا الاتجاه، وصار - منذ الثمانينات - مؤثرا في حركة الشعر العربي الحديث، وهو مقروء ايضا، وحتى على المستوى السوسيولوجي والسياسي بدأ الاعتراف به.

عندما كتبت عن «جفرا» عام 1975، لم تكن هناك مؤسسات باسم جفرا، ولا فرق فنية او اسماء فنيات. ما كان سائدا من قبل هو النمط الغنائي لجفرا الفلسطيني. اما بعد ذلك فقد انفجرت الاسطورة، والحقيقة ان اسطورة جفرا هي من ابتداعي، ولا تطابق الاصل اطلاقا.

■ يلاحظ انك تحرص على اكساب الانشاد او الالقاء الشعري خصوصية معينة، ما الداعي اليه؟

■ هذه التجربة بدأتها عام 1981 خلال امسية لي في الجامعة الامريكية ببيروت، وجاءت وحدها تلقائيا. كنت القي قصيدة بعنوان «كيف رقصت ام علي النصراوية» فاكتشفت انني اقوم بانشادات نابعة من القرآن الكريم ومن الترتيل الكنسي ومن ايقاع اغنية التعزية الجنوبية اللبنانية ومن طريقة سرد الراوي في المقهى. وجدت ان هذه الطريقة مناسبة لصوتي، لانني اخذ كثيرا فاتعب، وانا لست من شعراء الصراخ، لذا اعتبرت انها تنوع الانشاد وتقيده وتغنيه. ومع ذلك، ثمة نصوص قابلة لتلك الطريقة في الانشاد واخرى غير قابلة لها. النصوص القابلة لها هي تلك التي فيها تراجيديا وتنوع في طرائق السرد الشعري وفيها ايقاعات جديدة او يكسبها صوت الالقاء اياها. هذه الطريقة تساعد على التقريب بين الشاعر والمتلقي، وقد تندرج ضمن اطار التقارب مع الاشكال السردية والفنون، وهي النظرية السائدة حاليا.

■ من موقعك كشاعر وكابن للارض الفلسطينية، كيف تنظر الى الراهن الفلسطيني في تفاعلاته المختلفة؟

■ هذا سؤال صعب الاجابة عليه، لاننا - نحن الفلسطينيين - نعيش حالة انتقالية. استعيدت الان، تحت ظل السلطة الفلسطينية، 3% فقط من ارض الضفة الغربية التي تشمل المدن السبع المستعادة، و60% من قطاع غزة، وعاد الى فلسطين ما بين طفل وامرأة عجوز ورجل وشاب 70 الف شخص فقط. هذا هو نتاج اتفاق اوسلو بالكامل، ولكن نحن نؤمن بسياسة خذ وطالب. اما الاسرائيليون فلا يريدون سلاما حقا، انا واثق من ذلك، وانما يريدون ان يقيموا سلاما مع انفسهم وديمقراطية لانفسهم. اي انهم يريدون فقط حماية امن اسرائيل. المفاوضات كانت صعبة، والخطأ فيها كان هو الدخول في التفاصيل المملة، وكان من المفروض ان تقال كلمتان هما: الانسحاب من الضفة والقطاع والقدس الشرقية كحد ادنى لدولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، وبعد ذلك شيء طبيعي ان تقام استحقاقات سلام بين الطرفين.

اما الان، فما زال خمسة ملايين فلسطيني في المنفى، ولم تحل بعد مشكلة اللاجئين، كما لم تحل مشكلة القدس، المستوطنات والطرق الالتفافية تأكل الارض الفلسطينية، الوصاية الاسرائيلية على السلطة الفلسطينية قائمة فعلا لدرجة ان السلطة غير قادرة على التصرف في اشياء بسيطة الا من خلال الاسرائيليين.

انا موقفي معروف، هو المعارضة الشرعية، اي: اريد دولة فلسطينية مستقلة، واساند اهلي في الارض المحتلة، اساندهم في الصواب، وليس في الخطأ، الخطأ انتقده باستمرار.

هذه التسوية خلقت حالة ثقافية انتقالية. لم يلد شيء جديد والماضي لم يمت. والوضع الاقتصادي والاجتماعي والنفسي للشعب الفلسطيني في خطر. لكن، انا لا اخاف على الثقافة الفلسطينية من الثقافة الاسرائيلية، لان هذه الاخيرة ما زالت تحمل عناصر التمييز العنصري والتخلف والتعالي على الاخر ورفض الحوار مع الاخر. فالفلسطينيون، منذ ان دخلوا الى مرحلة التسوية، وهم يحاورون - بدون جدوى. اذن، هناك تحولات اولها - اذا بقي الوضع كما هو - مؤشرا على ما قبل الانفجار الكبير او ما قبل هبوب العاصفة. لا يمكن حل للمشكلة دون اعطاء الفلسطينيين حقوقهم الشرعية المقررة على الاقل في القوانين الدولية. الفلسطينيون قبلوا اتفاق اوسلو - الذي هو اتفاق الذئب والحمل - على مضض، وذلك كخطوة اولى. اما اذا استمر الاسرائيليون في تجاهلهم فلا ضمانات. الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يتحول الى هنود حمر، فهذا الشعب قهر عدة مرات، وهويته قهرت، ومع ذلك اختبأت في زمن ما وعادت الى الظهور ثم اختبأت وعادت الى الظهور. الان، لا اعتقد ان العالم سيتراجع عن قضية الهوية نفسها، فقد اصبح معترفا بها دوليا. ولا يستطيع الاسرائيليون التنكر لها. انما هم يحاولون «قصقصة» مشروع السلام وتصغيره الى حكم ذاتي محدود تحت وصاية اسرائيلية.

■ في ظل هذه الشروط، وعلى الرغم منها، اطرح عليك سؤالا بسيطا: ألم يحن الوقت بعد لتراودك فكرة العودة الى الارض الفلسطينية، لممارسة المعارضة الشرعية التي تحدثت عنها؟

■ ليس سرا انني تقدمت بطلب رسمي الى السلطة الفلسطينية، ولم اتلق حتى الان اي رد ليس من قبل السلطة ذاتها، فهي توافق وتريدني ان التحق بالارض، ولكن من طرف الاسرائيليين الذين لم يجيبوا عن الطلب لا سلبا ولا ايجابا، وانا ما زلت انتظر في عمان. كنت اريد باستمرار: اريد ان اعود الى فلسطين، ولا اريد ان اعود الى المنفى الاخير، انا اريد ايضا سلطة فلسطينية ديمقراطية، لان هذا الشعب الذي جرب العذاب طيلة 40 سنة يستحق ان يحتفى به ويعيش مجتمعا ديمقراطيا. لي بعض الملاحظات على السلطة الفلسطينية، بالتأكيد، ولكن هذه الملاحظات لا تمنع اطلاقا مسألة العودة. منذ مجيء نتنياهو الى الحكم في اسرائيل، تعقدت المعوقات، هناك الاف الفلسطينيين ينتظرون في عمان اشارة العودة، وبعضهم سمح له نظريا وعندما ذهب الى الجسر ليعود، منعوه من الدخول. اذن، هي مسألة وقت وترتيبات قد تتم قريبا او بعيدا، لا اعرفه فليس الامر بيدي.

الادب الروائي «النسائي» العراقي [3.2]

المثولوجيا كمنطقة استنطاق للتأثير الابداعي

لطفية الدليمي *

■ ومهما يكن من امر تفسيراتنا لموضوعة (لغة نساء) فانني اتوقف عند استنتاج اساسي هو ان حصر الخطاب داخل غيتو محدد يحجر على ابداع الفئة الممثلة ويعجل بضمور المنجز.

وقد حدث الامر معكوسا في الواقعة اللغوية السومرية اذ حدث العزل سابقا ومن خلال امتزاج اساليب الخطاب المختلفة - بلغة النساء تحطمت اسوار عزلة النساء ولم تكتف اللغة بالتعبير عن الذات الانثوية بل تخطت ذلك الى الانشغال بالموضوعات الكونية والانسانية والدنيوية وبتجاوزها لمحدودية الاداء اللغوي اغنت هذه اللغة النساء والادب معا وتركت خلالها وتنوع معانيها واصواتها في النصوص المكتوبة واللهجات العامية العراقية والحكايات والاساطير والامثال التي نتداولها حتى هذه اللحظة.

● وتحت تأثير هذا المعطى عن فعالية اللغة المدمجة - الجديدة ورغبة في امتلاك خطاب خاص خلال عملي في مشروعي الادبي المتصل الحلقات - لم اتوقف عند عتبات الهاجس الانثوي المجرد بل توغلت في المديات المفتوحة وتناولت موضوعات متنوعة مما عزز فكرتي عن لغة الخاصة التي يعدها النقاد والباحثون في المجال الاكاديمي ميزة من ميزات منجزي الابداعي لانها لغة تعمل في منطقة العقل والشعور معا وتنفرد ببناء خاص للعبارة في افق السردية الجديدة عن طريق توظيف السجال الفكري والاستبطان والكشف، واظنني بعد كل هذه السنوات نجحت في ترسيخ قاموسي اللغوي ونهجي الاداتي بالتالي عبر تجاربي الكثيرة في مجال القص والنص المفتوح والرواية بدءا بكتابي الاول (ممر الى احزان الرجال) و(عالم النساء الوحيدات) رواية وقصصا ورواية (من يرث الفردوس) ورواية (بذور النار) وقصص (موسيقى صوفية) حتى مجموعتي الاخيرتين المعدتين للطبع (ما لم يقله الرواة وسكان الفورمالين) مرورا بالنصوص المفتوحة والكتابات الفكرية وانتباهات القراءة النقدية حتى منجزي المسرحي الذي تأكدت فيه (لغتي الثالثة) او ما سماه احد النقاد بناء على (بارث - الخنثوية السردية) التي تمازج بين الخطابات في مستويات متعددة وتفجر الاختلاف وتكرس المغايرة سواء في الشكل الادبي او المفهومات المتضمنة في النص او البناء غير المألوف للعبارة وعلاقاتها بالعبارات الاخرى في سرد متصل دفاق لا توقفه علامات التنقيط.

وهذا ما جعلني اقف دوما ضد وخارج التصنيفات الفئوية مما يجعل اي باحث او ناقد يتردد قبل ان يدرج منجزي تحت اية لافتة او تصنيف فئوي لان التجربة تنتمي الى مرحلة تمتاز بخصائصها الفكرية واللغوية وزمنيتها المطلقة والمحددة معا.

الرواية العراقية: انطلاقا من منطقة الميثولوجيا:

يقف الكتاب العراقيون المعاصرون وانا واحدة منهم - على هضبة من المؤثرات متعددة المرجعيات - منها المعاصر اللحظي، ومنها الموروث الذي انبنت عليه ذاكرتنا وتشكل في مدى اشعاعاته وعينا وفيوض لاوعينا.

وتأسست خصوصية النص الادبي العراقي المعاصر على حفر بحثي في جذر المكان، وفي عمق التراكم الزمني، ثم مجابهة مع المثول الراهن للوقائع، فكان النص الحديث - عندنا - يتحقق في منطقة توتر بين مؤثرين فاعلين:

الاول: تمثلنا لكل ما هو مغيب ومغمور في طيات الروح والذاكرة، واسترجاعه ثم العمل على مغايرته عبر تحليله. (وعي الضد).

الثاني: التفجر المستمر في المرأى الراهن للواقعة التاريخية واليومية - (التشظي المستقبلي).

فقد عمل عدد من ادباء العراق في منطقة التصدي للوقائع الراهنة بقدر ما استفادوا من محمولات الميثولوجيا السومرية والبابلية، والاشعاعات الفكرية في الادب الجاهلي والاسلامي الصوفي.

واستطيع القول ان بناء النص على هذا الكم الفريد من المؤثرات الموروثة والمعارف المكتسبة راهنا من دروس الحدث المعلن والخفي، هو بحد ذاته مسعى لاعلان فرادة الذات المبدعة في مجابهة التحديات الفكرية والثقافية الراهنة، التي ينتجها العقل الغربي وهو يعمل على اقصائنا باعتبارنا (الاخر) - العرق الذي ينبغي ازاحته عن المنطقة التاريخية، ومركزية الاستقطاب، لاثبات تعارضه معنا وجودا ومصيرا، ولاعلانه عن قطيعتنا مع المستقبل، باعتبارنا مناطق عاجزة عن استيعاب المنجز التكنولوجي الغربي وتجليات الحضارة التي يعدها حضارته وحده، ويصنعنا مقابل هذا باعتبارنا عينات تصلح للدراسة الانثروبولوجية، ليعيد انتاج حضوره ممثلا وحيدا للانسانية، وصيرورتها، ويلقي بنا ككوجود هامشي على الاطراف السالبة بعيدا عن المركز الذي يحتله الانسان الغربي، ممثل العقل والفلسفة والحضارة الراهنة.

وهكذا يزيحنا عن طريقه بزجنا في المدى الخرائبي - الفولكلوري - السحري، ويتفرج على بدائيتنا المدهشة، ثم يقرر في النهاية عجزنا عن التصرف بحياتنا ومواردنا لعوز في الجدارة والنظم المعرفية، والتأسيس الحضاري، حتى يتم ادراجنا في ممتلكاته.

هنا، في هذا السياق لا ندعي تأسيس تاريخ ثقافي مشكوك فيه ولا تاريخ ادبي ملفق، نحاول به تجذير منجزنا المعاصر، لاننا ببساطة نملك هذا التاريخ، والاعداد الهائلة من النصوص الكبرى ونحيا في رحاب خلاصاتها وظلالها وايحاءاتها التي تسم تفاصيل حياتنا اليومية كابنية شعرية، وامثال، وحكم، ومفردات سومرية وبابلية، وعادات عيش، وتراكيب خطاب خاصة، آلت الينا من الخطاب الصوفي مرة ومن الفكر المعتزلي تارة ومن المشهدية الساخرة للابداع الجاحظي، والقلاع الشعرية والسردية - والرؤية لاعمال المتنبي والمعري وصولا الى سرديات (شهرزاد) في الليالي العربية.

وسرديات المقامات والمرويات الشعبية الشفاهية، وكان لابد لهذا التراث الشاسع ان يحضر ويؤثر في حياتنا، ويتدخل في نسج رؤيتنا، ويتوضع فعله في مديات ذاكرتنا بخلاصات خمسة الاف سنة من التمثل والتداول الشفاهي، لتلك النصوص قبل ان يكشف المنقبون في القرن الماضي عن المكتبات العظمى في نينوى وسيبار ونفر، والتي ضمت مئات الالاف من الالواح والرقم الطينية التي دونت عليها الملاحم والاساطير والقصائد والقصص والوثائق، وعندما ترجمت كشفت عن اصول الشذرات الشفاهية المبثوثة في لغتنا وابداعنا المعاصرين.

وهكذا لم نبدأ انجازنا الروائي والقصصي من منطقة مستعارة ولم نكتشف القصة والرواية، عندما ترجمنا ادغار الن بو وتشيكوف وديكنز وفلوبير وتولستوي، فحسب بل نهلنا من نبعين دفاقين متضافرين: الابداع العالمي والابداع الموروث، بعد ان لبثنا سبعمئة عام في كهف الذهول بعد سقوط بغداد في جائحة المغول عندما بدأ زمن (القطيعة) القطيعة بين (المتابع) و(الحاضر).

وهكذا اشتغل عدد من الروائيين والقصاصين اضافة لي، بالكشف عن المستويات الانسانية المتقدمة في النصوص القديمة ولم نتعامل مع النص التاريخي باعتباره تاريخا مسلما به، فهو يبقى معرضا للنقض، وان معنى من خلال القراءات المتعددة والتأويلات المتلاحقة - فالتاريخ ليس ما نراه مكتوبا او مرسوما او مجسدا في منحوتات او موثقا في سجلات، بل هو كل ما افلح في اخفائه المؤرخون وما موهته الوثيقة والمنحوتة والرسوم في حين يبقى النص الاسطوري والملحمي مناقضا في بهائه الدائم، لسكونية النص التاريخي، لانه يتحقق من منطقة الابتكار الانساني الذي يقوم بها المخيلة الخصبة.

لقد ظهر تضاد الخطابات: الخطاب الذكوري والانوثي بدءا من اول اساطير خلق الكون الـ (cosmogory) وهي (قصة - الخليقة البابلية - دانيوما ايلش، وبالعربية - حينما في العلى - التي تقوم فكرتها على (الكوزموغرافيا) - الجغرافية الكونية - تلك التي تماهي بين اجزاء الجسد الانساني ومناطق الكون. باعتبار الجسد الانساني الاول هو مركز كل حركة وانشعاع في الزمن المطلق - في الازل الذي سبق الخليقة.

و(جسد الانثى) بالتحديد، كان هذا الجسد الذي صنع منه العالم جسد الانثى الاولى - (تيامات) - سيدة مياه الغمر المالحة الكبرى اصل كل حياة - وعبر هذا التمظهر الانثوي في النص انبثق اول خطاب انثوي حول موضوعة الصراع بين المياه المالحة الانثى والمياه العذبة ممثلة بـ (آبسو):

الانوثة والذكورة تتلاقى في صيغة تحالف قلقة تبدأ الاساس التصادمي بينهما بتبادل الحب والعداء (10) صراع بسبب الكره، وتجاذب بسبب الحب - في حالة من التقابل والتكامل، حيث يؤكد المعتقد البابلي على خلق الرجل والمرأة من طينة واحدة، وفي وقت واحد، فلا سبق في الزمان، ولا تبعية في الانشاء، لذا كان التقابل والجدل متوفرين وقائمين في النصوص بين الذكورة والانوثة.

ويتمركز (خطاب الانوثة في هذا النص بالدفاع عن المستقبل ممثلا في الابناء - الالهة الشباب الذين حاول (آبسو) الجد او الاب تدميرهم لانهم يهددون سلطته ووجوده فتصرخ (تيامات) باول سؤال دفاعي عن المصير الانساني:

(لماذا.. نبيد نحن ما خلقناه؟)

وهو سؤال ابدي تصرخ به اجيال النساء على مر الدهور، وهن يلقين بالابناء في هذا العالم: ليصنع الاباء (التاريخ) بالحروب على رأي (اشبنغلر) وتصنع المرأة (المصير) باعتبارها طبيعة، اليس هذا هو لب الخطاب الانساني المرتجى؟

وكيف يفسر الفرويديون هذا النص - ايطلقون عليه اسم عقدة - اوديب - او العقدة (الابسوية) نسبة الى ابسو رب المياه العذبة المخصبة؟ ام انها العقدة ضد - الاوديبية؟ هذا السؤال - خطاب تمرد، وخطاب لوعة انسانية يقع خارج الجسد الانثوي، وداخل سياقات الامتداد البشري في الزمن. لكن الانوثة تضحي بنفسها لصنع الكون سواء اكانت التضحية واعية، او غير واعية، اذ يداهم (تيامات) وجيوشها الاله الجديد (مردوخ) ويتولى مهمة قتلها مقابل ان تمنحه الالهة (لوح المصائر) وسلطات البلاد بيبيتي (باب - ايل) بيت الاله (بابل) ويؤسس اولى الديانات وشعائر العبادة على سبيل دم (تيامات) (11) فيضحي باللامتناهي - تيامات - البحر الغمر الشاسع مع من اجل السلطة - المتناهي - كارجاء سحري للموت - ويقوم بتوزيع اعضاء جسدها ليصنع من نصف الجسد سماء ومن النصف الاخر، ارضا وليفجر نهري دجلة والفرات من عينيها ويملأ فراغ جسدها بالتراب. ويعد هذا الصراع بين القوتين الانوثة والذكورة تعود الانوثة في (خطاب العبادة) ممثلة بالمعبودات المكتنزات الاجساد، ممثلات الخصب والولادة والجنس فتهب سلطة الذكورة لجعل - لهن شركاء في طقوس العبادة فتظهر الثنائيات: الاولى/ اينانا وديموزي/ وعشتار وتموز/ ولكن الانوثة هنا تحتفظ لنفسها بالخلود مقابل فناء الشريك سنويا ثم انبعاثه مجددا كل ربيع ولم يتوقف سجال الخلود والالوهية بين الذكورة والانوثة في التراث الرافديني. انما تصاعد بصيغة رغبة جامحة ذكورية بالسلطة والملك والابدية ممثلا في بحث الملك السومري (كلكامش) عن الخلود بعد ان مارس تجبره وظلمه على رعيته سكان مدينة (اوروك) باغتصابه لكل عروس قبل زوجها وتسخير الناس رجالا ونساء لبناء شواهد مجده ثم اتى انقلابه الروحي ازاء واقعة موت صديقه (انكيدو) فواجه فكرة الفناء وارعبه ان يفنى وهو الملك النصف اله فهجر العرش والسلطة والبلاد بحثا عن عشبة الخلود في رحلات طويلة قاسية ليكتشف ان الالهة احتفظت بنفسها بالخلود ومنحت الموت للبشر.

يفصح حوار كلكامش مع عشتار التي يرفض حبها عن (خطاب عشق مضاد فيه صراع رغبة ورفض صراع تعال وهجاء خطاب يفصح عن حركية جدل عالية بين قطبين قويين (12) فالمرأة - الربة المؤنثة هنا تطالبه - لا بالعرش والسلطة كما فعل (مردوخ) مع (تيامات) بل تريد جسده وحبه لتمنحه للملوكية والسطوة والثروة وطاعة ملوك الارض. غير انه يرفض عرضها ويثيرها ضده فترسل له الثور السماوي ليصارعه لكنه يتغلب عليه. يرفض الرجل عرض المرأة لسببين:

الاول: لكي لا يحقق الندية الجريئة بينهما حتى لو كانت هي الربة الكبرى سيدة الخصب والحب والحرب.

الثاني: خشيته - رغم جبروته - من انتقامها وهي التي غدرت بعشاقها ومسختهم.

هذا بعض ما تورده الملحمة في النص البابلي عن الملك الذي حكم قبل نحو 2500 قبل الميلاد.

في قراءة تأملية لي لهذه الملحمة الكبرى شئت ان اعمل على ازاحة المستويات السردية في محاولة الكشف عن المعاني المغيبة تحت بنية السرد والرؤية الشعرية للنص الملحمي. فكتبت نصا روائيا مفتوحا يتسع كل فيه فيه لاحداث ليلة واحدة اسميت (الليالي السومرية) (13) واسست العمل المعاصر على مستويات جديدة لاحمل النص تأويلاتي وقراءتي المعاصرة.

زمن ابداعي يتماهى مع (الان) وزمن تاريخي يعتمد حكاية كلكامش وتحولاته وتحولات (انكيدو) من التوحش الى التحضر عبر تجربة الحب مع الغانية (شمخت) التي علمته الحب وتناول الخبز - ثم عملت في مدى زمن اسطوري مطلق تجري فيه الاحداث في نسق فانتازي واسست الحدث في امكنة متعددة منها: المكان الاسطوري والمكان الجغرافي (اوروك) والمكان (الافتراضي) الجديد الذي يستدعي اشتغال التأويل وحرصت على ان استخدم لغة محملة بالقوة والجمال والشعرية - تتفجر فيها المحمولات الفكرية والعاطفية الى جوار النبرة التاريخية والاستبطان للنص الاسطوري الممتد الى من المرويات الشفاهية ثم في اسلوبية مغامرة تطوق النص وتميزه وتمثل اشتغالي في المدى الفني والجمالي والدلالي.

وقد مازجت ما بين الخطابات حتى ارتضيت نوعا من لغة ثالثة تنأى عن غموض وعاطفية ما يسمى بالخطاب النسوي وعن وثوقية ومنطقية ما يسمى الخطاب الذكوري لاقدم لنفسي الجديد مبرر وجوده بخاصة وان للملحمة مديات تأويلية متعددة يمكن لكل تجربة اعادة قراءة ان تمسك ببعضها، وتجلت اهم اضافاتي على نص الملحمة باعطاء اهمية كبرى لادوار نساء اوروك المفجوعات بجبروت (كلكامش) في تصديهن لكشف جرائمه في مشهد الافتتاح المحتدم بعلامات المأساة، ثم القمت صراعات جديدة بين المستويات التي تمثلها (شمخت) الغانية و(سيدوري) صاحبة الحانة البحرية وامرأة العرافة (اورور) سيدة الخلق - ثم تصعيدهن للصراع معا ويمواجهة كلكامش. وبذا غيرت المفهومات المستقرة في الاسطورة وازحت معنى الخلود الى تفسير اخر وكذلك مفهومات الحب والجنس والسلطة واللذة والموت باعلاء شأن العقل والجسد معا في تجلياتهما ضمن الحالات الانسانية التي تتنقل ما بين البوح بالعذاب والرغبة والخوف من الموت وتمجيد قيم الحياة الحقيقية عبر رؤى سيدات الحب والمتعة والمعرفة في رؤية حداثية للانسان ضمن محنته الدائمة وانجزت تجربة لخصوصية الشكل واللغة لدي مستفيدة من غنى الملحمة وثراء مستوياتها الخفية.

- وهناك وثيقة للادب الذي كتبته المرأة في خطاب متماسك صارم وعاطفي ومثقل بمحمولات فكرية واجتماعية وسياسية هو نص قصيدة (سيدة كل النواميس الالهية) للشاعرة (انخيدوانا) الاكدية التي تعد اول كاتبة عراقية تعلن عن اسمها في نصها على العكس من معظم النصوص التي تذيل باسماء النساخ والناسخات (14) فقد كان العراقيون الاوائل يعدون النص الادبي ملكية عامة بعد ان ظلت الاجيال تتداولها وتضيف اليها وتشذبها حتى وصلت الى شكلها النهائي في مرحلة التدوين الكتابي.

وارى ان لهذا الاستثناء في موقف الشاعرة انخيدوانا مبررة الموضوعي اذ انها كانت من سلالة حاكمة فهي الاميرة الاكدية التي عاشت من (2370 - 2316) قبل الميلاد وهي ابنة الملك الشهير (سرجون الاكدي) التي واجهت ثورة اعداء والدها الذين جردوها من منصب الكاهنة العظمى ونفوها الى مدينة اخرى ولكنها جمعت حولها جيوشا ومناصرين وسجلت موقفا فكريا وسياسيا من اجل اعادة مجد اسرتها وتعد قصيدتها وثيقة تاريخية هامة - تقع رغم مداها (الرؤيوي والاسطوري) في مجال التسجيلي الشعري من وجهة نظر امرأة كابدت النفي والعذاب والذي في غربتها فوجدت ان من حقها لفرادة موقفها وتميز مكانتها ان تذكر اسمها (شاعرة واميرة) وقد وجدت نسخ متعددة من هذا النص في مواقع مختلفة.

واكتشف الباحثون تأثر الكثير من الشعراء السومريين والبابليين بهذا النص الذي يبدو للوهلة الاولى خطاب ضراعة دينية - لكنه ينطوي على صرخة احتجاج ضد الفاجعة الانسانية والاطماع والوحشية التي تتعامل بها الاطراف المتصارعة من اجل السلطة وشهوة الحكم.

● واستطيع القول ان معظم النصوص السومرية والبابلية هي نصوص تشكل للطراز الروائي الاول في الادب الرافديني فقصة الخليقة وقصة (المحارب ايرا) وقصة (ادابا) وملحمة كلكامش وقصة (المعذب الصالح) او ما تسمى (ايوب العراقي) بوسعها ان تكون نماذج فذة للقص والبناء الروائي الرفيع. واعتقد ان الفيلسوف الفرنسي الراحل (جيل دولوز) كان سيتردد قليلا لو قيضه الاطلاع على هذه النصوص فلا يعلن في احدى حواراته مع (كليرپارنيه) رأيه الى زج: (ليس العهد القديم ملحمة ولا تراجيديا، بل هو الرواية الاولى) ولسنا هنا في مجال التأصيل الفقهي للطراز ولكننا نذكر ذلك لاثبات الحقيقة.

وقبل ان اغادر الحديث عن الميثولوجيا كمنطقة استنطاق للتأثير الابداعي في منجزنا الادبي المعاصر اود الاشارة الى اهتمامي باستقصاء البعد الفكري والفلسفي في التراث الرافديني والاستفادة منه في بعض نصوصي التي اعدها علامات انجاز مهمة في مشروعي الادبي، منها قصة (هو الذي اتى) التي ظهرت في كتابي (عالم النساء الوحيدات) اذ بنيت النص على تفجير فكرة الموت والحياة - ومعنى الاتصال بالحياة عبر الموت للغابر الذي يحدث لا كموت محتم او مسلم به بل كاتصال فلسفي مع فكرة الزمن المطلق والوجود المطلق للفكر والفعل الانسانيين ومديات النزوعات البشرية التي تتجاوز خط الوجود الفعلي الى الارتباط بالصيرورة والارتجاء. وتعد هذه الثيمة من الثيمات الاساسية في معظم اعمالي. وفي هذه القصة كرست ثنائية الخطاب وتمازج مكابدات الانسان رجلا وامرأة ازاء تفجرات الحدث الواقعي - في واقعة الحرب - مع خلق توازن في بحث البطلين المعاصرين عن سر ما في شخصية امير مدينة لكش السومرية يحاول الباحث المعاصر كشفه وهو يطوف متاحف العالم التي سرقت تماثيل الامير السومري (كوديا) وفي هذا النص عملت على الربط بين التاريخي والاسطوري، وصولا الى تأسيس الحكاية المعاصرة على اساس سردي واسلوبي يخترق عن الصيغة الحكائية للقص التقليدي، وقدمت النص - كمعظم نصوصي - باعتباره وعاء معرفيا وفكريا في احتدام لغة سرد - شعرية تتفتح على مدى مفتوح في التعبير والاستعارة (17) ثم انجزت عملي الطويل (قصة طويلة) - الشهود والشهداء (18) في استكشاف لبهاء الموقف الصوفي من اللاانسان والسلطة والموت في قراءة جديدة لمحنة (الحلاج) المتحقق انسانية الوجود في محنته وهو يدافع عن القيم المهددة بالكتابة في مداد الدم. كتبتها بلغة ثالثة تمتاز بصوفية حسية واقتران ما بين المثالي والمادي والغنائي بالمتخيل ويأتي عملي الاخر (ما لم يقله الرواة). ليلتقي مع هذا النص بتكريس لغتي الثالثة فتظهر شهرزاد في المتن الجديد بوجود يمتلك الحاكمة العقلية وروح الشعر مع ازاحة المعلومات المكرسة تراثيا حول الشخصية في مثل (الف ليلة وليلة) لايجاد قطيعة بين المتن الحكائي القديم والمستوى السردي الجديد المخلق في قصة (ما لم يقله الرواة) عبر تغيير المعلومة ونسق المبنى المستقر في الذاكرة للنص المعروف وازاحة ركام المعلومات المتراكمة حول (شهرزاد) عبر خطاب جديد يمارس تعرية جريئة للواقعة الحكائية لصالح الفهم المعاصر في جدلية العلاقة الانسانية بين رجل سفاح مثل شهريار وامرأة مبدعة مثل شهرزاد الساردة الاولى في التراث الادبي.

وفي هذا النص انتجت اسطورتي المعاصرة عن (شهرزاد) باحداث تداخل بين مستويات الخطاب ووظفت الوعي الفكري الذي فازت به شهرزاد عبر النصوص - الازمنة للكشف عن موقف معاصر ازاء المعرفة والحب والسلطة والكلمة. يشير الناقد (محمد الجزائري) في كتابه خطاب العاشق عن هذه القصة: (ان انثوية السرد لدى شهرزاد والكاتبة معا تفضي الى تحسس الرؤية الانثوية لمجريات التاريخ...) 1991 ثم يقول: (ان العشق في هذا النص هو خطاب خلاص وخطاب اتصال لا خطاب قطيعة). (20)

غير اني رغم هذا السعي الى تأسيس خطاب اتصال بين الشخصية الحكائية شهرزاد وعاشقها المعاصر قد عمدت الى ايجاد قطيعة كبرى في سياق السرد هي قطيعة النص مع الرؤية المستقرة للنصوص التراثية بدءا من العنوان البناء (ما لم يقله الرواة) والذي يؤدي مهمة اللغم الذي ينفجر داخل النص ويفجر مفهومات وافكارا جديدة في مونولوغ الرجل ويالوغ شهرزاد معه عندما تعلن في نهاية الامر معلومتها التي تنسق البناء النفسي والفكري لشخصيتي شهرزاد وشهريار في (الليالي) اذ تكشف شهرزاد على (عجز) شهريار وفقدانه لرجولته وبهذا تغير مسارات الاحداث في النص الحديث وتفند المعلومات الحكائية في النص القديم.

* كاتبة من العراق



بئر الدماء

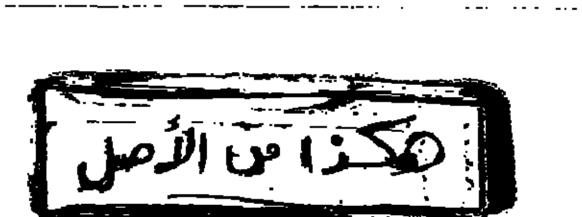
محمد تركي النصار

في علبة الكبريت،
نهرٌ من النار،
وشيطانٌ لجوجٌ،
على مقربة،
من يدٍ راحلة
تقيء البكاء،
وفي مرآة التراب،
ضبابٌ أحمرُ

وشفاه صفرٌ
وبقايا خطى
بقايا دموعٍ
على مسدسه اللامع،
أو على سيفه الصدئ.
في خيمة القيصر،
خيمةُ الأمير،
وفي شهوة القيصر،
سعالُ الرمل،
وعلى مقربة
من دكة الكلمات
أرى وطناً

بثيابٍ ممزّقة
ورهطٍ مجانين..
....
....
بعد ألفٍ من السنوات
سوف يذكر الأحفادُ
قصة البئر التي تنزُّ منها الدماء.

عمان 1996/7/24



الاعلام البريطاني يشن حربا على فيلم يتعاطف مع آي آر ايه

«الشيطان ذاته»: حقا انها قصة ايرلندية.. ولكن نهايتها هوليودية

د. عماد عبد الهادي *

■ ان تضطر ديانا اميرة ويلز الى اصدار بيان رسمي تعتذر فيه عن ما عساها تكون قد تسببت فيه من ظلم، او حزن او ازعاج، لاصطحابها نجليها الامير هاري (12 سنة) والامير وليام (15 سنة) لمشاهدة فيلم، فلا بد ان يكون هذا الفيلم من البشاعة بحيث يستدعي اعتذارا رسميا؟ ومع ذلك ليس هذا ضروريا، لكل من يعرف شيئا عن رذيلة الكيل بمكيالين التي يشتهر بها الانكليز. ربما كان الاعتذار واجبا فقط لان الاميرة رجت للمسؤولين عن دار العرض ان يسمحوا لها بدخول الامير الاصغر، رغم علمها جيدا ان الفيلم للكبار فقط (فوق 15 سنة) لان الامير وليام (الاكبر) كان قد اتم عامه الخامس عشر قبل ذهابه للسينما بيوم واحد. قالت الاميرة في بيانها انها لم تكن تعلم شيئا عن موضوع الفيلم، الذي اجمعت الصحافة البريطانية على انه يمجد الجيش الجمهوري الايرلندي IRA ويصور «ارهابي» من اعضائه كبطل مرموق. هذا هو بيت القصيد، ولا علاقة للزوبعة بصغر سن الامير هاري.

يفتتح فيلم «الشيطان نفسه The Devil's Own» (ويمكن ان يعني العنوان ايضا «تجربة مريرة» اذا اعتبرنا ان عبارة The Devil's Own Time قد تم اختصارها) بمشهد لاب يعمل صياد سمك في احدى المدن الساحلية في ايرلندا الشمالية، يصطحب صغيره ابن الثمانية اعوام بعد يوم عمل شاق عائدين الى البيت، المشهد التالي تجلس الاسرة لتناول طعام العشاء، وتسأل الام الاب عما فعله الصغير «فرانكي» اليوم في العمل، فيثني الاب على ابنه، فيما يتطلع الابن في انبهار الى ابيه، كشأن كل الاطفال في هذا السن، بعد ان يتلو الجميع صلاة شكر للرب، وقبل ان يذوقوا كسرة من طعامهم، يقتحم الباب رجل ملثم ويفرغ مسدسه في صدر الاب، ويترك الام والطفل واخته الصغيرة في رعب مقيم، بعد ذلك تبدأ عناوين الفيلم في الظهور على الشاشة.

ضحية الامس.. مقاتل الغد

جريمة الاب التي استحق عليها القتل وسط اسرته، هي انه «متعاطف» مع الـ«آي آر ايه» ومرتكب فعل الانتقام هو عضو في احدى الجماعات المسلحة التي تدين بالولاء للحكم البريطاني، وتتبادل عمليات التصفية الجسدية مع اعضاء الـ«آي ار ايه» (وكل من يتعاطف معهم) وهي الجناح العسكري لحزب «شين فين» وكليهما يناضلان لانهاء الوجود البريطاني العسكري في ايرلندا الشمالية. دفع الصغير «فرانكي» ثمن «تعاطف» ابيه مع قضية استقلال وطنه. كان ذلك عام 1972.

بعد ذلك ينقلنا الفيلم مباشرة الى العام 1992. وقد اصبح «فرانكي» في الثامنة والعشرين، وعضوا بارزا في الـ«آي آر ايه»، وهو على رأس قائمة المطلوبين «حيا او ميتا» من قبل المخابرات البريطانية وذراعها الطويلة كتائب SS لانه قتل وحده حتى الآن «مئة» من جنود الجيش والشرطة البريطانيين. حتى الكمين الذي تنصبه له المخابرات يفشل فشلا ذريعا. رغم ارتال الجنود المدججين بالسلاح والمصفحات والعربات المدرعة التي تندفع في ثوان الى موقع الكمين، وتتكبد خسائر كبيرة في الارواح، وينجح فرانكي في الفرار هذه المرة الى الولايات المتحدة. فقد اوكلت اليه مهمة شراء «صواريخ» تحمل على الكتف من تاجر سلاح امريكي، يصل فرانكي الى نيويورك، يستقبله في المطار بيتر فيتز سيمونز وهو رجل اعمال من اصل ايرلندي، ومن المؤيدين سرا للجمهوريين (اي ار ايه). يدبر له بيتر اقامة مع توم اومارا (هارسون فورد) الضابط في شرطة نيويورك، وهو وزوجته من اصل ايرلندي، ولديهما ثلاث بنات. الضابط توم لا يعلم شيئا عن حقيقة مهمة فرانكي ويحسبه مجرد شاب ايرلندي هارب من مجتمع يمزقه العنف، جاء الى الولايات المتحدة كملايين قبله من بني وطنه. تنمو علاقة حميمة بين الاثنين لاسباب ربما بدت محبوكة اكثر من اللازم، فرانكي يجد في توم الاب الذي حرم منه طفلا، وتوم يجد فيه الصبي الذي لم يرزق به. ويقول ممازحا وهو يصطحبه الى غرفته في الدور السفلي من المنزل «كم هو مريح ان يكون في المنزل شخص اخر يبول وهو واقف على قدميه»، فقد اصبح في المنزل رجلان مقابل اربع اناث.

صفقة السلاح تتعقد، رغم ان بيتر احضر الاموال (من تبرعات الامريكيين الايرلنديين) لان عضو قيادي في الاي ار ايه قتل على يد الجيش البريطاني، وعلى «فرانكي» ان ينتظر اوامر جديدة من بلفاست، وهو ما يغضب تاجر السلاح الذي يريد الدفع فورا بعد ان احضر الصواريخ. ينتهي اللقاء بين الاثنين في توتر مشحون بالتهديد من قبل فرانكي، فيرسل التاجر ثلاثة من اعوانه الى منزل «توم» حيث يقيم فرانكي، في نفس اللحظة التي يصل فيها توم وزوجته وتنشب معركة بينهما وبين الملثمين الثلاثة ينضم اليها فرانكي، وتنتهي بفرار المجرمين الثلاثة، تزداد الامور تعقيدا حين يذهب «فرانكي» الى تاجر السلاح مهددا، فيريه الاخير رفيقه «شون» مكبلا ومضروبا، ويهدد بقتله اذا لم يحصل على النقود. وفي الوقت ذاته يكتشف «توم» حقيبة النقود التي خبأها فرانكي في حمام غرفته، ويواجهه عند عودته للمنزل، ويعترف فرانكي بحقيقة مهمته التي جاء من اجلها، وهنا يقبض عليه توم بمعونة ضابط زميل له ويقتاداه في سيارة الشرطة لتسليمه، لكنه ينجح في الفرار ويقتل الضابط الاخر حين يشهر مسدسه لاحباط محاولته للفرار. ويذهب فرانكي الى الموعد المضروب مع تاجر السلاح في بناية مهجورة ويسلمه حقيبة اخرى بعد ان فقد النقود اثناء فراره تحوي قنبلة تنفجر في اعوان التاجر، وفي معركة خاطفة يقضي فرانكي على التاجر وبقية رجاله، ويقود الحافلة التي تحوي الصواريخ.

المعركة النهائية تكون بين فرانكي وتوم، الذي يرفض التعاون مع رجال المباحث الفيدرالية ورجل المخابرات البريطانية الذي يخاطبه بوقاحة. وبالفعل يصل في اللحظة الاخيرة التي يستعد فيها فرانكي للابحار بمركب الصيد وعليها شحنة الصواريخ، وتنتهي المعركة بمصرع فرانكي، واصابة توم في كتفه.

مأساة ايرلندية.. لا قصة امريكية

لا يخفي المخرج «الان باكولا» تعاطفه مع الجمهوريين الايرلنديين الذين يناضلون من اجل استقلال ايرلندا الشمالية عن بريطانيا منذ المشاهد الاولى للفيلم. وهو تعاطف يتأكد في مشهد تلو الاخر، وحتى نهاية الفيلم. لكنه تعاطف لا يكشف عن وجه سياسي، بقدر ما انه تعاطف مؤسس على دواعي انسانية في المقام الاول. فالفيلم مقدم لنا من منظور «فرانكي» الطفل الذي روع صغيرا بمنظر ابيه مضرجا في دمائه. والرصاصات التي اغتالت الاب، اغتالت في اللحظة ذاتها طفولة فرانكي وكل متوافقاتها من الامن والسكينة والحب والحنان والقدوة الشامخة التي يجسدها اي اب في نظر طفله. في حوار عابر بين «توم» و«فرانكي» حول المشكلة الايرلندية، يقول «توم» ان العنف والقتل يجب ان يتوقفا، فيجيبه فرانكي، هذه ليست حدوتة امريكية. انما هي حدوتة ايرلندية. ليس فيها نهايات سعيدة. وهي عبارة مضللة لان الفيلم يحمل بصمات هوليوودية لا تخطوها العين. هذه العبارة تبدو كما لو كانت ذريعة حتى يحجم الفيلم عن الخوض في تعقيدات المشكلة الايرلندية، وهذا هو ما يفعله المخرج بالضبط، فوجهة النظر الوحيدة التي يعرض لها الفيلم هي موقف الجمهوريين المطالبين باستقلال ايرلندا. يقول فرانكي لتوم: «نحن نتعامل مع حكومة (يقصد البريطانية) خذلت الجميع على جانبي الصراع». وهذا كل ما يقدمه الفيلم من شرح او تحليل سياسي، ولا شرح هناك ولا تحليل القضية. وفي المقابل فالجانب الاخر ليس ممثلا الا كاشرار الفيلم. للموالون للحكم البريطاني -Ioya lists لا نراهم الا كرجال ملثمين يقتالون والد فرانكي في بداية الفيلم. والجانب البريطاني ممثل اما في جنود الاحتلال في مشاهد كمائن ينصبونها لرجال الـ«آي آر ايه» او في رجل المخابرات البريطاني المتغطرس الذي تدفع وقاحته الشرطي توم الى رفض التعاون معه حين يسأله في صلف «انت ايرلندي ايضا اليس كذلك» ورغم ان تصوير الضابط البريطاني على النحو لا يناقض الحقيقة في شيء، الا انه تبسيط مخل بتعقيدات القضية.

لقد ارتكب الفيلم ذات الخطيئة التي تقع في حبائلها الافلام التي تقدم وجهة النظر البريطانية عن القضية نفسها. وحين يعبر «توم» الشرطي الذي كرس حياته للدفاع عن الحق والقانون، عن مشاعره المتعاطفة والمتفهمة لموقف فرانكي «لو كنت طفلا عانى ما عاناه فرانكي، كنت سأفعل مثله تماما»، هذا التفهم يصب في اطار الرؤية ذاتها، وهي التناول الانفعالي للمشكلة دون الغوص بأي مستوى في ابعادها، ودون ان يرتكن الى اي رؤية سياسية لكيفية الخروج من هذا النفق المظلم المسدود. ودليل ذلك تهافت حجة «توم» امام منطق فرانكي الصارم، حين يحاول الاول منع الثاني عن الابحار بالمركب وشحنة الصواريخ عليها قائلا: «لابد للقتل ان يتوقف». فيجيبه «فرانكي» عليك ان تقتل لكي توقف القتل.. عليك ان تقتلني لتمنعني من العودة لايرلندا. هذا هو منطق الحلقة الجهنمية المفرغة: قتل يلد قتلا. ومقتل فرانكي بعد تلك المحادثة بلحظات يؤكد صدق منطقه في هذه الحدود على الاقل.

وكعادة هوليوود ايضا في تناولها للقضايا الكبرى المعقدة، اختصر الفيلم الصراع الايرلندي الدامي المتواصل منذ اكثر من ربع قرن، الى لعبة «عسكر وحرامية» او اخيار واشرار في شوارع نيويورك. فمهما كانت تعقيدات المشكلة الايرلندية وخطورتها، فليس فيها شيء يستعصي على رجل او اثنين من قسم شرطة نيويورك. والشرطي توم هو الذي ينتصر في النهاية، او فلنقل تكتب له النجاة. وعلى الرغم من صدق مقولة «فرانكي» ان تلك قصة ايرلندية لن تنتهي نهاية سعيدة كالقصص الامريكية، الا ان نهاية الفيلم تكرس تقاليد هوليوود التي ترى في اي مدافع عن قضية مستعد للموت في سبيلها مجرد ارهابي، مهما كانت قضيته عادلة. والارهابي لابد وان يلقى جزاءه موتا، ليخرج الشرطي مظفرا.

اما كون الفيلم اغضب النقاد البريطانيين الذين اجمعوا على دمغة بانه يمجد الارهاب، فتلك مسألة هامشية لا تثير دهشة احد، ولا نحسب انها جالت بفكر صناع الفيلم. ومنذ متى تصنع هوليوود افلاما لكي ترضي النقاد، (انكليز كانوا ام طليان). والشيء بالشيء يذكر، فكم من الافلام انتجتها هوليوود والسينما البريطانية بوجه خاص عن الحرب العالمية الثانية، من وجهة نظر احادية متعصبة تصور الالمان دائما ابدا كمجانين متعطشين للدماء والتدمير وكل اشكال الوحشية، في مواجهة الحلفاء الابرياء الذين لا يقاتلون ولا يخوضون حربا الا دفاعا عن النفس. ان اي فيلم لا يصور الـ«اي آر ايه» جميعا كوحوش تفترس الاطفال، سيعتبره البريطانيون تمجيدا للارهاب. والنقطة ذاتها تفيد حكما مسبقا بالادانة، فحين يقتل رجال الـ«اي آر ايه» هم ارهابيون، وحين يقتل الملكيون، فانهم فقط يرتكبون عنفا ردا على عنف الارهابيين. ان العبارة الوحيدة التي تكثف مأساة الصراع الدائر في ايرلندا الشمالية، ودون ان تخوض في تفاصيله، هي ما قاله «توم» في نهاية الفيلم وفرانكي يلفظ انفاسه الاخيرة بين يديه. لا انا ولا انت كان امامنا خيار اخر. والفيلم في النهاية وفي افضل تقييم له ليس سوى بكائية ترثي على ما آل اليه الصراع في ايرلندا ولا يزال النفق مظلما دون بصيص ضوء.

* ناقد سينمائي من مصر يقيم في لندن



هاريسون فورد وزميله في الفيلم روبن بلايز في مشهد مطاردة (القدس العربي)



براد بيت في لقطة من الفيلم

الكاميرا الخفية

■ جويل شوماخر مخرج «باتمان وروبن» الذي يعرض حاليا حول العالم بنجاح جماهيري كبير، انكر بشدة ما تردد حول قيامه باعادة تصوير بعض مشاهد الفيلم، بعد ان عرض امام «عينة تجريبية» من المتفرجين، وهو اسلوب جديد تتبعه ستوديوهات هوليوود لقياس اتجاهات رواد السينما على طريقة استطلاعات الرأي قبل الانتخابات لقياس امكانيات جماهيرية الفيلم الكامنة قبل نزوله للاسواق. شوماخر علق قائلا: «مناظر وديكورات الفيلم تم تفكيكها في كانون الثاني (يناير)، جورج كلوني (باتمان) كان في اجازة، كريس دونيل (روبن) تفرغ لعقد قرانه، وشوارزنيغر (مستر فريز) كان في مرحلة النقاهة بعد جراحة القلب التي اجريت له. فمتى تم اعادة تصوير للمشاهد المزعومة.. يا ناس حرام عليكم».

جورج كلوني في دور «باتمان»

■ كيانو ريف النجم الوسيم معبود الفتيات اعترف بان رفضه بطولة الجزء الثاني من فيلم سرعة 2 speed ربما كان قرارا خاطئا. اعترافات كيانو جاءت بعد ان شاهد فيلم «العنصر الخامس» وانتقد مخرجه لوك بيسون قائلا ان كل الحيل التكنولوجية في الفيلم فشلت فشلا ذريعا، ملمحا لا مصرحا، الى نجاح الحيل ذاتها في فيلم «سرعة» الاول الذي حقق له نجومية هائلة، والمعنى في بطن كيانو.. عفوا الشاعر.

■ روبرت دي نيرو، النجم الهوليوودي (54 عاما) فوجئ بحصار مئات من رجال الشرطة يحاصرون مقر اقامته المؤقت في بوسطن بالولايات المتحدة، حيث يصور المشاهد الخارجية لفيلم جديد. لم يجد روبرت احدا يستعين به (كيف يتصل بالشرطة وهي تحاصره)، فاتصل بالمخرج الذي طمأنه ان كل هؤلاء جاءوا تلبية لاعلان نشر في الصحافة المحلية، يطلب فيه المخرج عددا كبيرا من رجال الشرطة للعمل كـ«كومبارس» في الفيلم.

■ دافيد كروننبرغ مخرج فيلم تصادم Crash الذي اثار جدلا بموضوعه الذي ادى الى منع عرضه في بعض احياء لندن ومدن بريطانية اخرى، يستعد لاخراج فيلم جديد تلعب فيه السيارات دورا رئيسيا. الفيلم يدور حول «انزو فيراري» صاحب مصنع السيارات الفاخرة التي تحمل اسمه، ويركز على الحادث الذي اودى بحياة بطل سباق الجائزة الكبرى ولفاغانغ فون تريس، واثني عشر متفرجا عام 1961 محامو عائلة فيراري تدخلوا لمنع شركة غولدكرست من انتاج الفيلم الذي رشح لبطولته دي نيرو وميل غيبسون المخرج لم ييأس بعد، وقد احزنه نقد ابطال سابقين لسباق السيارات لموضوع الفيلم، وخاصة انه من هواة سباق السيارات وجمعها. اسم الفيلم المقترح «سيارات حمراء».

هاريسون فورد اعترف لمجلة امريكية انه تحايل على ادارة التجنيد والاستدعاء في القوات المسلحة الامريكية لكي يتهرب من تجنيده اثناء حرب فيتنام. هاريسون قال للمجلة انه قدم «اطروحته» التي استفاد خلالها من دراسته للفلسفة بالجامعة، الى الادارة واقنعهم بواسطتها من عدالة موقفه وانه يعارض حرب فيتنام على اساس اخلاقي ويوازع من ضميره اليقظ واضاف ان الادارة اقتنعت، ولم تحاول استدعاءه ثانية ابدا.

■ فيزكريفن، مخرج فيلم صرخة Scream يستعد لاخراج الجزء الثاني، واختار لبطولته نيف كامبل، وكورتني كوكس (المغنية التي تحولت الى ممثلة وحصلت على جائزة اوسكار عن دورها في فيلم «الشعب ضد لاري فلينت») كريفن هو المخرج الذي ابتكر سلسلة افلام الرعب «كابوس شارع الم» هذا في الوقت الذي تم تأجيل عرض «صرخة» في اليابان بسبب الهلع الذي سيطر على الرأي العام بعد اكتشاف جثة صبي في الحادية عشرة وفي فمه ورقة كتب عليها «هل تستطيع الامساك بي». ووعد بقتل مزيد من الضحايا. الشرطة اليابانية تعتقد ان الجريمة من ارتكاب سفاح يعتقد انه وراء مقتل فتاتين في المنطقة ذاتها. الفيلم «صرخة» يتضمن عدة مشاهد قتل لمراهقين ومراهقات. من قال ان العنف على الشاشة لا يستولد عنفا مماثلا في الواقع؟

■ ارنولد شوارزنيغر يستعد لاحياء مهرجان اللياقة البدنية السنوي العاشر في اذار (مارس) القادم في مدينة كولومبس ولاية اوهايو، المدينة التي تشتهر باكبر عدد من المترهلين بدنيا في ولايات وسط غرب أمريكا. «ارني» بطل سابق في كمال الاجسام سينضم الى ابطال الرياضة العالميين الحاليين في اطار مسابقة، كما سيلقي محاضرات ضمن حلقة بحث تقام لرفاقه من ذوي العضلات او على الاقل من يتمتعون ببقية عقل من بينهم.. حضور المهرجان مفتوح للجمهور مقابل 300 دولار للفرد، في مقابل صورة مع ارني.

ولا زلنا نتحدث عن ارني الذي يشارك حاليا في بطولة فيلم «باتمان وروبن» في دور «فريز» ويظهر في بدلة مصفحة تكلف صنعها 2 مليون دولار، وشارك في صنعها 30 شخصا (خياط وخياطة؟) من ورشة يديرها الانكليزي «بتري انجليش» في كورنويل. وهو متخصص في صنع ملابس النجوم من هذا النوع، ومن اعماله السابقة ملابس لافلام 451 فهرنهيت، د. زيفاغو، غرباء، اكسكاليبار (عن قصة الملك ارثر) و«ساكن الاعالي».

شوارزنيغر

كتاب شعري جديد للشاعرة اللبنانية:

عناية جابر: الامور البسيطة.. ليست كذلك!

بيروت ـ من جورج جحا

عنوان المجموعة الشعرية الاخيرة لعناية جابر «امور بسيطة» قد يذكر في التداعيات العديدة التي يثيرها بالمثل الانجليزي القائل «الاشياء الصغيرة تعني الكثير».

والمجموعة من حيث بناء اجوائها الفنية واسلوب تعبيرها قد تذكر ايضا بالمبدأ الفني الذي اسماه العرب «الجهد لاخفاء الجهد» اذ ان كثيرا من قصائدها يبدو تدجينا فنيا مؤثرا لمشاعر ليس الهدوء سمة من سماتها الاساسية.

والمجموعة التي صدرت عن «دار النهار للنشر» وضمت 56 قصيدة من نوع قصيدة النثر هي مثل نتاج عناية السابق لا تذكر بشعراء غيرها فلها جو مميز وصوت خاص لا يخلط القارئ بينه وبين الاخرين.

وعناية جابر شاعرة وناقدة وصحافية في جريدة «السفير» البيروتية.

وهي الى ذلك كله مغنية ذات صوت واداء متميزين كتميز صوتها الشعري.

من سمات القصائد قدرة على تصوير ما قد يكون عاصفا وحادا في اثره في النفس بما يشبه الوقوف امام عالم بعد ان اكتسحته عاصفة اعقبها سكون عميق.

في قصيدة «هدوء» قد يشكل تعبير «صفاء الخسارة» مفتاحا موحيا لعالمها. اذ برعت عناية في خلق مشاهد الافول بهدوء عميق استطاعت فيه ان تغلف بغلالة رقيقة تلك الغصة في الحلق التي ترافق حالات كهذه.

انه هدوء عميق و«جارح» في ما اكتسبه من مظهر مصطنع يبدو مزيجا من الحياد واللامبالاة واليأس. وهنا كما في قصائد اخرى ما يشبه تمرسا برعاية جرح قديم الى ان اصبح مظهره اثرا لا يوجع.. اهو النسيان ام التناسي ام صقل الاحزان والتعود عليها.

تقول الشاعرة.. «انت مثلي «فراغ عاقل «حصة الهدوء في امانته «ركلة خفيفة في الزاوية «مثلي تتحسس جرحك في صفاء الخسارة «اه ترفق بيديك «بالورود المتسلق الى الدم «بالوساوس الكريمة في الصدر «صباح الخير لجسارتك «لقطارك المغادر «المتمرغ على القضبان التي لا ترجع».

في «نشيد» تبرز عند عناية صور النهايات المحزنة وقدرة على رسم الحالة الانسانية من خلال الاشياء سواء اكانت موجودة في عالمها خارج النفس ام عبر تداخل هذا العالم مع عالم النفس.

تقول. «اما الانتظار «فليس لاستكين «بل افاتح الصمت بثقله «واعصاك «حتى لا اصل «ولا تصل «حتى لا احدنا يصل «بل يبقى على نشيده «ذي الاعمدة الذهبية والعظام الحزينة «نشيد الغرف «والقطن الراعش».

ويبرز ما يشبه ذلك في قصيدة «وحدة» ففيها رسم الحالة الانسانية متجسدة في الاشياء المحيطة بنا. والصورة تجمع بين الحسي والمعنوي في شيء من الرمز حينا وجو اقرب الى السوريالي حينا اخر.

تقول «الشمس الشديدة «مالكة شكل المتعة «قبة خارجة من رحابة الكون «تكابد الخوف والصمم الخفيف «كمن تحت رحمة اهانة من هذا الدوام «من عذاب كامل العذوبة «يتموج رقيقا «مستعيدا هواءه «عمله البطيء على الاشكال البخيلة الطرية كالوهم «الفاقدة اليقين «شمس الوحدة النيئة».

في «خيالات» شفافية شديدة الحدة في سبر عالم النفس وفي ما ينتج عن ذلك من انكشاف الستر التي تختبئ خلفها رقة سريعة العطب. وفي القصيدة رسم لحدود غير مرئية تفصل بين المشاعر الانسانية المتناقضة او المتكاملة في تناقضها.

تقول. «تلاحقني الخيالات «واللهاث للتنر «والتكدر الطفيف من فرط الغبطة «هذه الواحدة صباحا «وقت غريب على انفي «ولست اتعرفه «وبي نزوع الى البيت «فلست احب ان اري «مسافرة الرقة «ورطبة في الغرف البعيدة».

وفي قصيدة «تأنيب» ما يمكن وصفه بتعبير ينطوي على تناقض وهو ««خلق البسيط من المركب»» وفيها تجسيد احيائي للمشاعر وربط تصويري للفكرة المجردة وهي هنا «النفي»» و««النيل»» بخلجات النفس وذلك في عملية مجازات متشابكة لكن كل ذلك يقول شيئا بسيطا بساطة البوح.

تقول الشاعرة.. «كان على فؤادي «ان يعرف النفي «مهرولا باقدام كثيرة «تخب في نبلها».

في قصيدة «من كثرة ما احبه موسيقى هادئة.. ضربات قصيرة خفيفة متتابعة لكنها لا تضج.

من ذلك قولها.. «ما تراه مني «شرود نهاري «ويشبه ايضا «مرضا خفيفا «يبرئه الكلام».

قصيدة «تعب» فيها رهافة في نقل الحالة النفسية متداخلة مع الحالة الجسدية ليتحول القول الى ما هو ابعد من التعيين عمقا ونوعا ونظرة الى الحياة..

«هذا مجرد مساء صغير «سانام «فانا تعبة للغاية «وساترك القمر مضاء لسهر اخره تلك كل شيء».

فعاليات مهرجان الاغنية السورية الرابع

دمشق ـ «القدس العربي»:

مهرجان الاغنية السورية والذي تستضيفه مدينة حلب سيبدأ فعالياته في اواخر تشرين الاول القادم.

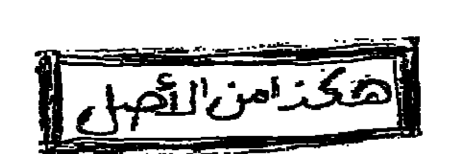
وقد تقرر في هذا المهرجان جائزة (الاورنيتا) لافضل كلمات وافضل لحن وافضل توزيع. وافضل صوت نساء وافضل صوت رجال وافضل اداء نساء وافضل اداء رجال.

وتتألف الجائزة من شهادة وهدية مالية.

كما يخصص للمهرجان جائزة الاورنيتا الذهبية للبنود التالية:

1 ـ افضل اغنية حديثة رجال
2 ـ افضل اغنية حديثة نساء
3 ـ افضل اغنية شعبية نساء
4 ـ افضل اغنية شعبية رجال
5 ـ افضل اغنية طرب نساء
6 ـ افضل اغنية طرب رجال.

كما اوضحت ادارة المهرجان ان بعض بنود الجائزة (6،5،4) لا تقبل المشاركة الا ممن هم دون من الثلاثين، ولكل مشارك الحق في الاختيار بين المشاركة داخل المسابقة او خارجها. وسوف تشكل لجنة تحكيم من اصحاب الخبرة والاختصاص في مجال الموسيقى والغناء، اضافة الى اعضاء من الجمهور ممن هم على مستوى كاف من الثقافة والتذوق الفني، ويحق للجنة العليا للمهرجان استحداث جوائز اضافية اذا دعت الحاجة.



اولى فعاليات مهرجان جرش:

ليلة غناء اردنية لاربعة مطربين

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدأ يوم الاربعاء المقبل في الـ(23) من تموز (يوليو) الحالي اولى فعاليات مهرجان جرش السادس عشر للثقافة والفنون على المسرح الجنوبي بتقديم ليلة غناء اردنية تحت عنوان «اضواء المعرفة» ويشارك فيها المطربون: ناصر ارشيد ونهاوند ومصطفى وسهير شعشاعة.

المطرب ناصر ارشيد

ويقدم ارشيد اغنية «غصن البان» من كلمات الكاتب العراقي كاظم السعدي، واللحن كريم هيثم واغنية «غزلتي» من كلمات عارف اللافي والحان علي شلالتي اضافة لاغنية «كيف اغني» الفائزة بالجائزة الاولى في مهرجان الاغنية العربية الخامس الذي اقيم في البحرين اواخر العام الماضي.

وحول مشاركته في ليلة الافتتاح لمهرجان جرش انتقد ارشيد: «قصر الفترة الزمنية الممنوحة للفنانين الاردنيين والتي لا تزيد عن (30) دقيقة. وقال في حوار لـ«القدس العربي»: «ستكون ليلة مزدحمة، لن تمنح الفنان القدرة على تقديم نفسه للجمهور»، وتساءل: «لماذا نشارك في المهرجانات العربية لليلة كاملة ونحرم في جرش من هذا الحق».

واعتبر تقديم المطرب الاردني للجمهور بفترة زمنية قصيرة وبحضور محطات فضائية عربية وعالمية: «يحرمه فرصة الانتشار خارج الوطن» وقال: «طيت مهرجان جرش يلمع الفنان الاردني كما لمع الفنانين المشاركين في الدورات السابقة» وفيما يخص اجور المطربين عن ليلة الافتتاح قال ارشيد: «سيوزع الريع بين الادارة والفنان وسيتقاضى الفنانون العرب اجورهم وفق عقود تكفل حقهم المادي».

الثنائي سهير ومصطفى شعشاعة

ويقدم الثنائي سهير ومصطفى شعشاعة اغنية «وين اهلنا» من كلمات جيوري النجارة والحان عباس جميل» وهي الاغنية الفائزة بجائزة افضل ثنائي في مهرجان الاغنية العربية بالامارات في اواخر العام الماضي. وتنفرد سهير عودة بتقديم اغنية «اخر رسالة» من كلمات كريم العراقي والحان جعفر الخفاجي، واغنية «الرد بدموعي» من كلمات ابراهيم رضوان والحان خالد البثري.

في حين يقدم مصطفى شعشاعة اغنيتي «محلى السهر، وعهد الغرام» من كلمات ناصر شمعون والحان امين تيسير واغنية «متسيناش» من كلمات غانم جاد الكريم والحان اشرف مكاوي واغنية «لا تلوموني» من كلمات والحان عنان محمد.

وقال الثنائي عودة وشعشاعة لـ«القدس العربي»: «ان المشاركة في جرش تحمل طابعا يتصف بالرهبة لما للمهرجان من اهمية دولية» ونوها الى تجربتهما الناجحة في دورة جرش «95» اذ حظيت باهتمام وسائل الاعلام العربية المقروءة والمرئية. وعلقا على مشاركتهما في ليلة الافتتاح بقولهما: «نأمل ان تكون المدة الزمنية اكثر في المرات القادمة».

المطربة نهاوند

وتقدم الفنانة الاردنية نهاوند اغنية «افرح معي» من كلمات حسن النعيمي والحان سمير بغدادي واغنية «يا حمد» من كلمات ابراهيم الزعبي والحان سمير بغدادي واغنية «بليلة قمرة» من كلمات زكية البوريني والحان اميل حداد، واغنيات «بهواك القلب والعرس الاردني، وديرتنا» وهي من الفلكلور الاردني ومن اعداد وتوزيع محمد وهيب.

ودعت نهاوند في حديث لـ«القدس العربي» «لان تكون مساحة المشاركة مقسمة بالتساوي بين الفنان الاردني والعربي بدلا من تقديم المطربين الاثنين في ليلة واحدة».

ووجهت نهاوند انتقادا لمطربي اغاني «الموضة الهابطة» على حد تعبيرها واعتبرتها «متدنية المستوى شكلا ومضمونا» وقالت: «لا تزال الاغنيات التراث الكلاسيكية تنال استحسان الجماهير العربية لانها عذبة اللحن والكلمات وتعكس صورة الواقع العربي وقضاياه»، وعزت ذلك الى ان «شعراء الاغنية القدامى كانوا على درجة رفيعة من الثقافة الفنية والحس المرهف»، واضافت: «الان يرتد المستمعون العرب الى الاصالة بالاستماع الى الاغنية التراثية».

ويذكر ان نهاوند تستعد حاليا لتصوير فيلم تلفزيوني غنائي ذي طابع بدوي يهدف الى توسيع قاعدة الاغنية الاردنية بواسطة الدراما، والفيلم من كتابة وانتاج واخراج حسن ابو حسنة.

نهاوند



مصطفى شعشاعة

الفنانة الانكليزية كاتي مورسو:

أحلم بتأسيس متحف للدمى المصغرة

باريس ـ «القدس العربي»:

كاتي مورسو، الفنانة الانكليزية شقت طريقها في عالم الفن عن طريق تخليد النجوم المشهورين عبر التماثيل المصغرة. وكاتي أم لثلاثة أطفال. تلك يعني أن هذه الفنانة لم تعد تلك الطفلة التي تلاعب دمية الدمى المصغرة. ففي غضون أقل من عشرين عاما، تمكنت الفنانة الانكليزية، التي تقيم في فرنسا، أن تجمع أكبر عدد من الدمى المصغرة، يصل عددها الى 400 شخصية، وهذه الدمى مصنوعة إما من البورسلين أو السلوليد المادة التي تصنع منها الأفلام الخام السينمائية، ويصل ارتفاع هذه الدمى 30 سنتيمترا، وغالبية هذه الشخصيات تمثل الوسط السينمائي والموسيقي، ابتداء من شارلي شابلن الى أبطال المسلسل الأمريكي (بيفرلي هيلز)، مرورا بكلارك غيبل، ليزا تايلور، سلفيستر ستالون. وفي العام الماضي باعت الفنانة كاتي مجموعة من هذه الدمى بسعر 90 الف فرنك فرنسي! وهذا لا يمثل بالنسبة للبعض سوى ثمن سيارة جميلة ولكن هذه الدمى المصغرة عزيزة في نظر الفنانة كاتي ولا تقدر بثمن. وتصرح هذه الفنانة أنها قادرة على الذهاب الى أبعد الحدود من أجل توسيع مجموعتها من هذه الدمى المصغرة. وتقول الفنانة: «إنني اشترى بعض القطع المزدوجة أبيع نسخة منها لكي أمول بثمنها شخصيات أخرى تهمني».

والفنانة كاتي كانت تعمل في تدريس اللغة الانكليزية لكنها تركت طلبتها ذات يوم لكي تكرس نفسها من أجل هذه الهواية. وقد كتبت كاتي عددا من دلائل الكتب في استخدام المجاميع الفنية. وتؤكد الدمى المصغرة مرت بمراحل عديدة أولها انطلقت في سنوات العشرينات ـ الثلاثينات حيث تم صنع الدمى المصغرة للنجوم وهي مخصصة للأطفال. والمرحلة الثانية تبدأ في سنوات الخمسينات الستينات، التي شهدت ولادة الدمى التي تجسد أبطال المسلسلات التلفزيونية. وفي النهاية انطلقت ظاهرة مجاميع الدمى المصغرة في الثمانيات حيث تم طرحها في السوق التجارية.

وهواة جمع الدمى المصغرة يتكاثرون في العالم وخصوصا في الولايات المتحدة وهم يحلمون بأن تفتح لمجاميعهم متاحف خاصة وقد عرضت كاتي مورو مجاميعها من الدمى المصغرة مؤخرا في باريس وهي تحلم بافتتاح متحف للدمى المصغرة.



دمية مارلين مونرو



الفنانة كاتي مورسو



الممثل المصري هاني سلامة:

فيلم «المصير» غيّر حياتي

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

هناك بشر يسعون طوال حياتهم ولا يحققون الا جزءا بسيطا من احلامهم وهناك اخرون تتحقق احلامهم دفعة واحدة. انه الحظ.

الممثل هاني سلامة الذي اخذ النجومية من مهرجان «كان» ينتمي الى النوع الثاني. فأول عمل سينمائي لسلامة كان امام كاميرا العبقري يوسف شاهين. ويزيده القدر الكثير فيختار الفيلم في المسابقة الرسمية للمهرجان. واما اداء الشاب هاني سلامة فلم يتدخل فيه الحظ. لانه اجاد.. ويفوق.. مما دفع كل النقاد والسينمائيين الذين شاهدوا الفيلم الى الاشادة به والثناء على اختيار يوسف شاهين الجيد الذي قام بتشكيل هذا الشاب فنيا.

دخل سلامة المجال السينمائي صدفة، وعنها يقول:

■ تم ترشيحي للعمل في فيلم «حرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف ولكن لظروف ارتباطي بالسفر للخارج لاستكمال دراستي الثانوية لم اتمكن من المشاركة في هذا الفيلم وبعد عودتي والتحاقي بالاكاديمية الحديثة في المعادي، فوجئت بالاستاذ خالد يوسف المساعد الايمن ليوسف شاهين يتصل بي ويطلب مني الحضور الى مكتب الاستاذ يوسف شاهين، وقال لي اننا رشحناك لبطولة فيلم ليوسف شاهين، وقرأت السيناريو واعطاني عددا من المشاهد وبدأت البروفات والتدريبات ومن هنا كانت البداية.

■ هل اصابك القلق والخوف خصوصا انك تقف للمرة الاولى في حياتك امام الكاميرا.. وبالتحديد كاميرا يوسف شاهين؟

■ لا.. انا كنت مطمئنا لانني اعلم انني مع الاستاذ يوسف شاهين الذي يعد المخرج الوحيد الذي يسمح لنفسه ان يعمل «حاجة» اي كلام، وهو ايضا حريص على الفنان حرصه على نفسه.

■ كيف كانت علاقة يوسف شاهين بفريق العمل؟

■ هو لا يفرق بين العاملين معه ويحب الوجوه الجديدة ويعاملهم معاملة الاب لابنائه.

■ هل يمكن ان تحكي لنا جزءا من المشاعر التي احسست بها عندما قرأت السيناريو؟

■ سعادة بالغة بالاضافة الى انني احسست ان شخصية عبد الله التي اؤديها في الفيلم هي «اناء هاني» والدور الذي رشحني له الاستاذ يوسف شاهين هو الافضل.

■ هل كان المخرج شاهين يوجهك؟

■ نعم.. هو كان يحبني ويساعدني جدا.

■ من المؤكد انك لن تستطيع ان تنسى اول مشهد ـ في عمرك ـ في فيلم «المصير»؟

■ اول مشهد لي للمرة الاولى كان من غير كلام وذلك لكي اتعود على الكاميرا وزواياها، وكان مشهد قتل محمد منير ويؤدي دور المطرب مروان الذي يغتاله الارهابيون، هذا المشهد لن انساه ابدا لانه الاول امام الكاميرا في كل حياتي وادخل السعادة الى نفسي، ان جميع ابطال الفيلم قدموا التهنئة عقب اداء المشهد وتمنوا لي النجاح.

■ ما الذي يمكن ان تقوله عن المخرج يوسف شاهين؟

■ عبقري ومن الشخصيات العظيمة جدا.. الاستاذ يوسف شاهين حببني التمثيل، واخرج مني اشياء كثيرة انا مدين له بالفضل واتمنى ان اعمل معه في كل اعماله القادمة.. يوسف شاهين اخرج (الممثل في).

■ ماذا بعد «المصير»؟

■ الحمد لله انني شاركت في هذا الفيلم الذي اتاح لي من الفرص ما لم اكن احلم به. وانا في حالة انبهار وعدم تصديق لما يحدث معقول انا في «كان» ومع يوسف شاهين؟

■ كيف تصف صدفة «المصير»؟

■ هي اجمل صدفة في حياتي واهم صدفة وغيرت حياتي كثيرا ونقلتني لمرحلة جديدة وهذا وضع على عاتقي مسؤولية كبيرة وضرورة الدراسة والقراءة.

■ ماذا عن طبيعة دراستك؟

■ ادرس علوم الكومبيوتر في الاكاديمية الحديثة بالمعادي وتخصصي دراسة الغرافيك لان فيه ابداع.

■ من مثلك الاعلى من الممثلين؟

■ احمد زكي ونور الشريف.

يوسف شاهين: الدولة تحارب السينما المصرية

■ الاسكندرية ـ رويتر يرى المخرج السينمائي البارز يوسف شاهين ان تعبير «ازمة» لا يصف حال السينما في مصر وان التعبير الادق هو «حرب» تشنها الدولة على السينما.

والهبت اراء شاهين حفل تكريم نظمته جماعات فنية وادبية سكندرية في اتيليه المدينه يوم الثلاثاء الماضي احتفالا بحصول المخرج المصري على احدي جوائز مهرجان كان الدولي هذا العام.

وفي شرحه لرأيه ذكر انه طلب 400 الف جنيه (117,6 الف دولار تقريبا) مقابل عرض فيلمه الاخير (المصير) في التلفزيون المصري لكن التلفزيون عرض عليه 11 الف جنيه (3235 دولار تقريبا).

وهو يرى ان وراء «الحرب» التي يتحدث عنها «ناس فاكرين علشان التلفزيون يزدهر ويمشي حاله لابد من قتل صناعة السينما ومع هذا اقول ان السينمائيين سيكسبون الحرب».

وتطرق شاهين الى السياسة مهاجما «عمليات السلام المزعومة مع المتطرفين القتلة من اليهود» والولايات المتحدة التي قررت نقل سفارتها الى القدس. وخلص من ذلك الى ان «امريكا تقف ضدنا حتى في السينما». وقال ان الولايات المتحدة لا تعرض فيلما عربيا واحدا في حين ان فرنسا تعرض الكثير من الافلام العربية وتستعين في بعض الاعمال بمخرجين من تونس ولبنان والسودان وتقريبا من جميع الدول العربية. يوسف شاهين من مواليد 1926 واخرج 37 فيلما بين تسجيلي وروائي اخرها فيلم هو (المصير) الذي شارك به في مهرجان كان هذا العام.

«ليلة غيفارا» على المسرح المصري من جديد

■ القاهرة (اف ب) ـ الصدفة وحدها هي التي جمعت بين عرض مسرحية «ليلة غيفارا» المأخوذة عن «ليلة مصرع غيفارا العظيم» التي كتبها المسرحي المصري الراحل خليل رومان قبل ثلاثين عاما وبين العثور على جثة الثائر الارجنتيني واعادتها الى كوبا بعد مقتله بثلاثة عقود.

اهمية النص دفعت بالمخرج الشاب عاصم نجاتي الى جعله اول عمل له. وقد بدأ العرض مطلع هذا الاسبوع في القاهرة، ربما في محاولة لاستعادة اجواء النجاح الجماهيري الكبير الذي احاط بالعرض الاول لهذه المسرحية قبل 29 عاما.

وتقدم المسرحية توصيفا للعلاقة بين القوى المسيطرة على العالم وبين دول العالم الثالث الضعيفة التي يتم سحقها لصالح الاولى.

ويتناول المخرج المسرحية التي تدور بين اربعة شخوص رئيسية هي «الجليس» (الامبريالية) و«البغل» (البرجوازية الطفيلية العقيمة في العالم الثالث)، و«المرأة» (دول العالم الثالث) و«الفتى» (غيفارا)، في اربعة مستويات: الاول الحانة التي يبدأ منها الراوي ـ الساقي (رمز التجربة التاريخية) برواية القصة، وينطلق منها الحوار بين «الجليس» و«البغل»، والثاني في قاعة المشاهدين حيث تنفتح اطر الوعي بالنسبة لمختلف عناصر العمل، والثالث في مقدمة المسرح حيث تدور الصراعات الاكثر سخونة: الثورات والقمع، والرابع القائم في الجزء الاخير والاعلى للخشبة حيث يتم تقديم لحظات الذروة: القبض على المرأة ومصرع الفتى.

ويعتمد المخرج على الاضاءة لملء كتلة الفراغ المسرحي بمستوياته الاربعة، في حين تشارك فرقة الرقص التعبيري في تقديم ادوار الشعب والثوار والجنود.

يشارك في المسرحية خليل مرسي في دور الجليس، وخالد العيسوي في دور الفتى ومنال زكي في دور المرأة، ومحمد رضوان في دور البغل وحسام الشربيني في دور الراوي.

وكانت المسرحية قدمت في العام 1968 على المسرح القومي واخرجها حينذاك الراحل كرم مطاوع ولعب فيها دور الجليس، في حين لعب محمود ياسين دور الفتى الذي اطلقه الى عالم النجومية، ولعب عبد الرحمن ابو زهرة دور البغل وتوفيق الذقن دور الراوي وسناء جميل دور المرأة.

مؤتمر دولي في مصر عن الامام محمد عبده

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

في الفترة من 12 ـ 14 من الشهر الحالي تموز (يوليو) أقام المجلس الاعلى للثقافة التابع لوزارة الثقافة مؤتمرا دوليا بمناسبة الذكرى الثانية والتسعين لوفاة الامام محمد عبده (1849 ـ 1905) شارك فيه مجموعة من المفكرين المصريين والعرب.

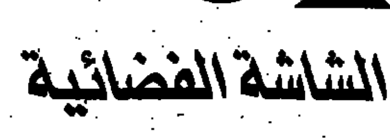
منهم الدكتور عبد المجيد بن حمودة من تونس ومحمد وقيدي وكمال عبد اللطيف وسالم يفوت من المغرب والدكتور احمد الربعي من الكويت ومن مصر الدكتور احمد ابو زيد وزينب الخضيري وزينب عفيفي.

وصرح الدكتور عاطف العراقي مقرر المؤتمر «للقدس العربي» بان عدد المشاركين زاد عن اربعين مشاركا في المؤتمر الذي دارت محاوره حول فتاوى الشيخ محمد عبده ـ العلم والمدنية ـ العلم والدين ـ العقل والايمان ـ الامام محمد عبده وعلم الكلام.

هذا وسيعيد المجلس طبع عدد من الكتب للامام محمد عبده منها تفسير سورة الفاتحة وسورة العصر ورسالة التوحيد وكتب للعقاد والدكتور عثمان امين والشيخ مصطفى عبد الرازق عن الامام الراحل. بالاضافة لطبعة جديدة من الكتاب التذكاري الذي سبق للمجلس اصداره من قبل.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة



الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 0,45 الاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,35 الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار للسائلية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/انكيله لكن اغنياء، رشدي اباظة وعادل امام، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 برنامج بوب فيديو، 22,15 برنامج ما وراء الاحداث/اعادة، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 قراءات ـ اعادة، 23,55 الكرة حول العالم/اعادة، 1,15 القرآن الكريم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,45 الفيلم الغربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، البيئة وحماية البيئة، 12,45 اعادة قناة 21، 14,20 خطبة الجمعة، 14,50 المنبر الديني، 15,20 سلسلة: نهج الاغاني، 16,05 ثقافي: فنون مغاربية، 16,35 صور متحركة: ابطال السباق، 17,00 صور متحركة: بيف وهركول، 17,00 صور متحركة: زورو، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب، 22,00 منوعة صيف والعاب، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم سيدة الاقمار السوداء (ناهد شريف وحسين فهمي)، 2,00 فيلم الخادم (فريد شوقي وسهير رمزي)، 4,00 فيلم نهاية حب (صباح وشكري سرحان)، 6,00 فيلم شارع البهلوان (كاميليا وكمال الشناوي)، 8,00 فيلم السجينتان (الهام شاهين وسماح انور)، 10,00 فيلم قضية عم احمد (فريد شوقي ومعالي زايد)، 12,00 فيلم الحركة جبروت امرأة (نادية الجندي وفاروق الفيشاوي)، 14,00 الفيلم الكوميدي صح النوم (دريد لحام ونهاد قلعي)، 16,00 فيلم حتى اخر العمر (نجوى ابراهيم ومحمود عبد العزيز)، 17,30 الافلام 10، 18,00 فيلم صراع الزوجات (دلال عبد العزيز ونهلة سلامة)، 20,00 فيلم زوجتي والذئب (رغدة وكمال الشناوي)، 22,00 فيلم المعوب (محمود ياسين وهشام سليم).

اوربت ـ القناة الثانية

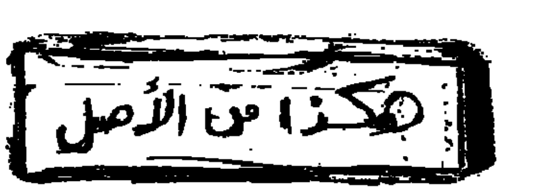
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 منوعات غنائية، 20,30 برنامج كتاب، 21,30 برنامج اضواء ـ مسرحية مصرية بعنوان الخوافين، 00.15 حفلة غنائية ـ أم كلثوم (بعيد عنك)، 1,45 برنامج مسابقات ـ كيسة زر، 2,45 مسلسل سوري ـ حكايات، 3,45 القرآن الكريم، 4,15 الختام.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,35 مفيج في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.



دورة الالعاب العربية في بيروت
رجال قطر وسيدات المغرب في المراكز الأولى لالعاب القوى

بيروت ـ من محمد حمادة:

احرز رجال قطر وسيدات المغرب المركز الاول في مسابقات العاب القوى ضمن الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان وقد راوحت المستويات فيها بين الجيد والوسط والمتواضع.

ووزعت ميداليات الرجال (22 مسابقة) على قطر (8 ذهبيات و4 فضيات وبرونزيتان) والمغرب (3 و3 و2) والسعودية (3 و4 و1) والجزائر (2 و4 و1) ومصر (1 و3 و3) وتونس (ذهبيتان وفضية) وعمان (1 و1 و1) وسورية (ذهبية وبرونزيتان) والاردن (ذهبية واحدة) والكويت (فضية و7 برونزيات) والسودان (فضية وبرونزيتان) ولبنان (برونزية واحدة).

ووزعت ميداليات السيدات (19 مسابقة) على المغرب (9 ذهبيات و8 فضيات و4 برونزيات) والجزائر (6 و5 و4) ومصر (2 و3 و3) ولبنان (1 و1 و3) والاردن (1 و1 و2) وتونس (صفر و1 و5).

وفي المجموع العام حل المغرب في المركز الاول مع انه شارك بوجوه شابة (12 ذهبية) مقابل 8 لكل من قطر والجزائر و3 لمصر و للاردن ولتونس وواحدة للبنان.

وعلى الصعيد الفردي فان الجزائرية بايا رحولي حصلت على 4 ذهبيات وفضية واحدة والمغربية نانيا زطواني على 4 ذهبيات منها اثنتان في سباقي البدل. وحصلت رحولي على القابها في الـ100 م مع رقم جديد لبلادها مقداره 11,98 م و100م حواجز والوثب الطويل برقم ضعيف هو 6,08 م والوثبة الثلاثية برقم جيد جدا هو 13,51م من دون ان يعتمد رقما للعرب وافريقيا لان سرعة الريح لم تكن قانونية. وضمن الرقم لرحولي ان تشارك في بطولة العالم مطلع الشهر المقبل في اثينا.

وتاثر المستوى في مسابقات السيدات طبعا بغياب المغربية نزهة بدوان المرشحة لفضية الـ400 م حواجز في بطولة العالم بعد الامريكية كيم باتن. وكانت بدوان حصدت 7 ذهبيات في دورة سوريا عام 1992. كذلك تاثر بغياب السورية غادة شعاع بطلة العالم في المسابقة السباعية ودورة اتلانتا الاولمبية والتي تملك الارقام القياسية العربية في السباعية والوثب العالي والطويل، وبغياب الجزائرية حسيبة بولمرقة التي كان بمقدورها ان تفوز بذهبيتي 800 و1500م.

وبرزت في الدورة الاردنية ندى قعوار التي فازت بذهبية القرص واخفقت في انتزاع ذهبية الكرة الحديد، وهي ستشارك في بطولة العالم.

وخرجت الجزائرية نورية بن عيدة (ذهبية دورة باري للوسطية في سباق 1500م) من دون اي تحرز اي ذهبية في الفردي والتتابع، حيث شطبت نتيجتها في سباق 800 م وحلت ثانية بعد المغربية سميرة رئيف في سباق 1500م.

وحصلت مصر على ذهبية غير متوقعة في الكرة الحديد عن طريق وفاء بغدادي وبطلة السباعية شيرين خيري (4268 نقطة مقابل 6942 نقطة للسورية شعاع) في حين حصلت اللبنانية سعود الحارث على ذهبية الرمح مسجلة 40,22 م فقط (الرقم العربي للجزائرية سامية جمعة هو 62,16 م).

ولدى الرجال اثبت القطريون مرة جديدة انهم الافضل في المسافات القصيرة حيث فاز سعد مفتاح بسباق 100م مع رقم جديد للدورات هو 10,40 ث وابراهيم اسماعيل بذهبيتي 200 و400م ومبارك النوبي مبارك بذهبية 400م حواجز مع رقم عربي جديد مقداره 48,95 ث. وافلتت من محمد سليمان ذهبية 1500م وكانت من نصيب عز الدين صديقي احد افراد مجيش المسافات المتوسطة والطويلة المغربي، وانتهز القطري احمد ابراهيم غياب المغاربة المعروفين في سباق 5000 م من امثال صلاح حسو واسماعيل الصغير ففاز بالذهبية على حساب السعودي عليان القحطاني الذي حل ثانيا ايضا في سباق 10 الاف متر خلف المغربي مصطفى باموح.

وافلتت من قطر ذهبية كانت في متناولها في سباق البدل 4 مرات مئة متر بعد خطأ غير مقصود طبعا من سعد مفتاح، ولولا ذلك لحطمت رقمها القياسي على صعيد الذهبيات (8 في دورة سورية).

واستفادت عمان من تعثر سعد مفتاح فاحرزت المركز الاول منتزعة اول ذهبية لها في تاريخ الدورات العربية.

واحتفظ القطري بلال سعد بذهبية الكرة والسعودي خالد الخالدي بذهبية القرص والسعودي سعد شداد بذهبية 3 الاف م موانع.

وبرز ايضا القطري احمد عبد الكريم الذي سجل رقما جديدا لبلاده في القفز بالزانة مقداره 5,22 م.

وحقق السوري فراس المحاميد مفاجأة في الرمح على حساب التونسي انيس الرياحي، والمصري شريف الحناوي مفاجأة في المطرقة على حساب الجزائري المخضرم حكيم تومي.

واعلى الارقام مستوى كان في الوثب الطويل حيث سجل المغربي يونس مدرك 8,11 م وهو رقم قياسي عربي جديد.

ويفترض ان يكون اللبنانيون تعلموا من اقامة مسابقات العاب القوى على ارضهم.

ومن الناحية الفنية يفترض ايضا ان تنهض اللعبة وان يوليها المسؤولون بعض العناية بفضل ذهبية سعود الحارث والرقم القياسي الجديد الذي حققه جان كلود رباط في الوثب العالي ومقداره 2,14 م.

وهنا النتائج:

100 م:
1- سعد مفتاح الكواري (قطر) 10,40 ث
2- سلطان الشيب (قطر) 10,43
3- حامد صادق (الكويت) 10,61

200 م:
1- ابراهيم اسماعيل (قطر) 20,95 ث
2- محمد الهوتي (عمان) 21,18
3- حمود الدلهمي (عمان) 21,18

400 م:
1- ابراهيم اسماعيل (قطر) 45,51 ث
2- سمير لوحلة (الجزائر) 46,25
3- فوزي الشعري (الكويت) 47,05

800 م:
1- جبير غرني (الجزائر) 1,46,84 د
2- محمد يعقوب (السودان) 1,46,95
3- محمود الخيرات (سورية) 1,49,17

1500 م:
1- عز الدين صديقي (المغرب) 3,36,95 د
2- محمد سليمان (قطر) 3,38,59
3- محمد يعقوب (السودان) 3,38,68

5000 م:
- احمد ابراهيم (قطر) 13,35,73 د
2- عليان القحطاني (السعودية) 13,41,11
3- سعيد البريوي (المغرب) 13,48,21

10 الاف متر:
1- مصطفى باموح (المغرب) 29,22,69 د
2- عليان القحطاني (السعودية) 29,26,89 د
3- لحسن بن يوسف (المغرب) 29,28,83 د

الماراتون:
1- الطاهر منصوري (تونس) 2,28,20 س
2- سليمان فولة (مصر) 2,30,46 س
3- احمد آدم (السودان) 2,35,36 س

تتابع 4 مرات 400 م:
1- الجزائر 3,05,59 د
2- قطر 3,07,22 د
3- الكويت 3,10,81 د

تتابع 4 مرات 100 م:
1- عمان 40,36 ث
2- الكويت 40,62
3- السعودية 41,81

110 م حواجز:
1- مبارك مبارك (قطر) 14,17 ث
2- محمد بو كرونة (المغرب) 14,41
3- زياد الخضر (الكويت) 14,41

400 م حواجز للرجال
1- مبارك سلطان النوبي (قطر) 48,95 ث
2- مصطفى اسداد (المغرب) 49,14
3- زيد ابو حامد (سورية) 49,68

3 الاف موانع:
1- سعد شداد الاسمري (السعودية) 8,21,40 د
2- علي الزين (المغرب) 8,25,51
3- عبد الرحمن دعاس (الجزائر) 8,28,69

القفز بالزانة:
1- احمد عبد الكريم (قطر) 5,22 م
2- سامح حسن فريد (مصر) 4,80
3- وليد زايد (قطر) 4,80

الوثب الطويل:
1- يونس مدرك (المغرب) 8,11 م
2- عبد الرحمن النوبي (قطر) 7,66 م
3- خالد بخيت (الكويت) 7,64 م.

بابة رحولي ذهبية جديدة للجزائر (رويتر)

مصر تواصل حصدها للذهب في مسابقة رفع الاثقال

■ بيروت ـ رويتر: انتزع الرباع المصري يسري شلالي ثلاث ميداليات ذهبية اضافها لرصيد بلاده في ثاني ايام مسابقة رفع الاثقال في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت.

وكانت مصر حصدت في هذه المسابقة خمس ميداليات ذهبية من اصل ستة بفضل الرباعين علي محمد حميد واحمد عثمان. ونجح شلالي في ان يخطف 117,5 كيلوغرام في مسابقة 64 كيلوغرام متقدما على الرباع اللبناني معروف طرحة صاحب الميدالية الفضية الذي خطف 115 كيلو غراما وعلى السوري محمد زهير المغربي الذي رفع 122,5 كيلوغرام وحل ثالثا.

وفي مسابقة النتر رفع شلالي 152,5 كيلوغرام وجاء في الصدارة وحل اللبناني طرحة ثانيا بعد نتره 150 كيلوغراما وحل السوري زهير المغربي ثالثا بنتره 135 كيلو غراما.

وفي المجموع سجل شلالي 270 كيلوغراما متقدما على اللبناني طرحة الذي جاء ثانيا برفعه 265 كيلوغراما وعلى السوري زهير المغربي الذي سجل 247,5 كيلوغرام وحل ثالثا.

وفي وزن 70 كيلوغراما خطف الجزائري عبد المنعم يحياوي الاضواء بفوزه بثلاث ميداليات ذهبية.

وتمكن يحياوي في مسابقة الخطف من رفع 137,5 كيلوغرام متقدما على المصري احمد سمير احمد الذي رفع 135 كيلوغراما وحل ثانيا وعلى الجزائري فؤاد بوزادة الذي رفع 127,5 كيلوغرام وجاء ثالثا.

وفي النتر رفع يحياوي 177,5 كيلوغرام متقدما على المصري احمد الذي رفع 172,5 كيلوغرام وحل ثانيا وعلى الجزائري بوزادة الذي رفع 165 كيلوغراما وحل ثالثا.

وفي المجموع رفع يحياوي 312,5 كيلوغرام وجاء في المركز الاول متقدما على المصري احمد الذي رفع 307,5 كيلوغرام وحل ثانيا وعلى الجزائري بوزادة الذي رفع 287,5 كيلوغرام وحل ثالثا.

ملاكمة: نتائج الدور ربع النهائي

وفي منافسات الدور ربع النهائي من مسابقة الملاكمة في الدورة العربية الثامنة في لبنان.

وفي وزن 51 كلغ، تأهل الى نصف النهائي المصري عيد فكري بفوزه على الكويتي نواف العنزي.

وفي وزن 57 كلغ، فاز الجزائري نور الدين محجوب على التونسي نوفل بن رابح، والمغربي هشام تفيل على الفلسطيني علي زكريا، والاردني خلدون عبد الحميد على السعودي مستور المولد، والسوري يوسف الحميد على اللبناني خضر يونس.

وفي وزن 71 كلغ، فاز المصري محمد هيكل على الفلسطيني حاتم النحاسي، والسوري عمر عكو على اللبناني اسامة غلاييني. وفي وزن فوق 91 كلغ، فاز السوري مهدي خاني على الكويتي عبد الله القلاف والسعودي محمد الروي على الاردني محمد عبد الرحمن، واللبناني علي منصور على المصري احمد عبد الرحمن.

وفازت مصر على الجزائر 3-1 (9-15 و15-7 و15-6 و17-15) ضمن مسابقة الكرة الطائرة للسيدات.

وفاز المغرب على لبنان 3-صفر (15-8 و15-3 و15-6).

سلة الرجال: فوز السعودية وسورية

وحققت السعودية فوزها الثاني في المجموعة الاولى من مسابقة كرة السلة للرجال بتغلبها على الاردن 88-59 (الشوط الاول 44-34).

وسبق للسعودية ان فازت على المغرب في المباراة الاولى الاثنين الماضي.

كذلك فازت سورية على ليبيا 86-67 (38-29). وهي المباراة الاولى للمنتخبين. وفاز الاردني فخر الدين غرب بالميدالية الذهبية في الوثب العالي للرجال. وتمكن غرب من القفز على ارتفاع 2,17 متر متقدما على الجزائري عبد الرحمن حماد الذي قفز 2,17 متر وحل ثانيا وعلى اللبناني جان كلود رباط الذي قفز 2,14 متر وحل ثالثا.

تعادل لبنان وعمان 1-1 في كرة القدم

وتعادل لبنان وعمان 1-1 في المباراة التي اقيمت على ملعب بيروت البلدي ضمن المجموعة الاولى من مسابقة كرة القدم. وسجل هاني الضابط (21) هدف عمان وعبد الفتاح شهاب (26) هدف لبنان.

في ما يلي لائحة الميداليات في نهاية منافسات اليوم الرابع

الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
1ـ الجزائر	14	12	11	37
2ـ مصر	13	12	9	34
3ـ المغرب	12	11	4	27
4ـ قطر	8	4	2	14
5ـ السعودية	3	5	4	12
6ـ الاردن	2	2	6	10
7ـ تونس	2	2	5	9
8ـ لبنان	1	6	4	11
9ـ الكويت	1	2	8	11
10ـ عمان	1	1	1	3
11ـ سورية	1	-	6	7
12ـ السودان	-	1	2	3

لقاء نيس الدولي لألعاب القوى
فوزان للقروج ومرسلي ونزهة بدوان ثانية

■ نيس (فرنسا) ـ اف ب: احرز العداء المغربي هشام القروج المركز الاول في سباق 1500 م ضمن لقاء نيس الفرنسي الدولي لالعاب القوى مسجلا 3,30,32 دقيقة مساء الاربعاء امام نحو 15 الف متفرج.

ولم يتمكن القروج بالتالي من تحطيم الرقم العالمي المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي ومقداره 37ر27ر3 د وسجله على المضمار ذاته.

وحل الجزائري نور الدين مرسلي اول ايضا في سباق الميل مسجلا 3,48,64 د، في حين حلت المغربية نزهة بدوان ثانية في سباق 400 م حواجز.

وكان الفوز من نصيب الكيني موزس كيبتانوي في سباق 3 الاف موانع.

وبات الروسي ماكسيم تاراسوف خامس لاعب يجتاز علو ستة امتار في القفز بالزانة وسبقه الى ذلك الاوكراني سيرغي بوبكا ومواطناه روديون غاتولين وايغور ترانديكوف والجنوب افريقي اوكيرت بريتس.

وفي فئة السيدات احرزت الجامايكية المخضرمة ميرلين اوتي المركز الاول في سباق 200م مسجلة رقما عاديا 22,47 ثانية.

وهنا النتائج: رجال

200م:
1- النرويجي غير موين 20,41 ث
2- الامريكي روشان غريفين 20,50
3- النيجيري شون اوغونكوفا 20,50

الميل:
1- الجزائري نور الدين مرسلي 3,48,64 دقائق
2- الكيني نوا نغيني 3,50,41
3- الفرنسي سعيد الشلبي 3,52,21
4- الجزائري رشيد كرامة 3,52,72

1000 م:
1- الكيني لابان روتش 2,14,43 د
2- الكيني بنسون كوتش 2,14,96
3- الهولندي ماركو كورز 2,15,05

110 م حواجز:
1- الكوبي انيير غارسيا 13,18 ث
2- البريطاني طوني جاريت 13,20
3- السلوفاكي ايغور كوفاتش 13,29

400 م حواجز:
1- الجنوب افريقي لويلين هربرت 48,17 ث
2- الزامبي صامويل ماتيتي 48,37
3- المجري دوزان كوفاتش 48,92

1500 م:
1- المغربي هشام القروج 3,30,32 د
2- الكيني جون كيبوين 3,30,44
3- الكيني وليام تانوي 3,31,62

3 الاف م:
1- الكيني موزس كيبتانوي 8,08,23 د
2- الكيني ايليود بارغتوني 8,08,85
3- الكيني برنارد بارماساي 9,08,02
5- المغربي هشام بوعويش 8,10,64
6- المغربي ابراهيم بولامي 8,10,84

بطولة العالم لألعاب القوى
غالفيون يقود المنتخب الفرنسي في غياب بيريك

■ باريس ـ اف ب: سيقود الفرنسي جان غالفيون بطل اولمبياد اتلانتا في مسابقة القفز بالزانة منتخب بلاده في بطولة العالم لالعاب القوى من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل في اثينا في غياب البطلة العالمية والاولمبية ماري جوزيه بيرك التي اعلنت انسحابها لانها ليست في الفورمة.

ويمثل فرنسا عداؤون كثيرون من اصل عربي خصوصا في المسافات المتوسطة والطويلة وهم نادر بوش وسعيد الشبيلي (1500م)، وعبد الله بحّار ومصطفى السعيد (5 الاف م)، ومحمد الازهر (10 الاف م)، بالاضافة الى قادر القلوش (الوثب الطويل).

الزمالك والمصري في مباراة مهمة بالدوري العام للكرة

■ القاهرة ـ رويتر: تقام ثماني مباريات مهمة في اطار الاسبوع 28 من الدوري المصري العام لكرة القدم اليوم الجمعة.

ويتصدر لقاءات الغد مباراة المصري مع الزمالك في بورسعيد حيث يسعى المصري للخروج من دائرة الهبوط بعد توقف رصيده عند 31 نقطة.

ويسعى الزمالك الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري للفوز لتجديد امله في الفوز ببطولة الدوري حال تعثر الاهلي الذي يتصدر قائمة الدوري برصيد 60 نقطة.

ويلعب الاهلي في القاهرة مع المريخ الذي تاكد هبوطه ويسعى الاهلي للفوز ليؤكد انه احق بالفوز بدرع الدوري للعام الرابع على التوالي.

وفي الاسماعيلية يلعب الاسماعيلي مع جمهورية شبين مباراة حساسة خاصة بالنسبة لفريق شبين الذي توقف رصيده عند 32 نقطة ويواجه خطر الهبوط.

وفي المنصورة يلعب اسوان مع المنصورة بينما يلعب في الاسكندرية الكروم ورصيده 29 نقطة مع المقاولون ورصيده 31 نقطة وكلاهما مهدد بالهبوط.

ويلتقي السويس مع القناة واتحاد عثمان مع الاتحاد السكندري والالومنيوم مع بلدية المحلة.







بطل العالم للملاكمة لوزن الريشة اليمني البريطاني الجنسية نسيم حامد ظهر في مؤتمر صحافي امس في لندن برفقة منافسه على اللقب الارجنتيني خوان كابايرا ويرى نسيم (الى اليسار) موجها قبضة التحدي لمنافسه (رويتر)

عودة فاشلة لاغاسي في دورة واشنطن للتنس
بيكر يبدي استعداده للعب في بطولة كأس ديفيز

■ واشنطن ـ اف ب: خرج الامريكي اندريه اغاسي المصنف ثالثا من المرحلة الثانية لدورة واشنطن الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 875 الف دولار لخسارته امام مواطنه دوغ فلاش 2/6 و6/4 و6/4.

وكان اغاسي المصنف اول سابقا في العالم والمصنف في المركز 31 حاليا يخوض اول مباراة له بعد غياب عن الملاعب دام شهرين ونصف الشهر وبالتحديد منذ 31 ايار (مايو) الماضي عندما خسر امام السويدي ماغنوس نورمان في دورة اتلانتا، وسبق له احرز لقب هذه الدورة ثلاث مرات، والخسارة هي السابعة لاغاسي في مبارياته الثماني الاخيرة.

وخسر الامريكي كريس وودروف المصنف رابعا امام الاسترالي مايكل تيبوت 6/3 و6/3.

وفاز الالماني توماس هاس المصنف ثامنا على الامريكي مارك ميركلاين 6/4 و6/2 و6/3، والامريكي ستيف كامبل على الاسترالي بن ايلوود 4/6 و6/4 و6/3، والامريكي فينس سبادي على مواطنه براين شيلتون 4/6 و6/4، والدنماركي كينيث كارلسن على الايطالي جانلوكا بوتزي 2/6 و6/صفر، والنيوزيلندي بريت ستيفن على الروسي اندريه ميدفيديف 6/صفر و1/6، والهولندي فيرنون فيبيير على الايطالي دافيدي سكالا 6/7 (6/8) و4/6، والالماني راينير شوتلر على مواطنه ماركوس هيلبرت 5/7 و2/6، والامريكي ديفيد ويتون على الايطالي مارتسيو مارتيللي 6/7، (3/7) و1/6.

وفي شتوتجارت (المانيا) قال بوريس بيكر انه سيعمل على ان يفرغ نفسه للعب باسم المانيا في بطولة كأس ديفيز 1998.

واشار بيكر الذي اشترك هذا العام لآخر مرة في بطولة ويمبلدون وستكون اخر بطولة جائزة كبرى يشترك فيها هي بطولة امريكا المفتوحة للتنس الى انه سيفرغ نفسه للاشتراك مع الفريق الالماني.

وقال سانظم جدول ارتباطاتي بما يتناسب مع مباريات كأس ديفيز.

وكان بيكر (29 عاما) قال في الاونة الاخيرة انه سيشترك في عدد من بطولات التنس في الاشهر المقبلة ليبدأ بعدئذ حياته كمدرب.



بروك شيلدز (الى اليمين) تتابع اغاسي (رويتر)



فوز نيوكاسل بدورة دبلن الدولية
نادي ميلان الايطالي يعرض 20 مليون دولار لضم البرازيلي ليوناردو

■ باريس ـ اف ب: اكد رئيس نادي باريس سان جرمان الفرنسي ميشال دونيزو امس الخميس ان ميلان الايطالي تقدم بعرض قيمته 20 مليون دولار لضم البرازيلي ليوناردو الى صفوفه.

واشترط مدرب سان جرمان ولاعبه السابق البرازيلي ريكاردو غوميز ان يخوض ليوناردو مع الفريق الدور التمهيدي من دوري ابطال اوروبا ذهابا في 13 اب (اغسطس) وايابا في 27 منه قبل ان ينضم الى ميلان.

وكان ليوناردو انضم الى سان جرمان مطلع الموسم الحالي قادما من كاشيما انتلرز الياباني حيث امضى موسمين، وقد خاض مع منتخب بلاده دورة فرنسا الدولية وساهم في احرازه كأس الامم الامريكية الجنوبية بكوليفيا امريكا، الشهر الماضي بتسجيله ثلاثة اهداف.

يذكر ان سان جرمان مهتم بالتعاقد مع البرازيلي الاخر ادميلسون الذي يلعب في صفوف بورتو البرتغالي. وفي فاز نيوكاسل الانكليزي على ديري سيتي الايرلندي 2/صفر واحرز دورة دبلن الدولية الرباعية في كرة القدم.

وسبق لنيوكاسل ان تغلب على ايندهوفن الهولندي 2/3.

وفي المباراة على المركز الثالث والرابع فاز ايندهوفن على سلتيك الاسكتلندي 5-3 بركلات الجزاء (الوقت الاصلي 2/2).

وفي سارسبورغ (النرويج) فاز منتخب النرويج على فريق ويمبلدون الانكليزي 3/1 في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في مدينة سارسبورغ النرويجية.

سجل ارشيم (7) وفلو (46 و73) اهداف النرويج، وكلارك (81) هدف ويمبلدون.

وفي ميلانو سيظل روبرتو باجيو لاعبا بنادي ميلانو للفترة بعد ان قال مسؤولو النادي انهم فشلوا في الانتهاء من اتفاق انتقال متوقع على نطاق واسع الى نادي بولونيا بدوري الدرجة الاولى الايطالي.

وكان من المتوقع ان يؤكد نادي ميلانو انتقال باجيو في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس واعلن فيه عن تشكيل فريقه في الموسم المقبل.

لكن ادرياتو جاليياني نائب رئيس النادي قال انه لم يتم الانتهاء من شيء واشار الى ان الاتفاق ما زال في الميزان.

وقال جاليياني «لم يتغير شيء عن الامس وما زلنا في انتظار رد من وكيل اعمال (باجيو)».

واضاف «اعتقد انه يحتاج للعثور على فريق يستطيع ان يكون صانع الالعاب فيه».

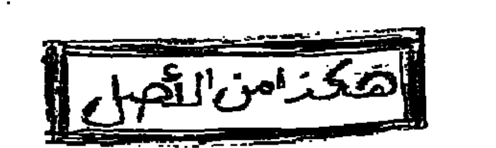
وتابع «انه لاعب يجب ان يكون ضمن الفريق الاول ولكن هذا الامر يصعب تحقيقه هنا، وامل ان يعثر على فريق يكون هو قائده ولكن ان لم يستطع فستكون سعداء ببقائه معنا». وكان جاليياني قال يوم الثلاثاء ان ميلانو تلقى عددا من العروض لشراء باجيو وان اكثرهم اغراء كان من نادي بولونيا.

وذكرت الصحف الايطالية امس ان الناديين اتفقا على رسوم انتقال وان شروط التعاقد الشخصية هي العقبة الوحيدة الباقية.

وفي فيينا فاز شتورم غراتس على مضيفه تيرول اينسبروك 1/4 وتصدر المرحلة الثانية من بطولة النمسا في كرة القدم.

وفاز غاك على اوستريا لوشتينو 1/3، وتعادل لينتس وريد 1/1، ورابيد فيينا مع ادميرا فاكر صفر/صفر، وسالزبورغ حامل اللقب مع اوستريا فيينا صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة: 1- شتورم غراتس 6 2- اوستريا فيينا 4 3- ادميرا فاكر 4 / 4- اوستريا لوشتينو 3 5/3- غاك 3.



اكتشافات نفطية وغازية جديدة بمصر

■ القاهرة ـ ق ن ا: اوضح تقرير لمصدر مصري مسؤول ان عدد الاكتشافات الجديدة للبترول والغاز في مصر خلال النصف الاول من العام الحالي وصلت الى 20 كشفا منها ثمانية اكتشافات نفطية و12 كشفا للغاز الطبيعي وذلك بعد تحقيق ثلاثة اكتشافات جديدة للبترول والغاز الطبيعي.

واوضح المصدر في تصريحات نشرت امس الخميس ان هذه الاكتشافات الثلاثة الجديدة شملت كشفا للبترول الخام بمنطقة الصحراء الشرقية بمعدل انتاج يومي يقدر بـ3730 برميلا، والثاني للغاز الطبيعي بمنطقة شمال سيناء بالبحر المتوسط بمعدل انتاج يومي يقدر بـ25 مليون قدم مكعب، والثالث للغاز الطبيعي بمنطقة شمال بور سعيد بالبحر المتوسط بمعدل انتاج يومي يقدر بـ30 مليون قدم مكعب.

اسبانيا تمنح المغرب 40 مليون دولار تسهيلات ائتمانية

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة المالية المغربية ان اسبانيا والمغرب وقعتا اتفاقية تمنح بمقتضاها مؤسسة الائتمان الرسمية الاسبانية الرباط تسهيلا ائتمانيا حجمه ستة مليارات بيزيتا (40 مليون دولار) لمدة 25 عاما بفائدة نسبتها 1,5 في المئة. واضافت ان الخط الائتماني الذي ينطوي على فترة سماح مدتها عشر سنوات يهدف الى دعم منشآت الاعمال صغيرة ومتوسطة الحجم.

8,6 مليون دولار هبة يابانية لليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت السفارة اليابانية في صنعاء ان اليمن حصل من اليابان على هبة قيمتها 998 مليون ين (8,6 مليون دولار) مساهمة منها في تمويل مشروع لجر المياه وتوزيعها.

وجاء في بيان للسفارة ان «الحكومة اليمنية ستستعمل هذه الهبة لتمويل شراء التجهيزات اللازمة لمشروع جر المياه وتوزيعها» في المناطق الواقعة شرقي مدينة عدن.

وبهذه الهبة الجديدة يرتفع الى 6,4 مليار ين (56 مليون دولار) اجمالي الهبات التي قدمتها اليابان الى اليمن مذ العام 1981.

زيادة المخزونات تهبط بأسعار النحاس

■ لندن ـ «القدس العربي»: تلقت اسعار النحاس التي صعدت في الاونة الاخيرة ضربة مساء الاربعاء اذ كشفت بورصة لندن للمعادن ان المخزونات في مستودعاتها زادت نحو 12 في المئة عن اليوم السابق.

وقال انغوس ماكميلان في مؤسسة بيليتون ميتالز للسمسرة «هذا هز الاسواق قطعا». واعتقد انها ستشهد مزيدا من الاضطراب.

وقال محللون ان الزيادة هي بداية ما يصل الى 50 الف طن ستصل الى مستودعات بورصة لندن للمعادن في المستقبل القريب بسبب تراجع الطلب الاسيوي وركود العطلات الصيفية في اوروبا والولايات المتحدة. وفي بورصة لندن للمعادن نزل سعر عقود النحاس للتسليم بعد ثلاثة اشهر نحو 30 دولارا في الطن بعد ذيوع هذه الانباء قبل ان تنتعش لتنتهي اليوم على 2267 دولارا منخفضة 11 دولارا. وانخفضت العلاوة للتسليم الفوري نحو 70 دولارا الى 200 دولار في الطن.

تأجيل مناقشة الموازنة الاسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤولون بالخزانة الاسرائيلية امس الخميس ان مجلس الوزراء سيعقد في الاسبوع المقبل اجتماعا خاصا لبحث الميزانية التي اقترحتها الخزانة بدلا من مناقشتها في الجلسة العادية للمجلس يوم الاحد.

وصرحت مصادر بالخزانة بأن من المقترح خفض الميزانية بما بين 500 و800 مليون شيكل (140,8 و225,4 مليون دولار)0 ويرجع نحو 180 مليون شيكل من هذا الخفض المقترح الى موافقة اسرائيل على تحويل 50 مليون دولار من المعونات الامريكية للاردن.

واضافت ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيجري مناقشات غير رسمية مع الوزراء قبل الاجتماع لكسب تأييدهم للخفض. واذا اقر الخفض فسيكون ثالث خفض في ميزانية عام 1997 في محاولة لابقاء عجز الحكومة عند المستوى المستهدف البالغ 2,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وحتى الان خفضت الحكومة الانفاق او وافقت على اجراءات لزيادة العائدات تبلغ في مجملها سبعة مليارات شيكل.

30% من زبائن صالات القمار فيه من اثرياء الخليج

اقبال كبير على اسهم كازينو لبنان مع توقع المستثمرين وصول ارباحه الى 25 مليون دولار

■ جونية ـ (لبنان) ـ من مايكل جورجي:

ازدحمت موائد الروليت في كازينو لبنان برجال ونساء جميلات يرتدين تنورات قصيرة للغاية جلسوا يحتسون المشروبات الروحية وهم يتابعون اللعبة باهتمام بينما تصاعد دخان السكائر فوق الموائد وعلت اصوات الات القمار.

كان الكازينو المطل على خليج جونية مغلقا في الحرب الاهلية اللبنانية ولكنه اصبح يحقق ارباحا طائلة بعد سبعة اشهر من اعادة فتحه حيث يعود اليه الرواد حتى لو افرغوا كل ما في جيوبهم من اموال في زيارات سابقة.

وتعتبر الحكومة الكازينو عاملا يجذب السياح لزيارة دولة تضخ مليارات الدولارات في اعادة اعمار العاصمة التي دمرتها الحرب ويربح المستثمرين الاجانب من عناء العمل.

وتأمل الشركة التي تدير كازينو لبنان 6 اشهر توافق القمار بالشرق الاوسط ان يستعيد الشهرة التي اكتسبها قبل الحرب كمركز للقمار جذب امراء خليجيين وشخصيات مرموقة.

واصبح الكازينو بعد تجديده يجذب نوعا جديدا من المقامرين هم المستثمرون الذين يحملون آلات حاسبة واكداسا من المال.

ويقول سماسرة ان اسهم الكازينو تلقى اقبالا كبيرا في بورصة لبنان الثانوية غير الرسمية ويتوقعون كسب ثقة المستثمرين فيها لفترة طويلة.

وبلغ سعر سهم الكازينو 70 دولارا منذ ثلاث سنوات ويبلغ الان اكثر من 300 دولار بعد ان اعيد فتحه وبدا يحقق دخلا كبيرا.

وقال ميشيل عرموني المسؤول عن الخزانة واسواق راس المال في بنك عودة في بيروت «تشكل نوادي القمار 30 في المئة من الاوراق المتداولة في السوق الثانوية».

ويثق سماسرة اخرون في ارتفاع الارباح في المدى المتوسط على الاقل. وقال جان رياشي المسؤول رئيس شركة فاينانشال فاندز ادفايزرز في بيروت «قمنا بتجميع كل الارقام ونعتقد ان حجم اعمال الكازينو يمكن ان يصل الى 85 مليون دولار. وقد يحقق هذا الحجم ارباحا صافية تصل الى 25 مليون دولار».

ارتفعت اسهم الكازينوهات 93,3 في المئة في السوق الثانوية هذا العام وهي تشكل 226,8 مليون دولار من مجموع الاموال المستثمرة التي تبلغ 780 مليون دولار وفقا لاحصاءات بنك عودة.

ويعتقد بعض السماسرة ان ارباح الكازينو قد تصل الى 40 مليون دولار.

ويجري في بورصة بيروت الرسمية التي اعيد فتحها العام الماضي بعد الحرب الاهلية التي استمرت 13 عاما تداول تسعة اسهم في خمس شركات ويبلغ مجموع الاموال المستثمرة فيها اكثر من ملياري دولار.

ويعد حجم السوق الرسمية او الثانوية محدودا ولكنهما نافذة على مناخ الاعمال في بيروت التي كانت يوما مركزا للنشاط المالي والمصرفي في الشرق الاوسط.

وانفق الكازينو لغاية الآن 50 مليون دلار على عمليات التجديد وسيفتتح مسرحا يضم 1200 مقعد ومطعمين اخرين العام المقبل وسيشيد فندقا من فئة خمس نجوم به 150 غرفة بجواره بحلول عام 2000.

وهو يستثمر ايضا في الدعاية ويقوم مسؤولون في ادارته برحلات للخليج لتكوين علاقات عامة تساعد على جذب الرواد العرب.

وقال نيكولاس كرابتري من شركة لندن كلوب انترناشيونال التي تدير نشاط القمار في كازينو لبنان ان 30 في المئة من الرواد من العرب الخليجيين وان المسؤولين يشعرون بالرضا ازاء التقدم الذي احرزه الكازينو.

ولكن احد السماسرة في بيروت قال ان «سعر سهم الكازينو متضخم الى حد كبير. لا اعتقد ان الكازينو سيوزع ارباحا في السنوات القادمة واجور العاملين باهظة».

ولكن معظم السماسرة الذين اجرت معهم رويتر مقابلات قالوا ان الظروف ستكون في صالح الكازينو في فصل الصيف الذي يصل فيه مقامرون من السعودية الى البلدات اللبنانية الصغيرة المطلة على خليج جونية سعيا وراء الاثارة.

موظفات في كازينو لبنان يختبرن اجهزة القمار الالي (رويتر)

اسرائيل تهدد باتخاذ اجراءات مماثلة اذا قاطع المجتمع الدولي منتجات وسلع المستوطنات اليهودية بالاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: اعربت مصادر اقتصادية عن قلقها ازاء توجه دولي محتمل لمقاطعة البضائع الاسرائيلية التي يتم انتاجها في مصانع تعمل في المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة، وذلك في اطار اجراءات وعقوبات قد تلجأ الامم المتحدة لفرضها على اسرائيل بسبب مواصلتها سياسة الاستيطان والتوسع في الاراضي الفلسطينية.

وقالت المصادر انها تأمل ان لا يؤدي القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الطارئة امس الاول، باغلبية 131 صوتا ومعارضة ثلاث دول هي الولايات المتحدة واسرائيل ومكرونيزيا، والذي اوصت الجمعية العامة في اطاره الدول الاعضاء ان لا تشجع بالفعل الانشطة التي تساهم في بناء وتطوير المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة الى اتخاذ اجراءات فعلية من جانب بعض الدول ولاسيما دول الاتحاد الاوروبي بمقاطعة وحظر استيراد السلع التي تنتجها مصانع في المستوطنات اليهودية.

وقد اعربت محافل حكومية اسرائيلية عن قلقها وخشيتها ازاء ما تضمنه قرار الجمعية العامة في هذا الخصوص، ووصفت المحافل القرار بأنه خطوة قد تؤدي الى حرب تجارية ضد اسرائيل.

وذكرت صحيفة (هآرتس) في سياق تقرير نشرته في عددها الصادر امس ان توجها دوليا من هذا القبيل سيلحق ضررا شديدا بقسم كبير من الصناعات القائمة في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واوردت الصحيفة قائمة مقتضبة باهم واكبر المصانع الاسرائيلية الموجودة في الضفة الغربية.

وقالت (هآرتس) ان اكبر منطقتين صناعيتين اسرائيليتين في الضفة هما المنطقة الصناعية في ميشور ادوميم القريبة من مستوطنة معالية ادوميم في الخان الاحمر الى الشرق من مدينة القدس المحتلة، ويعمل فيها 120 مصنعا اسرائيليا اهمها مصانع مواد التنظيف الكيماوية ومصانع الالمنيوم ومصانع شركة صودا كلب.

اما المنطقة الصناعية الاسرائيلية الكبيرة الثانية فهي منطقة برقان الصناعية شمال الضفة الغربية والتي يعمل فيها 105 مصانع تنتج سلعا غذائية ومعدنية وبلاستيكية هامة وغيرها.

اضافة لذلك تتضمن القائمة منطقة صناعية اسرائيلية هامة اخرى وهي منطقة عطروت (قلنديا الصناعية) الى الشمال من مدينة القدس المحتلة ويعمل فيها اكثر من 100 مصنع تنتج سلعا مختلفة اضافة الى مناطق صناعية تعمل قرب مستوطنة كريات اربع المجاورة للخليل ومستوطنة عمونئيل جنوب نابلس.

ويحسب الصحيفة فان مجموع المصانع الاسرائيلية العاملة حاليا في الضفة الغربية يزيد عن 400 مصنع وقد بدأت هذه المصانع تشهد منذ بداية العام الجاري توسعا وازدهارا بفضل المساعدات الحكومية التي تقدمها حكومة بنيامين نتنياهو التي اعتمدت قرارا ينص على اعتبار جميع المناطق الصناعية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة مناطق «تطوير وتنمية ذات اولوية من الدرجة الاولى».

وتقول مصادر حكومية ان قيام دول معنية ترتبط بمعاهدات تجارية مع اسرائيل بفرض مقاطعة على البضائع والسلع التي يتم انتاجها في المصانع الاسرائيلية العاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة سينظر اليه باعتباره خرقا وانتهاكا للمعاهدات والاتفاقيات التجارية الموقعة مع هذه الدول. وهددت المحافل بان اسرائيل ستضطر في مثل هذه الحالة الى اتخاذ اجراءات مضادة بحق هذه الدول التي تقاطع انتاج المستوطنات اليهودية.

الامارات تخفف القيود عن استثمارات الاجانب المقيمين

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اشار مصرفيون امس الخميس الى ان دولة الامارات خففت القوانين المتعلقة بالمستثمرين الاجانب، مما سيسمح باستقطاب رساميل كبيرة الى البلاد.

وكان سلطات الامارات قد خففت هذه القوانين لتسمح، للمرة الاولى، للعدد الكبير من الاجانب العاملين فيها بامتلاك حتى 20 % من الاسهم في صندوق استثمار اماراتي.

ولكنها وافقت لاحقا على رفع حصة الاجانب الى 49 % من اسهم الصندوق اثر طلب مؤسسيه الذين لاحظوا اقبالا كثيفا للاكتتاب في رأس المال.

وكان مصرف الامارات الدولي قد بدأ الاكتتاب في ايار (مايو) الماضي بمبلغ قدره 8,17 مليون دولار.

ويحسب احد المصرفيين فان «هذه الاجراءات تشكل تخفيفا جديدا للقوانين التي ترعى الاستثمار». واضاف «ان اقبال المستثمرين الاجانب على هذا الصندوق سيورد الى الامارات مليارات الدراهم التي كان الاجانب يحولونها عادة الى بلادهم».

ويتوقع مصرفيون ان تعرض مصارف اخرى في الامارات فرص استثمار مماثلة بعد موافقة المصرف المركزي، الذي يشجع وجود مساهمة اكبر من قبل المستثمرين الاجانب.

يذكر ان الاجانب الذين يشكلون ثلثي سكان الامارات (2,3 مليون نسمة) يحولون اكثر من نصف مداخيلهم الى الخارج.

وفي حال اقدمت المصارف التجارية في الامارات، وعددها 47 مصرفا، على انشاء صناديق استثمارية بمساهمة اجنبية بنسبة 49 % فسيمكنها استقطاب استثمارات تقدر بنحو ملياري دولار امريكي.

قبول الفاتيكان عضوا مراقبا بمنظمة التجارة العالمية يثير مطالبات بادخال منظمات اقتصادية اسلامية

■ جنيف ـ رويتر: قبلت منظمة التجارة العالمية الفاتيكان مراقبا بها الاربعاء مما جعل الدول الاسلامية تطالب بقبول هيئات اسلامية في المنظمة اسوة بالفاتيكان.

وقالت مصادر تجارية ان الاتفاق على اعطاء صفة المراقب للفاتيكان جاء بعد حصول الهند على تأكيدات بالا يكون القرار سابقة يعتد بها لقبول حالات مشابهة.

ورحب المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ريناتو روغييرو بهذه الخطوة وقال ان الفاتيكان «لعب دوما دورا متميزا في العلاقات الدولية» من خلال العمل من اجل السلام والتنمية.

ووافق ممثلون عن المجلس العام الذي يدير المنظمة على القرار بالاجماع واتفقوا على التخلي عن شرط مضي خمسة اعوام على العضو المراقب ليستطيع التقدم بطلب العضوية الكاملة.

ويضم المجلس في عضويته 131 عضوا.

الا ان مصر قالت للمجلس ان عليه النظر في طلبات منظمة المؤتمر الاسلامي وبنك التنمية الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية لمنحها وضع مراقب، وايدتها في ذلك باكستان وبنغلادش واندونيسيا.

وطالبت هذه الهيئات الثلاث بالحصول على العضوية ولكن اطراف التجارة الكبرى ترفض انضمام منظمات الى منظمة التجارة العالمية وتقصر ذلك على الدول.

وتتمتع هيئات دولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية (انكتاد) بصفة المراقب في اللجان المتخصصة التابعة لمنظمة التجارة العالمية.

وبفعت الهند في البداية انه بما ان هدف منظمة التجارة العالمية هو تطوير التجارة بين الدول فمن الخطأ قبول كيان لا علاقة له بالتجارة.

واشارت المصادر الى انه بعد اجراء مشاورات قبلت الهند تأكيدات من رئيس المجلس سيلزو لافار ان الفاتيكان حالة خاصة.

ويسمح للعضو المراقب بحضور معظم اجتماعات منظمة التجارة العالمية بما في ذلك الجلسة الشهرية التي يعقدها المجلس العام. كما يسمح له بحضور المؤتمرات الوزارية وهي اعلى المنتديات التي تعقدها المنظمة كل عامين. ويسمح له ايضا بالاطلاع على الوثائق.

شركة طيران الخليج تسدد اكثر من ثلث ديونها

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلنت شركة طيران الخليج التي تملكها اربع دول خليجية امس الخميس انها سددت اكثر من ثلث ديونها التي تقدر حاليا بـ923 مليون دولار مقابل 1,56 مليار دولار في العام 1996، وذلك بفضل سياسة ضغط النفقات.

ونقلت وكالة انباء الخليج البحرينية عن رئيس الشركة الشيخ احمد بن سيف آل نهيان قوله ان «الدفعة الجديدة (في اطار تسديد الدين) ستتم قبل اواخر العام الجاري، وهذا ما يؤكد ان الشركة تسير في الاتجاه الصحيح».

ولم تعلن الشركة التي تملكها حكومات كل من الامارات وقطر والبحرين وعمان، حصيلة نشاطاتها للعام 1996. وكانت الشركة شهدت عجزا في العام 1995 بلغ 159 مليون دولار.

واضاف الشيخ احمد في بيان ان مرأسمال الشركة هبط ليصل الى حوالي 18,5 مليون اواخر ايلول (سبتمبر) العام 1995».

واشار البيان الى ان «الشركة توصلت الى سد العجز ورفع قيمة اسهمها، بزيادة رأسمالها حتى اربعين مليون دولار في اواخر حزيران (يونيو) من العام الجاري».

وكان المالكون الاربعة قرروا في كانون الثاني (يناير) الماضي الاقتراض من اجل تصحيح الوضع المالي للشركة.

وتواجه الشركة منافسة قوية من جانب عدد من الشركات الاقليمية الاخرى مثل طيران الامارات التي تملكها حكومة دبي والتي تأسست في العام 1985، كما ان بعض مالكيها مثل قطر وعمان اسستا شركات طيران وطنية.

تقرير للكونغرس الامريكي: المساعدات الخارجية قد تعيق التنمية في العالم الثالث

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكر تقرير اصدره مؤخرا الكونغرس الامريكي ان دور المساعدات الخارجية في النمو الاقتصادي للدولة النامية بسيط في افضل الاحوال، بل ان المساعدات قد تكون عائقا في سبيل التطور والتنمية ايضا.

وعزا التقرير الذي اصدره مكتب الميزانية التابع للكونغرس بعنوان «دور المساعدات الخارجية في التنمية» السبب في ذلك الى ان السياسة الاقتصادية في البلد الذي يتلقى المساعدات هي في نهاية المطاف العامل الحاسم الذي سيكون له الاثر في النمو الاقتصادي او عدمه.

وقال واضعو التقرير انه اذا قام بلد ما بما هو مطلوب بمنح الحرية للتجارة وكبح جماح التضخم المالي بابقائه منخفضا والحفاظ على حقوق الملكية مصانة فان المساعدات الاقتصادية الاجنبية في هذه الحالة سيكون لها بعض الاثر الملحوظ.

ولكن اذا قام ذلك البلد باتخاذ الخطوات الخطأ كزيادة الضرائب وتخفيض قيمة العملة ووضع قيود على التجارة فقد يكون للمساعدات الاجنبية اثر طفيف حيث انها تخفف فقط من الآثار السيئة لتلك السياسة الاقتصادية الخاطئة.

ويضيف التقرير ان للمساعدات الخارجية ساعدت بالماضي دولا في السير في نهج سياسي واقتصادي خاطئ، وانه ما دام اثر المساعدات الخارجية مرتبط بالفقر فان اتباع سياسات اقتصادية سيئة قد يعمل على تلقي المزيد من هذه المساعدات.

ويعتبر التقرير جمهورية هندوراس بامريكا الوسطى مثالا على المساعدات الخارجية التي تاتي بالاثر العكسي المطلوب لها. فقد كانت هندوراس خلال سنوات الحرب الباردة من البلدان الرئيسية التي تتلقى المساعدات الامريكية التي كانت تستهدف تحسين الاقتصاد والحيلولة دون انتشار الافكار الاشتراكية والشيوعية في غمرة انتشار الحركات اليسارية في امريكا الجنوبية.

ولكن ما حدث هو العكس حيث ان «المساعدات غير المشروطة التي قدمتها الولايات المتحدة لهندوراس ربما اسهمت في ابطاء التنمية اذ جعلت الحكومة تؤجل القيام باصلاحات اقتصادية».

وكان عدد من الخبراء والباحثين الامريكيين ممن كانوا من دعاة المساعدات الخارجية قد بدأوا بالتراجع عن دعواتهم بعد ان توصلوا لقناعات بأن المساعدات لا تقدم سوى القليل في قضية التنمية، بل قد تحد منها في بعض الاحيان.

ونشرت مجلة (فورين افيرز) للشؤون الخارجية الامريكية مقالا للباحثين في معهد بروكينغز مايكل اوهانلن وكارول غراهام اعترفا فيه ان «الدول المانحة كثيرا ما كانت تظهر وكأنها تقدم الدعم لسياسات خاطئة وان البلدان التي تتلقى مزيدا من الدعم لا تنمو اقتصاديا بسرعة اكبر من البلدان التي تتلقى دعما اقل».

زيادة الفائض التجاري الياباني للشهر الثالث على التوالي تزيد فرص الاحتكاك مع امريكا

■ طوكيو ـ من جورج نيشيمايا:

ارتفع الفائض التجاري الياباني في حزيران (يونيو) للشهر الثالث على التوالي مما زاد من المخاوف من تجدد الاحتكاك التجاري مع الولايات المتحدة وان جاءت الزيادة الاخيرة ادنى من المتوقع.

واعلنت وزارة المالية اليابانية امس الخميس ارتفاع الفائض التجاري في حزيران (يونيو) 27,7 في المئة عنه قبل عام ليصل الى 934,21 مليار ين (8,05 مليار دولار).

وقفز الفائض التجاري مع الولايات المتحدة والذي كثيرا ما يكون مصدرا لتوتر بين البلدين 26,8 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى 373,14 مليار ين (3,21 مليار دولار).

وجاءت ارقام الفائض التجاري الياباني لشهر حزيران (يونيو) اقل قليلا من توقعات الخبراء الاقتصاديين والتي تراوحت بين 971,6 مليار ين (8,37 مليار دولار) و1,61 تريليون ين (13,8 مليار دولار).

وعندما وجد تجار العملة ان الفائض اقل من المتوقع هرعوا لشراء الدولار مما دفع بالعملة الامريكية لاكثر من 116 ينا مقارنة مع نحو 115,50 ين قبل اعلان البيانات.

وقال توشيهيكو ماساكي كبير المتعاملين ببنك الائتمان الطويل الاجل الياباني انه حدث تهافت على شراء الدولار مقابل الين بعد الاعلان عن فائض اقل من المتوقع.

ورغم ان اليابان قالت ان طوكيو وواشنطن لا تعتزمان استخدام أسعار الصرف كأداة لتسوية الخلافات التجارية، فان تجار العملة يرون أن الحكومتين ستكونان بحاجة لرفع قيمة الين لتصحيح الخلل في الميزان.

ويرفع الين القوي من قيمة السلع اليابانية في الاسواق العالمية ويقلص قدرتها على المنافسة في مجال التصدير.

وقال ماساكي «لا تبدي السوق حاليا قلقا من احتمال حدوث توتر تجاري بين اليابان والولايات المتحدة». لكنه اضاف ان اهتمام المتعاملين بالقضايا التجارية قد يتجدد خلال الاشهر القليلة المقبلة اذا مارست الولايات المتحدة ضغوطا جديدة على اليابان بسبب الفائض.

وأكد مسؤولون يابانيون امس أن الزيادة الاخيرة في الفائض التجاري ترجع لعوامل خاصة. وصرح مسؤول بوزارة المالية بقوله «هناك عامل خاص وراء الزيادة الكبيرة في الفائض التجاري في الفترة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) عنه قبل عام وهو رفع ضريبة الاستهلاك».

وقال اقتصاديون ان اليابان رفعت ضريبة الاستهلاك في الاول من نيسان (ابريل) الى خمسة في المئة من ثلاثة في المئة «وان هذه الخطوة أسفرت عن انخفاض الاستهلاك الخاص مما ادى الى تراجع الواردات».

وأضافوا انه لا يزال من السابق لاوانه افتراض أن الفائض بلغ ذروته.

وخلال الاشهر الثلاثة من نيسان (ابريل) الى حزيران (يونيو) سجلت طوكيو فائضا تجاريا قدره 2,48 تريليون ين (21,3 مليار دولار) أي نحو ضعف الرقم المسجل في العام السابق بزيادة نسبتها 94,3 في المئة.

وقال ريتشارد غيرام كبير الاقتصاديين بمؤسسة اي ان جي بارينغز للاوراق المالية في طوكيو «ان ما يسترعي اهتمامنا هو الفارق بين نمو الصادرات ونمو الواردات. فالصادرات مازالت تنمو بمعدل أسرع شيئا ما من الواردات ونعتقد أن الفائض سيستمر في الزيادة لاشهر».

وخلال شهر حزيران (يونيو) زادت الصادرات 12,5 في المئة عنها قبل عام في حين نمت الواردات بنسبة 8,7 في المئة.

وقال الاقتصاديون ان ضعف الين في ايار (مايو) استمر في دعم الصادرات والحد من الواردات. وقال غيرام «من الواضح أن ضعف قيمة الين خلال العامين المنصرمين ترك أثره على القدرة التنافسية للواردات والصادرات».

الدولار يساوي 116 ينا.

اوروبا تنتقد دولا آسيوية تشدد القيود على دخول الاستثمارات الاجنبية قطاعها المالي

■ جنيف ـ رويتر: حذر الاتحاد الاوروبي امس الخميس من علامات تشير الى تحرك بعض دول اسيا صوب تشديد القيود على الاستثمار الاجنبي في قطاع الخدمات المالية. قائلا ان هذا من شأنه القضاء على اتفاق مالي عالمي يجري التفاوض بشأنه حاليا.

جاء هذا التحذير الموجه الى ماليزيا بوجه خاص في الوقت الذي بدأ فيه اعضاء منظمة التجارة العالمية محادثات تستغرق يومين بشأن الاتفاق المالي محاولين اتمامه قبل انقضاء المهلة المحددة في 12 كانون الاول (ديسمبر).

وقال هانز فريدريك بيزيلر كبير مفاوضي الاتحاد الاوروبي في مؤتمر صحافي ان خطوات ماليزيا التي تستهدف ارغام الشركات الاجنبية العاملة حاليا في سوقها للخدمات المالية على تصفية استثماراتها «تعاكس تماما ما نحاول فعله».

قطر توقع اتفاقين للنفط والغاز مع كونسرتيوم بقيادة اركو الامريكية

■ الدوحة ـ رويتر: وقعت قطر امس الاول اتفاقين للنفط والغاز مع كونسرتيوم بقيادة شركة اتلانتيك ريتشفيلد كومباني (اركو) الامريكية.

والاتفاق الاول هو عقد تنقيب ومشاركة انتاج مدته 25 عاما للمنطقة البحرية الحادية عشرة الواقعة شمال شرقي البلاد.

والاتفاق الثاني يسمح للكونسرتيوم بتطوير وانتاج الغاز الطبيعي من منطقة بحقل الشمال الضخم وهو اكبر حقل منفرد للغاز في العالم وتسويقه في منطقة الخليج.

قال عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة القطري للصحافيين بعد التوقيع ان الاتفاقين يمثلان عهدا جديدا للتنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما في بلاده.

ويضم الكونسرتيوم شركة غلفستريم ريسورسيز ليمتد القبرصية التابعة لشركة غلفستريم ريسورسيز ليمتد الكندية وشركة بريتش غاز اكسبلوريشن اند برودكشن ليمتد التابعة لشركة بريتش غاز البريطانية وشركة فينترشال التابعة لشركة باسف وشركة بروساغ انرجي الالمانيتين.

وتهدف قطر الى تعزيز قدرتها لانتاج النفط الى ما يتجاوز 900 الف برميل يوميا والوصول بمبيعات الغاز الى حوالي 25 مليون طن سنويا بحلول عام 2000. ويقتضي اتفاق التنقيب ومشاركة الانتاج سيجري الكونسرتيوم مسحا جديدا يغطي مساحة لا تقل عن الفي كيلومتر مربع اضافة الى اعادة تقييم بيانات الزلازل ثلاثية الابعاد الحالية في مساحة لا تقل عن 500 كيلومتر مربع.

وسيجري الكونسرتيوم ايضا دراسة جيولوجية شاملة ويحفر بئرين استكشافيين على الاقل خلال السنوات الاربع الاولى من العقد.

ويقتضي الاتفاق الثاني سينتج الكونسرتيوم الغاز ويقوم بتسويقه في منطقة الخليج مقابل حصة من الغاز المنتج. وتسوق المكثفات والسوائل الاخرى بشكل منفصل.

ويقوم الكونسرتيوم بالفعل بتشغيل حقل الريان البحري الذي ينتج حاليا 32 الف برميل يوميا من النفط الخام.

المهاجرون الصينيون يتحملون مصاعب التكيف مع الحياة في هونغ كونغ املا بتحسين مستواهم الاقتصادي

■ هونغ كونغ ـ من اجنس تساتغ:

يترك الصينيون وراءهم اقتصاد العالم الثالث ليهاجروا الى ثراء هونغ كونغ البراق، ولكن التكيف مع نمط المعيشة الجديد مشكلة صعبة تواجه المستوطنين الجدد.

ويوميا يعبر الى هونغ كونغ 150 مهاجرا شرعيا منهم اطفال ونساء حوامل تحدوهم احلام تحقيق الثراء ولكن عددا كبيرا منهم يواجه الفقر وينتظره طريق كفاح للحصول على مسكن وعمل بينما يتعين على الاطفال بذل مجهود كبير لتحصيل العلوم بلغة غير مألوفة هي الانكليزية.

ويعرض عشرات آخرون من المهاجرين غير الشرعيين حياتهم للخطر في نقاط عبور تكتنفها المخاطر برا او بحرا. وعادة من يلقى القبض عليهم الى الصين على الفور.

وتظل الحدود محاطة بحراسة مشددة حتى بعد استعادة الصين للمستعمرة البريطانية السابقة في اول تموز (يوليو) الحالي.

ويسعى الاطفال الذين ينتمون الى عائلات مقسمة يسعون للانضمام الى احد الاقارب في هونغ كونغ بمساعدة مهربين يديرون تجارة مربحة في شحن البشر عبر الحدود.

ولكن هونغ كونغ التي يبلغ عدد سكانها 6,4 مليون نسمة تعتزم ترحيل مئات او الاف منهم كعامل ردع.

وقد تضاعف معدل قبول المهاجرين الشرعيين الى المثلين تقريبا خلال عامين الى 61 الف مهاجر عام 1996 ولكن الضغط مستمر لزيادة كبيرة في العدد بعد ان اصبحت هونغ كونغ منطقة متميزة من الصين.

وتعد الصين التي يبلغ عدد سكانها 1,2 مليار نسمة متخلفة عن هونغ كونغ التي يطلق عليها اسم «لؤلؤة الشرق» بعشرين عاما على الاقل.

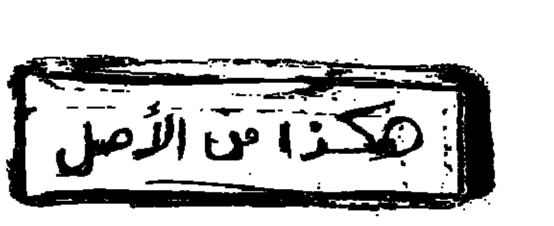
وتعد معركة الاطفال الذين يصلون حديثا معركة حياة او موت في التكيف مع الحياة في مدينة حديثة ودولية ولكن القائمين على التعليم يشيدون بالجهود التي يبذلونها للحاق بزملائهم.

وقال تشان تاك هانغ نائب ناظر مدرسة بوي تشينغ الاعدادية التي تستخدم اللغة الصينية في التدريس «الصعوبات التي تواجههم تتعلق غالبا بالتكيف مع المناخ الجديد في فصول الدراسة».

واضاف «في كل عام نقبل نحو 30 طالبا من الصين ممن مكثوا في هونغ كونغ فترة لا تزيد على عامين لذلك لا تواجه ضغطا كبيرا او صعوبات في التعليم. الطلبة عندنا مؤهلون للحاق بالمستوى الانكليزي في فترة قصيرة».

وفيما عدا اللغة الانكليزية تعتبر معرفة الطلبة الصينيين افضل في جميع العلوم لذلك يمكنهم التنافس بالقدر الكافي.

وقال تشان «تختلف المناهج التي تدرس في القرى عن المناهج التي تدرس في المدن بصورة كبيرة. معظم الطلبة في مدرستنا من المدن لذلك يواجهون صعوبات اقل في التكيف على الحياة في هونغ كونغ».



تاخر بغداد في الضخ قد يدفع لهبوط الاسعار واضطرار دول اوبك لزيادة انتاجها

ترقب عودة صادرات النفط العراقي تضع الاسواق في حالة قلق

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد اسواق النفط العالمية منذ ايام حالة من القلق مع قرب عودة الصادرات العراقية بنفس الوقت الذي تستعد فيه المانيا والولايات المتحدة لبيع اجزاء من مخزوناتهما النفطية، مما قد يؤدي الى زيادة في العرض تهبط باسعار النفط.

فمنذ ان اجل العراق قبل شهرين بدء تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» تثور تكهنات بان بغداد ستضطر الى ضخ كمية اكبر من النفط خلال وقت اقصر للوصول الى عائدات قيمتها مليار دولار خلال تسعين يوما تنتهي بنهاية الشهر المقبل اب (اغسطس).

وهذا سيعني بالضرورة ان امام العراق على فرض انه سيبدأ التصدير اليوم مدة 45 يوما يصدر خلالها ما كان مفروضا تصديره في 90 يوما، اي ضعف الكمية من النفط.

ولان قرار الامم المتحدة يتحدث عن مبلغ من المال وليس كمية محددة من النفط فان السعر السائد هو الذي سيحدد الكمية. فكلما ارتفع السعر قلت الكمية والعكس بالعكس.

وعند المستوى الحالي للاسعار (18 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي) فان على العراق ان يصدر ما تتجاوز قيمته 22 مليون دولار من النفط يوميا اي 1,4 مليون برميل يوميا على فرض ان وصول هذه الكمية للاسواق لن يضغط على الاسعار، وهو امر غير محتمل على الاطلاق.

وحتى دون ما ستضيفه صادرات النفط الاحتياطي الالماني فان وصول 1,2 مليون برميل يوميا من النفط العراقي الى الاسواق ستكون له آثار فورية على الاسعار، وقد تهبط بسعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة دولارين على الاقل.

ويزداد خطر حدوث هذا الامر بعد ان اكدت الامم المتحدة انه سيتعين على العراق ان يبيع نفطا قيمته نحو مليار دولار بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء بحلول نهاية الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر).

وقالت مريم نيسابلز المتحدثة باسم الامين العام للامم المتحدة بشأن العراق «وفقا للقرار فانه سيتعين على العراق ان يبيع المليار دولار المسموح له بها فيما تبقى من فترة التسعين يوما». واضافت انه يمكن التجاوز عن هامش لا يزيد على خمسة في المئة من هذا المبلغ.

وكانت المتحدثة تؤكد تقريرا بثته وكالة رويتر للانباء يوم الثلاثاء نقل عن مصادر دبلوماسية ومصادر بالامم المتحدة قولها ان اعضاء لجنة العقوبات على العراق التابعة للمنظمة الدولية من المتوقع ان يقيدوا مبيعات النفط التي يمكن للعراق ان يستبقيها للفترة التسعين يوما الثانية بمقتضى القرار الذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى 180 يوما لشراء حاجاته الانسانية.

ويعني هذا ان العراق وقد تاخر شهرين في استئناف مبيعاته النفطية سيضطر الى بيع النفط في اب (اغسطس) بمعدل اعلى كثيرا مما كان معتقدا في السابق او ان يضيع على نفسه بعض مبيعاته النفطية، وهو امر قليل الاحتمال على ضوء احتياجاته للعملة الصعبة.

وكان مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن قد تناول هذا الموضوع في تقريره الشهري عن اسواق النفط الصادر بالرابع عشر من الشهر الحالي والذي قال فيه ان صادرات العراق النفطية ـ على محدوديتها ـ ستكون لها اهمية محورية في تحديد اسعار النفط خلال الشهور القليلة الماضية.

وقال المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، انه بينما كان مراقبو الاسواق يحاولون تتبع ما كانت ستخرج به اجتماعات منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في فيينا بالشهر الماضي، كانت القصة الحقيقية تدور في مكان اخر وعلى صعيد اخر.

ومع ان اوبك نجحت ـ ظاهريا على الاقل ـ بالخروج متحدة من اجتماع فيينا بعد ان مددت العمل بسقفها الانتاجي لستة اشهر اخرى واعادت التاكيد على التزام اعضائها بحصصهم الانتاجية بضغط من السعودية وايران اساسا، فان السبب الاهم في تماسك اسعار النفط حاليا ليس قرارات اوبك وانما استمرار غياب الصادرات العراقية الناجم عن عدم توصل العراق الى اتفاق مع الامم المتحدة حول مواضيع تتصل بتوزيع المواد الغذائية والادوية التي ستشترى بعائدات التصدير.

يذكر ان السقف الذي حددته اوبك لنفسها يساوي 25,03 مليون برميل يوميا، في حين بلغ انتاجها الفعلي بالشهر الماضي 26,5 مليون ب/ي في حين بلغ في نيسان (ابريل) الماضي رقما قياسيا هو 27,2 مليون ب/ي.

وقال مركز دراسات الطاقة في تقريره الشهري انه الذكر ان ما لم ينجح مؤتمر اوبك الوزاري الاخير في تحقيقه، وهو الحفاظ على المستوى الحالي لاسعار النفط (عند 18 دولارا يوميا للبرميل من مزيج برنت القياسي) نجح فيه الرئيس العراقي صدام حسين دونما قصد او نية.

وبموجب حسابات المركز فان على العراق ان يصدر بدءا من الرابع والعشرين من الشهر الحالي ما معدله 1,4 مليون برميل لغاية الثامن من ايلول (سبتمبر) كي يتمكن من تحصيل مليار دولار عوائد.

وهذا الامر سيجعل انتاج اوبك يصل الى 27,4 مليون ب/ي الامر الذي سيؤدي الى هبوط محتم باسعار النفط.

واضاف المركز انه اذا اختار العراق الاستمرار في المماطلة لغاية بداية الربع الاخير من العام حيث يرتفع الطلب على المحروقات مع اقتراب فصل الشتاء فان سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة قد يصل الى عشرين دولارا، وهذا يعني ان الكمية التي سيصدرها العراق يوميا خلال تسعين يوما ستكون اقل بكثير.

والمسألة الاخرى التي قد تكون حاسمة فيما يتعلق باسعار النفط وارتباطها على المدى القريب بالموقف السياسي للعراق هي ماهية نوع رد فعل دول اوبك بحالة اقدام العراق على البدء بالتصدير قبل انتهاء مهلة التسعين يوما.

فمع الهبوط المحتمل للسعر قد تجد دول اوبك نفسها مضطرة الى زيادة انتاجها لئلا تنخفض عائداتها النفطية، وهو امر سيقود بدوره الى زيادة كبيرة بالعرض وهبوط تال للاسعار في حلقة شريرة مفرغة.

وقال مركز دراسات الطاقة في تقريره الشهري انه حتى السعودية، اكبر منتج ومصدر بالعالم، قد تجد نفسها مضطرة الى زيادة انتاجها لتجنب هبوط عوائدها النفطية وكذلك لاضافة وزن لتهديداتها المبطنة لدول اوبك التي تنتهك حصصها الانتاجية.

واذا اضفنا الى كل تلك الاثار التي ستحدثها الكميات الاضافية الآتية من الاحتياطيات الالمانية والتي تساوي مئة الف برميل يوميا على امتداد 8 اشهر، فان الصورة ستصبح سيئة بالتأكيد فيما يتعلق باسعار النفط.

المؤسسة العامة لتجارة النسيج السورية تحقق 298 مليون ليرة ارباحا

■ دمشق ـ يو بي آي: حققت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد النسيجية في سورية ارباحا بلغت 298 مليون ليرة سورية في العام الماضي.

وقال مدير عام المؤسسة الدكتور غسان طرابلسي في تصريح نشر امس الخميس ان المؤسسة استوردت في عام 1996 مواد لصالح مؤسستي الحبوب ومحالج الاقطان اضافة الى خيش واكياس معبئة للبطاطس والبصل، بلغت قيمتها 60 مليون دولار امريكي.

واوضح ان معظم عمل المؤسسة يتركز في تنظيم اجازات استيراد القطاع الخاص من الخيوط والتي وصلت قيمة ما استورده القطاع الخاص منها في العام نفسه الى 217 مليون دولار.

واشار الى انه تم استيراد خيوط مختلفة بقيمة 106 ملايين دولار في العام نفسه، فيما بلغت قيمة الصادرات السورية من الغزول القطنية والاقمشة والالبسة الداخلية اقل من 25 مليون دولار.

واضاف طرابلسي، ان مجموع ما ربحته المؤسسة من استيراد المواد للقطاع العام بلغ 48 مليون ليرة سورية في عام 1996، وبلغت ارباحها من عمولات مستوردات القطاع الخاص 244 مليون ليرة سورية، مشيرا الى انه يتضح من هذه الارقام ان مستوردات القطاع الخاص في ازدياد وان ارباح المؤسسة تأتي عن طريق مستوردات هذا القطاع.

وقال انه يتوقع ان تصل ارباح المؤسسة لعام 1997 الى 243 مليون ليرة سورية على اعتبار ان مستوردات القطاع الخاص قد تنخفض في هذا العام، كما ان تصدير منتجات القطاع العام اصبح من اختصاص المؤسسة العامة للصناعات النسيجية بعد ان كان التصدير يتم في السابق عن طريق المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد النسيجية.

أوروبا ستواصل معارضتها اندماج بوينغ وماكدونيل دوغلاس لصناعة الطائرات حتى لو أدت الى مواجهة تجارية مع امريكا

بروكسل ـ من ستيفان باربييه:

يثير اتجاه المفوضية الأوروبية الى أن ترفض في 23 تموز (يوليو) الجاري اندماج شركتي صناعة الطائرات الأمريكيتين بوينغ وماكدونيل دوغلاس بمضاعفات كبيرة سواء في الولايات المتحدة او في أوروبا وخصوصا أن المفوضية تبدو مستعدة لمجابهة تجارية مباشرة مع واشنطن في هذه القضية.

واجمع المفوضون الأوروبيون على تأييد زميلهم المكلف شؤون المنافسة كاريل فان ميرت الذي اتخذ موقفا حازما منذ اعلان اندماج الشركتين في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، اذ اعتبر أن هذه الخطوة «غير مقبولة».

وقبل اسبوع من اتخاذ بروكسل قرارها النهائي في 23 تموز (يوليو)، أكد المفوضون الأوروبيون انهم لن يذعنوا لبوينغ، ولاحظوا أن اقتراحاتها الهادفة الى الحد من انعكاسات الاندماج مع ماكدونيل دوغلاس على السوق العالمية للطائرات التجارية الكبيرة لا تزال غير كافية.

أمس الاول الأربعاء للمرة الثانية في اسبوعين للبحث في الملف، بعدما كانت اعتبرت في 4 تموز (يوليو) الجاري ان التعهدات التي قطعتها بوينغ الى الان ليست كافية لمنع تعزيز هذه الهيمنة.

ولم ترشح أي معلومات لغاية الان عن الاجتماع الجديد للجنة، مما يحمل على الاعتقاد بأن أعضاءها منقسمون وأن بعض الدول بدأ يرضخ للضغوط القوية التي تمارسها الولايات المتحدة عليها.

وشدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الأربعاء خلال زيارته بروكسل على أن فرنسا وبلجيكا تدعمان موقف المفوضية الأوروبية من الاندماج. وحذر شيراك من العواقب «الخطيرة جداء التي قد تترتب على هذه الخطوة».

وقد قطعت المفاوضات الشاقة التي أجريت في الأيام الأخيرة بين المفوضية الأوروبية ووفد من بوينغ برئاسة نائب رئيسها للشؤون التجارية ريتشارد البريشت.

وما لم تحصل «معجزة كبيرة»، وهو ما الذي ترى أوروبا أنه يعزز هيمنة بوينغ على سوق الطائرات التجارية التي تتسع لاكثر من مئة، على حساب مجموعة ايرباص اندستري الأوروبية.

ومن الناحية القانونية، لن يسع الرفض الأوروبي أن يجبر الشركتين الأمريكيتين على صرف النظر عن مشروعهما، لكن التشريعات الأوروبية المتعلقة بدمج الشركات تخول المفوضية فرض غرامات يمكن أن تصل الى عشرة في المئة من نسبة رقم أعمال الشركات الكبيرة التي تدخل السوق الأوروبية ولا تحترم قراراتها.

ويمكن المفوضية كذلك أن تلاحق قضائيا الشركات الأوروبية التي تبرم عقودا مع بوينغ ـ ماكدونيل خلافا للقرار المنع، مما يجعل من المستبعد تماما تقريبا دخول العملاق الجديد السوق الأوروبية.

وطبعا، لن تبقى الولايات المتحدة مكتوفة الايدي بازاء أي اجراءات مماثلة، وهي تملك مع «بوينغ» وسائل ضغط مهمة تتيح لها الرد على الاجراءات الأوروبية اذ للداخل. وتتعاون مجموعتا سنيكما الفرنسية ورولز رويس البريطانية مع بوينغ في مجال المحركات، في حين أن شركة داسو سيستيم الفرنسية تنتج نظاما معلوماتيا تستخدمه بوينغ.

وقال رون وودارد رئيس قسم صناعة الطائرات في بوينغ في حزيران (يونيو) الفائت «اذا تأزمت الأمور لتصل الى حرب تجارية شرسة، سيسقط الكثير من الجرحى عند جهتي المحيط الأطلسي».

والسبيل الوحيد في نظر أوروبا لتفادي الحرب التجارية، هو أن تزيل بوينغ سريعا مآخذ المفوضية الأوروبية وأن تهدىء مخاوفها. وطلبت المفوضية من «بوينغ» الغاء عقود الاحتكار التي ابرمتها مع ثلاث شركات امريكية جوية. وتتخوف المفوضية من مدى الاندماج الذي لن يترك لمجموعة ايرباص سوى 30 في المئة من السوق العالمية للطائرات التجارية الكبيرة، ومن انعكاسات النشاط العسكري لماكدونيل على برامج الأبحاث المدنية.

عمليات جني الارباح تهبط بمكاسب البورصات الاوروبية



متعاملون في بورصة فرانكفورت امس قبل ان تؤدي عمليات جني الارباح الى هبوط مؤشرها (رويتر)

لندن ـ من ديفيد ستامب:

اوقفت موجة معتدلة من عمليات جني الارباح الاتجاه الصعودي في البورصات الاوروبية امس الخميس لكن بعض السماسرة توقعوا عودة الاقبال الشرائي قريبا.

وفي سوق الصرف الاجنبي تراجع الدولار بتأثير تصريحات سابقة لرئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) هانز تيتماير حول صعوده الاخير امام المارك، لكنه عاد فتعافى في وقت لاحق.

وبدأت معظم أسواق الاسهم يومها بداية قوية لكنها سرعان ما تراجعت بسبب اقبال المستثمرين على جني ارباح ما تحقق من مكاسب قوية هذا الاسبوع. ورغم ذلك فقد اغلقت بورصة فرانكفورت على ارتفاع قياسي في نهاية تعاملات المقصورة الرسمية، وكذلك كان الامر في بورصتي ميلانو وفيينا.

اما في لندن فكانت الصورة تجسيدا حيا للاتجاه العام الذي ساد البورصات الرئيسية. فعقب الفتح بقليل قفز مؤشر فايننشال تايمز الى ما دون سبع نقاط فقط من مستوى 5000 نقطة الهام نفسيا. ولكن عندئذ بدأت موجة البيع.

وقال احد السماسرة في لندن «انه تصحيح طبيعي. كانت السوق في حاجة لالتقاط انفاسها، ولكن ستكون هناك محاولة اخرى للوصول الى مستوى 5000 نقطة».

واغلق مؤشر فايننشال تايمز لاسهم اكبر 100 شركة مسجلة بالبورصة منخفضا 15,2 نقطة الى 4949,0 نقطة بعد ان فتحت بورصة وول ستريت هي الاخرى على انخفاض بتأثير جني الارباح في اعقاب اجتياز مؤشر داو جونز حاجز 8000 نقطة امس الاول.

غير ان بعض السماسرة في لندن تنبأوا بعودة المشترين الى الاسواق قريبا حتى ولو كان ذلك مجافيا للمنطق الاقتصادي خاصة مع ارتفاع أسعار الفائدة البريطانية وتأثر المصدرين سلبيا بارتفاع الجنيه الاسترليني.

وفي المانيا اغلق مؤشر داكس مرتفعا 26,07 نقطة الى رقم قياسي قدره 4227,31 نقطة. غير ان ذلك لا يعكس الصورة كاملة اذ ان مؤشر داكس لا يقيس سوى معاملات المقصورة الرسمية التي تغلق ابوابها في الساعة 1200 بتوقيت غرينتش.

فقد تراجعت الاسعار فيما بعد في تعاملات الكمبيوتر واغلق مؤشر ايبيس داكس الذي يقيسها منخفضا 19,78 نقطة اي بنسبة 0,47 في المئة الى 4203,91 نقطة.

وفي باريس اخترق مؤشر كاك 40 للاسهم الممتازة حاجز 3000 نقطة عند الفتح لاول مرة. ولكنه تأثر هو الاخر بموجة جني الارباح وتراجع ليغلق منخفضا 29,42 نقطة بنسبة 0,98 في المئة الى 2958,59 نقطة.

ولا يزال العجز في الميزانية مصدر قلق في فرنسا. وعقد رئيس الوزراء ليونيل جوسبان اجتماعات مع الوزراء امس الخميس لبحث اجراءات في الميزانية سيكشف النقاب عنها يوم الاثنين عند نشر بيان عن الاوضاع المالية العامة.

وفي أسواق الصرف ثبت الدولار فوق 116 ينا ونجح في تجاوز مستوى 1,80 مارك لفترة قصيرة وسط تكهنات بأن الحكومة الالمانية تغض الطرف عن ضعف المارك الاخير.

وقالت سالي ويلكنسون كبيرة الاقتصاديين بمؤسسة دايوا يوروب ان التوقعات تشير الى أن كلا من البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) والحكومة الالمانية «لن يهرعا للتدخل او تشديد السياسة النقدية لاستيعاب رد فعل السوق المبالغ فيه».

واضافت «اعتقد ان بون ترى ان الزيادة الكبيرة (في قيمة الدولار) بريح قطاع التصدير».

وكان وزير المالية الالماني تيو فايغل قد قال أمس الاول من شأن ضعف المارك قائلا ان تذبذبات العملة على المدى القصير أمر لا يثير القلق، كما أصدرت الحكومة الالمانية بيانا جاء فيه انه ليس هناك سبب يدعو للمبالغة في تقدير اهمية التحركات الاخيرة في أسعار الصرف.

ورغم هذا التصريحات قال المتعاملون ان احتمال التدخل للحد من ضعف المارك لا يزال عالقا بأذهان المتعاملين ومن المرجح أن يحد من أي مكاسب كبيرة للدولار.

ورجح محللون أن يجد الدولار مقاومة قوية عند مستوى 1,8000 /1,8040 مارك وقالوا انه قد يحتاج لمزيد من الدعم على المدى القصير.

وقد تعثر الدولار فوق مستوى 1,80 مارك أمس الاول عندما وصل الى 1,8010 مارك دون أن يتمكن من بلوغ 1,8040 مارك وهو السعر الذي سجله يوم الثلاثاء الماضي وكان أعلى مستوياته منذ 71 شهرا. لكن المحللين يرون أن الدولار يلتقط انفاسه قبل صعوده لمستويات أعلى.

وقال ايدي ماتس المدير بشركة كابيتال مانجمنت «توقف الدولار داخل نطاق 1,7850 /1,80 مارك واضعا نمطا ثابتا للتحرك».

وتراجع الجنيه الاسترليني خلال ساعات التعامل امام المارك مقتربا من اختبار مستوى الدعم عند 2,9900 / 2,9910 مارك وسط عمليات بيع لجني ارباح.

واستبعد متعاملون ما تردد في وقت سابق عن تدخل بنك انكلترا المركزي في السوق بائعا العملة البريطانية، ولكنهم قالوا ان التصحيح النزولي للعملة امر طبيعي في الوقت الحالي.

وقال محللون فنيون ان المسار الصعودي للجنيه الاسترليني لا يزال مستمرا وانه سيستغل مستوى الدعم قرب ثلاثة ماركات نقطة انطلاق للعودة مرة اخرى الى مستوى 3,0250 مارك.

ولا يمكن استبعاد احتمال حدوث تصحيح نزولي اشد حدة لكن المحللين قالوا ان الجنيه سيهبط على اقصى تقدير الى 2,9750 مارك وهو مجال مقاومة يعود الى وقت سابق في تموز (يوليو). وقبل ذلك الحين ينتظر ان يجد الجنيه دعما عند 2,9900 /2,9910 مارك مثلما حدث امس الاول.

وقال هيرمان برودي المحلل الفني في دويتشه مورجان جرينفل في فرانكفورت «الاسترليني يبدو في طريقه للصعود الى 3,0250 مارك. واذا صعد فوق 3,0270 مارك فسترى هجوما جديدا صوب 3,0650 مارك».

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 75 سنتا الى 318,75 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثلاثة سنتات الى 18,33 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4949	-15
نيويورك	8066	+30
طوكيو	20519	+160
فرانكفورت	4227	+26
باريس	2959	-29
زيوريخ	3705	-25

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس

[illegible]	دولار	استرليني
دولار		1,6752
استرليني	0,5969	
مارك الماني	1,7932	3,0006
فرنك فرنسي	6,0541	10,1379
فرنك سويسري	1,4815	2,4802
ين ياباني	116,0980	194,4200

ارامكو تتجه لتوحيد عمليات المصب الامريكية مع شل وتكساتو

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت شركة ارامكو النفطية السعودية في بيان انها وقعت في الرياض رسالة نوايا مع شركتي شل الهولندية البريطانية وتكساكو الامريكية لاقامة شراكة معهما.

واضاف البيان ان الشركات الثلاث تعهدت بموجب هذا الاتفاق تنفيذ مشروع مشترك لتكرير النفط وتسويقه في شرق الولايات المتحدة في نطاق توحيد عمليات المصب للشركات الثلاث.

وستمتلك شركة «ارامكو» في المرحلة الاولى 32.5 % من حصص الشركة الجديدة في مقابل 35 % لشركة شل و32.5 % لشركة تكساكو، وفق ما اوضح البيان الذي اشار الى ان «توزيع الحصص قد يتغير خلال السنوات المقبلة».

وبعد التوقيع على الاتفاق، قال رئيس شركة «ارامكو» عبد الله صالح جمعة «هذه الشراكة ستتيح لنا اجراء تغييرات اساسية في الوسائل التي كانت معتمدة الى الان في مجالي التكرير والتسويق». واضاف ان هذا المشروع سيتيح ايضا «تطوير ادارة الخدمات التي تقدم الى المستهلكين وتحقيق نمو افضل».

يشار الى ان شركتي ارامكو وبتروليوس دي بورتغال (بتروغال) وقعتا في تموز (يوليو) 1996 رسالة بهدف اقامة شراكة على المدى الطويل.

وكانت ارامكو التي تسعى الى ايجاد اسواق لنفطها على المدى الطويل، دخلت في اذار (مارس) الماضي السوق الاوروبية مع حصولها على 50 % من حصة شركة موتور اويل هيلاس اليونانية. وتجري الشركة السعودية ايضا مفاوضات مع شركة اي ارجي الايطالية لاقامة شراكة معها.

شيراك يؤكد مجددا التزام فرنسا بالانضمام للعملة الاوروبية الموحدة بموعدها

■ بروكسل ـ رويتر: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الخميس ان فرنسا عازمة تماما على طرح العملة الاوروبية الموحدة في موعدها المقرر حسب القواعد المتفق عليها في معاهدة ماستريخت. وفي كلمة امام اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي اثناء زيارة لبروكسل قال شيراك ان قمة الاتحاد الاوروبي بشأن الوظائف المقرر عقدها في وقت لاحق من هذا العام تمثل اهمية حيوية لفرنسا.

وتصر الحكومة الفرنسية الجديدة التي يقودها الاشتراكيون على ان يعطي الاتحاد الاوروبي اولوية اكبر للسياسات الاقتصادية التي تعزز الوظائف في سعيه نحو العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) المقرر طرحها في عام 1999.

وقال شيراك في نسخة من خطابه وزعت على الصحافيين «التزامات فرنسا واضحة. فهي عازمة كل العزم على طرح العملة الموحدة في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999 وذلك في اطار الشروط المنصوص عليها في معاهدة ماستريخت».

تضاعف 4 مرات منذ 1987

علامات فاصلة في تاريخ مؤشر بورصة نيويورك

■ نيويورك ـ رويتر: فيما يلي بيان العلامات الفاصلة في تاريخ مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية:

ـ 12 كانون الثاني (يناير) 1906: اغلق المؤشر على 100,25 نقطة متجاوزا حاجز 100 نقطة للمرة الاولى، وكان تيودور روزفلت الجمهوري رئيسا للولايات المتحدة حينذاك.

وبلغ اجمالي حجم التعامل في بورصة نيويورك في ذلك العام 260 مليون سهم.

ـ 12 اذار (مارس) 1956: أول اغلاق يتجاوز 500 نقطة للمؤشر حيث بلغ 500,24 نقطة. وكان الرئيس الامريكي حينذاك دوايت ايزنهاور الجمهوري. وبلغ اجمالي حجم التعامل في البورصة في ذلك العام 766 مليون سهم.

ـ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1972: المؤشر يتجاوز 1000 نقطة للمرة الاولى ويغلق على 1003,16 نقطة.

وكان الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون الجمهوري. وكان المؤشر بلغ مستوى 1000 نقطة خلال التعاملات عام 1966 لكنه تراجع واغلق دون هذا المستوى. وبلغ حجم التداول في بورصة نيويورك في 1972 نحو ثلاثة مليارات سهم.

ـ 8 كانون الثاني (يناير) 1987: أول اغلاق فوق مستوى 2000 نقطة عند 2002,25 نقطة وكان الرئيس حينذاك هو الجمهوري رونالد ريغان.

ـ 13 تموز (يوليو) 1990: المؤشر يصل الى 3000 نقطة للمرة الاولى لكنه ينخفض عند الاغلاق الى 2980,20 نقطة.

ـ 17 نيسان (ابريل) 1991: المؤشر يغلق اعلى من مستوى 3000 نقطة لاول مرة عند 3004,46 نقطة في عهد الرئيس الجمهوري جورج بوش الذي شهدت رئاسته عجزا حادا في الميزانية. وبلغ حجم التعامل في البورصة في ذلك العام 40 مليار سهم.

ـ 23 شباط (فبراير) 1995: المؤشر يتجاوز 4000 نقطة لاول مرة ويغلق على 4003,33 نقطة في عهد الرئيس بيل كلينتون الديمقراطي بينما يسيطر الجمهوريون على مجلسي الكونغرس.

ـ 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995: المؤشر يتجاوز 5000 نقطة ويغلق على 5023,54 نقطة وهي المرة الاولى التي يتجاوز فيها المؤشر نقطتين الفيتين في عام واحد.

ـ 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1996: المؤشر يتجاوز 6000 نقطة ويغلق على 6010 نقاط اي مثلي مستواه قبل خمسة اعوام ونصف العام. ويبلغ متوسط حجم التعامل الاسبوعي في البورصة في ذلك العام ملياري سهم.

ـ 13 شباط (فبراير) 1997: المؤشر يتجاوز 7000 نقطة للمرة الاولى بعد اربعة اشهر من تجاوز حاجز 6000 نقطة.

ـ 16 تموز (يوليو) 1997: المؤشر يغلق اعلى من مستوى 8000 نقطة للمرة الاولى بعد خمسة اشهر من تجاوز حاجز 7000 نقطة.

المصادر: وليام لوفيفر رئيس تحرير نشرة ماناي مورننغ ماركت وبورصة نيويورك للاوراق المالية.

الهراوي: العمالة الاجنبية تكلف لبنان 1500 مليار دولار سنويا تذهب للخارج

■ بيروت ـ رويتر: قال الرئيس الياس الهراوي امس الخميس ان استخدام العمالة الاجنبية يكلف لبنان 1.5 مليار دولار سنويا.

وقال الهراوي امام وفد من نقابة المحررين اللبنانيين زاره امس في القصر الرئاسي في بعبدا شرق بيروت «ان استخدام العمالة الاجنبية في لبنان من خدم وغير ذلك يكلف لبنان 1.5 مليار دولار تخرج سنويا من السوق اللبنانية الى الخارج وهي كلفة اجور هؤلاء الذين يرسلون اموالهم الى بلادهم».

وليس في لبنان اية احصاءات دقيقة عن عدد العمال الاجانب لكن الارقام التي تتداولها وسائل الاعلام المحلية تشير الى وجود مئات الالاف من هؤلاء والغالبية منهم سوريون او من دول اسيوية منها سريلانكا والفليبين وباكستان.

ومن جهة ثانية دافع الهراوي عن قرارات حكومية لحماية الانتاج الزراعي اللبناني وذلك بمنع استيراد بعض السلع الغذائية والفاكهة الاستوائية ورفع الرسوم على البعض الاخر بنسب عالية جدا. وقال «ان لبنان يستورد سنويا بما قيمته 300 مليون دولار ازهارا من الخارج بينما كان لبنان يصدر الازهار سابقا. هذا عيب».

واضاف «ان لبنان يستورد مواد غذائية سنويا بقيمة 1.5 مليار دولار منها فاكهة استوائية ومنتجات حيوانية ومثلجات اجنبية بينما لدينا فاكهة في لبنان ولدينا 6000 بقرة لانتاج الحليب».

و الحريري يتوقع نموا اقتصاديا فوق 6 %

■ لندن ـ رويتر: قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الخميس انه يتوقع ان يتجاوز معدل النمو الاقتصادي في بلاده هذا العام نسبة الستة في المئة متجاوزا معدل النمو في العام الماضي 1996 وكان خمسة في المئة.

وقال الحريري لتلفزيون رويتر «كان النمو الاقتصادي في العام الماضي اكثر من خمسة في المئة ـ ونحن نتوقع هذا العام اكثر من ستة في المئة. وفي السنوات الثلاث الاخيرة، كان المتوسط اكثر من سبعة في المئة».

واشار الى ان حكومته تحاول تحسين الاقتصاد اللبناني الذي حطمته الحرب.

وقال «ان نرفع من مستوى الحياة الاقتصادية فضلا عن الحياة الاجتماعية. وقد رفعنا الرواتب عدة مرات. وزدنا ميزانية الرعاية الصحية والمواصلات العامة والمدارس والجامعات».

وردا على سؤال حول زيادة مستويات العجز والدين العام قال الحريري «انني مهتم. لكني لست قلقا. علينا ان نزيد من دخلنا».

وقال ان دخل البلاد في عام 1992 لم يكن يتجاوز عشرة في المئة من احتياجاتها. ومضى يقول «العجز الان لا يزال مرتفعا، اتفق معك على ذلك، ولكن اين يذهب المال ـ معظمه للاجور وخدمة الدين والقليل جدا للانشاء والاستثمار. معظم المشاريع الاستثمارية تأتي من الخارج».

مصر تحظر استيراد الحبوب المعدلة وراثيا

■ القاهرة ـ رويتر: قررت وزارة الصحة المصرية حظر استيراد المواد الغذائية المنتجة باستخدام اساليب الهندسة الوراثية واشترطت بالنسبة للحبوب والبقول وجود شهادة من بلد المنشأ بعدم استخدام الهندسة الوراثية في انتاجها.

وجاء في القرار المؤرخ في اول تموز (يوليو) والذي وزع على التجار هذا الاسبوع حيث حصلت رويتر على نسخة منه امس الخميس انه تقرر «عدم الموافقة على استيراد المواد الغذائية التي يتم انتاجها باستخدام الهندسة الوراثية لحين ثبوت مأمونيتها».

ونص القرار على «ضرورة مصاحبة الرسائل الغذائية من الحبوب والبقول لشهادة من بلد المنشأ تفيد بأن هذه الرسائل لم يستخدم اسلوب الهندسة الوراثية في زراعتها او انتاجها».

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي الوزارة للتعقيب خاصة وان امس عطلة رسمية بمناسبة المولد النبوي.

الصندوق العربي للتنمية يمنح المغرب 100 مليون دولار

■ الرباط ـ اف ب: قدم الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المغرب امس الخميس قرضا بقيمة مئة مليون دولار لانشاء سدين وتزويد قرابة 1.6 مليون شخص يقيمون في المناطق الشمالية والوسطى من البلاد بمياه الشرب.

ووقع اتفاق القرض امس في الرباط رئيس مجلس ادارة الصندوق عبد اللطيف يوسف ووزير المالية المغربي محمد قباج.

وسيخصص جانب من القرض لتمويل ري 36 الف هكتار في وسط البلاد.

وقد منح القرض بفائدة سنوية قدرها 4,5 في المئة وهو سيسدد على مدى 22 سنة مع فترة سماح من ست سنوات.

وقد منح الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المغرب بين العامين 1975 و1995 قروضا بلغ اجماليها 1,3 مليار دولار.

مصنع جديد لتسييل غاز البترول بسلطنة عمان

■ مسقط ـ ا ف ب: يجري حاليا في عمان انشاء مصنع لتسييل غاز البترول (غاز الطبخ المنزلي) في منطقة مسيح رول، بوسط السلطنة.

وسيبدأ المصنع تشغيله سنة الفين، وستبلغ طاقته الانتاجية حوالي 40 الف طن سنويا.

يذكر ان الاستهلاك المحلي لغاز الطبخ المنزلي بلغ في السنة الماضية 76 الف طن وخلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة الجارية 34 الف طن. وتتوقع سلطنة عمان ان يصل الاستهلاك سنة 1998 الى 82 الف طن.

وكانت الحكومة العمانية قد وقعت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اتفاقا مع اتحاد من سبعة مصارف يديره مصرف ناتوست البريطاني ومصرف اي بي ان امرو الهولندي لتمويل انشاء مجمع لاسالة الغاز ومحطة لتصدير الغاز في منطقة سور (على بعد 120 كم تقريبا جنوب مسقط).

واكدت الحكومة ان هذا المشروع سيجلب للحكومة ولشركائها الاجانب 29 مليار دولار اجمالا. وقد زاد احتياطي عمان من الغاز بنسبة 20 في المئة خلال سنة فبلغ 900 مليار متر مكعب في ايار (مايو) 1996 مقابل 750 مليار متر مكعب سنة 1995 حسبما جاء في تقرير البنك المركزي العماني الذي اوضح انه سيتم تخصيص 210 مليار متر مكعب لمجمع سور.

الخطوط الجوية اليوغوسلافية تستأنف رحلاتها لعمان وبيروت والقاهرة

■ بلغراد ـ رويتر: قالت الخطوط الجوية اليوغوسلافية (غات) امس الخميس انها ستستأنف رحلاتها الى عمان وبيروت والقاهرة في اب (اغسطس) بعد توقف دام خمس سنوات.

وقالت الشركة في نشرة صحافية ارسلت بالفاكس لرويتر انها ستبدأ تسيير الرحلات لعمان وبيروت في التاسع من اب (اغسطس) بينما تبدأ الرحلات للقاهرة عبر لارنكا في 15 اب (اغسطس). وباستئناف الرحلات للاردن ولبنان ومصر ستزيد غات خطوطها الدولية المنتظمة الى 35 خطا من 32 خطا في الوقت الحالي. وبدأت (غات) في تسيير رحلات جوية للدول العربية الثلاث في عام 1955 ولكن اوقفتها في ايار (مايو) 1992 بسبب العقوبات الدولية المتصلة بالحرب الاهلية اليوغوسلافية.

وتنوي غات تسيير رحلات لعمان وبيروت مرة واحدة اسبوعيا وذلك مساء ايام السبت. وستكون رحلات العودة صباح يوم الاحد من كل اسبوع.

وستقلع رحلات الشركة الى القاهرة عبر لارنكا مساء الجمعة من كل اسبوع بينما تكون رحلة العودة صباح السبت.

بعثة امريكية للترويج التجاري تزور المغرب وتونس واسرائيل بايلول

■ الرباط ـ يو بي آي: تقوم بعثة تجارية امريكية تضم مسؤولين في وزارة التجارة الامريكية اضافة الى عدد من رجال الاعمال بزيارة للمغرب في الفترة من 6 الى 13 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال بيان اصدرته السفارة الامريكية في الرباط مساء الاربعاء ان الهدف من زيارة البعثة التي ستزور ايضا تونس واسرائيل، هو الترويج للصادرات الامريكية ومساعدة الشركات الامريكية على ترويج منتجاتها ومواجهة الشركات المنافسة في اسواق الدول الثلاث. واوضح البيان ان البعثة الامريكية تضم مختصين في تكنولوجيا البيئة والاتصالات اللاسلكية والاجهزة الطبية.

الاتحاد الاوروبي يقر اصلاحات لخفض نفقات دعم الانتاج الزراعي

■ ستراسبورغ ـ رويتر: كشف الاتحاد الاوروبي الاربعاء النقاب عن مقترحات لاجراء مزيد من الاصلاحات الزراعية الرامية لخفض النفقات استعدادا للتوسع شرقا والحيلولة دون عودة جبال الغذاء الباهظة التكاليف.

وتعزز المقترحات التي تعرف باسم جدول اعمال 2000 اصلاحات عام 1992 من اجل جعل المزارعين الاوروبيين اكثر قدرة على المنافسة بخفض الاسعار لتقترب من المستويات العالمية ونقل الدعم الحكومي للزراعة الى تقديم مساهمات مالية مباشرة الى المزارعين.

وقال جاك سانتر رئيس المفوضية الاوروبية للبرلمان الاوروبي «نريد ان نبقى قادرين على المنافسة ونواصل التصدير وتنمية المناطق الريفية».

واقع العرب الراهن في النمسا واحلام التغيير:

أهداف كبيرة للـ«بيت العربي» بالخروج من الجغرافيا الضيقة الى المهاجر

نائل بلعاوي *

.1.

يعتبر الوجود العربي في النمسا، حديثا نسبيا، اذا استثنينا بعض الطلاب الذين جاءوا هذا البلد لمتابعة دراساتهم ومنتصف الخمسينات ومطلع الستينات من هذا القرن وبقي عدد منهم هنا: خاصة من الفلسطينيين والسوريين وقلة من المصريين، ويعتبر وجود اولئك الطلاب بمثابة نواة اولى لجالية لم تتمكن على مدار ثلاثة عقود من الاقامة هنا او اكثر، من بناء جسور فيما بينها او تثبيت حضور فاعل لها في البلد المضيف. على الرغم من اهمية الفرصة الامر الذي لم تعهده، بالطبع في البلاد الام، باستثناء اولئك الطلاب الذين اصبحوا اليوم اطباء يملك البعض منهم عيادات خاصة، والبعض الاخر شركات تجارية ومطاعم، فان تدفق الشباب العربي على النمسا ظل بطيئا ومرهونا بالاحداث الكبيرة التي هزت الوطن العربي كهزيمة 67- الانفتاح الاقتصادي في مصر، حرب لبنان وخروج المقاومة فيما بعد، مما كان له الاثر الكبير، في خروج عدد لا يحصى من المثقفين والكتاب العرب وتفرقهم في الارض بحثا عن خيمة جديدة، بعد ان كفت بيروت عن ان تكون خيمتهم الاخيرة (كانت حصة النمسا من الكتاب الذين تشردوا قليلة للغاية، على عكس ما عرفته فرنسا او انكلترا مثلا).

ثم حرب الخليج الثانية التي فعلت فعلها الشنيع في الجسد العربي- المريض اصلا- ودفعت بعشرات الآف العرب للتحول الى لاجئين في بلاد الله الواسعة، اضافة لكل ذلك فقد لعب الانهيار الاقتصادي العام في الدول العربية - غير النفطية - الدور البارز والاهم في دفع جيل كامل من الشباب العربي، المعدوم الحظوظ والفرص، في بلاده الى طرق ابواب الغرب في محاولة محفوفة دائما بمخاطر الفشل لتامين لقمة عيش وحياة كريمتين وعلى الرغم من كل مواسم الهجرة المذكورة، الا ان الوجود العربي في النمسا ظل قليلا، وظلت الجالية العربية قليلة العدد - نسبيا - اذا ما قورنت بالجالية اليوغسلافية - يوغسلافيا السابقة - او الجالية التركية التي يرجع تاريخ تواجدها هنا الى نهاية الحرب العالمية الثانية، وبداية مشاريع الاعمار في النمسا - كما هو الحال مع تاريخ واسباب الوجود التركي في المانيا.

2

وكما هو حال العلاقات العربية المصابة بالتفرقة والتشرذم على المستوى الرسمي فان حال العلاقات العربية في النمسا لا تختلف عن ذلك كثيرا اذ لم تنجح حتى الان اية محاولة لعقد مؤتمر عام للجالية العربية، وكل المحاولات التي جرت على مدار العقود الماضية، انتهت في مطلع العام 1989 الى تشكيل - هيئة التنسيق العربية - كانت الانتفاضة الفلسطينية هي المحرك الحقيقي لوجودها، فقامت تلك اللجنة باعمال جمع التبرعات وحضانة او تنظيم حضانة عدد قليل من اطفال شهداء الانتفاضة، ولكن تلك الهيئة لم يكتب لها الدوام وانتهت الى نفس المصير الذي انتهت اليه الانتفاضة ذاتها، تجدر الاشارة هنا الى ان العمل العربي المشترك في النمسا ظل يدور دائما في فلك القضية الفلسطينية فهو حاضر وفعال عند المنعطفات الهامة التي مرت بها تلك القضية وغائب وغير مرئي ابدا في غياب تلك المنعطفات انه عمل تضامني مع قضية خارجية لا تعني او تمس ظروفه ومشاكله المختلفة اختلافا

كليا في الوطن الجديد، فاشكالية الاندماج في هذا الوطن وكسر طوق العزلة والابعاد المفروضين حول الاجانب وتعلم اللغة الجديدة لا تحل من خلال انشطة التضامن التي كانت كثيرة مع القضية الفلسطينية، فالقضيتان مختلفتان تماما، باختلاف المكان وهموم الناس واذا كانت عدالة القضية الفلسطينية واهمية التضامن مع كل القضايا العادلة في العالم ليستا موضوعنا الان الا انه يتوجب التأكيد على ان اعمال التضامن يشتى صورها ...

[...]

وارهب لتصل الى الاخوة العرب في المهاجر الاوروبية المختلفة وتتفاعل معهم فربما يخرج من هذه المدينة الصغيرة الباردة فعل عربي دافىء وكبير.

* شاعر من الاردن يقيم في فيينا

الحصار وتضعضع المشروع القومي [1 . 3]

ماذا حل باليسار وما هي أسباب محنة المعارضة العربية منذ السبعينات؟

د. خديجة محمد صفوت *

سياق ومنظور عام:

ما هي العلاقة بين كيلو مشمش مروريتانيه (حتى لا اغضب اهل المكان المعين الذي يصار فيه الى ما ساكن) وهوتغ كونغ والحصار؟

يكوم باعة الفاكهة وغيرها في ...

لقد كنا قد حوصرنا بالصورة اعلاه بوصف اننا نؤلف المجتمعات بتشكيلاتها الاقتصادية الاجتماعية والشرائح والجاميع السكانية التي يتم على حسابها تطوير وتنمية غيرها رأسماليا. فنحن الذين ندفع عن سلعة معروضة بصورة متألقة لكننا ما ان نعود بها الى بيوتنا حتى تجد سلعة اخرى لا علاقة لها بما كان معروضا فطلبناه او اجبرنا على شرائه ودفع ثمنه غاليا. وقد تحرج ...

في تنظيمات واحزاب سياسية هي بدورها آليات تعبير عن التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية التي كانت تخص تراتبات المجتمع ابان الثلاثينات وحتى عشية الاستقلال. واذ اقترح برامج سياسية وتردد تلك الحركات والتنظيمات - طروحات من فوق ما يشتبه وكأنه متاير التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية التقليدية اي اليمين ويمين الوسط واليسار التقليدي ...

السوق والاستهلاك لم يعد بعد ممكنا تجزئته كما انه لم يكن يوما قابلا للتجزئة الا اجرائيا على المنهج البحثي (اللاعلمي) الاقطاعي من اقتطاع الحيازات الاكاديمية مما كان قد الح على الدراسات الاجتماعية فاخذ بخناقها حتى الخمسينات وربما حتى الان اما صلافة او غفلة او اذعانا او تواطؤا من قبل العلماء وتآمرا على الحقيقة او من خشية لمساومة من قبل كثير من الباحثين من ...

والاشياء كمثل الاواني الفخارية اصوات كلما مر عليها الريح فان اصواتها تعلو على غيرها فلا يفيض لغيرها ان يسمع له صوت، وفي رد فعل متسرع مقتهر في مواجهة تطلب واجب النقاد للسوق ومن اجل السوق والاستهلاك كانت ما بعد الحداثة الاكاديمية والفنية والتعبيرية والمنهجية (او اللامنهجية) قد دفعت او ان الباحثين والاكاديميين والمفكرين كانوا قد اخذوا بها فغدوا ينادون بليل ...

كان قد اعتور المعارضة العربية منذ السبعينات؟ وما هو الحل ان كان ثمة حل ممكن؟ وسنحاول الاجابة على الاسئلة تباعا.

ان ما يصار اليه العالم اليوم بصورة شاملة وفي مقياس مدرج هو تحولات نوعية وكمية في تشكيلات المجتمع الاقتصادية الاجتماعية حتى انها لم تعد تشبه نفسها. ولكن ما هو ومن اين اتى فيروس تلك العرض الذي تمنى به ...

[...]

* باحثة واكاديمية من السودان تقيم في بريطانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

هذه المرة لا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مرة في الصفحة الثقافية بجريدة «القدس العربي» قبل اسابيع قليلة عرض كاتب للروايات العربية المترجمة الى الانكليزية وما لقيته من رواج معتمدا على كتاب صدر حديثا ويدافع نبيل ابدى الكاتب اسفه لان اعمال الطيب صالح لم تلق القبول الذي تستحق في بريطانيا فقلنا هذه المعلومة مغلوطة مئة في المئة ولكنها دعها تشع بين الناس، ومرة ثانية في الصفحة نفسها قبل اسبوع استعرض كاتب دراسة جديدة فقال ان ذا النون المصري عربي فقلنا هذه معلومة صحيحة ولكن حذف منها ما يكملها، ولكن دعها تمضي واليوم 1997/7/11م كتب د. عماد عبد الرازق في الصفحة نفسها من «القدس العربي» عن مسرحية «ماراصاد» التي تعرض الان على المسرح القومي في لندن وزين عرضه بزاوية خاصة فيها تعريف بالمسرحية وكاتبها مما عسى ان يجدي الكتيبات التي توزع على مشاهدي المسرحية ولكنه اضاف الى ذلك معلومة مهمة تقول: قدم مسرح الطليعة المصري في القاهرة مسرحية ماراصاد في الستينات واقتصر على القاهرة وحدها ولان جريدة «القدس العربي» ليست جريدة اقليمية ولانها من حيث الاهتمام والتوزيع موجهة الى القارىء العربي في كل مكان عندها قلت هنا لا يحسن السكوت فلم ننشر فضائل اهل السودان بين الناس وهم اسوأ من يروج لنفسه.

اولا: قدم المسرح الجامعي في الخرطوم مسرحية «ماراصاد» في ...

[...]

وفي الختام لو اكتفى كاتب مقال «ماراصاد» بعرض المسرحية ولم يقحم على ذلك معلومة عن بلد عربي واحد لما كان هناك مبرر لكل هذا التصويب، ولهذا نلتمس من الكتاب التحرز ان لم يكن من الاقليمية بد، فلا مناص من التحرز، نقول هذا ونحن لا نجزم بموقف البلدان العربية الاخرى من المسرحية فربما كان من بينها بلد سابق للسودان ومصر!

احمد محمد البدوي
بريطانيا

لا يصح الا الصحيح

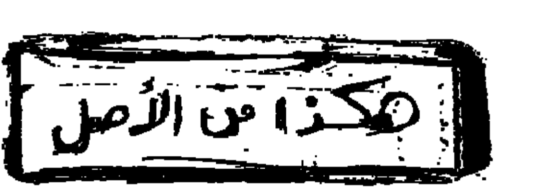
الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطمع في نشر الاتي تعقيبا على ما ينشر هذه الايام منكم ومن مراسليكم حول موقف السودان من اتفاقية «الايجاد» الاخيرة نيروبي 8 - 9 تموز (يوليو) 97 الصفحة الثانية من الوقائع مرفقة «بالانكليزية».

لقد وافق الرئيس الفريق الركن عمر حسن احمد البشير على اعلان المبادىء كأساس للنقاش والحوار. ووقع مع الاطراف المعنية في اطار هذا المعنى - وذهب ابعد من ذلك في مؤتمره الصحافي عقب اجتماع الايجاد وقال بالحرف الواحد ان ما وقع عليه غير ملزم وكل الامر قابل للتفاوض والاخذ والرد. امن على ذلك ومن خلال قناة السودان الفضائية مساء الجمعة تموز (يوليو) 97 كل من الاستاذ علي عثمان محمد طه وزير العلاقات الخارجية ود. علي الحاج من وزير العلاقات الاتحادية، د. رياك مستشار رئيس جبهة الانقاذ الديمقراطية، والاستاذ احمد ابراهيم الطاهر المستشار القانوني لرئاسة الجمهورية. كل هذه الاصوات والمسؤولين في قمة السلطة والمسؤولين امام الشعب السوداني والمجتمع الدولي اكدوا على الا رجعة عن شرع الله «المحروس بدماء الشهداء باذن الله - هذه من عندي» ولا عودة للتعددية الحزبية على النمط الغربي. اما تقرير المصير لجنوب القطر فقد استوعبته اتفاقية الخرطوم للسلام - وتنفيذها يسير بخطى حثيثة من ابناء الوطن المخلصين. فالتوجه القاصد لله هو ديدن السلطة في السودان ولا احسب ان ذلك غائب على الاستاذ د. الطيب زين العابدين («القدس العربي» ص 3 العدد 2545 بتاريخ الثلاثاء 15 تموز (يوليو) 1996).

هذا ما عن لي توضيحه من منطق المسؤولية امام العلي القدير.

محمد سعيد حربي
روما - ايطاليا



رأي القدس

حرب تحرير جديدة للكويت

يوحي الأسلوب الذي استخدمه المتحدث الرسمي الأمريكي نيكولاس بيرنز في تأنيب الكويت بسبب عزمها شراء أسلحة صينية بأن بلاده تتعامل مع الدول العربية، والخليجية منها بالذات، كما لو انها «محميات»، فاقدة السيادة والقرار، مثلما يكشف أيضا عن عقلية منظمة، وغير حضارية، تأتي انعكاسا حقيقيا لعقلية رعاة البقر.

فليس من الدبلوماسية تذكير الكويت وشعبها وأسرتها الحاكمة، بأن الولايات المتحدة هي التي حررتها وانقذتها، ويمثل هذه الطريقة المليئة بالمنة والعجرفة، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ان الجريمة الكبرى التي ارتكبتها من وجهة نظر الأمريكيين هي دراسة شراء صفقة مدافع صينية بقيمة 300 مليون دولار.

فأي ضرر سيلحق بالصناعة العسكرية الأمريكية أو بالاقتصاد الأمريكي، اذا ما قررت الكويت شراء هذه المدافع، وليس نظيراتها الأمريكية المنافسة؟

ان الكويت، ومعظم الدول الخليجية الأخرى، باتت ضحية ابتزاز امريكي من النوع المتدني. ووجود القوات الأمريكية على أرضها ليس لحمايتها من ايران أو العراق، وانما لحلب آخر دولار في ضرعها.

فالادارة الأمريكية حررت الكويت من الاحتلال العراقي من أجل وضعها تحت الاحتلال الأمريكي المباشر، واستخدامها قاعدة للسيطرة على منابع النفط العربية وامداداته.

فمنذ انتهاء الوجود العراقي في الكويت، وتدمير بغداد، من خلال عدوان عاصفة الصحراء، والأوامر الأمريكية على حكومات الخليج بشراء صفقات أسلحة لم تتوقف. فقد باعت أمريكا للكويت صواريخ «باتريوت» بعد اتخاذها قرارا وقف انتاجها لعدم فاعليتها، وبعد التأكد من تدمير جميع الصواريخ العراقية من طراز سكود التي كانت في حوزة بغداد.

وأجبرت الحكومة الكويتية على رصد 15 مليار دولار لشراء طائرات ودبابات ومعدات عسكرية بحجة تحديث جيشها وتهيئته لمواجهة أي طارئ.

واللافت انه لا يمر شهر أو اثنان دون ان يقوم مسؤول أمريكي كبير بزيارة منطقة الخليج لاقناع قادتها بشراء أسلحة من خلال تضخيم الخطرين العراقي والايراني بصورة مبالغ فيها.

ففي الشهر الماضي طاف وليم كوهين وزير الدفاع الأمريكي بجميع العواصم الخليجية وكان يتصرف خلال جولته هذه كمندوب مبيعات، وما ان انتهت هذه الجولة حتى فوجئنا بالجنرال جيمس انتش بنفوريي القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية يقوم بجولة مماثلة وفي العواصم نفسها ومن أجل الغرض نفسه.

فكلما تحسنت صحة الموازنات الخليجية، بفعل ارتفاع اسعار النفط، وتقلصت عجوزاتها، نشاهد مندوبي الاسلحة الامريكية يتدفقون الى الخليج لامتصاص أي عوائد اضافية ناجمة عن هذا التحسن. وغالبا ما تكون الأسلحة الأمريكية المباعة للعرب منزوعة الاسنان، وخالية من التقنيات الحديثة والمتطورة. أي بلا فاعلية.

باختصار شديد بات ممنوعا على أي دولة خليجية شراء أسلحة غير أمريكية، وبات هذا الشرط يمتد أيضا الى البضائع والمعدات المدنية، وقرأنا جميعا كيف اتصل الرئيس بيل كلينتون بالعاهل السعودي الملك فهد بهدف «اقناعه» بشراء طائرات بوينغ وماكدونال دوغلاس الامريكية بدلا من طائرات ايرباص الأوروبية وكان له ما أراد. كما قرأنا أيضا كيف ذهبت عطاءات توسعة شبكة الهاتف السعودية الى شركة أمريكية بعد ان تقرر ان تكون من نصيب شركة سويدية قدمت عرضا أفضل وأرخص.

الاخوة في الخليج ينطبق عليهم المثل العامي الذي يقول «يهربون من الدلف الى المزراب» أي يهربون من «ابتزاز» النظام العراقي ليقعوا في «الابتزاز» الأمريكي الذي هو أضخم وأكثر اهانة.

ويصعب علينا ان نقف مع الابتزاز الامريكي للكويت رغم خلافنا الشديد مع سياساتها التي أدت اليه وأعطته المبرر. ونرى ان من حق الكويت شراء أسلحة صينية أو كورية أو حتى سيلانية.

باختصار.. الكويت بحاجة الى حرب تحرير جديدة، حرب تستعيد فيها سيادتها الحقيقية وكرامتها العربية، ونعني بذلك حربا ضد الهيمنة الامريكية وكافة أشكالها الابتزازية وهي حرب، اذا ما اشتعلت، ستوحد الأمة العربية كلها خلف الكويت، وسيكون العراقيون أول من يقاتلون الى جانبها.



المصالحة العربية ـ العربية ودور المثقف العربي فيها

د. سعد ناجي جواد *

■ ربما يصح القول بان تاريخ العلاقات العربية ـ العربية هو تاريخ صراع اكثر منه تاريخ تعاون. فالمتتبع للشؤون العربية سيجد انه وقبل نشوء الدولة العربية المعاصرة كانت العلاقات تتميز بالتوتر المستمر والاقتتال الدائم ما بين العشائر التي اعتادت ان يغزو بعضها البعض الاخر. ولعل من المفيد التذكير بان هذه السمات وما يتبعها من حوادث سرق ونهب واستباحة كانت تعتبر سمات شجاعة وفروسية ورجولة، وليست امورا يخجل منها من يقوم بها. والحقيقة ايضا ان هذه السمات استمرت حتى بعد قيام الدولة العربية الحديثة. حيث استمرت عمليات الغزو والاعتداء بحثا عن تعديل حدود او ضم اراض جديدة بالنسبة للدول المجاورة، وصراع تنافس ما بين الدول المتباعدة (تارة صراع على قيادة الامة العربية واخرى صراع على اكتساب مكانة افضل او حظوة اكبر لدى الدول الكبرى). ولقد اعتاد المجتمع العربي ان يحل هذه المنازعات بطرق عديدة تبدأ بتهدئة الامور وتنتهي بتقبيل الوجوه والجبهات، كي تمر العلاقات بفترة من الهدوء ثم تعود الى ما كانت عليه، وهكذا. واللافت للنظر انه وعلى الرغم من كل هذه المظاهر السلبية، فان القيادات في الاقطار العربية كانت سابقا مستعدة لتناسي خلافاتها عندما تظهر ازمة كبرى او مواجهة عصيبة تهدد كيان او وجود الامة. واتذكر ان هذه السمة كانت اكثر ما تؤرق القادة الاسرائيليين الذين كانوا يرددون دائما بان العرب وعلى عكس ما هو ظاهر على علاقاتهم من تباعد وعداوة فانهم مستعدون لان ينسوا مشاكلهم ويتحدوا ويتعاونوا عندما تحدث اية مواجهة مع اسرائيل. ويبدو ان التطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للدول العربية، والذي لم يصاحبه تطور لطريقة التفكير المبنية على الغزو واخذ الامور بالقوة، قد القى بظلاله الثقيلة على العلاقات العربية ـ العربية. فمن ناحية بدأت القيادات العربية ترفض المبدأ الاساسي القائم على ضرورة المصالحة واعتماد (دواء) التقبيل والتعانق لانهاء المشاكل، في نفس الوقت الذي لا زالت تعتقد هذه القيادات بان حل المشاكل العربية ـ العربية لا يمكن ان يتم عن طريق الحوار وانما عن طريق القوة. وهكذا نجد ان الدول العربية تدين بعضها البعض على تصرفات تبدر منها في حين انها جميعا تتصرف بنفس الاسلوب اذا ما تعرضت الى مشاكل مشابهة. ونجد ان المجتمع والاقليم العربي ينقسم وبنفس الاسلوب عندما يتعرض لمشكلة حساسة وخطيرة. فهذا الطرف، ولاسباب خاصة به ينحاز الى هذا الطرف او ذاك. والاخر ولاسباب اخرى خاصة به ايضا ينحاز الى الطرف الاخر من دون اي تحكيم للعقل او الاخلاق او المصلحة القومية. وهذه الحالة انعكست حتى على جامعة الدول العربية التي كان يفترض فيها ان تكون المظلة التي تحتوي كل المشاكل وتحلها بطريقة حضارية ومنسجمة مع التطورات السياسية والقانونية والاخلاقية التي يمر بها العالم. وربما تكون هاتان الحالتان من اخطر ما يواجه الامة العربية (حالة الاستعداد للاصطفاف لاسباب مصلحية ولا عقلانية مع هذا الطرف او ذاك، وظاهرة غياب المؤسسة التي تستطيع ان تستوعب او تحتوي المشاكل وتعالجها بطريقة عقلانية وهادئة ودبلوماسية).

ويبقى من المؤسف ان نقول ان هذه الحالة قد صاحبتها ظواهر اخرى تتمثل في غياب او تغييب الدور الجماهيري العربي في مجال العمل على التخفيف من حدة التوترات والخلافات او العمل على سد الفجوات التي تظهر. وهذا الامر يكون طبيعيا اذا ما تذكرنا ان المنظمات الجماهيرية العربية اصبحت ادوات تخدم الانظمة وتعمل بامرها بل وتؤسس حسب رغبتها، الامر الذي افقد الكثير منها المصداقية. ولهذا السبب لا نجد اليوم نقابة عمال تنتفض لاهانة لحقت بالمصلحة القومية ولا نسمع عن من يهاجم مصالح الدول التي تستهين او تهين الشرف والمصالح العربية، ولا حتى عن طلاب يتظاهرون دفاعا عن الحقوق العربية. بل والادهى من ذلك فاننا نلاحظ اليوم ان الغالبية العظمى من النخب التي يفترض ان تتسم بالثقافة والعقلانية تتجنب اللقاء مع بعضها البعض خوفا من ان تستثير حكوماتها. وفي بعض الاحيان ينعكس موقف الحكومات على موقف النخب فتتصرف بطريقة عدوانية واستفزازية مع قريناتها، ولاسباب لا يمكن ان تفسر الا بكونها ارضاء لسياسات حكوماتها. وطبعا اصبح من الامور المعتادة ان يتعامل مع الانسان العربي في مواقف كثيرة بنفس الطريقة ووفق نفس الاسلوب الذي يتعامل بهما مع حكومته او سياسة الدولة التي ينتمي اليها. وقد يصبح الفرد العربي الطرف الاكثر ابتلاء نتيجة لسوء العلاقات العربية ـ العربية. حيث ان الحكومات ولاسباب دبلوماسية واعلامية تظهر للمسؤولين المتبادلين الحفاوة والاهتمام والتكريم، ولكنها تصب جام غضبها على المواطنين العاديين الذين يوضعون في دوائر شك هم ليسوا طرفا فيها او مسؤولين عنها.

ان الحاجة ماسة الان واكثر من اي وقت مضى الى دور جماهيري تلعب فيه المنظمات والنخب دورا توفيقيا وتقريبيا (او في اسوأ الاحوال دورا يمنع زيادة التباعد) ما بين الشعب العربي الواحد. وهذا لا يمكن ان يتم الا عن طريق الاكثار من اللقاءات والحوارات والتي بالتأكيد ستشعر ابناء الامة العربية بانهم اقرب من بعضهم البعض الاخر بصورة اكبر بكثير مما يصور او يخيل اليهم، وانهم ادخلوا اطرافا في نزاعات وخلافات لا علاقة لهم بل ولا مصلحة لهم بها، وان هناك من الامور والهموم التي تجمع بينهم اكثر مما يباعدهم. واخيرا وليس اخرا فاذا كان هناك استعداد للتعاون والتعانق والتسامح مع الاعداء التقليديين والتاريخيين للامة العربية فلماذا لا يكون هناك استعداد لفعل نفس الشيء ما بين العرب انفسهم؟

* باحث عراقي

بين «فهلوة» العربي فؤاد عجمي وموضوعية الاسرائيلي عاموس عيلون

من ينصف عبور بطرس غالي في التاريخ؟

صبحي حديدي *

■ في رأس «فضائل» البروفيسور الامريكي ـ اللبناني الاصل ـ فؤاد عجمي انه نادرا ما يخيب الظن او يفوت فرصة ثمينة لتثبيت صورته واستخدام اقصى ما يملك من صوت اجش وما يسخر له من منابر رفيعة المقام للجهر بآرائه. ويحدث دائما ان هذه الاراء/الاجتهادات الفقهية في كيمياء المجتمعين العربي والاسلامي تأخذ هيئة دلو ماء بارد ينصب بردا وسلاما على قلوب جمهوره الامريكي في اروقة جونز هوبكنز وبرنستون وهارفارد، او هيئة لائحة سادو ـ مازوشية من النقد الذاتي التسفيهي الجسور عند طائفة من جمهوره في الشرق الاوسط (خصوصا في الاوساط التي اهتدت بعد حرب الخليج الثانية الى القاب عائلية من نوع «الليبرالية» و«البراغماتية» و«العقلانية» وما اليها)، او هيئة النبأ المستجد الذي لا يضيف اي جديد الى ما هو قديم مقيم تحت الشمس عند من يتابعونه اولا بأول، ويجدون الكثير من المسؤولية (والمتعة!) في رد بعض بضاعته الى مستودعها الفكري الحقيقي، او بالاحرى الى جهازها الاستشراقي المبتذل حتى العربدة.

ومن كلاسيكيات اقوال البروفيسور احكام جامعة مانعة من النوع التالي: «لا يمكن للمرء ان يصدق اي شيء يقوله عربي»، او: «الديمقراطية ستظل دائما قضية خاسرة في العالم العربي، وعلى العرب نسيان الديمقراطية لانهم ليسوا جديرين بها»، او: «لقد عارضت على الدوام اجراء انتخابات ديمقراطية في اي بلد عربي، لان المعركة تكون دائما بين الدولة في جانب، والاصوليين الاسلاميين في الجانب الاخر»، او: «القومية العربية هي الايديولوجية الاخطر في العالم اليوم، بعد انهيار الشيوعية. انها ملوثة بالافكار القومية الالمانية، وكلما تم التعجيل باجتثاثها من حياة العرب، كلما كان ذلك افضل للعرب انفسهم».

وفي احدث مواقفه «الجسورة» انه دعا ادارة كلينتون الى معاقبة مصر (او شد اذن الشعب المصري على نحو ادق) بسبب ما يتنامى في الشارع الشعبي المصري من عداء للولايات المتحدة واسرائيل، وبسبب يقظة الافكار المعادية للسامية، واحياء الافكار التي تطالب بعودة مصر الى احتلال دورها كجسر تاريخي وثقافي وحضاري وقومي يجمع مشرق العالم العربي ومغربه. قبل ذلك طلع علينا بتوبيخ مقذع لا هوادة فيه ضد وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر، لان الرجل (في ظن فؤاد عجمي دائما) تجرأ على وضع السلام العربي ـ الاسرائيلي في رأس اولويات جهازه الدبلوماسي، واهمل بذلك متابعة «عاصفة الصحراء» حتى اسقاط صدام حسين، وتجاهل مأساة الاكراد وانتفاضة الشيعة في جنوب العراق، وغض الطرف عن حرائق البلقان.

فوق ذلك، لم يكتف البروفيسور بتسفيه جيمس بيكر وحده، بل وجه اصابع الاتهام الى كامل الآلة السياسية ـ الاستراتيجية التي تولت تحريك عجلات ادارة بوش، بدءا من بيكر وسكوكروفت وانتهاء بكولن باول ودنيس روس. هذا، يقول البروفيسور ساخرا، هو الفريق الرث الذي حاول اسقاط ثلاث حكومات (ليبيا، العراق، حكومة اسحق شامير) فلم ينجح سوى في مكان واحد: اسرائيل! وهذا هو الفريق الذي تخلى عن الاكراد في جبالهم، وحجب الدعم عن التيارات الديمقراطية والليبرالية الروسية المناهضة لغورباتشوف، واغمض العين عن عذابات شعوب البلقان، واكتفى بتوظيف كامل طاقات الآلة الدبلوماسية في تجارة خاسرة واحدة هي صناعة السلام. واين؟ «في ازقة غزة ونابلس والخليل» ـ يا للعار!

اما احدث الامثلة في هذا الدأب على عدم تخييب الظن، فهو حملة التأنيب والتهذيب التي يشنها البروفيسور هذه الايام على جيل من النخب العربية، غرق في مفاهيم/اوهام العروبة والتحرر الوطني والعالم الثالث والوحدة الافريقية وعدم الانحياز والحوار العربي ـ الاوروبي، فانهزم شر هزيمة ولكنه ترك على الجسد العربي ندوبا فوق ندوب. ومن ذا الذي يختاره عجمي للنيابة عن هذا الجيل الملعون الرجيم؟ لا احد سوى ـ بطرس بطرس غالي، حامل لواء «الايديولوجيات العتيقة» و«الشعارات الجوفاء» والاوهام المضحكة لسنوات الستينات والسبعينات! وما هي المناسبة؟ لا يحتاج البروفيسور الى مناسبات استثنائية ذات اثر في التاريخ او الزمان او المكان، ويكفيه ان بطرس بطرس غالي دفع الى المطبعة بكتاب مذكرات «طريق مصر الى القدس: قصة دبلوماسي عن الصراع من اجل السلام في الشرق الاوسط»، يسجل سنوات عمل غالي كوزير دولة للشؤون الخارجية في عهد انور السادات.

وكما كان الحال مع كتاب جيمس بيكر، تمكن البروفيسور من تحقيق «المعجزة الصغيرة» فجعل البعض يتعاطف مع بطرس بطرس غالي في ضوء منهج التسفيه الذي اعتمده عجمي، ورغم عشرات او مئات الاعتراضات التي يحملها ذلك البعض على شخصية غالي ودوره ومواقفه وبداياته ونهاياته. المسألة، مع ذلك، لا تكمن هنا حصرا، وهي تكتسب نطاقها الدراماتيكي الاعلى حين توضع على محك المقارنة تلك الحجج المضادة التي يثيرها عجمي ضد غالي، والحجج ذاتها كما يثيرها ويعالجها ويستنتج مآلاتها المعاصرة رجل اسرائيلي هو عاموس عيلون.

وبالاجمال يمكن القول ان مراجعة البروفيسور لكتاب غالي (في مجلة New Republic الامريكية) كانت اشبه بـ«بهدلة» ساخرة منهجية للكتاب كما للرجل، وان مراجعة عيلون (في مجلة New York Review الامريكية بدورها) كانت اقرب الى مرثية حزينة رصينة لآراء رجل انذر ولوح ووضع اصبعه على الجوهري في عملية السلام العربي، ثم خانه سيده السادات مثل محاوريه الاسرائيليين، لا لشيء الا لتبرهن الايام الحاضرة على صحة وعيده ورؤاه.

وعاموس عيلون يسجل لبطرس غالي انه شدد، في كل جلسات المفاوضات مع الاسرائيليين، على مسألتين عضويتين: العمق العربي الذي لا تستطيع مصر الانفصال عنه (لاعتبارات تاريخية وحضارية وثقافية وديمغرافية)، والاهمية المركزية لمنح الفلسطينيين كامل حقوقهم الشرعية، بما في ذلك حق تقرير المصير والادارة الذاتية واقامة دولة مستقلة. وما من سلام دائم بين العرب والاسرائيليين ما لم تعط القضية الفلسطينية هذه المكانة المركزية. وعيلون يقول دون غمغمة: «وحين كان بيغن والسادات يجتران الكليشيهات السياسية في حفل تسليم جائزة نوبل للسلام، كانت رؤية بطرس بطرس غالي تبرهن على نفسها للتو. وتحذيراته المتكررة، للمصريين والاسرائيليين على السواء، من ان السلام بينهما لن ينضج ابدا اذا اهملا جذور اسباب الحرب ـ اي المسألة الفلسطينية ـ تبرهن في ايامنا هذه على انها كانت صحيحة، على نحو نبوئي ومأساوي».

ليس هذا رأي البروفيسور.. لقد كان غالي مضحكا وهو يصر على فكرة العمق العربي لمصر، وكان مضحكا اكثر وهو يصارح موشي دايان بان الوجدان العربي يرى في فلسطين «اندلس العرب الضائعة»، ويذهب الى حد القول بان خسارة فلسطين نجمت عن مشروع استيطاني امبريالي فرضته القوى الكبرى على العالم العربي. ايه كليشيهات مستهلكة، يتهكم البروفيسور وهو ينكر هذا الواهم «العروبي» و«العالمثالثي» بتساؤلات منزعة من بطن التاريخ الشخصي لغالي وعائلته: «الست انت حفيد بطرس غالي باشا الذي اغتاله عام 1910 المتطرف المصري ابراهيم ورداني، والذي يكاد يكون صورة طبق الاصل عن المتطرف الذي اغتال انور السادات عام 1981؟ الم تخرج مظاهرات القاهرة ابتهاجا باغتيال جدك الباشا، وهي تردد الهتاف الطائفي: «ورداني ورداني! اللي قتل النصراني»؟ الست هذا «النصراني» القبطي؟ الست زوج سيدة يهودية؟ الست؟ ... وبالطبع، جميع هذه التساؤلات تختصر نفسها في السؤال التالي: كيف تتحدث عن موقع مصر العربي العروبي، وعن حق الفلسطينيين في دولة مستقلة، وعن الامبريالية والاستيطان، وانت هذا كله، وسليل هذا التراث كله؟»

ومن المدهش ان عجمي ينتقي حادثة واحدة من مذكرات غالي لكي يبني عليها النبرة العامة لمراجعته، بل ويتكئ عليها لصياغة العنوان الفهلوي ايضا: «البذلة في التاريخ». في ستراسبورغ عام 1979 التقى بطرس بطرس غالي مع موشيه دايان، وكان انذاك وزير خارجية الدولة العبرية.

وقد تمكن غالي من احراج دايان امام اجتماع المجلس البرلماني للسوق الاوروبية، حتى ان دايان اعرب عن استيائه صراحة وقال: «يحتاج الرد على غالي الى نوع لاذع من النثر، الامر الذي ليس في قدرتي». صحافي فرنسي قال لغالي: انت ودايان ترتديان بذلة رمادية، ولكن خياطك ايطالي مشهور وخياطه اسرائيلي عادي.

وبالطبع، هذا التفصيل الذي يورده غالي من باب الطاووسية على الارجح (وهي وفيرة في كتابه والحق يقال)، هو التفصيل الذي ينقض عليه البروفيسور ليجعل من غالي مجرد «بذلة» عبرت التاريخ وهي معقودة الازرار، ولهذا فان التاريخ سينساها دون عناء حل الازرار! المجد ليس لهذا الرجل البذلة، الارستقراطي حفيد الارستقراطيين وحامل لواء الايديولوجيات المنقرضة، الذي شاءت الاقدار ان يلتقي بانور السادات، ابن الدلتا الفقير والعسكري الذي عمل في صفوف الاخوان المسلمين وتعاون مع النازيين. وفي يقين فؤاد عجمي، المجد للفقير وليس للارستقراطي، «وتباركت ذكرى الجندي الفقير الذي خاض الحرب عام 1973 وصنع السلام بعد اربع سنوات».

هل في وسع المرء ان يقول، استطرادا: تبارك الاسرائيلي الذي نظر الى التاريخ بموضوعية ووجوب العلاقة بين الماضي والحاضر، ام تبارك العربي ـ الامريكي البروفيسور الذي لا يرى في التاريخ اكثر من ايديولوجيات منقرضة وبذلات تهيم على وجهها، معقودة الازرار؟ ذات يوم زار البروفيسور صديقا في اسرائيل، وطلب منه الاخير ان يرافقه في زيارة الى قرية عربية بدوية (ربما من اجل تحريك نوستالجيا عجمي، ابن بلدة عرنون اللبنانية الجنوبية)، فوافق البروفيسور بشرط واحد: «ان لا تضطرني الى الاكل مع البدو». لقد حيرنا في موقفه من عرب المضارب، وهو اليوم يحيرنا في موقفه من عرب البذلات الارستقراطية.

ولكن.. هل يحيرنا امثاله بالفعل؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

لبنان: من أجل حفنة من الدنانير الكويتية!

الياس الفرزلي *

■ لم يكن منع الوفد الرياضي العراقي من دخول لبنان سببا في حدوث ازمة، بقدر ما كان مناسبة للكشف عن ازمة عميقة تلف الحياة الوطنية اللبنانية في جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة. فالقرار التعسفي الذي اتخذه رئيس الحكومة رفيق الحريري منفردا، ليس قرارا عابرا نشأ عن ظرف مفاجئ، بل هو جزء من نهج كامل ومخطط شامل لبناء لبنان اخر مختلف كل الاختلاف عن شخصيته وتاريخه ودوره وطموحات اهله.

عندما انفجرت الاحداث الدامية عام 1975 واخذ الدمار المنهجي يحصد معالم بيروت بشكل متهل، بدا واضحا، لكل ذي بصيرة، ان ما يجري على الارض ليس من ضرورات الحرب ولا علاقة له باسبابها المعلنة، ولو ان احدا لم يكن في مقدوره، لذلك، ان يتنبأ تماما بابعاد ما يجري او بمداه.

ولكن النتيجة التي آلت اليها الامور والطريقة التي انتهت بها الحرب وكمية الخراب الذي اسفرت عنه، اثبتت، بما لا يدع مجالا لاي شك، انها كانت مؤامرة على لبنان وفلسطين والعروبة، وان الذين خاضوها لم يكونوا سوى وقود لها، ليس اكثر.

عندما انتهت الحرب في لبنان او عليه ـ اذا كانت فعلا قد انتهت ـ لم يكن الفلسطينيون هناك ولا بشير الجميل ولا كمال جنبلاط ولا الكتائب ولا احزاب الحركة الوطنية او سواهم ممن شاركوا فيها مشاركة فعلية، لقد ذهبوا جميعا وذهبت معهم اهدافهم وطروحاتهم ودخلت الساحة عناصر جديدة اخذت التصرف بالنيابة عن اللبنانيين جميعا وترسم لهم مستقبلهم وتتحكم بمصيرهم.

في كل بلدان العالم عندما تنتهي الحروب يجلس المتحاربون الى مائدة المفاوضات ويخرجون بالتسوية او الحل برعاية ومساعدة الجهات المؤهلة للرعاية والمساعدة، في مثل هذه الحالات، الا في لبنان، فقد فرض الحل من الخارج فرضا، ولهذا جاء بعيدا عن روح المصالحة التاريخية بين اللبنانيين، وبالتالي، انتج حكما فوقيا بعيدا عن مشاعر الناس وامانيهم وآمالهم. فالحكومة في حال الطلاق الكامل بين ظروفها وظروف المواطنين، تعيش في ابراجها الماسية والذهبية ولا تشاركهم البتة في همومهم الوطنية والامهم المعيشية، فاذا تظاهر الشعب ضد العدوان الاسرائيلي قمع بالرصاص، واذا اشتكى العمال من سوء الحال زج بهم في السجون، واذا ثار الجياع جوبهوا بالخداع والخذلان.

من هنا كان سهلا عليه، بل طبيعي جدا، ان يتخذ قراره بمنع الرياضيين العراقيين من المشاركة في الدورة العربية الثامنة في لبنان، بحجة نابعة من صميم المبادئ التي يعتنقها وهي تفضيل الربح السريع للشيوه من الكويت والسعودية على الربح الحلال من العراق الذي يقتضي جهدا وعرقا ومسؤولية قومية. الربح السريع من الكويت والسعودية يستفيد منه بضعة افراد مثل رئيس الحكومة وبطانته، والخير العميم من العراق يستفيد منه الصناعيون اللبنانيون والعمال والتجار والمزارعون وسائر قطاعات الشعب. هذا اذا تركنا جانبا كل المعاني القومية النبيلة التي يحملها دعم العراق ضد الهجمة الامريكية الشرسة عليه وعلى شعبه الذي احب لبنان حبا صافيا وعرفه اللبنانيون معطاء كريما بغير منة، وبدون اهانة النفس والكرامة.

قبل الحرب كانت للبنانيين شكواهم المريرة من عيوب في النظام القائم وقد ناضلوا طويلا للخلاص من هذه العيوب، ولكنهم فوجئوا بعد الحرب بان العيوب التي كانوا يشكون منها في النظام قد زادت وذهبت الحسنات التي كانوا يحسدون عليها وفي طليعتها الحرية السياسية والازدهار الاقتصادي. لقد صادرت حكومة الحريري الحريات الخاصة والعامة، ولا سيما حرية الاعلام، بذريعة الانصراف الى البناء والاعمار، وراحت تستلف من الخارج حتى بلغ الدين العام رقما مخيفا لم يعد يكفي الدخل الوطني بكامله لسداد فوائده السنوية. والسؤال الان سؤالان: اين ذهب هذا المال؟ وهل كان من الحكمة اللجوء الى الاستدانة بكثافة من دون خطة انمائية انتاجية شاملة؟

منذ ثلاث سنوات قال رئيس فريق البنك الدولي الذي زار لبنان ان حكومة الحريري تمارس سياسة انمائية معكوسة فهي تبدأ باعمار العاصمة وتهمل المناطق، بدلا من ان تعتمد انماء متوازنا، لان نتيجة اهمال المناطق النائية سوف تكون اعادة تشكيل حزام الفقر حول بيروت، وبعضه ما زال موجودا ومرشحا للتضخم وخنق المدينة التي يتم بناؤها وكأنها جزيرة متعزلة في بحر هادئ!

وبمناسبة الحديث عن اعادة اعمار بيروت، ومن دون الخوض في التفاصيل التي اوردها المعترضون الكثر على خطة الحريري، من حيث المبدأ والتطبيق، يكفي ان نذكر ان الحفريات اثبتت ان تحت كل حجر في المدينة العريقة تاريخا وتراثا ينبغي النظر اليهما باحترام وكذلك احترام ارادة اهل العاصمة ورغباتهم، هذا اذا كان البناء يتم من اجلهم وليس المقصود منه ان يستفيقوا ذات صباح ليجدوا انفسهم غرباء عن مدينتهم في مدينتهم.

العناية بالعنصر الانساني هي اهم ما في الاعمار وغيابها يحول البشر الى ادوات بدلا من ان تكون مصلحتهم هي المقياس وسعادتهم هي الهدف.

ان تشييد مدن جديدة في الصحارى العربية او الاراضي الامريكية الخالية من السكان امر يدعو الى الاعجاب واذا تسابق حيتان المال لملء ناطحات السحاب واشغالها بشركاتهم المتعددة الجنسية المغفلة من الاسماء فذلك شأنهم، ولكن اعادة اعمار مدينة تاريخية مأهولة بالاعلام زاخرة بالكفاءات العالية والعائلات المعروفة قبل بيروت امر يدعو الى التهيب. فمقاييس الصحارى السعودية والبراري الامريكية لا تنطبق هنا بل ترتد على اصحابها بالفشل الذريع.

ان الخطة الانمائية الجاري تنفيذها بقروض باهظة الفوائد لا يعرف الا الله كم ينفق منها على الاشغال وكم يذهب هدرا او يستقر في جيوب المتنفذين، ولذلك ينبغي تشكيل لجنة تحقيق فوري من نقابات المحامين والمهندسين والعمال وجمعية المصارف للمقارنة بين كلفة الاعمال التي نفذت والمبالغ التي استدينت لكي يعرف الشعب، الذي يقع على عاتقه وعاتق ابنائه عبء تسديد القروض، اين يذهب المال العام ومن هو المسؤول عن رهن مستقبل الوطن واهله رهنا اثبتت حادثة منع الوفد الرياضي العراقي من دخول لبنان انه ليس اقتصاديا فقط بل هو رهن سياسي يكبل القرار اللبناني ويفرط بالسيادة الوطنية ويمتهن الكرامة الانسانية.

ليس اسوأ من قرار المنع الا محاولة الدفاع عنه بالقول ان السعوديين والكويتيين دفعوا جزءا من كلفة بناء المدينة الرياضية. فماذا، اذن، لو دفعوا كلفة ترميم قلعة بعلبك او توسيع سد الليطاني او شق اوتوستراد الى الارز او تسليح الجيش اللبناني، فهل نعطيهم حق التصرف بتاريخ لبنان وشعاره ومياهه وقواته المسلحة؟! من يدري فقد يكون هذا الامر في نظر الحريري انجازا عظيما.

بل سيكون نجاحا رائعا، بالمنطق نفسه، اذا باع رئيس الحكومة كل لبنان لبنك الشرق الاوسط الجديد الذي بشر به بيريس، او على الاقل الوسط التجاري الذي يقدر الكثيرون انه قد بيع قبل ان ينجز، او ربما منذ بدأت عملية هدمه المنهجية المدروسة انتقاما من صحافة بيروت ومسارحها ومدارسها وجامعاتها وكل نواحي نهضتها وخصوصا اغاني فيروز للقدس «زهرة المدائن» ولاجراس العودة التي ستظل تقرع رغم كل محاولات اسكاتها.

ان الذي يجري في لبنان امر يدعو الى الحزن فعلا. فالوطن الذي حمل مشعل النهضة واضاء امام العرب طريق الخروج من عصور الظلام، يراد له اليوم ان يتخلى عن دوره القومي ورسالته الحضارية ويهجر قيمه السامية ويبيع شموخه ويدوس على كرامته وعنفوانه ويعلم شبابه الانتهازية والوصولية والركض وراء الربح السريع للشيوه على حساب شرف العمل وقدسية التضحية ونبل العطاء.

لن يغفر التاريخ ولا الشعب للزمرة الفاسدة عبثها بمقدرات لبنان. فالمجزرة الراهنة الدائرة على الارض اللبنانية بحق الاخلاق والمقدسات وكل المعاني الخيرة في الوجود هي اقسى بكثير من الاحداث الدامية وفظائعها: فالحرب قتلت افرادا ولكن هذه تذبح وطنا وتقتل شعبا بكامله من اجل حفنة من الدنانير!

* كاتب لبناني يقيم في باريس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2548 Friday 18 July 1997

العلماء يتساءلون: هل يقف الانسان وراء ارتفاع حرارة الكرة الأرضية؟

واشنطن ـ من غادة المصري:

تشغل بال العلماء هذه الأيام مشكلة الحرارة العالية وارتفاعها المستمر في الكرة الأرضية، وفي محاولة لتفسير تلك الظاهرة أجرى الباحثون عدة دراسات وابحاث تؤكد على تأثيرات الانسان والعامل البشري في البيئة.

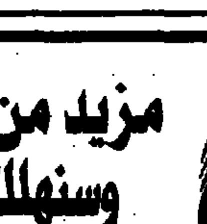
وكشفت دراسة حديثة عن أن النشاط البشري كاحراق للوقود الاحفوري، وقطع اشجار الغابات واحراقها هو من الأسباب الرئيسة للحرارة العالية، وذلك باستخدام تقنيات التحليل الاحصائي. وقال باحثون مختصون انه على الرغم من الاثبات على دور النشاط البشري في الحرارة العالية يعتمد على الطراز السببي الاحصائي بدلا من الاثبات المباشر الا انه كاف ومقبول. ويتفق معظم اخصائيي المناخ على ان درجة حرارة سطح الكرة الأرضية زادت بحوالي 0.6 درجة سليوسية في القرن الماضي، ولكنهم غير متأكدين بعد من سبب هذه الزيادة، هل هو القوى الطبيعية أم النشاط البشري؟

لذلك قام الباحثان روبرت كوفمان بروفيسور الجغرافيا المشارك في جامعة بوسطن الأمريكية، وديفيد ستيرن مشرف البحث والدراسة في الجامعة الوطنية الاسترالية بفحص سجلات درجات الحرارة المدونة تاريخيا لنصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي من عام 1865 ـ 1994 باستخدام تقنية احصائية خاصة تعرف باسم فحص جرانجر السببي، حيث يتم تحليل المعلومات عن نموذج للمناخ العالمي باستخدام سوبر كمبيوتر. وبيّنت الدراسة ان هناك نوعا من السببية أو ما يعرف بالطراز السببي من نصف الكرة الشمالي الى نصفها الجنوبي، موضحة أن الطراز السببي يعني ان القيم السابقة بدرجات الحرارة في نصف الكرة الجنوبي تساعد في التنبؤ بدرجات الحرارة في نصف الكرة الشمالي الذي يكثر فيه النشاط الانساني والفعالية البشرية. وقال الدكتور كوفمان ان الطراز السببي هذا المعتمد على درجات الحرارة في نصف الكرة الجنوبي مقبول احصائيا وليس فيزيائيا، مشيرا الى ان فريق البحث قد حسب الطراز السببي مع مراعاة للتغيرات التي تمثل القوى الطبيعية وآثار النشاط الفيزيائي.

وأكد أن التغيرات في النشاط الشمسي والبركاني وحدها لا تفسر نمط التغير في درجات الحرارة، موضحا أن أفضل تفسير للنمط السببي هو النشاط البشري الذي يتمثل في حرق الفحم والنفط والغاز الطبيعي، وقطع الغابات وانبعاث مواد كلوروفلوروكربون وهي الغازات المستخدمة في مكيفات الهواء والثلاجات.

ويرى أن النمط السببي الشمالي ـ الجنوبي تولد من النشاطات البشرية التي تزيد الحرارة الناتجة عن غازات البيت الزجاجي عالميا الى جانب الزيادة في تأثيرات التبريد الناجمة عن الرذاذ الكبريتي في نصف الكرة الشمالي، بحيث يتم حجب اشارة البيت الزجاجي هذه بواسطة رذاذ الكبريت في الغلاف الجوي السفلي.

واشار الأخصائي كوفمان الى ان الآثار التباينية لغازات البيت الزجاجي والكبريتات على درجات الحرارة في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي تزيد مع الوقت، مؤكدا أن هذه الآثار اصبحت اقوى بشكل كاف لتوليد النمط السببي واحداث تغيرات وتذبذبات في اجواء المناخ الطبيعية. وأوضح أن نمط الطراز السببي يختلف باختلاف تركيز غازات البيت الزجاجي والكبريتات في الغلاف الجوي، مؤكدا ان البحث يمكن أن يستخدم كسمة مهمة للتعرف على آثار النشاط البشري على درجات الحرارة العالية.



مزيد من هذا السلام وسنهلك جميعا!

أمجد ناصر

دخلت قبل أيام وكالة سفريات بغية حجز تذكرة لأخي الذي سيمّر بي في طريق رحلته من الغرب الامريكي الى الأردن.

لم تكن وكالة الأسفار (على حد تعبير اخواتنا في تونس) كبيرة. ففي منطقة «هانزلو» التي اقطن فيها هناك الكثير من أبناء شبه القارة الهندية والقليل (القليل جدا) من الانكليز. وليس معروفا عن أبناء شبه القارة الهندية شدّ الرحال الى الشواطئ والمنتجعات السياحية في البلاد الحارة على جاري عادة الانكليز مرة أو مرتين في العام، فهم (اي الهنود) مهمومون بتدبير أمر العيش القاسي في هذه البلاد.

وعلى صغر وكالة السفر وحصر مجال عملها الحيوي في الخطوط التي تؤدي إلى الهند وما جاورها فقد شد انتباهي ملصق سياحي عن مدينة «البتراء» الاثرية في جنوب الأردن، فضلا عن كراريس دعائية صغيرة تحمل صورة لـ«خزنة فرعون» اشهر معلم في مدينة الانباط الوردية.

أخذت اتصفح الكراسة الدعائية فأدهشتني المفاجأة. فلم تكن الكراسة عن الأردن بل عن رحلة مغرية ورخيصة الى اسرائيل!

قلت في نفسي ان اتفاقية السلام مع اسرائيل تعني إنهاء حالة الحرب (أي حرب!) بيننا وبينهم ولكنها لا تعني أن تصبح «البتراء» موقعا سياحيا اسرائيليا.

فالدعاوى التي سوقت هذه الاتفاقية في الشارع الأردني تمحورت حول الفوائد الاقتصادية التي سيجنيها الأردن من وراء السلام ومن ضمن تلك إزدهار القطاع السياحي.

لكن الأمور، على ما يبدو، ليست كذلك، اذ ان المستفيد، والحال هذه، هي اسرائيل وليس الأردن.

فحسب ما هو وارد في الكراسة الاعلانية فان الرحلة هي أولا وأخيرا الى اسرائيل ولكنها تتضمن، في الوقت نفسه، زيارة مواقع اثرية في الأردن من بينها «البتراء» أو «جبل نبو» الذي يقال ان النبي موسى أقام فيه.

وهكذا تسوّق اسرائيل للسائح الاوروبي المواقع الأثرية الأردنية من «الباطن»، فلا ينال القطاع السياحي الأردني الا النزر اليسير، وقد لا ينال شيئا إذا استغرقت زيارة الفوج السياحي القادم من اسرائيل عبر «معبر السلام» بضع ساعات في البتراء، كما هو وارد ايضا في هذه الكراسة.

فأي عقل ذكي وخبيث هذا؟

***

وبعيدا عن هذا العقل الماكر والمدبّر للمولجين شؤون السياحة في اسرائيل، فقد رأيت بـ«أم عيني» وسمعت من ثقاة في الأردن ان السياح الاسرائيليين الذين يدخلون الأردن آمنين يصطحبون معهم كل حاجياتهم من اسرائيل بما في ذلك زجاجات المياه المعدنية.

فمعظم هؤلاء يأتون في أفواج سياحية منظمة بمعرفة الطرفين الاسرائيلي والأردني ولا يمكثون عادة سوى سحابة النهار ثم يقفلون عائدين. فالرحلة من الجليل أو الساحل الفلسطيني المحتل عام 1948 الى الأردن على «طريق السلام» لا تستغرق أكثر من ساعتين.

والسياحة بين الأردن واسرائيل، حتى الآن، هي من طرف واحد تقريبا: طرف اسرائيل.

فالأردنيون الذين يعتبرون زيارة عمان هما ثقيلا لا يملكون ترف السياحة خارج بلادهم، هذا فضلا عن تعقيدات الحصول على الفيزا الاسرائيلية، دون ان نتحدث عن الموقف من اسرائيل والتطبيع معها.

***

فمزيد من هذا السلام، هذا النوع العجيب من السلام، وسنهلك جميعا!

احكام قضائية ضد الفنانين في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

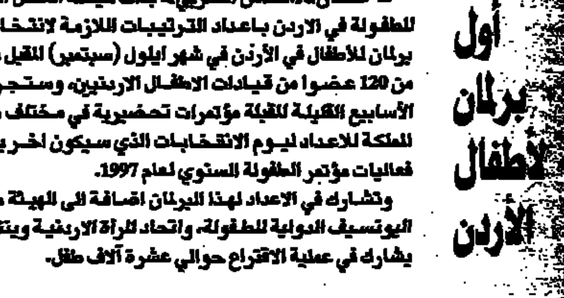
في العشرين من الشهر القادم اب (اغسطس) ستصدر محكمة جنح الازبكية في القاهرة حكمها في الدعوى القضائية التي اقامها الزوج السابق للفنانة هالة صدقي يتهمها فيها بالبلاغ الكاذب عندما ادعت انه قام بتزوير التوكيل الذي وثقته له. بينما انتهت التحقيقات الى ان التوكيل صحيح وغير مزور وان هالة هي التي وقعته لزوجها.

كما اصدرت محكمة الجنايات بالقاهرة حكما غيابيا ضد المخرج السينمائي سيد محمد يوسف بالسجن عشر سنوات لقيامه باصدار شيكات بدون رصيد وتزوير اوراق رسمية وختم الجمهورية وتوقيعات موظفي الشهر العقاري.

وبالنسبة للمنتج السينمائي هاني جرجس فوزي فقد اصدرت محكمة جنح قصر النيل حكما بحبسه ستة اشهر مع الشغل وكفالة خمسمئة جنيه لوقف التنفيذ ودفع 51 جنيها على سبيل التعويض المؤقت لحكمت محمد عثمان الجندي التي حرر لها ثلاثة شيكات بدون رصيد.

أول برلمان لأطفال الأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: بدأت هيئة العمل الوطني للطفولة في الاردن باعداد الترتيبات اللازمة لانتخاب اول برلمان للاطفال في الأردن في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل يتكون من 120 عضوا من قيادات الاطفال الاردنيين، وستجري في الأسابيع القليلة المقبلة مؤتمرات تحضيرية في مختلف مناطق المملكة للاعداد ليوم الانتخابات الذي سيكون اخر يوم في فعاليات مؤتمر الطفولة السنوي لعام 1997.



وتشارك في الاعداد لهذا البرلمان اضافة الى الهيئة منظمة اليونيسيف الدولية للطفولة، واتحاد المرأة الاردنية وينتظر ان يشارك في عملية الاقتراع حوالي عشرة آلاف طفل.

الشيخ عبد الحميد الطاهر يمسك بيد عروسه «انتصار» اثناء حفل زواج جماعي شارك فيه 17 عريسا وعروسا من الاسلاميين في الأردن.. ويبدو ان هذا التقليد أخذ يشيع في الأردن في محاولة لخفض نفقات الزواج الباهظة





● تم مساء امس بحضور عدد كبير من رجالات الدولة في الاردن عقد قران كريمة ولي العهد الاردني الاميرة رحمة بنت الحسن على نجل وزير الصحة الاردني السابق المهندس علاء عارف البطاينة.

● الدكتور خالد عبد الله رئيس بعثة جامعة الدول العربية في واشنطن ترأس يوم الثلاثاء الماضي اجتماعا في مقر مكتب البعثة ضم رؤساء المنظمات العربية والاسلامية الامريكية تناول بحث سبل واوجه التعاون لعرض الموقف والحق العربي وخاصة فيما يتعلق بالقدس في اوساط الرأي العام الامريكي.

● مدير عام مهرجان جرش الاردني للثقافة والفنون اكرم مصاروة يعقد يوم الاحد القادم مؤتمرا صحافيا داخل اسوار المدينة الاثرية يستعرض خلاله برنامج فعاليات للمهرجان لهذا العام.

● حصل الصحافي الاردني الدكتور نادر القنة على لقب افضل صحافي سياحي في العالم الذي يرتبط بجائزة دولية تمنحها لافضل مجلة سياحية متخصصة سلسلة فنادق ماريوت العالمية. ويدير القنة تحرير مجلة (الافق) السياحية الكويتية.

● يقيم المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة في مصر في الفترة من 2 ـ 12 اب (اغسطس) القادم مخيما لشباب العالم الاسلامي في محافظة الاسماعيلية يفتتحه الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي.

● اقام السفير العراقي في عمان نوري الويس مساء امس حفل استقبال في نادي مدينة الشباب في العاصمة الاردنية بمناسبة ذكرى ثورة تموز.

● خالد زيتون الوزير المفوض بالسفارة التونسية بالرباط وعقيلته جميلة رزقا بطفل اسمياه اشرف.

● «اي خفقات قلب طائر» هو عنوان اول ديوان شعر للشاعر السعودي عادل اسعد تونسي وهو كابتن طيار في شركة الخطوط الجوية السعودية.

● الباحث والكاتب الليبي زياد علي حصل على درجة الماجستير بدرجة امتياز من كلية الحقوق بالرباط على رسالة: الفكر السياسي والقانوني عند الامام محمد بن علي الشوكاني. التي ناقشها امام لجنة برئاسة عبد الله ساعف وعضوية عبد الهادي التازي، محمد داسر، عبد الله عديل ومحمد بناني.

● ارسلت السلطات في امارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة نسخة من مصحف الشيخ مكتوم الى مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر في مصر لمراجعتها قبل طبعها في الامارات.

● ينظم المجلس القومي السوداني ببريطانيا لقاء للجالية مع اروك طون واحمد كمال الدين في الساعة السادسة من مساء غد السبت في بيت السودان Rutlandgate 32 حول تطورات الاحداث السياسية والدعوة عامة.

تايسون تلقى بالبريد اذني خنزير

■ فونيكس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: تلقى الملاكم الامريكي مايك تايسون ما لا يقل عن عشرين قطعة لحم بواسطة البريد حتى ان احدهم ارسل له اذني خنزير ضخمتين ومجففتين.

وقد ارسلت قطع اللحم هذه الى مايك تايسون منذ ان عض اذن بطل العالم للوزن الثقيل في الملاكمة ايفندر هوليفيلد في 25 حزيران (يونيو) الفائت في لاس فيغاس مما حمل حكم المباراة بينهما على اقصائه عن الحلبة.

البيجاما موضة الصيف في شنغهاي

■ شنغهاي ـ ا ف ب: مع ارتفاع الحرارة، كما في كل سنة، يخلع سكان شنغهاي المعروفون بالاناقة ثيابهم ليتحرروا ويرتدوا البيجاما.

وكلما ارتفعت الحرارة، وهي تخطت 40 درجة مئوية، كلما اختفت الازياء. ويتحول المنظر في الشارع من البزات الرسمية من ثلاث قطع والتايورات الانيقة الى الملابس الصيفية لسكان شنغهاي (رجالا ونساء): بيجاما وجوارب قطنية قصيرة. ويكتمل المنظر بالكرسي الطويل والمهواة وقطعة البطيخ.

وفي طريق هوايهاي حيث قمة الاناقة، تتبختر النساء بالبيجامات بالوان هادئة مع الاحتفاظ بزينتهن وشعرهن المصفف.

يذكر ان تقليد ارتداء البيجاما يعود في شنغهاي الى الثورة الثقافية (1966 ـ 1976) حين وصلت السراويل الزرقاء الفضفاضة الاجبارية على نمط ملابس ماوتسي تونغ.

لبناني اطلق النار على زوجته الحامل

■ دورس (لبنان) ـ ا ف ب: لم يحتمل لبناني، من احدى قرى منطقة بعلبك في شرق لبنان، بطء زوجته في اعداد القهوة له فاطلق النار عليها.

وقالت الصحف اللبنانية التي نشرت النبأ امس الخميس ان محمد الطفيلي اصاب زوجته الحامل في بطنها، ثم لاذ بالفرار.

وذكرت الصحف ان الزوجة وديعة البالغة من العمر 27 عاما نقلت الى المستشفى في حال الخطر بعدما فقدت جنينها.

السائقون المتعبون أسوء من المخمورين

■ لندن ـ ق ن ا: كشفت دراسة علمية جديدة أن سائقي السيارات الذين يعانون من النعاس والارهاق اكثر تعرضا لحوادث السير والتسبب فيها من سائقي السيارات المخمورين.

وأوضحت الدراسة التي نشرت نتائجها في لندن أن التعب والارهاق لدى سائقي السيارات يتسبب في خلل القدرة على التركيز يزيد عن ما يسببه القدر المسموح به في أوروبا من تناول الكحول. وهدفت الدراسة بهذه المقارنة الى ايضاح المخاطر التي يتسبب فيها النعاس والارهاق على مستخدمي الطرق وركزت الدراسة خاصة على اولئك الذين يقومون بدورات عمل ليلية ودعتهم الى اخذ قسط كاف من الراحة في النهار لانهم اكثر عرضة لحوادث السير بسبب الارهاق.

من جهة اخرى افادت دراسة بريطانية أن تركيب كاميرات لضبط السرعة في شوارع رئيسية في لندن خفضت معدلات الوفيات في عدد من الطرق الكبيرة من 62 قتيل حوادث سير في السنة الى 17 فقط بعد تركيب الات التصوير التي تضبط مخالفي السرعة المسموح بها.

وأوضحت أن معدل الانخفاض في حوادث السير الذي حققه تركيب الات التصوير وصل الى 70 في المئة في غرب لندن خلال الفترة التجريبية.

خطأ بشري على متن محطة الفضاء مير يضعها في ازمة

■ كوروليوف (روسيا) ـ رويتر: انتزع رائد فضاء مجهد على متن محطة مير الفضائية الروسية احد كابلات الكمبيوتر الحيوية بطريق الخطأ امس مما وضع المحطة في اسوأ ازمة منذ التصادم الذي كاد يقضي على الرواد قبل ثلاثة اسابيع. وتعين على الطاقم المؤلف من ثلاثة رواد في كبسولة الفضاء سويوز الاتصال بالارض وكانوا يستخدمون ضوء الكاشفات للتحرك داخل المحطة التي خيم عليها الظلام.

وقال مدير البعثة فلاديمير سولوفيوف للصحافيين في مركز مراقبة المهمة في كوروليوف خارج موسكو حيث ان أؤكد انه موقف سيء للغاية. انه يعيد للاذهان الموقف الذي وضعنا فيه بعد التصادم».

ولكن الرواد ليسوا في خطر فوري ولا توجد لديهم خطط لترك السفينة وان كانت كل نظم الاضاءة والتدفئة والاتصالات وكل النظم غير الحيوية قد اغلقت في المحطة الرئيسية مما اضطرهم للاعتماد على النظم في الوحدة سويوز الملحقة بالمحطة.

اسود تبث الرعب بالقرب من العاصمة التنزانية

■ دار السلام ـ ا ف ب: تبث اسود منذ عام الرعب في منطقة تقع جنوب العاصمة التنزانية دار السلام، مؤثرة على النشاطات الزراعية ومرغمة السكان على البقاء في منازلهم تقريبا كل يوم. ولم يعد بامكان سكان مكورانقا التي تبعد 35 كلم من العاصمة، ان يخرجوا للعمل في بساتينهم خوفا من ان تهاجمهم الاسود. والمكان الوحيد الامن بالنسبة لهم هو منزلهم حيث يشعرون انهم بمأمن من الاسود التي اوقعت 15 قتيلا منذ عام. وقال رمضاني اتوماني (50 عاما) الذي طارد هذه الحيوانات المفترسة مع قرويين اخرين نهاية الاسبوع الماضي عندما هاجمهم ثلاثة اسود «اننا نواجه خطرا كبيرا ولا نشعر اننا في امان»، موضحا «لا يمكنك ان تخرج من المنزل بعد غياب الشمس خوفا من ان تتحول وجبة للاسود».

واضاف اتوماني وهو يلازم سريره في المستشفى «لقد فاجأتنا الاسود واصيب اثنان من زملائي بجروح ولكننا نجحنا في قتل اسدين وفر الثالث». وجاء في معلومات تم الحصول عليها في دار السلام ان القرويين نظموا صفوفهم لشن حملة على الاسود بعد ان صمت الحكومة اذانها عن نداءات المساعدة التي اطلقوها. ومؤخرا صرح احد القرويين «نحن لا نعلم اي حل يمكن ان تقدمه الحكومة لمشكلتنا. لا تروعنا فقط الاسود ولكن الجوع يدق ابوابنا ايضا لان الكل عاطل عن العمل والناس تخشى اجتياز المسافات الطويلة».

واوضح مسؤولون عن الحيوانات ان الاسود تاتي من محمية مجاورة هربا من الفيضانات التي تضرب منطقتها بحثا عن طريدة تتغذى بها. وقد تزايدت هجماتها منذ وقت قليل ولغر ضحية كان فتى في الثانية عشرة من العمر هاجمه اسد وقتله خارج منزله مساء السبت الماضي.

والاسبوع الماضي، اعلن وزير الموارد الطبيعية والسياحة زكيا مقجي امام الجمعية الوطنية ان وزارته نشرت عددا كبيرا من خفراء الصيد لصد الاسود ولكن حسب المعلومات التي وصلت الى العاصمة التنزانية لم يشاهد اي خفير منهم في المنطقة.

وتابع اتوماني قائلا «لم نر اي خفير صيد. ولهذا السبب قررنا مع القرويين الذين بحوزتهم بنادق صيد ان ننظم حملة ضد الحيوانات المفترسة».

وقد جذبت المنطقة في مناسبة عدة، الاسود والنمور التي تخرج من محمية سيلوس غامي المجاورة وهي اكبر محمية في تنزانيا، بحثا عن الغذاء.

اغلبية بريطانية تؤيد زواج تشارلز من كاميلا

■ لندن ـ رويتر: قالت صحيفة ديلي ميرور ان الرأي العام البريطاني تحول من النقيض الى النقيض خلال العام المنصرم وانه يؤيد الان زواج الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا من عشيقته كاميلا باركر بولز.

وذكرت الصحيفة انها اجرت استطلاعا لاراء 500 شخص وان 68 في المئة من بينهم يؤيدون زواج تشارلز من كاميلا التي تحتفل بعيد ميلادها الخمسين اليوم الجمعة.

واظهرت استطلاعات العام الماضي التي اجريت عقب طلاق تشارلز والاميرة ديانا ان الرأي العام يحمل كاميلا مسؤولية انهيار زواج ولي العهد ويعارض بشدة فكرة زواجه منها.

واعترف تشارلز عام 1995 انه عاد لعلاقته بكاميلا التي عرفها منذ عام 1971 بعد ان انهار زواجه من اميرة ويلز تماما.

وفي الاشهر الاخيرة بدأت الصحافة تغير موقفها من كاميلا وتمتدح حرصها على ان تنأى بنفسها عن الاضواء. فهي لم تتحدث قط مع الصحافة ولم تلتقط لها اي صور فوتوغرافية طواعية.

وقالت صحيفة ديلي ميل ان الحكومة البريطانية الجديدة تبحث بجدية احتمالات زواج تشارلز وكاميلا وانها تضع تصورات عما وصفته الصحيفة بانه «خطر ازمة دستورية محتملة منذ تنازل ادوارد الثامن عن العرش» عام 1936.

مجلة امريكية تؤكد ان فرساتشي كان يعرف قاتله

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «فانيتي فير» الامريكية ان مصمم الازياء الايطالي جاني فرساتشي الذي اغتيل الثلاثاء الماضي في ميامي (الولايات المتحدة) كان يعرف اندرو فيليب كوناتان الذي تشتبه السلطات الأمنية بأنه قاتل فرساتشي، وهو من مثليي الجنس ويمارس البغاء.

واكدت المجلة في عددها الذي يصدر في ايلول (سبتمبر) المقبل ان احد اصدقاء فرساتشي حضر لقاء عقد قبل سنوات بين مصمم الازياء وكوناتان في كواليس اوبرا سان فرانسيسكو.

وقالت كاتبة المقال في تصريح لشبكة التلفزيون «ان بي سي» ان مصمم الازياء قال لكوناتان «اني اتذكرك».

واضافت «اعتقد ان اي علاقة حميمة لم تكن تربط بينهما ولكن اعتقد انهما كانا معا في المكان نفسه والوقت نفسه ويعرف احدهما الآخر».

وقد اكدت الشرطة حتى الان انها «ليست على علم» بفرضية لقاء بين كوناتان وفرساتشي في اوبرا سان فرانسيسكو.

وفي مانيلا وضعت الشرطة الفلبينية امس الخميس في حال استنفار في انحاء البلاد كلها تحسبا لاحتمال دخول اندرو فيليب كوناتان الذي يشتبه في انه قاتل مصمم الازياء الايطالي جاني فرساتشي اراضي الفلبين.

وقالت مصادر في الشرطة ان كوناتان الذي يبحث عنه مكتب التحقيقات الفيدرالي، من اصل فلبيني وان والديه من مدينة مالولوس الواقعة شمال مانيلا.

وقال مدير المكتب الوطني الفلبيني للتحقيق سانتياغو توليدو ان بعض اقرباء كوناتان يخضعون للاستجواب.

وقال قائد الشرطة ريكاردو سارميانتو «اصدرت توجيهات بالتيقظ لاجهزة الامن في جميع مطاراتنا لانه من الممكن ان يحاول كوناتان الدخول الى البلاد».

واضاف «سننسق عملنا مع مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف. بي. آي) والشرطة الدولية (انتربول) في حال صدرت مذكرة لتوقيفه».

واوضح توليدو ان مكتب التحقيقات الفيدرالي طلب الشهر الفائت التعاون مع المكتب الوطني الفلبيني للتحقيقات للبحث عن كوناتان بعد ان قتل اربعة اشخاص في الولايات المتحدة.

كلام النجوم

للمتزوجين يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم والنظر الى التراجع الصحي لاحد الافراد.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

لا تتوقع الكثير هذا اليوم، فالنجاح صعب في البداية على كل الجهات.

هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

طلب للمتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.

هكذا من الأصل